مدارات

حـول الاحـداث المتعلقـة بالاقبـاط في مصـر 18

رأي

المعارضـة العراقيـة والمراجعـة المطلوبة 19

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يوميـة ـ سياسيـة ـ مستقلـة

ثقافة

10 كتب تصدر في شهر رمضان فقط

منوعات

12 «بيروت الغربية».. الطفولة اقوى من الحرب

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3006 Thursday 7 January 1999

بغداد اعتبرتها «اعلانا رسميا بوفاة يونسكوم».. وانان نفى بعد اتصال من اولبرايت

ادلة مخابراتية: امريكا جندت المفتشين لاختراق أمن صدام
روسيا تطالب مجلس الامن بالغاء الحظر الجوي واقالة بتلر

واشنطن ـ نيويورك ـ لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفتا (واشنطن بوست) و(بوسطن غلوب) الامريكيتان امس ظهور ادلة مخابراتية موثوقة تدين لجنة نزع الاسلحة في العراق بالتجسس لصالح المخابرات الامريكية.

واكدت الانباء ان المفتشين تجسسوا على الاتصالات الخاصة باجهزة الامن المسؤولة عن حماية الرئيس العراقي صدام حسين بشكل خاص، مستخدمة في ذلك امكانياتها التقنية المتقدمة التي يفترض انها مخصصة لمراقبة المواقع العراقية المشتبه في احتوائها على اسلحة للدمار الشامل.

واكدت (واشنطن بوست) المعروفة بصلاتها القوية مع دوائر الاستخبارات الامريكية ان الامين العام كوفي انان قد تمكن من الاطلاع على تلك الادلة عن طريق وسطاء، وانه اصبح مقتنعا بان واشنطن استخدمت لجنة المفتشين في سبيل اسقاط حكم الرئيس العراقي، وهو ما يتعارض مع مهمة اللجنة ومواثيق الامم المتحدة.

ورغم صدور نفي من الامين العام ووزارة الخارجية الامريكية ورئيس لجنة المفتشين الا ان المفتش الامريكي السابق سكوت ريتر اكد وجود شبكة مراقبة تم انشاؤها اصلا لخدمة اهداف لجنة نزع الاسلحة، الا انها اصبحت فيما بعد تعمل بشكل كامل لحساب واشنطن.

وقال ريتر للصحيفة ان الولايات المتحدة اعتبرت ان «النظام كان بالغ الدقة حتى تستخدمه اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. واضاف ريتر «لقد استولى الامريكيون على النظام ولا تقوم يونسكوم حاليا بتقويم المعلومات المجمعة فالولايات المتحدة استحوذت كليا على النظام ولا تسمح بالاطلاع على التفاصيل».

وقال ريتر الذي استقال من اللجنة الخاصة في اب (اغسطس) الماضي ان واشنطن سيطرت على جهاز المراقبة منذ نيسان (ابريل) الماضي.

ونسبت الصحيفة الى مصادر امريكية ومن الامم المتحدة قولها ان نظام المراقبة والتنصت وضع في الخدمة ابتداء من شباط (فبراير) 1996 لمساعدة يونسكوم في معرفة تحركات القيادة العليا في العراق وتسهيل عمل المفتشين الدوليين في جهودهم للعثور على اسلحة الدمار الشامل. واضافت «بوسطن غلوب» ان واشنطن قدمت مساعدة كبيرة بفوائد خبراء استخبارات اسرائيليين وبريطانيين، لمفتشي يونسكوم في ترجمة الوثائق التي حصلت عليها.

واكد ريتر ان المفتشين حصلوا آنذاك على معلومات بغاية الاهمية عن الامن الرئاسي العراقي، لكنه اوضح ان المفتشين كانوا «سيتجاهلون» معلومات عن الامن الشخصي للرئيس العراقي في حال حصولهم عليها.

واجاب المفتش السابق ردا على سؤال عما اذا كان نظام المراقبة بقيادة الولايات المتحدة «قطعا لا».

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت امس ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان حصل على ادلة تؤكد ان مفتشي «يونسكوم» ساعدوا الولايات المتحدة على جمع معلومات قد تستخدمها واشنطن في محاربة الرئيس العراقي صدام حسين. ونقلت الصحيفة الامريكية عن مقربين من انان قولهم ان الامين العام للمنظمة الدولية «ادرك ابعاد هذه العلاقات» التي تزعزع حيادية المنظمة الدولية في حال اثبت وجودها فعلا.

الى ذلك، قال ريتر في مقابلة مع شبكة «ان بي سي» الامريكية للتلفزيون ان تسريب المعلومات في هذا الشان يوحي بان انان يسعى الى التخلص من بتلر.

واضاف «لسوء الحظ، يبدو ان يونسكوم كما هي الان قد انتهت ربما».

وقد اقر مسؤول امريكي طلب عدم الكشف عن اسمه بان الولايات المتحدة استفادت من المعلومات التي جمعتها لجنة المفتشين وخاصة في ما يتعلق بمراقبة كتيبة من الحرس الجمهوري يشتبه بقيامها بحماية مخازن اسلحة نووية او جرثومية او كيماوية وتقوم ايضا بحماية نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان واشنطن قدمت مساعدات استخباراتية كبيرة للمفتشين ضمن تطبيق القرارات الدولية ذات الصلة، الا انها لم تستخدمها قط في اغراض تجسسية.

واكد ان العقوبات ستبقى مفروضة ضد العراق طالما لم يتم نزع اسلحته، وهو ما لا يمكن ان تقرره الا هيئة فنية مختصة مثل يونسكوم او الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مشيرا الى معارضته واشنطن لاي توجه سياسي نحو انهاء الحظر دون تحقيق ذلك الهدف.

ومن جهته نفى المتحدث باسم الامين العام للامم المتحدة وجود «ادلة مقنعة» على استخدام واشنطن للجنة في اغراض تجسسية.

ومن جهته نفى ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة لنزع اسلحة العراق امس ان المفتشين تجسسوا لصالح واشنطن. وقال بتلر في مؤتمر صحافي عقده بمقر الامم المتحدة ان كافة المهام التي قامت بها اللجنة كانت مرتبطة بالهدف الاساسي وهو نزع الاسلحة.

ولم يتف الدبلوماسي الاسترالي تلقي «مساعدات» من بعض الدول في مجلس الامن الا انه اصر على انها تندرج في اطار تحقيق المهمة الاساسية للجنة.

الا ان المندوب الروسي في مجلس الامن اعلن دعمه للانباء عن استخدام المخابرات الامريكية للمفتشين في اغراض تجسسية، مؤكدا ان هذا ما كانت موسكو تقوله منذ شهور. وقال: لقد اعلنا من قبل عن ضرورة اصلاح لجنة المفتشين بعد ان فقدنا الثقة في رئيسها، وخاصة بعد التقرير الاستفزازي الذي انطلق على اساسه الهجوم الامريكي ـ البريطاني المشترك ضد العراق الشهر الماضي.

من جهة اخرى أكدت روسيا امس الاربعاء معارضتها لفرض حظر على الطيران في شمال العراق وجنوبه، ودعت جميع الاطراف الى ضبط النفس بعد اشتباك طائرات حربية أمريكية وعراقية لاول مرة منذ ست سنوات. وقال فلاديمير رحمانين المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية في مؤتمر صحفي «نشعر بقلق بالغ للحوادث الجديدة». واشار الى أن روسيا كانت تعارض دائما فرض حظر على الطيران، مضيفا «لا بد من مناقشة هذه المسالة بشكل جوهري ان اجلا أم عاجلا. وفي هذه المرحلة نناشد جميع الاطراف التحلي بضبط النفس».

(تفاصيل ص3 و4)



عراقيات يحملن المياه في قرية بالجنوب (ا ف ب)

شاحاك يخوض الانتخابات الاسرائيلية

نتنياهو يعد لمغامرة عسكرية ضد دولة عربية لرفع شعبيته

القدس ـ من سعيد عياش

وداني جور اربيه:

أعلن رئيس الاركان الاسرائيلي السابق امنون ليبكين شاحاك امس ترشيح نفسه في الانتخابات الاسرائيلية أمام رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو واصفا اياه بأنه خطر على اسرائيل.

وقال شاحاك خلال مؤتمر صحافي عقده في تل أبيب ونقله التلفزيون الاسرائيلي «جئت هنا لاعلن ترشيح نفسي لمنصب رئيس وزراء اسرائيل في الانتخابات المقبلة».

وقال شاحاك «نتنياهو خطر على اسرائيل. ينبغي ان يذهب». وقال معلقون ان ذلك يتم عن ان شاحاك ينوي ان يجعل من شخصية رئيس الوزراء هدفا رئيسيا في حملته الانتخابية.

وسئل شاحاك الذي يتصدر استطلاعات الرأي عن سياساته فلم يستبعد قيام دولة فلسطينية مستقلة كنتيجة محتملة للمفاوضات مع الفلسطينيين. وأيد التوصل الى تسوية مع سورية فيما يتعلق بالاراضي في مرتفعات الجولان. واضاف ان مستقبل وجود اسرائيل في لبنان ينبغي مناقشته مع دمشق.

من جهة ثانية حذرت محافل برلمانية وثيقة الاطلاع من احتمال اقدام نتنياهو على اتخاذ قرارات طائشة بتنفيذ عمليات عسكرية وصفتها المصادر بانها «مغامرات متوقعة» من جانب نتنياهو قبل الانتخابات العامة المبكرة في اسرائيل في ايار (مايو) المقبل.

واكد عضو الكنيست ران كوهين من نواب حركة «ميرتس» اليسارية البارزين في تصريحات للتلفزيون العبري انه حصل على معلومات من مصدر موثوق مفادها ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خطط في غضون الاشهر الاخيرة للقيام بعملية ذات طابع عسكري استعراضي لافتة للانظار في محاولة منه لرفع وتحسين رصيد شعبيته الهابطة بشكل ملموس في الشارع الاسرائيلي عموما وبين صفوف اعضاء حزبه ومؤيديه في معسكر اليمين على وجه الخصوص، وذلك مع اقتراب موعد الانتخابات العامة للكنيست ولرئاسة لوزراء المقرر تنظيمها في اسرائيل بعد نحو اربعة اشهر.

وقال النائب ران كوهين وهو عضو بارز في لجنة برلمانية فرعية لشؤون الامن واجهزة الاستخبارات السرية الاسرائيلية ان المعلومات التي بلغته مؤخرا تؤكد اعتزام نتنياهو الايعاز بتنفيذ «عمليات عسكرية وعمليات خاصة لافتة للنظر» ضد اهداف في لبنان وربما في دول اخرى في المنطقة، وينوي بذلك الاقتداء بما فعله زعيم ليكود ورئيس وزراء اسرائيل الاسبق مناحيم بيغن قبيل الانتخابات الاسرائيلية عام 1981 عندما امر بقصف المفاعل الذري في العراق ما ساعد في حينه على اعادة انتخاب بيغن لولاية ثانية على رأس حكومة ليكودية يمينية.

(تفاصيل ص 5)

حركة مؤيدة لخاتمي تطالب باصلاح اجهزة الاستخبارات

طهران تتهم حركة مجاهدي خلق بمحاولة اغتيال رجل دين ايراني

■ طهران ـ رويترز ـ اف ب: قالت وزارة الداخلية الإيرانية امس ان الهجوم الذي استهدف رئيس الهيئة القضائية بطهران علي راضيني امس الاول نفذه شخصان يركبان دراجة نارية زرعا عبوة ناسفة بسيارته.

وقال أمير حسين مطهر المسؤول الامني بوزارة الداخلية لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية «اصيب راضيني في ساقيه وبطنه وصدره. ويتلقى العلاج في وحدة العناية المركزة بعد ان اجريت له جراحة في الساق».

واضاف مطهر «زرع شخصان يركبان دراجة نارية متفجرات بسيارة راضيني».

وافادت تقارير سابقة ان مهاجما القى قنبلة يدوية على السيارة التي تقل رجل الدين الشيعي المحافظ بينما كان في طريقه عائدا من عمله بوسط طهران.

وقتل احد المارة واصيب اربعة اشخاص اخرون في الهجوم.

ونسبت الوكالة الايرانية الى مطهر قوله ان جماعة مجاهدي خلق ومقرها العراق وراء هذا الهجوم.

وصرحت الجماعة الايرانية المعارضة في بيان ارسل بالفاكس الى رويترز في دبي ضمنيا بمسؤوليتها عن الهجوم.

وجاء في البيان ان مجاهدي خلق «تهنيء الشعب الايراني بالعملية البطولية للاقتصاص من الملا علي راضيني احد اقسى القضاة الدينين في نظام رجال الدين».

من جهة اخرى طالبت حركة ايرانية معتدلة امس باجراء اصلاحات في العمق في الاجهزة الامنية والاستخبارات بعد اعتقال اعضاء في جهاز الاستخبارات متهمين بالمشاركة في ارتكاب اغتيالات سياسية. وطالبت «جبهة المشاركة الاسلامية» التي تضم شخصيات قريبة من الرئيس المعتدل محمد خاتمي بـ«نشر» اسماء المتهمين في اطار هذه القضية.

كما طالبت باعادة تنظيم الاجهزة الامنية والاستخبارات، خصوصا على مستوى المدراء العاملين في الوزارتين المعنيتين اللتين «اظهرتا تقصيرا في ضمان الامن الوطني وفقدتا ثقة الشعب».

(تفاصيل ص 2)

سبعة تشكيلات سودانية تقدمت بطلبات ترخيص لممارسة نشاطها السياسي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تقدمت سبعة تشكيلات سودانية بينها المؤتمر الوطني، الهيئة الحكومية المنبثقة عن مؤتمرات المناطق والممثلة بقوة في البرلمان، بطلبات للحصول على ترخيص لمزاولة نشاط سياسي بموجب قانون التوالي السياسي الذي دخل حيز التنفيذ في الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري. واستقبل محمد احمد سالم، امين هيئة التوالي السياسي امس ممثلي هذه التشكيلات كل على حدة في مكتب حكومي كان يشغله المؤتمر الوطني.

وقال سالم انه ينبغي على ممثلي التشكيلات اعادة الطلبات مع مبلغ ثلاثة ملايين جنيه (1500 دولار) خلال شهر من تاريخه حيث سيتعين عليه نشر اسم التشكيل واعضائه المؤسسين في صحيفتين يوميتين لافساح المجال لتقديم اي اعتراضات خلال اسبوعين من ذلك التاريخ.

واضاف انه في حال عدم وجود اي اعتراضات، سيتعين على التشكيل ان يدفع مليوني جنيه (حوالي الف دولار) اضافية للحصول على ترخيص لمزاولة نشاطه.

وقال سالم «انها المرة الاولى في السودان التي يتم فيها تشكيل الاحزاب بصورة قانونية بعيدة عن الفوضى» مؤكدا ان «كل مواطن تجاوز 17 عاما له حرية الانضمام الى اي حزب، وهو الشرط نفسه المفروض ان يتوفر في الاعضاء المؤسسين».

وكانت مجموعة من المنشقين عن الحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض اول مجموعة تقدمت بطلب الترخيص امس الاربعاء. ويتزعم هذه المجموعة الامين العام السابق للحزب الاتحادي الديمقراطي الشريف زين العابدين الهندي، ودفعت المجموعة الرسوم وحصلت على الطلب باسم «الحزب الاتحادي الديمقراطي».

(تفاصيل ص 7)

الكونغرس يبدأ اجراءات محاكمة كلينتون

واشنطن ـ «القدس العربي»:

بدأ الكونغرس الأمريكي الـ106 الذي انتخب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أمس الاربعاء جلسته الأولى ضمن اجواء الاجراءات المتخذة لاقالة الرئيس بيل كلينتون.

وسيبدأ مجلس الشيوخ محاكمة كلينتون اليوم الخميس، حيث بذل زعماء المجلس جهودا حثيثة في اليومين الأخيرين لايجاد اجماع بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري بشأن الاتجاه الذي ستسير فيه المحاكمة.

وقال زعيم الاغلبية الجمهورية بمجلس الشيوخ ترنت لوت انه لم تتخذ قرارات بشأن ان كانت ستجري محاكمة كاملة موسعة يتم فيها استدعاء الشهود، أم محاكمة سريعة تقدم فيها الأدلة ويجري فيها تصويت على سبيل الاختبار.

وصادف اقتراح إجراء محاكمة بدون شهود الذي يؤيده الديمقراطيون معارضة قوية من جانب بعض أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين ومن جانب «المديرين» الذين اختارهم مجلس النواب ليقوموا بدور ممثلي الادعاء.

وقال لوت ان بدء المحاكمة رسميا الذي يشمل قراءة الاتهامات التي يوجهها المديرون واداء رئيس المحكمة العليا الأمريكية وليام رينكويست اليمين باعتباره الشخص الذي سيرأس المحاكمة واعضاء مجلس الشيوخ المئة باعتبارهم محلفين سيتم اليوم الخميس.

ISSN 1358-3379

07

9 771358 337018

محافظ عدن يطرد محققين بريطانيين «تجاوزا الخطوط الحمراء» وجماعة «الجهاد» تهدد «المتعاونين مع الغرب» بعد خطاب صدام

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد حمادي:

طلب محافظ عدن طه احمد غانم امس من ضابطي شرطة بريطانيين مغادرة عدن فورا بعد ان تجاوزت تحركاتهم الخطوط الحمراء التي وضعتها لهم اجهزة الامن اليمنية. واوضح مصدر مسؤول لـ«القدس العربي» امس ان ضابطي الشرطة البريطانيين اللذين قدما الى اليمن مطلع هذا الإسبوع ضمن اربعة اعضاء في الشرطة البريطانية (اسكوتلنديارد) للاطلاع على التحقيقات التي اجرتها الشرطة اليمنية في حادث مقتل لربعة رهائن بريطانيين بعد ان تم اختطاف 16 سائحا غربيا منهم امريكيان واستراليان، تجاوزا المهمة التي قدما الى اليمن من اجلها وبدآ يمارسان اعمالا يعتبرها القانون اليمني خرقا واضحا له.

وذكر ان طلب مغادرتهما عدن هو فقط لعودتهما الى السلطات المركزية في صنعاء صاحبة القرار في اتخاذ اي اجراءات اخرى ضدهما سواء بطلب مغادرتهما اليمن او غير ذلك.

وكشف وزير الداخلية اليمني حسين محمد عرب امس في تقريره لمجلس الوزراء ان ثمانية عرب من افراد الجماعة المسلحة والتي طالب الخاطفون بالافراج عنهم قدموا من لندن خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وان سبعة منهم يحملون جوازات بريطانية فيما يحمل الثامن جوازا فرنسيا. وقال انهم قدموا الى اليمن بتنسيق كامل مع زعيم عصابة الخاطفين ابو الحسن المحضار الذي تم القبض عليه لاثناء عملية انقاذ الرهائن، مشيرا الى انه تم القاء القبض على افراد «العصابة» قبل حادث الاختطاف بأربعة ايام.

وفي لندن ذكرت تقارير إعلامية بريطانية أن السلطات اليمنية طلبت مساء الثلاثاء من محققين أمنيين بريطانيين مغادرة عدن على أول طائرة متوفرة، بعد ان رفضت السماح لهما بالتحقيق مع زعيم المجموعة التي خطفت 16 سائحا أجنبيا.

وكانت العلاقات بين لندن وصنعاء توترت في الأونة الأخيرة بعد مقتل ثلاثة سياح بريطانيين وآخر استرالي في 29 كانون الأول (ديسمبر) الماضي بعد ان خطفوا على يد جماعة الجهاد الاسلامي اليمنية. وارسلت كل من واشنطن ولندن محققين الى اليمن للتحقيق في مقتل السياح بعد جدل حول ظروف مقتل السياح الأربعة، الأمر الذي اثار استياء مجموعات اسلامية اعتبرت الخطوة انتقاصا من سيادة اليمن.

وقالت صحيفة «التايمز» البريطانية في عددها الصادر أمس إن طلب السلطات اليمنية من المحققين البريطانيين مغادرة عدن جاء بعد ساعات من تعهد حاكم عدن بالتعاون الكامل مع المحققين البريطانيين والأمريكيين. وقالت إن هذا التغيير المفاجئ في الموقف اليمني من شأنه أن يثير ازمة دبلوماسية بين لندن وصنعاء.

من جهة اخرى ظهرت شعارات وفتاوى في انحاء متفرقة من محافظة ابين لـ«جماعة الجهاد الاسلامي» تهدد بمعاقبة «المتعاونين مع الغرب» وتعتبرهم «كفارا يساهمون في ضرب العراق».

وجاء ظهور الشعارات بعد ساعات قليلة من اذاعة خطاب للرئيس العراقي صدام حسين امس الاول دعا فيه الى اطاحة الزعماء من «حلفاء امريكا الذين يأتمرون بأوامر وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي حسب تعبيره».

وجاء في الشعارات «لا عزة لنا الا بالجهاد». كما هدد بعضها بتفجير مدرسة ثانوية للبنات في منطقة زنجبار تتمتع بسمعة «مثيرة للجدل».

وتقول مصادر اسلامية ان جماعة الجهاد تتمتع بنفوذ قوي في الجنوب بشكل عام، الا انها على خلاف مع جيش عدن ـ ابين، الذي تبنى عملية خطف السياح في ابين الاسبوع الماضي.

وعزت المصادر ذلك الى ان جيش عدن يعتبر «ان جماعة الجهاد قد خذلته عندما دعا الى استهداف المصالح الامريكية في اليمن».

(تفاصيل ص 4)

العاهل الأردني وصل لندن في طريق عودته الى بلاده

■ لندن ـ «القدس العربي»: وصل العاهل الأردني الملك حسين الى لندن في ساعة متأخرة من مساء أمس الأربعاء في زيارة خاصة تستغرق عدة أيام، وذلك في طريق عودته الى بلاده، بعد أن امضى ستة أشهر في تلقي علاج من السرطان بمستشفى «مايو كلينيك» في روتشستر بولاية مينيسوتا.

وخرج الملك حسين (63 عاما) من المستشفى منذ اسبوع وصدر اعلان يؤكد انه في صحة جيدة. وكان الملك حسين التقى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في البيت الأبيض الثلاثاء قبيل توجهه للعاصمة البريطانية لإمضاء فترة نقاهة. وترددت انه سيتوجه من لندن الى السعودية لأداء شعائر العمرة قبيل توجهه الى بلاده في فترة عيد الفطر المبارك.

عودة زمن العبودية للولايات المتحدة

خدم من دول فقيرة يعيشون كرهائن تحت رحمة سفراء ومسؤولين كبار في واشنطن

واشنطن ـ «القدس العربي»:

ذكرت منظمات عاملة في مجال حقوق الإنسان ان آلاف العاملين في خدمة البيوت، والذين احضروا من دول فقيرة للعمل في منظمات دولية، وسفارات في العاصمة الأمريكية واشنطن، يتعرضون لاستغلال وسوء معاملة على غرار ما كان يحدث في زمن العبودية.

ووجهت إتهامات بهذا الشأن لعدد من المسؤولين العاملين في مؤسسات دولية مثل البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والأمم المتحدة، اساءوا استخدام سلطتهم. وقامت وزيرة العدل الأمريكية جانيت رينو بالإعلان عن فتح ملف بالتعاون مع مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي اي) وعدد من دوائر الحكومة، للتحقيق فيما وصفته بـ «مشكلة خطيرة حول عبودية الحياة الجديدة». وقدمت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية جردا بالاعمال التي يقوم بها هؤلاء الأشخاص على الخدم الاجانب.

وعلى الرغم حالات المعاملة السيئة التي يتلقاها الخدم من رؤسائهم لا تلقى تغطية إعلامية جيدة، إلا أن تحقيق صحيفة «واشنطن بوست» أشار الى وجود هذه الظاهرة بشكل كبير، حيث أظهر التحقيق العديد من المساوئ ومظاهر الإستغلال التي تمارس على الخدم من قبل عاملين في مؤسسات دولية او سفارات اجنبية. ويقوم العديد من هؤلاء باستخدام الخدم وإحضارهم بناء على تأشيرات قصيرة المدى وإجبارهم على العمل لساعات طويلة وبأجور زهيدة. وعملت وزيرة العدل الأمريكية على تشكيل لجنة حملت اسم «وحدة مكافحة استغلال العمال»، بحيث تقوم بالتحقيق في العديد من حالات الإستغلال والمعاملة السيئة التي يتعرض لها العمال الأجانب والخدم في أمريكا.

وتضم الوحدة محققين من «اف بي اي» ووزارة العدل، ومن مجموعة الحقوق المدنية، ومن خدمات الجنسية والهجرة الأمريكية ووزارة العمل.

وتظهر التحقيقات الأولية تنامي استقدام العمالة الرخيصة من دول فقيرة في إفريقيا وآسيا و أمريكا اللاتينية تحت بند في قانون الهجرة الذي يسمح للدبلوماسيين الأجانب والعاملين في مؤسسات دولية باحضار خدم خاصين بهم للعمل في بيوتهم تحت فهم خاص، وهو ان هؤلاء المسؤولين سيكونون ضمنا خاضعين لقانون العمل الأمريكي.

وقد ردت المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة، البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي على هذه الإتهامات قائلة إنها لا تستطيع مراقبة نشاطات موظفيها وحياتهم الخاصة، مشيرة الى أن عدد الشكاوى التي تلقتها كانت قليلة وليس كما ورد في تحقيق الصحيفة الأمريكية.

ومع ذلك فإن التحرك الأمريكي يشير الى أن هناك قضية هروب لمئات من الخدم سنويا بحثا عن ظروف أحسن، حيث رفع عدد كبير منهم دعاوى امام المحاكم الأمريكية ضد مستخدميهم.

وتلخص الحالات المقدمة امام المحاكم قضية هؤلاء الخدم ومآسيهم، ومنها قصة الفتاة الأثيوبية يشيراج تيفيرا التي وصلت من اثيوبيا للولايات المتحدة عام 1990 للعمل كحاضنة لطفل مريض مدة اربعين ساعة. وقالت انها كانت تعمل في الاسبوع تسعين ساعة، وأنها عملت مع عضو في صندوق النقد الدولي لمدة ثمانية اعوام بمعدل تسعين ساعة في الأسبوع. وتدعي تيفيرا انه بناء على عقد عملها فإنه يجب ان تحصل على 145 جنيها استرلينيا (235 دولارا امريكيا) في الأسبوع، الا انها تلقت عن كل الفترة التي عملتها 1060 دولارا امريكيا فقط، اي بمعدل ثلاث سنتات امريكية للساعة الواحدة. وقامت تيفيرا بتقديم دعوى قضائية ضد رئيسها السابق دوايت ماكونين الذي تتهمه بأنه لم يدفع لها مستحقاتها وبتعويضات عن خسائر مالية.

لكن ماكونين قال ان السيدة الاثيوبية لا تستحق شيئا، لأنه بعد أن ترك صندوق النقد الدولي عاشت مع عائلته كضيفة عليهم. وردت تيفيرا قائلة «لم أكن ضيفته ولا موظفته ولكن كنت رقيقته».

فيما شكت حاضنة فليبينية من ان ثلاثة موظفين فليبينيين منهم صديقة لها احضروها من الفلبين بناء على تأشيرة مزيفة للعمل في السفارة، ولكن حينما وصلت ارسلت للعمل في مدينة فيرفاكس في ولاية فيرجينيا مقابل 41 سنتا للساعة. وقالت الحاضنة انها قبل ان تنجح في الهروب كانت تعمل 16 ساعة، وحصلت على عطلة يوم واحد فقط خلال المدة التي قضتها والتي زادت عن العام.

ويبلغ عدد الخدم المطلبين الذين وصلوا للعمل في الولايات المتحدة خلال العقد الحالي 300 الف خادم وخادمة، وكلهم وصلوا بناء على تأشيرات خاصة. ومع ان التقارير الحكومية تقول انهم تلقوا معاملة حسنة، الا ان العديد من الخدم يعيشون، وفق ما يصفه العمال الإجتماعيون، «حياة يائسة»، وبدون أمن وأجور قليلة وساعات عمل طويلة. وهم كما تصوره جماعات حقوق الانسان «رهائن في بيوت قاسية».

انباء عن دعوة الرئيس الإيراني وزير الأمن للإستقالة

حركة مؤيدة لخاتمي تطالب باصلاح اجهزة الاستخبارات في ايران

طهران «القدس العربي» ـ من محمد السيد:

اصدرت جبهة المشاركة الإسلامية الإيرانية الحديثة الولادة أمس الأربعاء بيانا شديد اللهجة طالب فيه حكومة الرئيس محمد خاتمي باجراء اصلاحات في العمق في الأجهزة الامنية والاستخبارات بعد اعتقال اعضاء في جهاز الاستخبارات متهمين بالمشاركة في ارتكاب اغتيالات سياسية.

وطالبت الجبهة التي تضم شخصيات قريبة من خاتمي بـ«نشر» اسماء المتهمين في اطار هذه القضية.

كما طالبت بـ«اعادة تنظيم الاجهزة الامنية والاستخبارات»، خصوصا على مستوى المدراء العاملين في الوزارتين المعنيتين اللتين «اظهرتا تقصيرا في ضمان الامن الوطني وفقدتا ثقة الشعب».

وقالت الحركة في البيان الذي نشرته وكالة الانباء الايرانية ان تورط عملاء من اجهزة الاستخبارات في سلسلة اغتيالات معارضين ومثقفين في طهران في نهاية العام الماضي «تجربة مريرة عشية الذكرى العشرين للثورة الاسلامية».

وقد اعلنت وزارة الاستخبارات الايرانية في بيان مساء الثلاثاء ان عناصر من الوزارة مسؤولون عن عمليات اغتيال المعارض داريوش فوروهار وزوجته في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وثلاثة كتاب في الشهر الفائت.

لكن الوزارة اعتبرت ان عناصر «غير مسؤولين ومنحرفين تحركوا من تلقاء ذاتهم لحساب مصالح اجنبية».

وفيما يبدو انه نتيجة للبيان الذي اصدرته وزارة الاستخبارات، فقد تردد ان خاتمي طلب من وزير امنه قربان علي دري نجف ابادي المحسوب على تيار اليمين المحافظ تقديم استقالته من الوزارة، نتيجة عجزه عن تنفيذ مسؤولياته في حفظ امن البلاد.

وجاء ذلك في الوقت الذي نجا فيه رئيس ادعاء مدينة طهران علي رازيني من محاولة اغتيال مساء الثلاثاء، بعد ان اصيب بجروح وصفتها وكالة الأنباء الإيرانية بانها «طفيفة».

واشاد رئيس مجلس الشورى زعيم التيار المحافظ علي اكبر ناطق نوري باعتقال المسؤولين عن تلك الجرائم.

ورحب بـ«العمل الممتاز لوزارة الاستخبارات التي كشفت المؤامرة».

واكد ناطق نوري «يجب ان لا نعتقد بان القضية انتهت» لانها «اكثر تعقيدا مما يبدو». وقال ان اصداء وسائل الاعلام الاجنبية حول هذه القضية تثبت ان «خصومنا لا يزالون يحاولون تحقيق اهدافهم» بالتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد.

من ناحيته اشاد الرئيس خاتمي أمس الاربعاء بالتحقيق «المستقيم» الذي أجرته اجهزة الاستخبارات وأدى الى توقيف عناصر في صفوف هذه الأجهزة متهمين بالوقوف وراء سلسلة اغتيالات في ايران.

وقال خاتمي في رسالة الى العاملين في وزارة الاستخبارات «انا على ثقة ان الطريقة المناسبة التي تحركتهم على اساسها لحل هذه القضية ستعزز ثقة الرأي العام بهذه الادارة النظيفة والقوية والأمينة».

ودعا خاتمي أجهزة الإستخبارات الى «عدم فقدان الثقة» وان تظهر «انها متيقظة دائما لصد الخلايا الأجنبية المريضة التي تريد الدخول الى الجسم السليم لهذه الادارة».

وفي تصريح لا سابق له اعلنت وزارة الاستخبارات مساء الثلاثاء ان اعضاء من أجهزة الاستخبارات مسؤولون عن موجة الاغتيالات التي طالت خمسة مثقفين ليبراليين ومعارضين قوميين نهاية السنة الماضية في طهران.

لكن الوزارة اعتبرت انها غير مسؤولة شخصيا، مؤكدة ان عناصر «غير مسؤولين ومنحرفين تحركوا من تلقاء ذاتهم لحساب مصالح اجنبية».

ويعرب بعض العارفين بالشأن الإيراني عن اعتقادهم أن الأحداث الأخيرة قد تقود الى تغيير عدد من ملامح النظام الإيراني الحالي، وإعادة هيكلية الإرتباط بين المؤسسات الهامة في ايران مثل الاذاعة والتلفزيون ووزارة الأمن والقوات المسلحة، والتي تتصل مباشرة بالمرشد.

ايريز يعلن تخليه عن تشكيل الحكومة في تركيا

رئيس الوزراء التركي المستقيل ايريز يحاول ابعاد الصحافيين لدخول قصر الرئاسة في أنقرة (رويترز)

■ انقرة ـ اف ب: قدم رئيس الوزراء التركي المكلف يلماظ ايريز أمس الأربعاء استقالته الى الرئيس سليمان ديميريل بعدما فشلت جهوده في تشكيل حكومة جديدة، متمنيا «حظا سعيدا» لخلفه المحتمل بولند اجاويد.

وقال ايريز للصحافيين بعد لقائه ديميريل «لقد قدمت استقالتي الى الرئيس الذي أشكره على الثقة التي أولاني إياها. اتمنى حظا سعيدا لاجاويد الذي سأدعم جهوده لتشكيل الحكومة المقبلة».

وكان اجاويد، زعيم حزب اليسار الديمقراطي (يسار قومي)، قد حاول عبثا في الشهر الماضي تشكيل حكومة اقلية تضم حزبه فقط. لكنه تلقى الاثنين الماضي دعما متأخرا من تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم (يمين).

وكان ديميريل كلف في 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ايريز، وزير الصناعة والتجارة والنائب المستقل، تشكيل حكومة جديدة خلفا لمسعود يلماظ الذي اقاله البرلمان في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتهمة «اقامة علاقات مع المافيا».

وأبدى ايريز في الاسبوع الماضي ثقته بامكان تقديم لائحة حكومته في موعد اقصاه أمس الاربعاء. لكن تشيلر خلطت الأوراق عندما اعلنت رفضها دعمه بعدما كانت قد رفضت من قبل دعم اجاويد.

وأبدت تشيلر منذ البداية رفضا قاطعا للتعاون مع الرئيس المكلف العضو السابق الذي ترك حزب الطريق القويم عام 1997 بعد خلافات مع رئيسة الحزب.

ومساء الاثنين انتقد ايريز بشدة تانسو تشيلر معربا عن ثقته بامكانية التعاون مع رؤساء الأحزاب الأخرى.

وقدم يلماظ نفسه دعما غير مباشر لتشيلر في موقفها من اجاويد فأعلن الاثنين انه «سيؤيد اي تشكيلة يقدمها» اجاويد. وبذلك بات بامكان اجاويد نظريا تشكيل حكومة تركية جديدة بمساندة كل من تشيلر ويلماظ لأنه سيتمتع بغالبية 297 صوتا من اصل 550 في البرلمان.

الاتحاد الاوروبي سيبقى قزما سياسيا رغم اليورو

لندن ـ من بول تيلور:

ربما يكون الاتحاد الاوروبي قد جعل من نفسه عملاقا نقديا باطلاق عقال اليورو، ولكن يبدو انه سيظل قزما سياسيا.

بعد الافاقة من نشوة مولد العملة الموحدة يعود اعضاء الاتحاد الاوروبي الخمسة عشرة الى هموم سياسية تتجلى في معارك تحتدم منذ وقت طويل حول الميزانيات وبرامج الانفاق.

كما انه لا توجد مؤشرات مؤكدة انه باشراق فجر اليورو سيتحقق المزيد من الوحدة السياسية رغم زيادة الضغوط من أجل سياسة اقتصادية مشتركة بين الدول الاحدى عشرة المؤسسة للعملة الموحدة.

في الشهر الماضي انقسم اعضاء الاتحاد الاوروبي بصورة محرجة حول ضرب العراق، واتخذوا موقف المتفرج من توقف عملية السلام في الشرق الاوسط مرة أخرى، واحتلوا المقعد الثاني بعد الولايات المتحدة في دبلوماسية البلقان.

كما تجسد ترتيبات معقدة اتفقوا عليها في اللحظة الأخيرة بشأن التمثيل الخارجي لليورو في المؤسسات المالية العالمية عجز الاتحاد الاوروبي عن عزف نغمة مشتركة والغناء بصوت واحد.

واختلف الأعضاء حول دور الاتحاد الاوروبي في التنسيق في مجالات الضرائب والعمالة والسياسة الاجتماعية وبناء قوات دفاع مشتركة.

ويشعر اعضاء كثيرين بالاحباط لعجز المجموعة عن ترجمة ثقلها الاقتصادي الى قوة سياسية. بل ان الدول الاوروبية غير متفقة على الخطوة الثانية من التكامل الاقتصادي.

تحبذ بريطانيا وفرنسا توثيق الروابط العسكرية بينما تفضل المانيا الانسجام الضريبي، والبعض الآخر يريد تنفس الصعداء بعد مولد اليورو والتركيز على ترتيبات انضمام دول أوروبية شرقية تعيش عصر ما بعد الحكم الشيوعي.

وتقدم سياسيون قدامى مثل جاك ديلور رئيس اللجنة الاوروبية السابق باقتراحات جذرية لتحقيق الوحدة ولكنها صادفت اذانا صماء.

اقترح ديلور في العام الماضي ان يكون منصب رئيس الاتحاد بالانتخاب المباشر كجزء من انتخابات البرلمان الاوروبي بدلا من اختياره بواسطة قمة الاتحاد.

كما اقترح ديلور ان ترشح كل حكومة في الاتحاد نائبا لرئيس الوزراء أو وزيرا لتشكيل مجلس دائم في بروكسل يكون نواة لحكومة أوروبية لحل مشاكل مؤسسات الاتحاد.

قال ديلور في تصريحات حديثة «واضح انه حتى بالخمسة عشرة عضوا فان النظام الاوروبي لا يعمل بكفاءة».

وبدون تحقيق هذه الفكرة الكبيرة فان زعماء الاتحاد الاوروبي سيغرقون في مجادلات حول كيفية خفض الانفاق بدلا من العمل الجماعي لزيادة مخصصات الاتحاد.

يستهدف دعاة خفض الانفاق برنامجين رئيسيين يبتلعان ثلاثة أرباع ميزانية الاتحاد التي تبلغ 100 مليار دولار وهما الدعم الزراعي والمعونات لدول محتاجة بالاتحاد مثل أسبانيا والبرتغال واليونان وايرلندا ومناطق فقيرة ببريطانيا وايطاليا.

تريد اغلبية الدول الاعضاء بما فيها كبار المساهمين الاحتفاظ بالحجم الحالي لميزانية الاتحاد الاجمالية ومقداره 1.27 في المئة من اجمالي الناتج المحلي والحد من الانفاق خلال الست سنوات القادمة.

والميزانية المشتركة للاتحاد الاوروبي مجرد قطرة في دلو اذا قورنت بالميزانيات الداخلية للدول الاعضاء.

وتطالب المانيا اكبر مساهم في ميزانية الاتحاد والتي تولت رئاسته للستة أشهر القادمة خفضا كبيرا في نصيبها ومقداره 22 مليار مارك (13 مليار دولار) سنويا، بيد انه لم تتطوع أي دولة بالاتحاد بزيادة نصيبها في الميزانية.

ففرنسا مصممة على الا يكون مزارعوها الذين يشكلون ثقلا سياسيا ضحية لخفض ميزانية المعونات بينما تعارض أسبانيا بشدة أي تقليص لهذه المساعدات التي تقدم للمناطق الفقيرة حيث تستخدم في تنمية البنية الاساسية من طرق وجسور ومرافق عامة.

سدس الألبان هاجروا من بلادهم منذ 1991

قائد قوات الاطلسي في اوروبا يتهم الصرب بانتهاك تعهداتهم في كوسوفو



سيدة البانية هربت بلدتها مع عائلتها تجمع الغسيل وسط الثلوج في مخيم قرب بريشتينا

■ باريس ـ تيرانا ـ اف ب: أتهم قائد قوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا الجنرال الأمريكي ويسلي كلارك الاربعاء الصرب بـ«انتهاك» التعهدات التي قدموها في نهاية العام الماضي بالمساهمة في احلال السلام في اقليم كوسوفو (يوغوسلافيا).

وقال الجنرال في مقابلة مع صحيفة «انترناشيونال هيرالد تريبيون» نشرت أمس ان «الصرب ينتهكون التعهدات التي قدموها لحلف شمال الاطلسي».

واكد ان بلغراد تنشر اعدادا جديدة من الجنود في الاقليم ذي الغالبية الألبانية وتعهد باسلحة ثقيلة الى ضباط من الشرطة الصربية وتنتهك تعهدات اخرى قدمتها في تشرين الاول (اكتوبر) لتجنب التعرض لضربات جوية يشنها الحلف الاطلسي.

وتم الاتفاق على وقف لاطلاق النار في 13 تشرين الاول (اكتوبر) بين الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش والمبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك. وقد وقعت مواجهات عنيفة في فترة عيد الميلاد بين القوات الصربية والانفصاليين الالبان، ويخيم هدوء حذر على المنطقة منذ تلك الفترة.

وقال الجنرال الاطلسي ان الوضع في كوسوفو قد يفلت من اي سيطرة لان «الفريقان يتحضران لحل يغيب عنه الاتفاق السياسي وهم يجهزون اسلحتهم ويعدون الخطط لذلك». والمح الى ان الصرب سيصطدمون على المدى البعيد مع سكان كوسوفو الذين يتعين عليهم ان «يواصلوا المقاومة لانهم لا يستطيعون المخاطرة بوقوع كارثة جديدة من خلال تعرضهم للقمع السياسي من قبل بلغراد».

وكان كلارك يشير بذلك الى قيام بلغراد بالغاء الحكم الذاتي في كوسوفو قبل عشر سنوات.

واضاف «يتعين الآن على الصرب ان يقدموا ضمانات كفيلة بجعل سكان كوسوفو يراهنون على الحكم الذاتي بدلا من مواصلة القتال من اجل الاستقلال».

من ناحية أخرى ذكرت وزارة العمل الألبانية ان واحدا من كل ستة البان هاجر من البلاد بطريقة قانونية او غير قانونية خلال السنوات الثماني الماضية مما يحرم البانيا من قسم كبير من نخبتها المثقفة.

وبدأت الهجرة الجماعية من البانيا في 1990 بعد سقوط النظام الشيوعي في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 3.5 ملايين نسمة والذي كانت اي محاولة لعبور حدوده بطريقة غير مشروعة تعاقب بالاعدام خلال 45 عاما.

وصرح المسؤول عن قسم الهجرة في الوزارة كوستا برجابا لوكالة فرانس برس أن «مغادرة البلاد اصبحت اليوم هاجسا ولا نرى نهاية لهذه الهجرة».

واضاف ان عشرة آلاف الباني من حملة الشهادات الجامعية تقدموا بطلبات للهجرة الى كندا، وينتظر تسعة آلاف آخرون ردا من سفارة الولايات المتحدة.

وقال مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ان 31 % من حوالي 600 الف الباني غادروا البلاد منذ 1991 هم اساتذة جامعات وعلماء وفنانون.

وافاد شهود عيان ان بعضهم اضطر لدفع آلاف الدولارات للحصول بطرق غير مشروعة على تأشيرة دخول الى بلد غربي.

وقال نائب رئيس اكاديمية العلوم فرح الدين خوجا ان «الرغبة في العيش في عالم يثير اعجابهم والأجور المتدنية والبطالة وفقدان الأمن في البلاد عوامل تدفع الالبان الى الرحيل».

وقال ايلير غيديشي الذي يعمل في المركز نفسه ان «اجر استاذ في البانيا يبلغ 150 دولارا شهريا يمكن ان يكسب عشرة اضعاف اذا كان عاملا في الخارج».

واضاف ان هجرة الادمغة يضر الى حد كبير بالبانيا التي استخدمت استثمارات كبيرة لتأهيلهم بأموال قدمتها دول اوروبية.

وفي الوقت نفسه، قال خبراء في البنك الدولي ان المهاجرين الألبان في الخارج يسمحون بادخال ملياري دولار سنويا الى البلاد.

محاكمة أربعة ألمان بتهمة ضرب شرطي فرنسي

■ بون ـ رويترز: سيحاكم أربعة ألمان بتهمة محاولة القتل واحداث اصابات جسمانية كبيرة بعد الاعتداء الذي تعرض له الشرطي الفرنسي دانييل نيفل خلال كأس العالم 1998 بفرنسا في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال الإدعاء في مدينة ايسن الألمانية أمس الاربعاء إنه من المتوقع تقديم الأربعة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 23 و30 عاما في أواخر نيسان (إبريل) المقبل.

ولم يكشف النقاب عن أسماء هؤلاء الاشخاص. ويعتقد ان أحد الأربعة ضرب نيفل بقضيب حديدي اثناء احداث الشغب التي وقعت في مدينة لانس الفرنسية بعد مباراة المانيا امام يوغوسلافيا.

وبعد الحادث راح نيفل في غيبوبة لعدة اشهر قبل ان يبدأ في استرداد وعيه تدريجيا. واضاف الإدعاء أنه سيستدعي 30 شاهدا من فرنسا وبريطانيا والمانيا.

الجيش الكونغولي يؤكد مقتل عشرات المتمردين قرب برازافيل

■ برازافيل ـ ا ف ب: أعلن مسؤول عسكري كونغولي طلب عدم ذكر اسمه أمس الأربعاء أن العشرات من متمردي «نينجا» الموالين لرئيس الوزراء السابق برنار كوليلاس قتلوا الثلاثاء قرب برازافيل في معارك مع الجيش.

وقال المصدر ان أربعة او خمسة جنود على الأقل قتلوا في هذه المعارك التي دارت في ضواحي لينزولو على بعد نحو 20 كلم جنوب غرب العاصمة. وتحدث المصدر ايضا عن تدمير النينجا لمدرعتين تركهما العسكريون بعد ان علقتا في الوحول.

وقالت مصادر عسكرية ان مئات عدة من المتمردين تحصنوا في تلال لينزولو. واضاف المسؤول العسكري «ان عددهم كبير ويتلقون تعزيزات».

والاسبوع الماضي حاصر الجيش الكونغولي تدعمه القوات الانغولية المنطقة وبدأ الاثنين بقصف مواقع المتمردين.

وتوقفت عمليات القصف صباح الاربعاء. وقال المصدر ذاته ان الجيش يستعد لشن هجوم جديد على التلال.

ومنذ منتصف كانون الأول (ديسمبر) تدور معارك بين الجيش وانصار كوليلاس.

وفي 31 من الشهر الفائت اعلن الرئيس دنيس ساسو نغيسو ان هذه المواجهات «اوقعت مئات القتلى».

وذكر مصدر عسكري طلب عدم كشف هويته ان المواجهات وعمليات القصف وحدها على الأحياء الجنوبية لبرازافيل اوقعت ما بين الف و1500 قتيل من 18 الى 20 كانون الأول (ديسمبر).

23 قتيلا و 19 جريحا في معارك جنوب الصومال

■ مقديشو ـ اف ب: علم لدى اطراف النزاع في الحرب الأهلية الدائرة في الصومال أن 23 شخصا قتلوا واصيب 19 آخرون بجروح في معارك عنيفة اندلعت أمس الأربعاء في مدينة كسمايو جنوب البلاد.

واستنادا الى شهادات السكان فان بين القتلى ستة مدنيين. ويدور القتال بين قبيلة ماريهان في الجبهة الوطنية الصومالية وقبيلة ماجرتين بزعامة اللواء محمد سعيد هيرسي. وقد خفت حدة المعارك ظهرا.

وتخضع المدينة لسيطرة قبيلة مارجين، بينما انسحبت منها قوات الجبهة الوطنية الى مركز قيادتها خارج كسمايو.

المسلمون في كمبوديا اكثر عددا مما كانوا قبل عهد بول بوت

■ بنوم بنه ـ اف ب: ذكرت صحيفة «راسمي كمبوتشيا ديلي» أن عدد المسلمين في كمبوديا الذين عانوا بشدة من الاضطهاد في عهد ديكتاتورية الخمير الحمر اكبر اليوم مما كان في 1975 عند تولي بول بوت الحكم.

ويبلغ عدد المسلمين في كمبوديا اليوم 700 الف، اي اكثر بمئتي الف من عددهم في 1,975 والاسلام منتشر خصوصا في اتنية «الشمس» التي تشكل اقلية وتعرضت لاضطهاد الخمير الحمر الذين حاولوا القيام بثورة زراعية من 1975 الى 1979.

وبعد سقوط نظام الخمير الحمر بقي ثمانية مساجد من اصل 263. اما اليوم فقد تجاوز عدد المساجد والمدارس القرآنية الـ270 في جميع انحاء البلاد حسبما ذكر المسؤولون المسلمون.

وقد انشئ معظم هذه المساجد بأموال قدمتها السعودية وماليزيا.

واشنطن تخفف العقوبات على كوبا

■ واشنطن ـ رويترز: خفف الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الحظر الأمريكي المفروض على كوبا واقترح اقامة دورة «دبلوماسية البيسبول» بهدف تحقيق تقارب بين الشعبين الأمريكي والكوبي.

وجاءت هذه الخطوة كبديل عن اقتراح بمراجعة شاملة للسياسة الامريكية التي تفرض عزلة على كوبا وهو اقتراح قوبل بالرفض من جانب كلينتون. واستقبلت كوبا قرار كلينتون تخفيف العقوبات بحذر.

وقال كلينتون وهو يعلن الاجراءات الجديدة وهي اضافة على قرار تخفيف سابق للعقوبات اتخذ في آذار (مارس) «تلك الخطوات تستهدف مساعدة الشعب الكوبي لا تقوية الحكومة الكوبية».

وفرضت الولايات المتحدة حظرا على النظام الشيوعي في كوبا منذ 37 عاما، ونجح ما يعرف باسم «دبلوماسية البينغ بونغ» عام 1971 حين استضافت الصين فريقا أمريكا للعبة في اذابة الجليد بين واشنطن وبكين.

لكن مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية اوضحت خلال مؤتمر صحفي ان القرارات الجديدة لا تعني انفتاحا جديدا على حكومة الرئيس الكوبي فيدل كاسترو التي وصفتها بانها تمثل نظاما متخلفا قمعيا».

الجمهوريون يعينون دنيس هاسترت رئيسا مقبلا لمجلس النواب الأمريكي

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت مصادر برلمانية ان الحزب الجمهوري الذي يشكل الغالبية في الكونغرس الأمريكي عين رسميا الثلاثاء كما كان متوقعا النائب عن ايلينوي، دنيس هاسترت رئيسا للمجلس خلفا لنيوت غينغريتش.

وتم انتخاب هاسترت (57 عاما) رئيسا للمجلس لدى استئناف الجلسات البرلمانية أمس الاربعاء.

وسيتولى هاسترت رئاسة المجلس خلفا لنيوت غينغريتش الذي اعلن استقالته بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) وفقد على اثرها الجمهوريون مقاعد في مجلس النواب بينما بقي الوضع على حاله في مجلس الشيوخ.

وكان من المتوقع ان يتولى هذا المنصب النائب عن لويزيانا بوب ليفينستونغ الذي اثار مفاجأة عندما اعلن انه لا يريد ان يشغله.

وكان ليفينستونغ اعترف بانه اقام علاقات جنسية خارج اطار الزواج واعلن وسط الجدل حول مسألة اقالة الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون في 19 كانون الأول (ديسمبر) انه سيتخلى عن عضويته في الكونغرس خلال ستة اشهر وعن رئاسة مجلس النواب.

ويشغل هاستر استاذ التاريخ ومدرب المصارعة الحرة السابق، الذي لا يتمتع بشهرة كبيرة لدى الرأي العام، مقعدا في الكونغرس منذ 1986. وقد قام بدور ناشط في اصلاح التشريعات المتعلقة بالاتصالات ونظام الصحة.

رفع ثلاث شكاوى ضد فيديل كاسترو في باريس

■ باريس ـ اف ب: أفاد مصدر قضائي ان ثلاث شكاوى قضائية رفعت الاربعاء في باريس ضد الزعيم الكوبي فيديل كاسترو، اثنان بتهمة «ارتكاب جرائم ضد الانسانية» والثالثة بتهمة «الاتجار بالمخدرات على نطاق دولي».

ويفترض ان تؤدي هذه الشكاوى الى فتح تحقيق قضائي في باريس. وقد رفع المحامي سيرج لويش الشكاوى باسم كوبيين يقيمان في باريس وفرنسي اصدر القضاء الكوبي حكما عليه.

وتقدم المصور الفرنسي بيار غوليندورف ورسام كوبي حكم عليهما القضاء الكوبي على التوالي العام 1971 و1982 بعقوبتي سجن في اطار حملة لقمع المثقفين، حسب قولهما، بشكوبين بتهمة «ارتكاب جرائم ضد الانسانية».

وزير الدفاع الهندي يزور فرنسا قريبا

■ نيودلهي ـ اف ب: ذكر مصدر هندي رسمي أمس الأربعاء ان وزير الدفاع الهندي جورج فيرنانديز سيقوم في الاسبوع القادم بزيارة لفرنسا يجري خلالها محادثات حول التعاون الهندي الفرنسي في مجال الدفاع.

وخلال الزيارة التي تستمر من 11 الى 14 كانون الثاني (يناير) الجاري سيلتقي فيرنانديز نظيره الفرنسي الان ريشار ويزور منشآت عسكرية حسبما جاء في بيان للحكومة الهندية. واوضح البيان ان الزيارة تندرج في اطار «الاتصالات السياسية المستمرة على مستوى رفيع بين الهند وفرنسا».

وكان التعاون الثنائي الدفاعي في صلب محادثات رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي مع ريشار في باريس في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتعتزم فرنسا التي شهدت علاقاتها مع الهند تحسنا منذ زيارة الرئيس جاك شيراك لنيودلهي في كانون الثاني (يناير) الماضي منافسة روسيا، الحليف التقليدي للهند، على اسواق التسلح الهندية. يذكر ان 70 % من اسلحة الهند من صنع روسي.

وتريد فرنسا بيع الهند طائرات «ميراج» وأخرى للتدريب ومحركات لمروحيات وسفن.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي اعلن قائد القوات الجوية الهندية ان طائرة «الفا جيت» التي تنتجها شركة «داسو» تتنافس مع «هوك» من «بريتيش ايروسبيس» لبيع الهند 66 طائرة تدريب بقيمة 1,16 مليار دولار وان قرارا سيتخذ في هذا الصدد قريبا.

وتسعى شركة «توربوميكا» الفرنسية للفوز بعقد تفوق قيمته 1,6 مليار دولار لتزويد الهند نحو 600 محرك لمروحية «اي-ال-اتش» الهندية الجديدة.

المتمردون يدخلون مقر الرئاسة في فريتاون



المتمردون ينتشرون وسط مدينة فريتاون (ا ف ب)

■ ابيدجان ـ اف ب: أكد احد سكان الحي الرئاسي في فريتاون عاصمة سيراليون لوكالة «فرانس برس» أمس الاربعاء في اتصال هاتفي ان المتمردين الذين اجتاحوا العاصمة ليل الثلاثاء الاربعاء دخلوا الى مقر الرئاسة بعد الظهر. واوضح المصدر ذاته الذي تم الاتصال به من ابيدجان ان المتمردين اضرموا النار ايضا في سفارة نيجيريا الواقعة قرب مقر الرئاسة فضلا عن المقر العام للشرطة ومقار الشرطة الجنائية.

وتقع هذه المباني في وسط فريتاون. واضاف المصدر ان المهاجمين دخلوا ليلا الى فريتاون وحرروا أمس كل المعتقلين من السجنين الرئيسيين في العاصمة بادمبا رود ونيو انغليند.

وكان العديد من انصار العسكريين الذين طردوا من الحكم في شباط (فبراير) الماضي في هذين السجنين.

وبين المساجين ايضا عشرات من المحكومين بالاعدام بتهمة «الخيانة» و«التعامل» مع العسكريين.

عملية «ثعلب الصحراء» كشفت أهمية حاملات الطائرات في الهجوم

واشنطن تبحث اقامة قواعد عسكرية ثابتة في مياه الخليج

واشنطن ـ محمد دلبح:

تسود توساط بعض المخططين والإستراتيجيين العسكريين في الولايات المتحدة فكرة إقامة قواعد جوية في البحر، مشيرين إلى أن العدوان الأمريكي الواسع الأخير على العراق تظهر مرة أخرى فعالية حاملات الطائرات في نشر القوة الجوية الأمريكية حول الكرة الأرضية.

ويعتزم هؤلاء الأستراتيجيون في خططهم للقرن الحادي والعشرين نقل مفهوم حاملات الطائرات خطوة أخرى إلى الأمام. وهم يتساءلون قائلين «إذا كانت حاملة طائرات تستطيع أن تقوم مقام مدرج متحرك لعشرات الطائرات المقاتلة فلماذا لا يجري بناء قاعدة كاملة في البحر؟» ويتحدث هؤلاء عن إمكانيات كبيرة إذا كان بالإمكان بناء قاعدة ضخمة بحجم مطار دولي مثل مطار نورفوك الأمريكي وتفكيكها بعد إشعار قصير يقدر بدقائق في أي مكان في العالم لتخدم مئات الطائرات ونحو ثلاثين ألف جندي.

وقالوا أن فكرة بناء قاعدة جوية متحركة قبالة شاطئ البحر كانت موضع بحث منذ عدة سنوات، ولكن بعض الأحداث خارج الولايات المتحدة قد أثارت إهتماما جديدا في هذه الفكرة. وأضافوا أنه خلال التحضير والإعداد للعدوان الأمريكي الأخير على العراق شعر المخططون بوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) بالقلق بشأن ما إذا كان حلفاء الولايات المتحدة في الخليج العربي سيسمحون باستخدام أراضيهم كقواعد لشن هجوم ضد العراق.

وقد وافقت الولايات المتحدة على إعادة نشر قوات مشاة البحرية (المارينز) من جزيرة أكيناوا اليابانية وربما إعادة وضعها قبالة الشواطئ على شكل من أشكال القواعد. وقال البنتاغون ان عدد القواعد الأمريكية في الخارج قد تضاءل بصورة مثيرة في السنوات الأخيرة حيث نقص من 91 قاعدة في عام 1991 إلى 61 قاعدة اليوم.

وبسبب قلة الأماكن التي يمكن أن توضع فيها قوات ومعدات عسكرية في انحاء العالم وبسبب الرغبة الأمريكية المتزايدة في الرد على سلسلة واسعة من الأوضاع الطارئة فإن البنتاغون ينظر نظرة جدية إلى إمكانية إقامة قواعد قبالة الشواطئ البحرية لإستخدامها في حروب القرن الحادي والعشرين. وقال رئيس الأبحاث في الأسطول الأمريكي الأدميرال بول غافيني «إن مفهوم هذه القواعد يقوم على أساس تزويد القوات المسلحة الأمريكية بالقدرة على الإنتشار قبالة الشواطئ فعليا في أي مكان في العالم». وأضاف بأن «المشكلة هي ما إذا كان بالإمكان إنشاء مثل هذه القواعد وإذا كان ذلك ممكنا فكم ستكون تكاليفها؟»

وقال غافيني انه للإجابة على ذلك فإن البحرية الأمريكية أنفقت عشرات الملايين من الدولارات لإجراء دراسات حول إمكانية وجدوى إنشاء مثل هذه القواعد، مضيفا أنه من المنتظر أن يستكمل في الخريف المقبل تقريرا أوليا عن الخيارات المتوقعة.

وتقول مصادر أمريكية ان المعارضة لهذا المشروع كبيرة لأن إقامة قاعدة قبالة الشاطئ سيكلف مليارات الدولارات وستكون تكلفتها منافسة لتكلفة حاملات الطائرات التي تعتبر الآن الأكثر كلفة بالنسبة لبرامج التسلح الأمريكية. وقال العضو الجمهوري في لجنة الأمن القومي بمجلس النواب الأمريكي هربرت بيتمان انه ليس من أنصار هذه الفكرة. وأضاف يقول انه «قد يكون من المفيد جدا أن تكون لك قاعدة عندما تحتاجها وفي المكان الذي تحتاج إليه إلا أن هذه الفكرة لا تستهويني كفكرة قابلة للحياة أو عملية من الناحية العسكرية».

وقال الأدميرال الأمريكي المتقاعد مير بيليز ان الضرورة الملحة لهذه القواعد لم تنشأ بعد على أساس عملي أو على أساس التكلفة. وأضاف أن قاعدة متحركة قبالة الشواطئ ستكون هدفا ضخما ليس متحركا حقا وعلى المرء أن يفكر أين سيضع هذه القواعد في العالم وإمكانيات تعرضها للهجمات. وقال أنه يعتقد أن هناك مسائل تقنية ضخمة ينبغي التغلب عليها ومسائل كثيرة جدا من الناحية العملياتية لا بد من مواجهتها قبل أن يكون بالإمكان النظر في إقامة هذه القواعد.



نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ينظر في ساعته أثناء احتفال بذكرى تأسيس الجيش العراقي (رويترز)

بغداد تتحدث عن انتصار في المواجهة بمنطقة الحظر

وزير الدفاع العراقي: الجيش بحالة ممتازة وسندافع عن أنفسنا... حتى الموت

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

احتفل العراق امس الاربعاء بذكرى تأسيس الجيش العراقي قائلا انه سيدافع عن نفسه حتى الموت بعد سلسلة اشتباكات مع طائرات غربية تعزز الحظر الجوي المفروض على شمال وجنوب العراق.

وقال وزير الدفاع العراقي سلطان هاشم احمد الذي حضر مراسم وضع اكاليل الزهور على نصب الجندي المجهول مع زعماء عسكريين ووزراء ان العراق سيستمر في مواجهة الدوريات الاجنبية الجوية التي وصفها بانها غير مشروعة.

ومضى يقول ان العراق تعرض لهجوم وتحتم عليه الدفاع عن نفسه مضيفا ان بلاده ستدافع عن نفسها حتى الموت وان العراقيين سيستمرون في الدفاع عن النفس، سواء شاء الأخرون أم ابوا.

وكان احمد يتحدث مع الصحافيين في الاحتفال الذي اقيم بمناسبة تأسيس الجيش العراقي عام 1921.

ووضع عزة ابراهيم نائب الرئيس العراقي صدام حسين اكاليل الزهور على نصب الجندي المجهول في بغداد الذي يضم رفات ضحايا الحروب الماضية بما في ذلك الصراع الذي دام ثمانية اعوام بين العراق وايران المجاورة وحرب الخليج عام 1991.

وحمل حرس الشرف اكاليل زهور في الوقت الذي اصطف فيه الجنود بزيهم العسكري وهم يحملون بنادقهم. وقادت فرقة موسيقية عسكرية الموكب الى نصب الجندي المجهول.

ولم يحضر الاحتفال صدام الذي دعا في كلمته بمناسبة يوم الجيش شعوبا عربية الى التمرد على حكامها.

وقال وزير الدفاع الذي كان يتحدث وسط اطلال مبنى اللجنة العسكرية الصناعية العراقية التي فجرتها الهجمات الجوية الامريكية ـ البريطانية الشهر الماضي ان القوات المسلحة العراقية ما زالت بحالة جيدة.

ومضى يقول ان الجيش في حالة «ممتازة» وان السلاح الجوي افضل.

واشتبكت امس الثلاثاء طائرات امريكية وعراقية لاول مرة منذ ستة اعوام في مواجهة فوق منطقتي الحظر الجوي.

وفرض الحظر الجوي على العراق في اعقاب حرب الخليج عام 1991 لتوفير الحماية للاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) التي تتهم العراقيين بانتهاك منطقتي الحظر الجوي ان الطائرات الامريكية اطلقت صواريخ على أربع مقاتلات عراقية من طراز ميغ 25 فوق جنوب العراق امس ،ولكن لم تصب اي من الطائرات العراقية.

واضافت ان مقاتلة عراقية اخرى تحطمت فيما يبدو وحذرت من ان استخدام «القوة بشكل مفاجىء» ما زال خيارا مطروحا ضد العراق.

وقالت بغداد ان جميع طائراتها عادت بسلام الى القاعدة.

وتأتي الاشتباكات الجوية بعد حادثين الشهر الماضي عندما تبادلت الدفاعات العراقية الارضية اطلاق النيران مع طائرات غربية.

وقالت صحيفة «الثورة» ان «النسور» العراقية اثبتت مرة اخرى اثناء الاشتباكات مع الطائرات الامريكية والبريطانية في «عدوانها» على الجنوب شجاعة فائقة في الدفاع عن وحدة العراق وسيادة اراضيه واجوائه.

ومضت تقول ان ما حققه «النسور» في اشتباكهم الجوي مع الطائرات «المعادية» للولايات المتحدة وبريطانيا دفاعا عن العراق وقدسية سمائه عشية الاحتفال بالذكرى الثامنة والسبعين لتأسيس الجيش العراقي يوضح اكاذيب «العدو».

واضافت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في العراق ان مواجهة الامس اوضحت شجاعة العراقيين لارغام الطيارين الامريكيين والبريطانيين على الانسحاب من الاجواء العراقية.

وطالب صدام في كلمته التي القاها بمناسبة الاحتفال بيوم الجيش الشعوب العربية الى التمرد على زعماء الشرق الاوسط ممن يساندون الولايات المتحدة قائلا انهم ليسوا جديرين بالحكم.

وحث في كلمته التي اذيعت في العراق أمس بعد يوم من اذاعتها على العالم الخارجي الشعوب العربية على التمرد على «الجواسيس والمتآمرين الاقزام والجبناء». كما حثها على التمرد على الظلم.

البصرة المتعبة تعيش على ذكرى ماضيها التليد

البصرة (العراق) ـ من آلان بومينيل:

لم يعد ميناء البصرة الكبير في جنوب العراق، الذي اطلق عليه في ما مضى اسم بندقية الشرق، والذي انطلق منه البحار سندباد في مغامراته الاسطورية، سوى مكان مهجور للمخازن المقفرة التي اتعبتها الحروب وافرغها الفقر.

و تسترخي البصرة، ثاني مدن العراق، وسط ملايين اشجار النخيل، على ساحل شط العرب الذي يلتقي فيه نهرا دجلة والفرات عند مصبهما في مياه الخليج العربي.

وقد شهدت المدينة عصرها الذهبي في ظل حكم العباسيين (752ـ1258) اذ اصبحت المركز الرئيسي للتجارة البحرية العربية واقامت علاقات مع العالم امتدت الى الصين.

لكن الحرب بين العراق وايران (1980ـ1988) التي قصفت اثناءها البصرة بشكل منتظم، ثم اجتياح القوات العراقية الكويت عام 1990 وما تلاه من حرب الخليج عام 1991، والانتفاضة الشيعية، ضربت في القلب هذه المدينة التي لا تبعد سوى 30 كيلومترا عن الحدود مع ايران.

وسرع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات تراجع مكانة ميناء البصرة التي تبعد 500 كيلومتر عن بغداد. ولم يكن استئناف الخط الملاحي بين دبي وميناء ام قصر كافيا لكسر العزلة التي تعيشها المدينة.

ولا تزال المدينة تحمل اثار الجراح العديدة: فجدران بعض المنازل منقوشة باثار الرصاص وشظايا القنابل، فيما بدت منازل اخرى تحيط بها الحدائق الغناء بيوتا مهجورة خاوية. وعلى ضفة شط العرب ذي المياه العكرة ينتصب 99 تمثالا لضباط سقطوا في المعارك في البصرة والفاو يشير كل منها باصبع من البرونز في اتجاه ايران متهما.

وبالمقارنة مع ما جرى اثناء الحرب العراقية الايرانية فان الغارات الأمريكية البريطانية لم تسبب سوى «خدوش» للمدينة حيث اصيب فقط مركز للاتصالات وقتل حارسان استنادا لما اعلنته السلطات. الى ذلك تعرضت مصفاة البصرة للقصف. ومنذ ذلك الحين يرتفع صوت صفارات الانذار بانتظام، مرات عدة في اليوم احيانا، لإعلان «انتهاك جديد للاجواء العراقية» من قبل الطائرات الغربية.

لكن الاطفال يواصلون اللعب غير عابئين ويواصل الصيادون طرح شباكهم من دون ان يرفعوا عيونهم.

وكما هو الوضع في باقي انحاء العراق اصاب الحظر الناس في حياتهم اليومية. فالطبيب المتخصص يكسب هنا ثلاثة دولارات في الشهر. والفقر اشد قسوة في المناطق الشعبية المعدمة. وفي القرى يلعب الاطفال حفاة بالقرب من مستنقعات المياه الوسخة فيما لا تجد النساء في المستشفيات سوى حبة فاليوم لتخفيف الام الولادة.

وفي فندق شيراتون الذي فقد رونقه وخلا تقريبا من الحركة تضيع الانغام المتصاعدة من البيانو في قاعة واسعة الارجاء. ويبرز موظف الاستقبال بحنين صورا قديمة للكازينو وطاولة الروليت والراقصات. وقد اقفلت الرابع الليلية التي كان يرتادها اثرياء الخليج وبهتت واجهاتها.

ويروي فاروق (68 عاما) بشيء من المبالغة قائلا «اذكر انه قبل الحرب كان تمر باخرة كل دقيقة» مضيفا انه «في الشتاء كان سكان بغداد يأتون الى هنا وكان الناس يقصدون شط العرب للتنزه في المراكب او على الشواطىء. وكان المتزوجون يمضون هنا شهر العسل ويصلون على متن قطار بغداد السريع المكيف.. وكانت المدينة تغص بالبضائع التي تأتي من الخليج لا سيما من الكويت».

اما اليوم فان واجهات المتاجر شبه خالية فيما السوق مليئة بثياب وادوات منزلية مهربة من ايران.. لكن الاسعار مرتفعة جدا. ويعرض بائع مجوهرات بعض الخواتم الذهبية لكنه يوضح ان «الناس لم تعد تشتري الذهب سوى للزواج». وتحاول ثلاث نساء يرتدين العباءات والخمار الاسود التفاوض لشراء اسوارة.

وفي احد المطاعم كان الزبائن يتناولون الحساء والبرياني (طبق مكون من الارز والدجاج والتوابل) وفوقهم جهاز تلفزيون يعرض بصوت عال فيلم كرتون قديم. وفي مكان اخر ينتصب تمثال الشاعر الفيلسوف واضع بحور الشعر العربي الخليل بن احمد الفراهيدي مذكرا بماضي المدينة الثقافي العريق.

وقال احد المستخدمين «اننا على قاب قوسين من الموت... جائعون وخائفون... املنا ايام اقل بؤسا لاولادنا في مدينة تولد من جديد».



عراقيون يتابعون خطاب الرئيس صدام حسين على التلفزيون في بغداد امس (رويترز)

العراقيون اخر من استمع الى خطاب صدام حسين

■ بغداد ـ ا ف ب: كان الجمهور العراقي اخر من استمع صباح امس الاربعاء الى الخطاب الشديد اللهجة الذي وجهه الرئيس العراقي صدام حسين غداة بثه على قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية وفي باقي التلفزيونات العالمية في وقت لاحق.

وقد بث التلفزيون العراقي ابتداء من الساعة الحادية عشرة بالتوقيت المحلي (08.00 بتوقيت غرينيتش) خطاب الرئيس صدام حسين الذي يدعو الى الاطاحة ببعض الانظمة العربية.

وتجمع عدد من السكان امام شاشات اجهزة التلفزيون في اسوق المدينة وفي الشوارع التي كانت شبه خالية في ذكرى تأسيس الجيش العراقي وهو يوم عطلة رسمية.

لكن سكان الدول العربية الذين بامكانهم تلقي بث قناة الجزيرة القطرية تابعوا من جهتهم خطاب الرئيس العراقي وشاهدوا مقاطع منه مرات عدة مساء امس الثلاثاء.

وفي وقت لاحق بثت مقاطع من الخطاب من شبكة «سي ان ان» الاخبارية الأمريكية ومن محطة تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) والقنوات التلفزيونية العربية.

يشار الى ان استقبال البث التلفزيوني الفضائي ممنوع في العراق، لكن بعض السكان علموا بمضمون الخطاب من خلال الاذاعات الاجنبية. ولم تذكر الصحف الرسمية هذا الصباح سوى الاعلان عن ان الخطاب سيبث عبر التلفزيون العراقي بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش.

وبهذا يكون الرئيس العراقي قد اختار مرة اخرى قناة «الجزيرة» الفضائية التي تأسست عام 1996 والمعتبرة قناة «متمردة» لايصال صوته الى اوسع جمهور عربي.

وكان الرئيس العراقي قد ظهر مرتين على شاشة قناة الجزيرة اثناء الغارات الأمريكية والبريطانية على العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وكان بث القناة الفضائية العراقية متوقفا في ذلك الوقت.

وقد استأنفت القناة الفضائية العراقية بثها منذ ايام، لكن الرئيس العراقي اختار مع ذلك قناة الجزيرة بسبب انتشارها.

وقد دعا الرئيس العراقي في خطابه الجماهير العربية الى الثورة والى انقاذ الاماكن الاسلامية المقدسة كما دعا العرب وشعوب الخليج الى الثورة على الاجنبي والوقوف في وجهه.

الكويت تخلت عن «الاعتذار الاردني» كشرط للتطبيع وتأمل في اسهام التقارب بتشديد العزلة على العراق

عمان ـ «القدس العربي»:

دعوة ولي العهد الاردني الامير حسن الى اعادة قراءة التاريخ لفهم موقف الاردن من حرب الخليج الثانية تؤسس في الواقع المحلي لخطاب الاردن السياسي، الاقليمي الناتج عن التطورات الاخيرة على الملف العراقي.

وهذه الدعوة ارتبطت باجواء سياسية اردنية جديدة برزت في ظل التطور الملحوظ على العلاقات الاردنية ـ الكويتية، حيث عقد عبد العزيز الدخيل نائب رئيس مجلس الوزراء الكويتي مباحثات هامة مع القيادة الاردنية امس، وظهر الدخيل كضيف كبير على الاردن، فقد حضر لقاءه بالامير حسن كبار الساسة والمسؤولون في الاردن. فيما حظيت زيارته بتغطية اعلامية حكومية واسعة النطاق.

ورغم انقسام الوسط الصحافي والسياسي الاردني ازاء تقييم هذه الزيارة، والغزل المفاجيء الذي مارسته الكويت باتجاه الاردن خلال الايام القليلة الماضية، الا ان الاوساط المراقبة تشير الى ان تفكيك المساندة السياسية الاردنية للعراق، كان بطبيعة الحال خطوة مهمة لتنفيذ اي سياسات تستهدف النظام العراقي في المستقبل.

لكن الاردن الذي يحاول بنشاط توضيح موقفه من حرب الخليج الثانية دون ان يقدم اعتذارا رسميا عنه، يحاول التعاون والتجاوب مع المحاولة الكويتية ـ الامريكية لتحقيق مساحات فاصلة بينه وبين العراقيين، سياسيا، دون ان يوحي اصلا بانه طرح عام 1991 موقفا متناقضا مع المصالح الامريكية في المنطقة.

ولفت الانظار، امس ان الكويت لم تطلب «اعتذارا اردنيا» هذه المرة، وهي تتقدم خطوات واسعة باتجاه الاردنيين، علما بان هذا الاعتذار كان الشرط الكويتي الاول المعروض على عمان دوما.

الامير حسن قال اثناء لقائه بالدخيل الاردن كان دائما في طليعة المدافعين عن قضايا امته، وحق الشعب العربي بالعيش بامن واستقرار، بعيدا عن سياسات اشغال المنطقة بصراعات تؤدي الى البلقنة وتقسيم المنطقة الى دويلات على اسس عرقية وطائفية.

وقال: اننا في الاردن دفعنا ثمنا باهظا لما جرى في المنطقة منذ بداية التسعينات، داعيا الى اعادة قراءة التاريخ على اسس اكثر عدلا. كويتيا، تم تسويق رفع الحظر السياسي المفروض على الاردن، باعتباره تجاوبا كويتيا سريعا مع خطاب الامير الحسن الذي جامل فيه الكويت داعيا للافراج عن اسراهم في العراق، لكن هذا التبرير يبدو ساذجا في ضوء حجم التشدد الكويتي السابق ازاء الاردن وفي تكرار المطالبة الاردنية بخصوص الاسرى عدة مرات، قبل ذلك.

واردنيا، يعرف صناع القرار ان تحصيل اي فائدة اقتصادية عن تحسن الوضع السياسي مع الكويت مسألة بحاجة للمزيد من الوقت، والتنظيم، لان الكويتيين سيندفعون بخطوات محسوبة، وتدريجية باتجاه الاردن، لكن المطلوب في عمان هو ايقاف الشر الكويتي ضد الاردن في الاجتماعات العربية، ومحاولة تقليص التأثير الكويتي على الموقف الخليجي العام من القيادة الاردنية.

وبشكل واضح اراد الامير الاردني ان يسمع الضيف الكويتي، وجهة نظر بلاده ازاء ما حصل عامي 90ـ 91، وهي تستند الى ان بعض الدول الخليجية وتحديدا الكويت، اصرت على تفهم الموقف الاردني الداعي لمعالجة عربية للموقف باعتباره شكلاً من اشكال التأييد السياسي للعراق.

وكانت العلاقات الكويتية ـ الاردنية قد تطورت بعد ان رحب البرلمان الكويتي، بخطاب القاه الامير حسن مؤخرا دعا فيه الى تثبيت حقوق الانسان في العراق، وضمان سلامة اسرى الكويت هناك.

من جانبه قال الدخيل عقب اللقاء، ان موقف الاردن يتسم بالصراحة والوضوح، ويستحق ان نتعامل معه ايجابيا، مؤكدا موقف الكويت بالحرص على سلامة ووحدة اراضي العراق واستقلاله، داعيا العراق للالتزام بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

وبشكل واضح ترافقت زيارة الدخيل الى الاردن، ووعود بتحسين اوضاع الاردنيين المتبقين في الكويت، وباعادة سريعة للعلاقات الدبلوماسية بين الجانبين، مع تصعيد سياسي عراقي خطير امس ضد الانظمة العربية لم يستثن الاردن.

الكويت والأردن الى «صفحة جديدة» وتطبيع العلاقات بعد العيد

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: امتدح الشيخ سعد العبدالله ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي، الأمير حسن ولي عهد الأردن وأبدى ارتياحه للموقف الأردني من قضية الأسرى الكويتيين الذين تقول الكويت ان العراق ما زال يحتجزهم، فيما تنفي بغداد وجودهم لديها. جاء ذلك في مقابلة اجرتها صحيفة «الرأي العام» الكويتية مع الشيخ سعد الصباح تنشر اليوم الخميس. وأضاف في المقابلة التي تنشر أيضاً في صحيفة «الوطن» القطرية ان الكويتيين «يثمنون دعوة الأمير الحسن لبذل الجهود من اجل عودة الأسرى الكويتيين والعرب والمسلمين الى أهلم وذويهم». وفي معرض تقييمه لكلمة ولي عهد الأردن امام المؤتمر البرلماني العربي في عمان الشهر الماضي، اثنى بحرارة على «الأفكار الحكيمة والمنطلقات الاستراتيجية العقلانية» التي تضمنتها كلمة الأمير الحسن «لما فيه خير الأمة وصلاح أمرها». وحول ان كانت السفارة الأردنية في الكويت ستفتح ابوابها قريباً، رد الشيخ سعد بالقول ان العلاقات الكويتية ـ الأردنية تتطور ايجابياً يوماً بعد يوم، وأن زيارة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل للأردن تعتبر خطوة هامة على هذا الطريق. وأضاف ان «المستقبل القريب سيشهد المزيد من هذه التطورات الطيبة».

وكان الأردن والكويت قد اكدا أمس الأول انتهاء الخلافات بين البلدين، حيث صرح السيد الدخيل بعد اجتماعه بالأمير حسن ان السفارة الأردنية في الكويت ستفتتح بعد العيد. وأضاف في ختام زيارته للأردن التي استغرقت ثماني ساعات انه «سلم ولي عهد الأردن رسالة من الشيخ سعد تتضمن الشكر على موقف القيادة الأردنية من قضية الأسرى». وعلم ان الرسالة تضمنت أيضاً تأكيد الكويت على ان العلاقات الطيبة مع الأردن هي الأساس، وان ما حدث منذ عام 1990 وحتى اليوم، سيعتبر في حكم المنتهي.

طارق عزيز يستقبل المعارض الاردني ليث شبيلات

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العرقية ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز استقبل يوم الثلاثاء ليث شبيلات ابرز المعارضين الاردنيين.

وقالت الوكالة ان «شبيلات يزور حاليا العراق للاعراب عن دعمه للشعب العراقي في مواجهة العدوان الأمريكي ـ البريطاني المجرم». وكان شبيلات، النائب الاسلامي السابق ورئيس نقابة المهندسين السابق، كبرى النقابات المهنية في الاردن، اعتقل في 19 شباط (فبراير) الماضي بتهمة قيامه بالتحريض على الفتن التي ادت الى مقتل شخص واصابة 23 آخرين بجروح في شباط (فبراير) في مدينة معان (جنوب) في مواجهات بين متظاهرين موالين للعراق وقوات الامن الاردنية.

وكانت محكمة امن الدولة الاردنية اصدرت بحق شبيلات حكما بالسجن تسعة اشهر مع النفاذ. وفي الثامن عشر من ايار (مايو)، منحه العاهل الاردني الملك حسين العفو الا ان المعارض رفض هذا العفو، معتبرا بانه «مناف للدستور» و«تدخل في شؤون القضاء».

السفير العراقي لدى الامم المتحدة يتوقع «الاسوأ»

■ لندن ـ ا ف ب: اعلن السفير العراقي لدى الامم المتحدة نزار حمدون امس الاربعاء انه يتوقع «الاسوأ» في النزاع بين العراق وبريطانيا والولايات المتحدة وبصورة عامة مع الامم المتحدة في حال لم ترفع العقوبات المفروضة على العراق.

وقال ردا على سؤال لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) عن التطورات المحتملة للوضع الحالي «يجب دائما توقع الاسوأ». واضاف «لا اتوقع ان يهدأ الوضع طالما بقيت العقوبات (التي فرضت بعد حرب الخليج) على حالها». وبالرغم من رفض الامم المتحدة «استبدال» العاملين الأمريكيين والبريطانيين في المنظمات الانسانية في العراق كما طالبت بغداد اكد حمدون الموقف العراقي الذي اعلن ان هؤلاء الموظفين في خطر.

الامم المتحدة تؤكد توقف طلعات طائرات يو/2 فوق العراق

■ الامم المتحدة ـ رويترز: أكد مسؤول بالامم المتحدة ان طلعات طائرات الاستطلاع يو /2 فوق العراق متوقفة منذ ان سحبت المنظمة الدولية مفتشي الاسلحة من البلاد.

واضاف ان اخر الطلعات التي قامت بها تلك الطائرات الامريكية الصنع التي تتمركز في السعودية كانت قبل بدء الهجمات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق التي استمرت اربعة ايام وانتهت في التاسع عشر من كانون الأول (ديسمبر).

وسحبت الامم المتحدة مفتشي الاسلحة من العراق في السادس عشر من كانون الأول (ديسمبر) بعد ساعات من اصدار ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بتجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل تقريرا يقول ان بغداد لم تنفذ وعدها استئناف التعاون الكامل مع فرق المفتشين.

وقال متحدث باسم اللجنة في اجابته على اسئلة للصحفيين «لم نطلب اي طلعات لطائرات يو 2». واضاف قائلا «لست متأكدا ماذا ستكون اهمية مثل هذه الطلعات اذا لم تكن هناك اي عمليات تفتيش فعلية على الارض». ورحلات الاستطلاع التي تقوم بها يو /2 هي مجرد اداة في عملية تفتيش متكاملة للجنة.

وتستخدم اللجنة طائرات يو /2 التي تحلق على ارتفاعات عالية وتحمل علامات الامم المتحدة لكن تقودها اطقم امريكية تتمركز في السعودية منذ اغسطس (اب) 1991.

وقدمت تلك الطائرات معلومات استطلاع قيمة لفرق مفتشي الاسلحة الذين يبحثون عن اسلحة الدمار الشامل العراقية والمنشات المتصلة بها.

وشكا العراق مرارا من استخدام طائرات الاستطلاع الامريكية يو /2 قائلا انها تقوم بالتجسس لحساب واشنطن. وهدد بين الحين والاخر بمحاولة اسقاطها رغم ان من المعتقد انها تطير على ارتفاعات بعيدة عن مدى الصواريخ العراقية المضادة للطائرات.

حاملة طائرات بريطانية تبحر للخليج يوم السبت

■ لندن ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع البريطانية امس الاربعاء ان حاملة طائرات ستبحر الى الخليج يوم السبت للانضمام الى القوات البريطانية والامريكية المتمركزة في المنطقة. وستبحر حاملة الطائرة (انفينسيبل) وعلى متنها طائرات سي هاريير وطائرات هليكوبتر سي كينغ من ميناء بورتسماوث بجنوب انجلترا ترافقها المدمرة (نيوكاسل) وسفينتا امداد.

وقال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في 20 كانون الأول (ديسمبر) بعد يوم من انتهاء الضربات الجوية البريطانية الامريكية التي دامت اربعة ايام على العراق ان الحاملة ستتجه الى الشرق الاوسط بعد شهر رمضان.

واوضح وزير القوات المسلحة البريطاني دوج هندرسون اليوم ان توجه حاملة الطائرات الى الخليج رسالة الى بغداد بان بريطانيا مستعدة لشن المزيد من الهجمات اذا لزم الامر لكبح الرئيس العراقي صدام حسين.

ومضى يقول «هذه اوضح اشارة ممكنة الى ان جهودنا لايجاد سبيل لتحقيق تقدم على الصعيد الدبلوماسي يدعمها استعداد لاستخدام القوة العسكرية ثانية اذا لزم الامر لاحتواء صدام».

وقصفت 12 طائرة بريطانية تورنادو متمركزة في الكويت العراق في هجمات الشهر الماضي.

العراق على قمة جدول أعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الاربعاء ان العراق يأتي على قمة جدول أعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر عقده في 24 من الشهر الحالي.

وقال موسى للصحافيين عقب اجتماعه مع عبد المجيد «ان الدعوة كما وصلتنا من الامين العام لجامعة الدول العربية تتعلق ببحث الوضع العربي الراهن وسيكون على رأس هذه الموضوعات الوضع في العراق».

وكان من المقرر أن يعقد الاجتماع في مقر الجامعة العربية بالقاهرة الشهر الماضي لمناقشة امكانية انعقاد قمة عربية بعد الهجمات الامريكية البريطانية على العراق.

وأرجئ الاجتماع حتى 24 من كانون الثاني (يناير) وسط أنباء عن وجود خلافات عربية حول انعقاد القمة.

وقال عبد المجيد «ان فكرة عقد القمة العربية من عدمها متروك لمشاورات القادة العرب بعد اتضاح نتائج الاجتماع الوزاري التشاوري والذي سوف يتركز على بحث الوضع العربي الراهن ومنها الوضع في العراق».

واذا اتفق الوزراء على الترتيب لقمة عربية فستكون الاولى من نوعها منذ عام 1996.

وانتقد العراق عبد المجيد والرئيس المصري حسني مبارك وزعماء عربا اخرين متهما اياهم بتأجيل الاجتماع الوزاري لاحتواء الغضب العربي ازاء الغارات.

كوك: مزاعم العراق بالخوف على سلامة عمال الاغاثة «كاذبة»

■ لندن ـ رويترز: قال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني امس الاربعاء ان ما يردده العراق عن خوفه على سلامة عمال الاغاثة البريطانيين في اراضيه بعد الهجمات الجوية الامريكية البريطانية على العراق مزاعم «كاذبة».

ومضى كوك يقول لهيئة الاذاعة البريطانية «انها تصريحات كاذبة من صدام حسين والنظام الحاكم في بغداد».

«انها دولة تحكم بالقمع واسكات الرأي العام اكثر من اي دولة اخرى في الامم المتحدة.. من الممكن ان تسجن لاعوام اذا القيت حجرا على صورة صدام حسين».

وتقول وزارة الخارجية الامريكية ان محاولة العراق لترحيل بعض الامريكيين والبريطانيين التابعين للامم المتحدة انتهاك واضح لاتفاق بين بغداد والامم المتحدة.

وكان العراق قد قال انه يشعر بالخوف على سلامة 14 عامل اغاثة من بينهم امريكي واحد والباقون بريطانيون من الغضب العام بعد الهجمات الجوية التي تقول بغداد انها دمرت مدارس ومستشفيات ومصانع واهدافا مدنية اخرى.

ومضى كوك يقول «الايحاء بان الاضطرابات والمشاعر العامة قد تمثل خطرا على البريطانيين او اي موظفين اخرين تابعين للامم المتحدة كاذبة.

«فلنتذكر انهم عمال اغاثة وما يفعلونه يحظى بشعبية جارفة بين الشعب العراقي»..

واجاب ردا على سؤال عما اذا كان يدرس امكانية سحب العمال البريطانيين من العراق بقوله «نولي سلامة الرعايا البريطانيين اولوية كبرى دائما».

صحف امريكية: انان مقتنع بان واشنطن استخدمت المفتشين لجمع معلومات تساعدها على اطاحة صدام

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

كشفت مصادر موثوقة النقاب عن أن الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان حصل على دليل مقنع بأن مفتشي الأسلحة التابعين للجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من أسلحته ساعدوا في جمع معلومات إستخبارية سماعية استخدمتها الولايات المتحدة في جهودها الرامية إلى تقويض نظام الحكم في العراق. وقالت هذه المصادر أن انان منزعج للغاية بسبب مضاعفات ذلك على علاقات الأمم المتحدة بدول العالم.

وذكرت صحيفتا «واشنطن بوست» و«بوسطن غلوب» في تقريرين منفصلين يوم الأربعاء أن المعلومات التي قدمت إلى انان وبعضها يستند إلى معلومات أمريكية سرية ارسلت إليه عن طريق وسطاء يصفون عملية اتخذت فيها اللجنة الخاصة خطوات لمساعدة الجواسيس الأمريكيين في التنصت على بعض الإتصالات السرية الحساسة للغاية داخل الوحدات العسكرية المسؤولة عن سلامة وأمن الرئيس العراقي أو الإتصالات السرية التي تقوم بها الحكومة العراقية. وكانت اجهزة المراقبة الموجودة لدى اللجنة الخاصة تسمح لأعضائها بالتنصت والإستماع لما يصدر عن أجهزة اللاسلكي والهواتف الخلوية النقالة وهواتف الإتصال «التوكي ووكي» التي تستخدمها شبكة الأمن العراقية. وعلى الرغم من إعتراف المصادر الموثوقة لدى الأمين العام للمنظمة الدولية بأن عملية التجسس استهدفت في جزء منها مساعدة المفتشين على إكتشاف الأسلحة المحظورة أو وسائل إخفائها إلا أن هذه المصادر قالت أن انان مقتنع بأن واشنطن استخدمت أعمال التفتيش لاختراق جهاز الأمن الذي يحمي الرئيس العراقي صدام حسين.

وقد رفضت الحكومة الامريكية التعليق علنا على صحة الاتهامات التي تتضمنها هذه التقارير وقال الناطق باسم مجلس الامن القومي في البيت الابيض ديفيد ليفي «لا استطيع التعليق على موضوعات استخبارية». الا ان «بوسطن غلوب» قالت نقلا عن مسؤولين امريكيين وفي الامم المتحدة انها تعتقد ان خطة اختراق اجهزة الاستخبارات العراقية لا تزال مستمرة. واضافت الصحيفة ان من غير الواضح ما اذا كانت عملية الاختراق التي بدأت في شباط (فبراير) 1996 مصممة للاطاحة بنظام الرئيس العراقي. غير ان الصحيفة قالت ان مسؤولين امريكيين «يعرفون سرا بانهم كانوا منخرطين في العملية».

وقال أحد مستشاري انان الذي طلب عدم الإفصاح عن هويته أن «الأمين العام أصبح مدركا لحقيقة أن اللجنة الخاصة سهلت بصورة مباشرة إيجاد نظام تجسس لجمع المعلومات الإستخبارية لصالح الولايات المتحدة مما يعتبر إنتهاكا للتفويض الممنوح إليها». واضاف أن «الأمم المتحدة لا تستطيع أن تكون طرفا في عملية للإطاحة بحكومة واحدة من دولها الأعضاء. إن هذا العمل هو الأمر الخاطئ في عمل اللجنة الخاصة».

وجاء الكشف عما قامت به اللجنة متزامنا مع مباحثات تجري في الأمم المتحدة حول دور اللجنة الخاصة المستقبلي في العراق بعد العدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ويحاول انان ـ الذي كان أعرب عن أسفه للعدوان ووجه إنتقادات لأساليب اللجنة الإقتحامية ـ يحاول تحقيق إجماع في الآراء حول مستقبل عملية تجريد العراق من أسلحته التي اقرها مجلس الأمن في أعقاب الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد العراق في عام 1991.

وكانت اللجنة الخاصة قد سحبت كافة مفتشيها قبل ساعات من بدء العدوان الأمريكي البريطاني الواسع على العراق في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي واستمر أربعة ايام. وذكر أن انان يعتقد أنه يجب وضع قيود جديدة على اللجنة الخاصة كما يجب أن تكون لها قيادة جديدة إذا كان لها أن تعود إلى العراق. غير أن الحكومة العراقية أعلنت أنها لن تقبل بعودة اللجنة ومفتشيها إلى العراق.

وذكرت «واشنطن بوست» أن انان طلب من رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر الشهر الماضي تفسيرا لتلك التقارير. غير أن بتلر نفى ما تتضمنه. لكن الصحيفة قالت أنه كانت هناك دلائل في واشنطن يوم الثلاثاء بأن الحكومة الأمريكية التي تعتبر من أقوى المؤيدين للجنة الخاصة في مجلس الأمن أخذت تخفف من معارضتها لوجهة نظر انان. ويعترف بعض مستشاريه بأن إيصال وجهة نظره وقلقه من ماضي اللجنة الخاصة إلى دائرة أوسع من المقربين إليه إنما يهدف إلى ممارسة ضغط على بتلر للإستقالة لصالح شخص آخر يخلفه ويحظى بموافقة العراق والمدافعين عنه في مجلس الأمن. وإن إعراب انان عن قلقه يمكن أن يستهدف أيضا حمايته من أي تهم يمكن أن توجه إليه كأمين عام في المستقبل بأنه تغاضى عن عمليات تجسس إستخبارية تمت تحت سلطته ولو من الناحية الإسمية فقط.

وقال بتلر في مقابلة مع «واشنطن بوست» أن «عددا من الدول الأعضاء ساعدت اللجنة الخاصة في نواح مختلفة من عملها وإن إحدى هذه الدول هي الولايات المتحدة». واضاف انه بالنسبة له فانه كان يصر دائما على ان اي مساعدة تقدم الى اللجنة الخاصة يجب ان تتعلق بمهمتها بنزع اسلحة العراق. وزعم بتلر انه لم يوافق قط على اي مساعدة من اي دولة تخدم اغراضها.

ونسبت «بوسطن غلوب» الى المفتش الامريكي السابق سكوت ريتر قوله «كنا نعرف معلومات هائلة حول الامن الرئاسي» وقال مسؤول امريكي ان «الحكومة الامريكية شكلت قناعة بان جهاز امن (الرئيس) صدام حسين والجهاز الذي يخفي اسلحة الدمار الشامل هما جهاز واحد. هو نفس الجهاز. ولذلك فانه من المستحيل التمييز بينهما لاغراض جمع المعلومات الاستخبارية».

ورغم ادعاء رئيس اللجنة الخاصة السابق رولف ايكيوس بان برنامج واعمال التنصت والمراقبة الاستخبارية في العراق كانت تديرهما الامم المتحدة وليس الولايات المتحدة. الا ان ريتر قال ان «الولايات المتحدة قررت ان هذا النظام حساس للغاية بان يدار من قبل اللجنة الخاصة. لقد سيطروا (الامريكيون) عليه. واي معلومات يتم تجميعها الان لا يتم تقييمها من قبل اللجنة الخاصة. لقد حصلت الولايات المتحدة الان على حرية الوصول الى المعلومات (الاستخبارية في العراق) مئة بالمئة ولم تعد تقدم هذه المعلومات الى احد». وكانت «واشنطن بوست» كشفت في تقرير لها نشرته على حلقتين يومي الثاني والثالث عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن عمليات التجسس التي تقوم بها اللجنة الخاصة والتي قام بها ريتر وغيره من مفتشي اللجنة الخاصة بمعرفة وموافقة من بتلر ومن قبله سلفه رولف ايكيوس. حيث ذكرت ان عملية سرية تدعى «هز الشجرة» قامت بها اللجنة الخاصة جاءت في وقت تزامنت فيه عمليات التفتيش عن الاسلحة مع تجميع معدات واساليب استخبارية تسمح لواشنطن بان ترى وتسمع تصرفات العراق عندما يقوم بتحريك مواد محظورة. ووافقت الصحيفة بان توقف نشر تفاصيل اخرى من ذلك التقرير حول عملية تجسس قامت بها اللجنة الخاصة في العراق بدعوى «الحفاظ على مصلحة الامن القومي الامريكي».

سائحة امريكية تجلس بين سيدات يمنيات في صنعاء (رويترز)

خبراء توقعوا الغاءات بنسبة 50 في المئة لحجوزات السياح
توقعات بتراجع السياحة في اليمن بسبب عملية الخطف

صنعاء ـ من عباس سلمان:

تتنبأ فنادق في اليمن بالغاء حجوزات كما تتحدث وكالات سفر عن تكبدها خسائر بعد قتل اربعة سياح غربيين كانوا أول ضحايا عمليات اخذ رهائن في هذه الدولة العربية الفقيرة منذ ست سنوات.

يقول مديرو فنادق ووكالات سفر ان مقتل السياح وجه ضربة قوية للصناعة ولكنهم يأملون انه بحلول عام 2000 تتحسن السياحة التي حققت لليمن عائدات بلغت 100 مليون دولار في عام 1997. لقي ثلاثة بريطانيين واسترالي واحد مصرعهم أثناء عملية انقاذ قامت بها قوات الامن اليمنية يوم 29 كانون الاول (ديسمبر). واصيب أمريكي وبريطاني آخر.

كان جميعهم ضمن 16 سائحا غربيا اخذهم متشددون اسلاميون رهائن.

قال ديتمار كويست مدير المبيعات بوكالة السياحة اليمنية العربية «بالتأكيد ستكون هناك الغاءات.. نتوقع فقدان بين 25 و50 في المئة من اعمالنا في موسم أيار (مايو) أيلول (سبتمبر) القادم ولكن الوضع سيعود الى الى معدلاته الطبيعية بحلول عام 2000».

قال موظفون بفندق خمس نجوم في صنعاء انهم بعد الحادث تلقوا طلبات الغاء من سياح كثيرين اغلبهم من ألمانيا وايطاليا والنمسا واستراليا.

قال موظف بالاستقبال «كان من المقرر وصول 40 سائحا من ايطاليا هذا الاسبوع ولكن نصفهم ألغى الحجز».

ولكن بعض السياح لم يؤثر فيه الحادث واصر على زيارة اليمن.

بعد الحادث بيومين وصل الى صنعاء فوج من السياح الايطاليين وان كان عددهم أقل مما كان متوقعا.

قالت واحدة من الفوج انه كان من المقرر وصول 15 شخصا ولكن ثمانية فقط حضروا.

ولكنها أضافت قائلة «انني لست خائفة من الحضور الى هنا. اشعر بالامان في صنعاء. لا توجد مشكلة هنا. المشكلة هناك في الصحراء».

وقالت عضوة في فوج اخر من 19 ايطاليا وصلوا صنعاء في 24 كانون الاول (ديسمبر) انهم سيبقون في «اليمن الجميلة» رغم الحادث.

واضافت تقول «كنا في عدن عندما وقع الحادث. كنا نمر بالطريق عندما شاهدنا طائرة هليكوبتر عسكرية تصل الى هناك».

وتقف عشرات من مركبات رباعية الدفع خارج فنادق بصنعاء لنقل سياح عبر طرق صحراوية الى مواقع الاثار خارج العاصمة اليمنية. كما شوهد سياح يركبون هذه السيارات بعد الحادث. تقول مصادر بصناعة السياحة ان نحو نصف مليون عائلة يمنية يعولها سائقون ومرشدون وموظفون بالفنادق في قطاع السياحة في البلد الذي يشكل انتاج قليل نسبي من النفط مصدر الدخل الثاني الوحيد.

قال يحيى أحمد الحيفي رئيس مجلس ادارة وكالة المأمون للسياحة والسفر «اصيبت الصناعة باضرار بسبب الحادث. ولكنني اعتقد حدوث تحسن في العام القادم».

وقال عادل الدبعي مدير الدبعي للسياحة والسفر «الفنادق ووكالات السياحة وسائقو التاكسي بالاضافة الى الناس العاديين يعترفون ان السياحة تضررت وان اليمن يحتاج الى جهد كبير لتحسين صورته بهدف جذب السياح».

لكنه اضاف «الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لوقف ظاهرة الاختطاف ستساعد على نمو السياحة في اليمن لانه بلد مفتوح».

ويقدم اليمن الذي يجاور المملكة العربية السعودية ويطل على البحر الاحمر وخليج عدن للسياح مواقع فريدة بمناطق تعيش حياة عربية أصيلة لم تتغير تقريبا عبر التاريخ.

كثبان رملية وجبال شاهقة وقرى لم تتغير ومعابد تعود الى مملكة سبأ في القرن العاشر قبل الميلاد.

والعاصمة صنعاء التي كانت محطة رئيسية على طريق التوابل القديم مقصد سياحي مغر وأيضا اقليم مأرب حيث يوجد سد للري اقيم في عصر ملكة سبأ.

وأغلبية المناطق السياحية خارج صنعاء تقع في مناطق وعرة تطل على طرق صحراوية غير ممهدة ويصلها السياح بسيارات دفع رباعي تمر بقرى نائية تسكنها قبائل منذ الاف السنين.

وكان مسؤولون يأملون اجتذاب 750 الف سائح في الفترة من 1997 الى 2001.

ولكن في بلد مثل اليمن يزيد فيه عدد الاسلحة ثلاث مرات على عدد السكان يتعرض الاجانب للاختطاف بواسطة قبائل تشكو مشاكل متنوعة من نزاعات على الارض الى بطالة الى نقص الخدمات الاساسية.

وحتى الحادث الاخير انتهت كل عمليات الاختطاف والتي تزيد عن 100 منذ 1992 بدون عنف. بل ان بعض الرهائن تلقى هدايا من الخاطفين.

وحذر مسؤولون منذ وقت طويل ان حوادث الاختطاف تهدد خطط الحكومة الطموحة لترويج السياحة باليمن الغني بالاثار والمناظر الطبيعية.

وانتقد معارضون وسياسيون مستقلون الحكومة لتقاعسها عن اتخاذ خطوات حاسمة في التصدي لهذه الظاهرة. بينما يأمل مديرو فنادق ووكالات سفر وسياحة ان تتخذ السلطات اجراءات حاسمة في مواجهة هذه الحوادث.

الأمم المتحدة ترفض طلب العراق ابعاد موظفين امريكيين وبريطانيين يعملون بالاغاثة

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

رفض كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة طلب بغداد استبدال 14 امريكيا وبريطانيا يعملون في فرق الاغاثة التابعة للمنظمة الدولية قائلا انه وحده الذي يحدد من يحق له العمل في برامج الامم المتحدة.

ورفضت الامم المتحدة في مذكرة ارسلها هانز كوريل المستشار القانوني لأنان للبعثة العراقية في الامم المتحدة ما قاله العراق يوم الثلاثاء من انه لا يستطيع ان يحمي الموظفين الامريكيين والبريطانيين من مشاعر الغضب السائدة بين العراقيين بعد الغارات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على البلاد الشهر الماضي.

ولا يعرف احد الى اي مدى يمكن ان تذهب المنظمة الدولية في حالة رفض السلطات العراقية تجديد تأشيرة دخول الموظفين الاربعة عشر وما اذا كانت بغداد ستتمسك بموقفها. لكن دبلوماسيين صرحوا بان بغداد لن تلقى تعاطفا كبيرا اذا دخلت مع أنان في مواجهة بشأن اختيار موظفي الاغاثة.

وجاء في مذكرة المستشار القانوني «الامانة العامة لـ (الامم المتحدة) ليست في وضع يسمح لها بالاستجابة لطلب استبدال الموظفين المعنيين على اساس جنسيتهم».

واوضح انه من حق الامين العام بموجب ميثاق المنظمة الدولية ان يحدد «الشخص المناسب للقيام بمساعدات انسانية في العراق».

وكان كوريل يرد بذلك على مذكرة عراقية غير ممهورة باي توقيع سلمت الى المنظمة يوم الاثنين طلب فيها الجانب العراقي استبدال الموظفين الاربعة عشر حفاظا على ارواحهم.

وقالت بغداد في مذكرتها انها لا يمكنها ان تضمن سلامة موظفي هاتين الدولتين وانه على المنظمة الدولية ان تتخذ ترتيبات اخرى.

وللامم المتحدة نحو 420 موظفا في برامجها الانسانية في العراق بما في ذلك ثلاثة اقاليم كردية شمالية لا تخضع لسيطرة بغداد المباشرة.

واخطر مسؤولون عراقيون الامم المتحدة انه على تسعة بريطانيين وامريكي مغادرة البلاد لدى انتهاء تأشيرتهم. وان هناك اربعة بريطانيين يعملون مع شركة سايبولت الهولندية التي تراقب عمليات تصدير النفط عليهم مغادرة البلاد لدى انتهاء مهمتهم او انتهاء عقد عملهم.

ويدير موظفو الامم المتحدة برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق ببيع نفط قيمته 5,256 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء السلع الانسانية الاساسية لمواطنيه الذين يعانون من اثار عقوبات الامم المتحدة المفروضة على البلاد منذ اكثر من ثمانية اعوام.

وفي نفس الوقت سمح العراق لمسؤولين امريكيين يعملان مع الامم المتحدة في العراق وسكرتير امريكي بالبقاء في البلاد.

ووقف مسؤولو الامم المتحدة متحيرين امام مغزى طلب العراق وهل هو يريد اجلاء البريطانيين والامريكيين ام انه يحاول تعطيل برنامج الامم المتحدة في المنطقة الكردية التي لا تخضع مباشرة لسلطة بغداد.

وقال دبلوماسي «الهدف قد يكون مزدوجا».

فالموظفون الاربعة عشر الذين يطلب العراق استبدالهم يعملون جميعا باستثناء اثنين فقط في المنطقة الشمالية الكردية. ومن بينهم خمسة يعملون في برنامج لازالة الالغام وهو برنامج لا يؤيده العراق.

كما طلب العراق مغادرة امريكي اخر بخلاف الموظفين الاربعة عشر يعمل مع برنامج للامم المتحدة لصناعة الاغذية في المنطقة الكردية.

لكن مصادر الامم المتحدة قالت ان العراق طالب برحيله قبل تفجر الجدل الاخير.

واحتج العراق مرارا على اشراك امريكيين وبريطانيين في لجان التفتيش العسكرية التي تعمل على ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية واتهمهم بالتجسس لكنه قلما ينتقد موظفي الاغاثة الذي اتسمت علاقته بهم بالود وان هدد من حين لاخر بوقف برنامج النفط مقابل الغذاء قائلا انه وسيلة للابقاء على العقوبات بشكل دائم.

بغداد تقاطع عروض واشنطن ولندن لبرنامج النفط مقابل الغذاء

■ بغداد ـ من دومينيك ايفانز: قال دبلوماسيون امس الاربعاء ان العراق طلب من مسؤولي الحكومة مقاطعة العروض الامريكية والبريطانية لتوريد مواد غذائية وأدوية في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

وتابعوا ان البلدين اللذين شنا ضربات جوية ضد العراق الشهر الماضي وضعا في قائمة سوداء الى جانب سويسرا واليابان في وثائق ارسلت الى الوكالات الحكومية العراقية الشهر الماضي قبل بدء الغارات الجوية.

كما شملت القائمة التي اطلعت رويترز على نسخة منها على 27 دولة يشجع العراق المشترين على التعامل معها وفي مقدمتها روسيا والصين وفرنسا.

وقال دبلوماسيون ان القائمة الحقت بخطاب من وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الى الوكالات العراقية التي تشتري مواد انسانية في ظل برنامج النفط مقابل الغذاء. وقال دبلوماسي «انه مقابل دعم العراق سواء سياسيا او دبلوماسيا او اقتصاديا». ولم يتسن الاتصال بالمسؤولين العراقيين للتعليق.

وتؤيد روسيا والصين العضوان الدائمان بمجلس الامن رفع الحظر التجاري عن العراق وادانا الهجوم الامريكي البريطاني عليه.

وتابع دبلوماسيون انهم يدركون منذ فترة طويلة ان السياسة تلعب دورا رئيسيا في منح العقود على الرغم من ان هذه هي المرة الاولى التي يضع فيها العراق اي دولة معينة في قائمة سوداء.

وتابعوا ان حقائق السوق تغلبت في احيان كثيرة على الارادة السياسية للعراق منذ بدء تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء قبل عامين.

السلطات اليمنية تستجوب اشخاصا يحملون جوازات سفر بريطانية وباكستانية

■ عدن ـ ا ف ب: قالت مسؤول في الشرطة اليمنية امس الاربعاء ان اشخاصا يحملون جوازات سفر بريطانية وباكستانية هم بين الموقوفين العشرة الذين تستجوبهم السلطات اليمنية في اطار التحقيق حول خطف السياح الغربيين الذي انتهى بشكل دموي في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال المسؤول الامني لوكالة «فرانس برس» ان «السلطات اليمنية تستجوب حاليا عشرة يمنيين وباكستانيين يحمل عدد منهم جوازات سفر بريطانية للتحقق من علاقاتهم المحتملة مع جماعة الجهاد الاسلامي».

واشار المسؤول اليمني الذي طلب عدم الكشف عن اسمه الى ان السلطات اليمنية تقوم بـ«التحقق من صحة جوازات السفر البريطانية».

من جهته ابنغ قنصل بريطانيا العام في عدن ديفيد بيرس وكالة «فرانس برس» ان بعض المتهمين «يحملون جوازات سفر بريطانية وباكستانية».

واضاف بيرس ان «خمسة من الاشخاص العشرة الذين يخضعون للاستجواب اوقفوا في 23 كانون الاول (ديسمبر)» اي قبل اقدام عناصر من حركة الجهاد الاسلامي على اختطاف 16 سائحا غربيا في 28 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واوضح بيرس ان «الاشخاص الخمسة كانوا يخططون لاعتداءات بالمتفجرات ضد القنصلية البريطانية وفندق موفنبيك (الذي يرتاده السياح الغربيون) وكنيسة في عدن».

واكد المسؤول في الشرطة ان «ثلاثة من الموقوفين العشرة اعتقلوا في 23 كانون الاول (ديسمبر) وبحوزتهم متفجرات».

واضاف انهم «كانوا يخططون لاعتداءات ضد اهداف في اليمن» من دون توضيحات اخرى.

واشار الى ان حاملي جوازات السفر البريطانية كانوا في لندن قبل ايام من اختطاف السياح الغربيين الستة عشر.

واوضح ان ثلاثة من الخاطفين اليمنيين يخضعون للاستجواب من قبل السلطات التي ستقوم باطلاع المحققين البريطانيين والأمريكيين على نتائج التحقيق.

ويشارك فريقان من مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (اف بي اي) وشرطة سكوتلانديارد البريطانية في التحقيق حول ظروف مقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي اثناء الهجوم الذي قامت به قوات الامن اليمنية لتحرير الرهائن.

ولا يزال ثلاثة من الخاطفين فارين فيما قتل ثلاثة اخرون في الهجوم.

دعوة صدام للشعوب العربية بالثورة لا تلقى صدى

دبي ـ من ديانا عبد الله:

لم تحدث كلمة الرئيس العراقي صدام حسين التي طالب فيها الشعوب العربية الاطاحة بزعمائها ردود افعال قوية في الدول الخليجية العربية امس الاربعاء.

وعلقت بضع صحف فقط على دعوة صدام بتمرد في المنطقة حيث يقول مسؤولون ومحللون سياسيون انه بالرغم من ان الشعوب تتعاطف مع معاناة العراقيين الا انها لا تهتم باي شكل من الاشكال بمساندة صدام.

وقال مسؤول «لا تشك الشعوب (العربية) في ان صدام هو سبب معاناة الشعب العراقي.. كيف يمكن لاي انسان في الخليج مساندته».

واضاف محلل «انه الشرير في اذهاننا.. هذه الكلمة ستزيد فقط من عزلته في المنطقة».

وطالب صدام في كلمته التي القاها الثلاثاء وكانت مزركشة بتصريحات تؤجج المشاعر الدينية بهدف اثارة غضب المسلمين بالتمرد على الهيمنة الامريكية في العالم العربي وحث العرب على الاطاحة «بالمتامرين والجواسيس» لواشنطن في المنطقة.

وقال مسؤولون ومحللون ان كلمة صدام ستوجه ضربة لمطالب بعض زعماء دول الخليج بعودة العراق للمظلة العربية.

واوضح المحلل أن «زعماء ومسؤولي هذه الدول كانوا يطالبون بانهاء عزلة العراق والان خرج صدام وطالب الشعوب بالاطاحة بهم.. سيكون لذلك اثره عليه هو». وبعثت بعض الدول الخليجية العربية امدادات اغاثة للعراقيين الذين يعانون من نقص حاد من جراء العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ غزوه الكويت.

وقال صدام في كلمته ان طائرات وصواريخ «العدو» كانت وما زالت تقوم بهجمات على الاراضي والشعب والاماكن المقدسة في العراق من مياه واجواء واراض في الخليج.

وحط صدام من شأن هؤلاء الحكام العرب الذين قال انهم يتلقون تعليماتهم من واشنطن.

وحث صدام في كلمته الشعوب العربية على التمرد وخلع هؤلاء «الجواسيس والمتآمرين الاقزام والجبناء» كما حثها على التمرد على الظلم.

واضاف ان الاسلام في الاراضي المقدسة بالمملكة العربية السعودية جريح لوجود جنود اجانب برماحهم على ترابها.

وللولايات المتحدة وجود عسكري كبير في السعودية منذ حرب الخليج عام 1991 التي طردت القوات العراقية من الكويت. وتستخدم الولايات المتحدة قواعد في دول خليجية اخرى ايضا.

وتقول السعودية انها لن تسمح باستخدام اراضيها في شن هجمات على العراق.

ونأت السعودية والامارات العربية المتحدة وعمان وقطر والكويت والبحرين بأنفسها عن الضربات الجوية العسكرية التي وجهتها الولايات المتحدة وبريطانيا للعراق الشهر الماضي.

وانتقد البعض ايضا الهجمات ولكن الجميع القى باللوم فيها على عدم تعاون صدام مع الامم المتحدة.

ويقول محللون ان زعماء الدول الخليجية العربية لا يقلقون من شأن الغضب العام ضد الهجمات العسكرية على العراق الا انهم يعتقدون ان هذا الغضب لن يتطور الى مساندة صدام ونظامه.

الا انهم اضافوا ان الدول الخليجية تشعر بالقلق من القيام باعمال عنف اسلامية متطرفة على اهداف غربية في المنطقة.

ويقول دبلوماسيون ان حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة يتمنون سرا سقوط صدام.

جوسبان: واشنطن «غالبا ما تتصرف من جانب واحد»

■ باريس ـ ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان في مقابلة نشرت امس الاربعاء في باريس ان الولايات المتحدة «غالبا ما تتصرف من جانب واحد وتجد صعوبة في تأدية دور محرك للمجتمع الدولي الذي تؤكد انه مناط بها».

ومعلقا على الضربات الأمريكية البريطانية الاخيرة على العراق، اعلن جوسبان في حديث مع صحيفة «لوموند» اننا «انتقلنا من وضع ذكرت فيه الاسرة الدولية بكاملها — مع الامم المتحدة ـ العراق بالتزاماته الى مواجهة مباشرة بين نظام بغداد واصدقائنا الأمريكيين والبريطانيين».

واضاف «لا ارى اين تم تحقيق تقدم» مشيرا الى ان لفرنسا «افكارا للخروج من الازمة تضمن الامن الدائم في المنطقة وتسمح برفع الحظر».

وقال «ان فرنسا تبحثها وستعرضها في الوقت المناسب».

واعتبر جوسبان الذي اكد «فرادة السياسة الدولية لفرنسا» ان الاسرة الدولية «بحاجة الى ان تفرض فرنسا نفسها اكثر على الساحة الدولية».

وتابع «ليس بسبب قوتها او الدروس التي يمكن ان تعطيها بل لانها تنظر الى عدد من الوقائع الدولية نظرة مختلفة».

وقال «انها صديقة للولايات المتحدة لكنها لا تقاسم تلقائيا وجهة نظر هذه الدولة العظمى».

وفي رأيه «ان العالم بحاجة الى فرنسا لا تكون عادية ولا دولة الفكر الدولي الوحيد».

واعتبر ان «الحكومة تساهم بشكل كبير في تأكيد هذه الصورة الايجابية لفرنسا» ذاكرا تجديد سياسة التعاون مع الدول الافريقية ومحكمة الجزاء الدولية او «التعجيل في توقيع معاهدات دولية عدة لصالح حقوق الانسان».

انقرة توافق على اقامة تلفزيون كردي في شمال العراق

■ انقرة ـ أ ف ب: اعطت تركيا امس الاربعاء موافقتها الضمنية على مشروع اقامة تلفزيون تابع للحزب الديمقراطي الكردستاني (حليف انقرة) في شمال العراق سيلتقط بثه في منطقة الاناضول التركية ذات الغالبية الكردية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية التركية نشأت اوتكان من دون ابداء اي معارضة «انها مبادرة للقطاع الخاص وننظر اليها ضمن هذا الاطار».

واكدت مصادر مقربة من المشروع ان صحافيين اتراك من بينهم مالك صحيفة «تركيش دايلي نيوز» شركاء في المشروع الذي ستبلغ تكاليفه ملايين الدولارات.

واضاف اوتكان ان «مساهمة الحكومة التركية رسميا في المشروع غير واردة».

وسيتخذ التلفزيون من مدينة صلاح الدين في شمال العراق الخارج عن سيطرة بغداد منذ العام 1991 مقرا له. وقد تشكل المحطة التلفزيونية الجديدة منافسا لتلفزيون «ميد ـ تي في» التابع لحزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي يبث من لندن ويلتقط ارساله ايضا في منطقة الاناضول التركية.

واوضح اوتكان على سبيل المقارنة ان «ميد ـ تي في» هو الناطق بلسان العمال الكردستاني ويقوم بالترويج للارهاب ما يلحق ضررا بمصالح تركيا».

وتحظر السلطات التركية انشاء تلفزيون باللغة الكردية داخل تركيا.

باقر الحكيم يحذر من «عدوان» عراقي على الكويت والسعودية

■ الكويت ـ ا ف ب: حذر رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق السيد محمد باقر الحكيم في حديث صحافي نشر أمس الاربعاء في الكويت من «عدوان عراقي يستهدف الكويت والسعودية». وقال الحكيم في حديث الى صحيفة (الرأي) العام الكويتية أن «النظام العراقي يقوم بتحضيرات لعدوان يستهدف كلا من الكويت والمملكة العربية السعودية وذلك ليقينه بأن اجله يقترب». وقال الحكيم الموجود حاليا في الكويت حيث استقبله اميرها الشيخ جابر الاحمد الصباح ان لديه «معلومات موثقة في هذا الصدد ومن ذلك القيام باعمال تخريب في البلدين بواسطة عملائه». وقد دعا الرئيس العراقي صدام حسين الثلاثاء الشعوب العربية الى الثورة على بعض حكام الدول العربية وبينها السعودية، وذلك في خطاب القاه بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش العراقي، وقال الحكيم ان النظام العراقي «خطر على المنطقة ويهدد الكويت والمملكة العربية السعودية»، مؤكدا انه «لا بد من معركة لتخليص الشعب من صدام».

لكنه اكد «ان التغيير لن يأتي الا من الداخل وهو لن يأتي من الخارج وغير معقول ان تحضر جيوش خارجية لهذه الغاية ولو كان ذلك ممكنا لحدث خلال حرب تحرير الكويت».

صحف خليجية تندد بالدعوة التى اطلقها صدام للثورة على القادة العرب

■ دبي ـ أ ف ب: نددت صحف في الامارات وقطر والسعودية امس الاربعاء بالدعوة التي وجهها الرئيس العراقي صدام حسين امس الى الثورة ضد بعض القادة العرب.

وقالت صحيفة «الوحدة» الاماراتية «ان النظام العراقي نظام يفتقر لابسط مقومات الكفاءة في ادارة الصراع وهو مثال حي على نظام يهوى قيادة شعبه من انتحار سياسي الى انتحار عسكري الى اخر سياسي».

واستنكرت الصحيفة «تطاول» القيادة العراقية على القيادات العربية، معتبرة انه «لو اعترفت القيادة العراقية بخطأ غزو الكويت واعتذرت لشعب الكويت عن تلك الجريمة في حق الامن القومي والتقاليد العربية والاسلامية لما وصلت العلاقات العربية الى هذه الدرجة من القطيعة والتنافر».

من جهتها وصفت صحيفة «الراية» القطرية الخطاب الذي ادلى به الرئيس العراقي امس بانه «بعيد عن العقلانية والموضوعية ويجافي الحقائق وهو خطاب جامد ثابت غير متطور وغير قابل للتغيير».

واضافت الصحيفة «ان الرئيس العراقي يفترض دائما انه منزه عن الخطأ وهو لم يعترف ولن يعترف بان قدمه ولسانه قد زلا خلال فترة حكمه لحظة واحدة». واتهمت «الراية» الرئيس العراقي بانه «حاول استغلال الدين والعاطفة القومية والمشاعر العربية النبيلة تجاه العراق وللاشقاء في العراق لصالحه وصالح نظامه وحكمه وخلال غزوه للكويت رفع شعار تحرير القدس محاولا ايهام الشعوب العربية بان الطريق الى القدس تبدأ من بوابة الجهراء» في العاصمة الكويتية.

اما صحيفة «الجزيرة» السعودية فانها قارنت الرئيس العراقي ونظامه بـ «نبت شيطاني يزاحم الخيرين من قادة الدول الاخرى الذين صبروا بحكمتهم على طغيانه». ودعت الصحيفة الشعب العراقي الى «ان يتحرك ويغير هذه الطغمة الفاسدة التي جلبت كل هذا الذل والعار والعزلة والتي تكبل العراق شعبا وارضا من القيام بدوره الطبيعي». وقد دعا الرئيس العراقي الثلاثاء الى الثورة ضد بعض القادة العرب وبينهم قادة السعودية في خطاب تلفزيوني بمناسبة عيد الجيش العراقي.

لم يستبعد قيام دولة مستقلة كنتيجة للمفاوضات مع الفلسطينيين.. ويؤيد حلا وسطا مع سورية

شاحك يرشح نفسه في الانتخابات ضد نتنياهو «الخطر» ويحدد سياساته

■ تل ابيب - من نومي بار - ياكوف وداني غور اريبه:

اعلن رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية السابق امنون ليبكين شاحك امس الاربعاء ترشيح نفسه لمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات التي تجري في 17 ايار (مايو) في اسرائيل، داعيا الاسرائيليين الى التخلص من بنيامين نتنياهو «الخطر».

واكد شاحك في مؤتمر صحافي في تل ابيب هو الاول له منذ ترك الخدمة العسكرية في الشهر الماضي ان «نتنياهو خطر على اسرائيل ويجب ان يرحل».

وقال شاحك «اعلن ترشيح نفسي لمنصب رئيس الوزراء في اسرائيل. انني بعدما تركت السلك العسكري اعلن تجنيد نفسي مجددا كمواطن للدفاع عن دولة اسرائيل في مواجهة المخاطر الداخلية والخارجية».

ويريد هذا العسكري الذي يتمتع بشعبية كبيرة، لكن المبتدىء في السياسة، ترؤس لائحة حركة وسطية جديدة ينوي تشكيلها «لوقف المواجهة التقليدية بين العماليين واليمين القومي».

ووعد باجراء «ثورة» لاخراج اسرائيل من «حال الحرب الداخلية» ومواصلة مفاوضات السلام مع الجيران العرب.

وركز شاحك (54 عاما) هجومه على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، مؤكدا انه لجم، بصفته رئيسا للاركان من كانون الثاني (يناير) 1995 الى تموز (يوليو) 1998، «مبادرات عسكرية» متهورة كان نتنياهو ينوي القيام بها.

لكنه حمل ايضا على حزب العمل «الذي لم ينجح في تحقيق مصالحة بين الاسرائيليين».

وترى استطلاعات الرأي في شاحك اوفر المرشحين حظا لالحاق الهزيمة برئيس الحكومة الحالي في حال وصوله الى الدور الثاني من الانتخابات في الاول من حزيران (يونيو).

لكن الاستطلاعات نفسها لم تعطه حظوظا كبيرة للوصول الى هذا الدور امام المنافسة الشديدة التي يواجهها في خصمين رئيسيين هما نتنياهو وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك.

واكد شاحك «اننا بلد في حال حرب داخلية يمكن ان تؤدي الى كارثة اذا لم نوقفها في الوقت المناسب. حرب بين اليهود الغربيين (الاشكيناز) واليهود الشرقيين (السفرديم)، بين المتدينين والعلمانيين، بين اليمين واليسار. لا بد من ثورة، وقيادة جديدة، بعيدة عن الانقسام بين اليمين واليسار».

ومضى يقول «ليس لدي خبرة سياسية، لست رجل سياسة، لكنني (...) تعلمت كثيرا من التفاوض مع الفلسطينيين ومع السوريين. لقد رأيت كيف ارتكبت اخطاء خطيرة. واليوم ليس هناك سلام ولا امن، والوضع الاقتصادي سيىء جدا».

واعلن شاحك رفضه انسحابا احادي الجانب للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان «قد يعرض للخطر شمال اسرائيل»، لكنه دعا الى التفاوض مع سورية حول موضوع الانسحاب «لان المفتاح في دمشق». واعرب عن امله ايضا في تسوية حول هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967.

وقال «اعتقد انه لا يمكن قيام سلام مع لبنان من دون سورية، ويجب التوصل الى تسوية حول الجولان».

وردا على سؤال لم يستبعد شاحك قيام دولة فلسطينية، ملاحظا ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «يستقبل حاليا في الخارج كرئيس دولة».

واعتبر ان مسألة الاستقلال الفلسطيني «يجب ان تناقش في المحادثات حول الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية، ورأى ايضا ضرورة «التفاوض» حول مستقبل المستوطنات اليهودية.

لكنه اكد ان «القدس ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية مهما حصل»، وقال «لن يكون هناك اي تنازل في مسألة السيادة على القدس».

واوضح شاحك انه سيحاول اقامة تحالف مع مرشح وسطي اخر هو دان ميريدور المنشق عن اليمين. وقال «سنواصل التفاوض وسنتحد. من المؤكد انه لن يكون هناك مرشحان وسطيان لمنصب رئيس الوزراء. يجب ان نتفق في ما بيننا».

وفيما يلي بعض النقاط السياسية التي تطرق اليها خلال مؤتمره الصحافي:

- السلام مع الفلسطينيين:

قال شاحك ان «الطريق طويل» امام التوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين. واستطرد قائلا «قطعنا نصف الطريق. لا نستطيع التوقف في النقطة التي نحن عندها الان. الحل بعيد المنال والقضايا المعلقة ليست سهلة».

ولم يستبعد شاحك حين سئل عن سياساته المنتظرة قيام دولة مستقلة كنتيجة محتملة من المفاوضات مع الفلسطينيين.

وصرح شاحك بأن القرار النهائي بشأن اسم وشكل الدولة المحتملة يجب ان ينتظر الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين على الحدود والامن وحقوق المياه وحركة الناس والسلع التجارية.

وقال «الاجابات على كل تلك الاسئلة ستحدد الاجابة على اسم الدولة الفلسطينية ومسألة القضية الفلسطينية».

وذكر انه سيكون من الخطأ ان يعلن الفلسطينيون دولة من جانب واحد كما هدد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بحلول الرابع من ايار (مايو) المقبل حين تنتهي المهلة المحددة للتوصل الى اتفاق سلام. وقال شاحك «هذا يجب ان يتحدد في اطار اتفاق دائم».

- السلام مع سورية:

ايد شاحك التوصل الى حل وسط في النزاع مع سورية حول هضبة الجولان قائلا «اعتقد انه لن يكون هناك سلام مع سورية اذا لم نتوصل الى حل وسط بشأن الجولان. سيدخل هذا دون شك في الحوار.

«كل الاسرائيليين يدركون ان الحل الوسط هو جزء لا يتجزأ من اتفاق السلام مع سورية».

- منطقة الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان:

عارض شاحك الانسحاب الاسرائيلي من جانب واحد وصرح بأن مصير الوجود الاسرائيلي في لبنان يجب ان يحسم من خلال التفاوض مع دمشق صاحبة النفوذ في لبنان.

وقال «اعتقد ان حل للشكلة اللبنانية والقتال في لبنان مرتبط ارتباطا واضحا بالسوريين».

- الاقتصاد الاسرائيلي البطيء النمو:

قال شاحك «اعتقد ان المطالب الاجتماعية يجب ان توضع في مقدمة الاولويات لا مثل ما هو حادث الان. يجب ان تعطي مزيدا من الاهتمام وتخصص مزيدا من الاموال للمشاكل الاجتماعية في المجتمع الاسرائيلي وتحلها».

واستطرد قائلا ان الحكومة «تتحدث عن التخصيص لكنها نسيت الفرد وخصوصيته.. التضخم هو بالقطع شيء سيىء لكن البطالة ليست اقل منه سوءا».

ومن جهة اخرى وصف نتنياهو شاحك بانه «رئيس اركان الغموض».

وفي تصريح تلاه افيف بوشينسكي الناطق باسم نتنياهو اعتبر رئيس الوزراء ان برنامج ليبكين - شاحك مبهم، وينوي شاحك خوض الانتخابات في 17 ايار (مايو) المقبل على رأس حزب وسطي جديد سيؤسسه.

وقال بوشينسكي «الشعب ينتظر من امنون ليبكين - شاحك ان يعرب بوضوح عن مواقفه السياسية حتى يحصل نقاش علني جدي».

واضاف يقول «نطلب من قائد اركان الغموض ان يرد بوضوح على الاسئلة».

وقال بوشينسكي «من المؤسف والمخيب للامال ان يستخدم رجل يدعي ان المجتمع الاسرائيلي لم يستخلص العبر من اغتيال اسحق رابين، مجددا النوع ذاته من التحريض على العنف ضد رئيس الوزراء واتهامه بانه خطر على اسرائيل».

وختم الناطق بقوله «نجح نتنياهو وحكومته في خفض الارهاب بشكل كبير وفي زيادة شعور المواطنين بالامن».

شاحك خلال مؤتمره الصحافي امس

اشهر عليهم مسدسا لعبة فأطلقوا عليه الرصاص الحي

استشهاد فلسطيني برصاص جنود اسرائيليين بالخليل

جنود اسرائيليون يحيطون بجثمان شاب فلسطيني استشهد برصاص اطلقوه عليه (رويترز)

■ الخليل - رويترز: قال مسؤولو مستشفى ان شابا فلسطينيا استشهد متأثرا بجراحه امس الاربعاء بعد ساعات من اطلاق الجنود الاسرائيليين الرصاص عليه عندما ابرز ما تبين فيما بعد انه مسدس لعبة.

وذكر سكان فلسطينيون في مدينة الخليل المقسمة بالضفة الغربية ان الرجل الذي لم يعلن اسمه على الفور كان معروفا بانه متخلف عقليا.

وقال الجيش الاسرائيلي «ابرز الفلسطيني مسدسا وجرى الى منطقة القصبة في الخليل. وطارد الجنود المشتبه بهم وبعد بضع دقائق شاهدوا الفلسطيني يجري صوبهم والمسدس في يده».

واضاف «طلب الجنود من الفلسطيني التوقف واطلقوا اعيرة نارية في الهواء الا انه لم يتوقف ففتحوا النيران عليه». «ولكن اتضح ان المسدس الذي كان يحمله مسدس لعبة».

ووقع الحادث في الجزء الذي يسيطر عليه الاسرائيليون في الخليل اثناء سريان حظر للتجول يلزم الفلسطينيين المقيمين به منازلهم.

وقال الجيش الاسرائيلي ان الشاب خرق حظر التجول.

وقالت متحدثة باسم المستشفى لرويترز «الفلسطيني الذي نقل الى المستشفى اليوم استشهد. كان في حالة خطيرة عند وصوله اثر اصابته بأعيرة نارية في الصدر».

وقال ايلي غيليوا وهو اسرائيلي شاهد الحادث انه سمع ما يتراوح بين ثماني وعشر طلقات نارية.

واضاف «رأيت فلسطينيا ملقى على الارض وبجواره مسدس.. سألت الجنود عما حدث فقالوا انه كان مندفعا صوبهم شاهرا مسدسا وهو يهتف بشيء ما».

واغلقت اسرائيل بلدة الخليل يوم الاثنين وفرضت حظر تجول على الاف الفلسطينيين المقيمين في الجزء الواقع تحت سيطرتها في المدينة المقسمة بعد ان فتح مسلحون فلسطينيون النيران على سيارة مما ادى الى اصابة اسرائيليتين.

ويقيم نحو 400 مستوطن يهودي في الخليل وسط اكثر من 100 الف فلسطيني. وقسمت البلدة بموجب اتفاق سلام مرحلي وقع عام 1997.

وتضم البلدة الحرم الابراهيمي الذي شهد مذبحة راح ضحيتها 29 مصليا فلسطينيا عندما فتح مستوطن يهودي النيران عليهم عام 1994.

ووصفت حركة فتح التي يرأسها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة في البلدة بانها استفزازية وتعهدت بالتصدي لها بتنظيم مظاهرات الاسبوع المقبل.

وذكر مصدر امني اسرائيلي ان الشرطة الاسرائيلية بدأت باتخاذ اجراءات امنية مشددة حول باحة مسجد الاقصى وكنيسة القيامة في القدس الشرقية تحسبا لهجمات قد يشنها متطرفون.

واشار المصدر امس الاول الى تعزيز وجود رجال الشرطة والبدء بنصب كاميرات في باحة المسجد الاقصى والشوارع الصغيرة في المدينة القديمة. وقال ان بوابات لكشف المعادن ستوضع ايضا مؤكدا ان هذه الاعمال ستستمر عدة اشهر.

وكانت لجنة وزارية اتخذت قرارا بتعزيز الاجراءات الامنية في 22 تشرين الاول (توفمبر) وبررته باحتمال قيام بعض الاصوليين المسيحيين بهجمات ضد مسجد الاقصى بمناسبة حلول العام الفين لميلاد السيد المسيح.

وقد عزز هذه المخاوف وجود اعضاء من طائفة مسيحية الفية تحمل اسم «المسيحيون القلقون» (كونسيرند كريستشن).

يذكر ان اسرائيل امرت الاثنين بطرد احد عشر شخصا ينتمون الى هذه الطائفة وتمديد توقيف ثلاثة اعضاء اخرين بتهمة تخطيطهم اعمال عنف في القدس لاعتقادهم بانهم يستطيعون بذلك تسريع عودة المسيح قبل حلول العام الفين.

ومن جهة اخرى افاد تقرير اعدته منظمة «التضامن الدولي لحقوق الانسان» ونشر امس الاربعاء ان الجيش الاسرائيلي هدم 147 منزلا فلسطينيا خلال العام الماضي 1998.

وتصدرت مدينة القدس العربية المحتلة القائمة بهدم 45 منزلا تلتها مدينة الخليل (40) ثم رام الله (16) ونابلس (13) وبيت لحم (11) في حين سجلت عشر عمليات هدم في مدينة جنين وست في قلقيلية واربع في اريحا.

وحل قطاع غزة الذي لا زالت اسرائيل تحتل 40 بالمئة من مساحته اخرا بهدم منزلين فقط. استنادا الى نتائج التقرير الذي حصلت وكالة فرانس على نسخة عنه.

وتتخذ منظمة التضامن الدولي من واشنطن مقرا لها وتنشط من خلال مكاتب فرعية لها في اكثر من بلد في رصد انتهاكات حقوق الانسان.

وتشمل نتائج التقرير عدد المنازل المخصصة للسكن فقط، وقال احمد ابو شلال المسؤول في مكتب المنظمة في مدينة نابلس في الضفة الغربية ان الرقم يصل الى 278 منشأة اذا ما اضيفت الاكواخ ومنشآت اخرى.

واضاف ابو شلال في حديث لوكالة فرانس برس «لقد كان عاما سيئا فيما يتعلق بهدم المنازل ونخشى ان يكون العام الجديد اسوأ».

ويهدم الجيش الاسرائيلي منازل الفلسطينيين بحجة بنائها بدون ترخيص، لكن الفلسطينيين يقولون ان اسرائيل لا تمنحهم اذونات بناء في المناطق التي تحتلها والتي تشكل معظم مساحة الضفة الغربية و40 بالمئة من مساحة قطاع غزة.

ولم يقدم التقرير مقارنة مع الاعوام السابقة او مجموع المنازل التي هدمتها اسرائيل منذ احتلالها الضفة الغربية وقطاع غزة عام 67. لكن التقرير اشار ان شهر حزيران (يونيو) الماضي كان الاسوأ في عمليات الهدم اذ سجل خلاله هدم 37 منزلا. ووصفت المنظمة عمليات الهدم بأنها «سياسة عقاب جماعي ذات طابع سياسي تسعى (اسرائيل) من خلالها الى تغيير الوضع الجغرافي والديمغرافي الفلسطيني وخلق واقع جديد يخدم اهدافها».

حذر من خطط رئيس الوزراء للفوز بالانتخابات المبكرة

كوهين: نتنياهو قد يُقدم على «مغامرة عسكرية طائشة» لرفع شعبيته

القدس - من سعيد عياش:

حذرت محافل برلمانية وثيقة الاطلاع من احتمال اقدام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على اتخاذ قرارات طائشة بتنفيذ عمليات عسكرية وصفتها المصادر بانها «مغامرات متوقعة» من جانب نتنياهو قبل الانتخابات العامة المبكرة في اسرائيل في ايار (مايو) المقبل.

واكد عضو الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي ران كوهين من نواب حركة «ميرتس» اليسارية البارزين في تصريحات للتلفزيون العبري - القناة الثانية انه حصل على معلومات من مصدر موثوق مفادها ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خطط في غضون الاشهر الاخيرة - ولا يزال - للقيام بعملية ذات طابع عسكري استعراضي لافتة للانظار في محاولة منه لرفع وتحسين رصيد شعبيته الهابطة بشكل ملموس في الشارع الاسرائيلي عموما وبين صفوف اعضاء حزبه ومؤيديه في معسكر اليمين على وجه الخصوص، وذلك مع اقتراب موعد الانتخابات العامة للكنيست ولرئاسة الوزراء المقرر تنظيمها في اسرائيل بعد نحو اربعة اشهر.

وقال النائب ران كوهين وهو عضو بارز في لجنة برلمانية فرعية لشؤون الامن واجهزة الاستخبارات السرية الاسرائيلية خلال برنامج مقابلات تلفزيوني يديره المذيع والصحفي الاسرائيلي القدير «نسيم مشعل» استضافه ضمن حلقاته الاسبوعية التي تستضيف شخصيات سياسية هامة ان المعلومات التي بلغته مؤخرا تؤكد اعتزام رئيس الوزراء نتنياهو الايعاز بتنفيذ «عمليات عسكرية وعمليات خاصة لافتة للنظر» ضد اهداف في لبنان وربما في دول اخرى في المنطقة، وذلك خلال الفترة المتبقية لحكومته الانتقالية حتى موعد الانتخابات النيابية في 17 ايار (مايو) المقبل.

واضاف كوهين ان نتنياهو ينوي بذلك الاقتداء بما فعله زعيم الليكود ورئيس وزراء اسرائيل الاسبق مناحيم بيغن قبيل الانتخابات الاسرائيلية عام 1981 عندما امر بقصف المفاعل الذري في العراق ما ساعد في حينه على اعادة انتخاب بيغن لولاية ثانية على رأس حكومة ليكودية يمينية.

ورفض النائب ران كوهين الذي شارك الى جانب كل من وزير التعليم في حكومة نتنياهو الحاخام اسحق ليفي زعيم الحزب القومي - الديني (مفدال) ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس في برنامج المقابلات التلفزيوني ذاته الافصاح او الكشف عن مزيد من التفاصيل التي تتضمنها المعلومات السرية له عن خطط ومغامرات نتنياهو العسكرية المبيتة، لكنه قال ان احد المؤشرات والدلائل التي تدعمها وتبرهن على صحتها وردت في سياق تصريحات تلميحية ادلى بها وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي قبل ايام قال فيها الاخير انه «متردد في ترك حزب الليكود لانه يخشى من ابقاء حقيبة الدفاع في يد رئيس وزرائه بنيامين نتنياهو». من جهته وتعقيبا على ما ذكره النائب كوهين الذي حذر بشدة من «مغامرات وخيمة العواقب» قد يقدم عليها نتنياهو قبل الانتخابات العامة قال شمعون بيريس انه لا يستبعد امكانية تفكير نتنياهو في مثل هذه الخطط والمحاولات اليائسة لانقاذ شعبيته المنهارة، لكن بيريس اوضح مع ذلك بحكم تجربته كرئيس وزراء ووزير دفاع سابق ان القرارات المتعلقة بتنفيذ عمليات عسكرية او حربية لا تتخذ في اسرائيل من جانب المستوى السياسي (الحكومي) بمفرده بل تؤخذ باشتراك وموافقة المستوى العسكري والامني الاسرائيلي الاعلى، وهو شرط لا بد من مراعاته وتوفره حسب قوله قبل إطلاق اي عملية من هذا النوع.

واضاف بيريس انه يتوقع في المقابل بدرجة شبه مؤكدة ان نتنياهو سيوعز خلال الفترة المتبقية لحكومته الحالية بتنفيذ حملات ونشاطات استيطانية توسعية جديدة في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، وقال انه متأكد ان نتنياهو سيسمح في هذا الاطار على سبيل المثال ببدء اعمال البناء في الحي الاستيطاني اليهودي المزمع اقامته في رأس العامود في القدس الشرقية المحتلة وكذلك في جبل ابو غنيم وتوسيع رقعة الاستيطان اليهودي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية وتمكين جمعيات المستوطنين من الاستيلاء على المزيد من المنازل والعقارات العربية في القدس القديمة وضواحيها القريبة، اضافة الى مواصلة تجميد اتفاقية واي ريفر ومراحل الانسحاب العسكري المقررة في اطارها من اراضي الضفة الغربية، وغير ذلك من النشاطات الهادفة الى ضرب وتقويض اتفاقيات السلام المؤقتة المبرمة مع الفلسطينيين، حسب رأيه.

نتنياهو ينزع سترته الواقية من الرصاص امام مناصرين لحزب الليكود

■ القدس - اف ب: وجهت انتقادات الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء بعد ان قام امس الثلاثاء بنزع سترته الواقية من الرصاص امام جمع يتألف حصرا من مؤيدين لحزب الليكود. وكان نتنياهو يلقي خطابا امام بضع مئات من انصار الليكود في بلدة كريات عطا في شمال البلاد عندما قطع خطابه ليسأل الحضور «هل انتم جميعا من الليكود؟» وبعد ان صرخ الجميع «نعم» قال لهم نتنياهو «في هذه الحالة سانزع سترتي الواقية من الرصاص» مرفقا القول بالفعل. وقال المتحدث باسمه افيف بوشينسكي «اقترحت عليه فتح سترته لانه بدا وكانه قادم من الفضاء الخارجي في صالة شديدة الحرارة».

الا ان صحيفة (يديعوت احرونوت) والاذاعة العامة تساءلتا عما اذا كانت اقوال نتنياهو تعني ان جميع الذين لا يصوتون لليكود متهمون بالسعي الى اغتيال نتنياهو. واعرب روجر حاسيد الناشط في حزب العمل في كريات عطا عن استيائه من اقوال نتنياهو. وقال «ان عدم رغبتي في التصويت لبيبي (نتنياهو) لا يعني انني ارغب بالتعرض لحياته». ورد بوشينسكي على هذه الاتهامات بالقول «ان رئيس الوزراء يشعر احيانا بالرغبة في التحرر من الاجراءات الامنية المفروضة عليه بشكل دائم. ان حياته صعبة حتى انه لا يستطيع الذهاب الى التبول بمفرده».

وكان جهاز الامن الداخلي (الشين بيت) عزز بشكل واسع اجراءات الامن حول رئيس الوزراء الاسرائيلي اثر قيام ناشط من اليمين المتطرف باغتيال اسحق رابين في تشرين الثاني (توفمبر) 1995.

اسرائيل تأمر بترحيل ثلاثة امريكيين من اعضاء جماعة مسيحية

■ القدس - رويترز: اصدرت اسرائيل اوامر امس الاربعاء بترحيل ثلاثة امريكيين اخرين بزعم انتماؤهم الى طائفة مسيحية تخطط للقيام بأعمال عنف قبل عام 2000 للتعجيل بنزول المسيح. وبهذا يرتفع لجمالي عدد الامريكيين الذين ستقوم اسرائيل بترحيلهم للاشتباه في انتمائهم للجماعة الى 14.

واوضحت متحدثة باسم الشرطة انه لم يتضح بعد متى سيجري ترحيل الاربعة عشر امريكيا. وصدرت اوامر الاثنين بترحيل 11 عضوا في جماعة (المسيحيون المهتمون) ومقرها دنفر. واوضحت مصادر من الشرطة ان الثلاثة الذين صدرت اوامر بترحيلهم امس هم جون بايلز (36 عاما) وايريك ماليسيك (36 عاما) وتيري سميث (42 عاما) وان الشرطة كانت تحتجزهم للاستجواب بهدف الحصول على اي معلومات عن اعضاء اخرين بالجماعة سواء في اسرائيل او خارجها. واصدر قاض في يتاح تكفا بوسط اسرائيل امرا يوم الاثنين بتجديد احتجازهم ثمانية واربعين ساعة اخرى.

والقت الشرطة القبض على الامريكيين الاربعة عشر وبينهم ستة اطفال يوم الاحد في شقق سكنية مستأجرة في ضاحيتين بالقدس. ووصفهم سكان اخرون بانهم يتسمون بالكياسة والهدوء. واوضح متحدث باسم الشرطة انهم كانوا يعتزمون القيام «بأعمال عنف متطرفة» غير محددة في شوارع القدس «بهدف بدء عملية ستساعد على نزول المسيح». وهذه هي اول عملية من نوعها منذ ان شكلت سلطات الامن الاسرائيلية فريق عمل العام الماضي للتعامل مع اعمال العنف المحتملة من جانب جماعات مسيحية في الاراضي المقدسة مع اقتراب عام 2000.

وزير الخارجية الاسرائيلي يلتقي نظيره المصري الاسبوع المقبل

فيشر وشارون يعارضان اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد

وزير الخارجية الالماني ونظيره الاسرائيلي يتحدثان للصحافيين في بون امس (رويترز)

■ بون - القدس - اف ب: رفض وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر ونظيره الاسرائيلي اريل شارون امس الاربعاء خلال مؤتمر صحافي مشترك في بون فكرة اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد.

وشدد شارون على انه بحسب اتفاقات واي بلانتيشن «لا يمكن اعلان الاستقلال الفلسطيني من جانب واحد» مؤكدا ان اسرائيل سترد «فورا» على مثل هذا الاعلان الذي ينوي رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات القيام به في الرابع من ايار (مايو) 1999.

وقال فيشر من جهته انه يعتقد ان «اي قرار احادي الجانب لن يتخذ» واعرب عن امله «بمواصلة تطبيق الطرفين لاتفاق واي بلانتيشن».

ورأى الوزير الالماني ان المفاوضات وحدها قادرة على اخراج عملية السلام من الجمود الحالي.

ورحب الوزير الاسرائيلي بموقف المانيا التي تتولى منذ الاول من كانون الثاني (يناير) الحالي رئاسة الاتحاد الاوروبي لمدة ستة اشهر.

واعتبر شارون ان عملية السلام «تتضمن في الوقت ذاته آمالا كبيرة ومخاطر كبيرة لاسرائيل» مضيفا ان الدولة العبرية «ستحترم ما يترتب عليها في اتفاق واي بلانتيشن».

وتابع يقول «ما من دولة في التاريخ تخلت طوعا عن جزء من اراضيها وهذا ما فعلته اسرائيل بانسحابها من الضفة الغربية».

وتوجه شارون امس الى الولايات المتحدة للقاء المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس في نيويورك.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت الاثنين ان مادلين اولبرايت لن تلتقي شارون خلال زيارته للولايات المتحدة ولن تتوجه خلال الشهر الحالي الى الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى أعلن متحدث اسرائيلي امس الاربعاء ان وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون سيلتقي للمرة الاولى نظيره المصري عمرو موسى في اسرائيل في بداية الاسبوع المقبل.

وقال المتحدث باسم الوزارة ان شارون «رد بالايجاب» على طلب للقاء قدمه وزير الخارجية المصري الذي سيزور اسرائيل للمشاركة في مؤتمر حول السلام في تل ابيب.

واضاف ان اللقاء سيعقد إما مساء الاحد، لدى عودة شارون من زيارة للولايات المتحدة، واما صباح الاثنين.

وهي المرة الاولى التي سيلتقي فيها المسؤولان منذ تعيين شارون في منصبه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتنتقد مصر تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط وتلقي مسؤولية ذلك كاملة على الحكومة اليمينية في اسرائيل.

ويشارك موسى الاحد المقبل في اجتماع دولي ينظمه «مركز شمعون بيريس للسلام» الذي أسسه رئيس الوزراء العمالي السابق لتطوير التعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط.

وكان موسى قد زار اسرائيل للمرة الاخيرة في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 بمناسبة افتتاح مركز بيريس. والتقى خلال الزيارة نظيره الاسرائيلي انذاك ديفيد ليفي.

مصادر اسرائيلية: شارون وأولمرت فشلا في محاولة «انقلاب أبيض» على نتنياهو داخل تكتل الليكود

■ القدس - ق ب: تعرض حزب الليكود اليميني الاسرائيلي الحاكم الذي تشهد ساحته الداخلية ازمة قيادة تعتبر الاعمق والاوسع في تاريخه الى هزة جديدة بعدما رلجت امس الاول على نطاق واسع انباء عن محاولة «انقلاب ابيض» قام بها عدد من قادة واعضاء الحزب البارزين ضد زعيمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لكن هذه المحاولة لم تتكلل بالنجاح وفق ما افادت مصادر مطلعة في الليكود ووسائل الاعلام الاسرائيلية.

وكان اعضاء مسؤولون في الحزب ذكروا ان وزير الخارجية اريئيل شارون ورئيس بلدية القدس الغربية ايهود اولمرت، وكلاهما من قادة الليكود البارزين، خططا بشكل مشترك لتزعم تحرك انشقاقي واسع يستهدف الاطاحة برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من زعامة الحزب الذي يواجه منذ قرار الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي الاولي تبكير موعد الانتخابات العامة قبل نحو اسبوعين لخطر ازمة صراع وتفكك داخل صفوفه تُوجت حتى الان بانشقاق عدد من الشخصيات مثل روني ميلو ودان مريدور وبنيامين بيغن وسط استمرار الانباء التي تتحدث عن انسحابات وانشقاقات محتملة اخرى في القريب لا سيما من جانب وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزيرة الاتصالات ليمور ليفنات. وقالت مصادر رفيعة في الليكود ان شارون واولمرت يجريان منذ اسابيع اتصالات سرية حثيثة حول خطتهما «الانقلابية» المشتركة التي تنص على استمالة وكسب قسم من نواب قائمة «الليكود - تسوميت - غيشر» المشتركة في الكنيست الحالي الى جانبهما بحيث تعلن هذه المجموعة بزعامة شارون - اولمرت والتي يفترض ان تضم نحو 17 عضوا في الكنيست بأنها هي التي تمثل تكتل الليكود الشرعي وليس الجناح المتبقي بزعامة بنيامين نتنياهو، وبموجب القانون يحق للمجموعة المنشقة في حال حصولها على تأييد اغلبية اعضاء الكنيست من الليكود (17 نائبا) بان تحتفظ لنفسها بالاسم الاصلي للكتلة وباملاك الحزب وان تنتخب عنها مرشحا لزعامة الحزب ولانتخابات رئاسة الوزراء المقبلة ليكون هذا المرشح بديلا لنتنياهو. وطبقا لنفس المصادر فان تحرك شارون - اولمرت فشل في المرحلة الحالية بعدما لم ينجح في استقطاب التأييد له سوى من جانب 13 نائبا من اعضاء كتلة الليكود في الكنيست. ولكن مقربين من هذا التحرك الداخلي في الليكود اكدوا رغم النفي الذي اصدره كل من شارون واولمرت بأن الخطة الانقلابية ضد زعيم الحزب بنيامين نتنياهو لم تلفظ نفسها الاخير بعد، وانما أجل تنفيذها الى ما بعد الانتخابات التمهيدية لاختيار قائمة مرشحي الليكود للكنيست المقبل والتي من المقرر اجراؤها في الثامن من شهر شباط (فبراير) المقبل. وكان متزعما هذا التحرك الانقلابي - الانشقاقي ارييل شارون وايهود اولمرت اجتمعا مساء الثلاثاء مجددا في لقاء تشاوري ثنائي عقداه في احد مطاعم القدس الغربية. وذكر بيان صدر عن مكتب شارون ان غاية لقائه مع اولمرت كانت محاولة العمل من اجل تحقيق وحدة الصفوف في حزب ليكود المنقسم على نفسه، وان شارون أطلع رئيس الوزراء نتنياهو بعد الاجتماع على مجرياته.

مستوطن متطرف يطلب ترشيح نفسه لانتخابات رئيس وزراء اسرائيل

■ القدس - ق ب: تقدم متطرف يهودي من سكان احدى المستوطنات اليهودية الواقعة شمال الضفة الغربية بطلب ترشيح لخوض الانتخابات المبكرة لرئاسة الوزراء المقرر اجراؤها في اسرائيل خلال اربعة اشهر. واكد متحدث باسم لجنة الانتخابات المركزية الاسرائيلية ان عدد المترشحين لرئاسة الوزراء ارتفع الثلاثاء الى عشرة مرشحين بعدما قدم مائير بيطون (41 عاما) من سكان مستوطنة «كفار تفوح» القريبة من نابلس طلبا رسميا الى اللجنة للانضمام الى قائمة المتنافسين على منصب رئيس وزراء اسرائيل في انتخابات 17 ايار (مايو) المقبل.

وتسلم بيطون وهو مستوطن من التيار الديني - القومي المتعصب نماذج الطلب اللازمة حسب القانون لتقديم الترشيح الشخصي وجمع التواقيع الضرورية من 50 الف شخص من اصحاب حق الاقتراع. وذكر ان المستوطن المترشح قدم نفسه كمحاضر في التاريخ والديانة اليهودية، وقال انه يمثل حركة سياسية يمينية جديدة ستقوم بعد اسبوعين. حسب ما افاد.

وكان اسرائيليان آخران احدهما يدعى تساذوق ليفي - فيرسك وهو رجل اعمال من تل ابيب والاخر يدعى رافي ميمون من مستعمرة «عدنيم» قد سبقا المستوطن «بيطون» في تقديم طلب ترشيح كل منهما لرئاسة الوزراء لينضم هؤلاء الثلاثة الى قائمة المترشحين المتنافسين على المنصب والتي تضم كلا من ايهود باراك (زعيم العمل)، وامنون ليبكين - شاحك (رئيس الاركان المستقيل والمتوقع ترشحه عن حزب وسطي تحت التشكيل)، وبنيامين بيغن (المنشق عن الليكود والذي يتوقع ترشحه عن اليمين المتشدد)، ودان مريدور (وزير المالية السابق المتمرد على الليكود ويتوقع تشكيله حزبا وسطيا يضم ليبكين شاحك وآخرين)، ورفائيل ايتان (زعيم حركة «تسوميت» اليمينية المتحالفة مع الليكود)، والحاخام العنصري المتطرف يوسف باغاد، حيث كان هؤلاء جميعا قد اخذوا من قبل نماذج طلب التسجيل من لجنة الانتخابات المركزية اضافة الى مرشح الليكود بنيامين نتنياهو المعفى بحكم كونه رئيسا للوزراء سبق انتخابه ضرورة تقديم طلب ترشيح مدعوم بخمسين ألف توقيع.

تحرك دبلوماسي امريكي واسع في محاولة لايجاد صيغة لتجاوز ازمة محتملة بالرابع من ايار المقبل

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

ثمة اعتقاد واسع بان الاسابيع القليلة المقبلة ستشهد تحركاً دبلوماسياً امريكياً واسعا في محاولة لايجاد صيغة مقبولة من السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية لتجاوز ازمة محتملة في الرابع من ايار المقبل وهو موعد انتهاء الفترة الانتقالية واعلان الدولة الفلسطينية فيما يأتي هذا التاريخ بايام معدودة قبل الانتخابات الاسرائيلية العامة.

وقبيل وصوله الى المنطقة في التاسع من الشهر الجاري سيلتقي المنسق الامريكي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس مع وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون يوم غد في نيويورك فيما تشير مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية الى اجتماع سيعقد يوم الاثنين المقبل في تل ابيب بين شارون ووزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي سيحضر الى اسرائيل لحضور الاجتماع السنوي لمركز بيريس للسلام.

وذكرت مصادر فلسطينية لـ«القدس العربي» ان الرئيس عرفات سيتجه الى الولايات المتحدة في مطلع شهر شباط المقبل للقاء مسؤولين امريكيين وليس من الواضح ان كان سيلتقي ايضا الرئيس الامريكي. وستعقد بعد انتهاء فترة عيد الفطر السعيد اجتماعا ثلاثيا فلسطينيا ـ اردنيا ـ مصريا في القاهرة لتقييم الموقف بعد قرار اسرائيل وقف تنفيذ الاتفاق ووقف المسيرة السلمية اي ما بعد الانتخابات الاسرائيلية.

وكان من المقرر ان تصل وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى المنطقة في نهاية الشهر الجاري للاشراف على تنفيذ المراحل النهائية من اتفاق واي بلانتيشن حيث ان وزارة الخارجية الامريكية اعلنت اثر توقف تنفيذ الاتفاق ان الوزيرة الامريكية سوف تصل الى المنطقة.

وبالمقابل تجري مشاورات بين السلطة الفلسطينية والبيت الابيض للترتيب للقاء قمة يجمع الرئيس عرفات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن في شهر اذار المقبل وسط توقعات عالمية بأن الاجتماع سيركز على ايجاد صيغة مقبولة لانهاء ازمة الرابع من ايار.

وثمة تفاوت في المواقف الفلسطينية بشأن امكانية تأجيل موعد انتهاء المرحلة الانتقالية المحدد في الرابع من ايار لعدة اشهر اضافية تتم خلالها انهاء مفاوضات الحل النهائي ولكن الرئيس ياسر عرفات ما زال يصر على هذا التاريخ لترسيخ الدولة الفلسطينية على الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

وتقول مصادر اسرائيلية ان ثمة تفهما مصريا ـ اردنيا لضرورة تأجيل هذا الموعد في اعقاب قرار اسرائيل اجراء الانتخابات الاسرائيلية الهامة في السابع عشر من الشهر ذاته ولكن لم تصدر عن الدولتين اي تأكيدات على هذه القضية في وقت رفضت مصادر فلسطينية تأكيد ما اذا كان الرئيس المصري حسني مبارك طلب من الرئيس عرفات خلال اجتماعها الاخير تأجيل هذا الموعد.

ولكن اجتماعا للخبراء السياسيين الفلسطينيين والمصريين والاردنيين سيعقد خلال الايام المقبلة في القاهرة للبحث في التطورات السياسية الاخيرة والآثار الناجمة عن قرار اسرائيل وقف تطبيق الاتفاق ووقف مسيرة السلام الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية.

ويرفض محمود عباس أبو مازن، امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فكرة ان تمارس الولايات المتحدة الضغوط على السلطة الفلسطينية لتأجيل هذا الموعد ويقول «نحن لا نعرف كلمة ضغوط فقط ذهبنا الى واشنطن اكثر من مرة ولم نقبل الضغوط ولم نقبل فرض اي شيء علينا فما نؤمن به نقبله واذا لم نجد الامور في مصلحتنا لا نقبلها».

ويشير بحماس الى ان الرابع من ايار هو موعد انتهاء تطبيق المرحلة الانتقالية ومفاوضات الحل النهائي التي تشمل القدس واللاجئين، المستوطنات، الحدود، العلاقات الخارجية وقال «هذه القضايا ان حلت لا بد ان تتوج بدولة فلسطينية عاصمتها القدس... نتمنى ان يأتي هذا من خلال الاثنين ولكن ان بقيت الحكومة الاسرائيلية على تعنتها فان موقفنا لن يتغير وفي الرابع من ايار سيكون لكل حادث حديث».

وتمكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بفعل تعنته تأجيل تنفيذ الاتفاق الانتقالي الى الان في وقت بات من المستبعد جداً انهاء مفاوضات الحل النهائي حتى الرابع من ايار مما يعني ان الحاجة باتت تستدعي تأجيل هذا الموعد لانهاء المفاوضات. وثمة اصوات عديدة ترفض تأجيل هذا الموعد باعتبار ان ذلك سيعني للمرة الاخيرة ان اتفاق اوسلو ليس مرجعية وان المرجعية هي قرارات الحكومة الاسرائيلية في وقت تقول فيه بعض الاصوات ان تأجيل الموعد النهائي يجب ان يكون الى تاريخ متفق عليه وبشهادة الدول التي شهدت على اوسلو وبعد الحصول على ضمانات اسرائيلية.

وجدد د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي، التأكيد على ان الموقف الفلسطيني فيما يتعلق بالرابع من ايار لم يتغير مشدداً على حق الشعب الفلسطيني اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس في الرابع من ايار وفق اتفاقية اوسلو.

وفي هذا الصدد يرى شعث ان التهديدات الاسرائيلية بضم الارض الفلسطينية في حال اعلنت السلطة الفلسطينية عن قيام الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار بأنها تهديدات فارغة وتحدياً للاسرة الدولية وللاتفاقات المبرمة وقال هذه التهديدات فارغة فضلاً عن انها تحد للاسرة الدولية وللاتفاقات المبرمة بين منظمة التحرير واسرائيل وذلك ان حدث سيعتبر عدوانا وسنلجأ الى مجلس الامن وكل الدول المعنية لوقفه.

بيد انه اضاف «ولكننا سنلتزم بالاتفاقات الموقعة وسنستمر في التفاوض لتطبيقها بعد اعلان الدولة ولن نقبل ان نجر الى انهاء مسيرة السلام والتراجع عنها».

ومنذ ان قررت اسرائيل وقف تنفيذ الاتفاق والمسيرة السلمية فان السلطة الفلسطينية هي نفسها في ورطة كبيرة اذ من ناحية ترفض اسرائيل تنفيذ الاتفاق ومن ناحية ثانية تلزم هي نفسها بتطبيق التزاماتها في وقت يقترب فيه موعد انتهاء المرحلة الانتقالية دون ان يتحقق شيء على الارض.

وفي هذا الصدد تجري السلطة الفلسطينية منذ القرار الاسرائيلي اتصالات مع مصر والاردن في وقت سيتم عقد اجتماع ثلاثي مصري ـ اردني ـ فلسطيني بعد عيد الفطر السعيد لتقييم الموقف ازاء التعنت الاسرائيلي في موضوع تنفيذ الاتفاق.

ومن المقرر ان يكثف الرئيس عرفات بعد انتهاء شهر رمضان اتصالاته مع الدول العربية والدول الاوروبية في محاولة لفضح السياسة الاسرائيلية وايضاً للضغط على اسرائيل لتنفيذ الاتفاق.

ويشير د. صائب عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيين، الى ان تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن كان يجب أن يتم عبر التنفيذ الثنائي وفق جدول زمني محدد غير ان اشتراطات نتنياهو لم يعرف لها مثيل في الاتفاقات وقال «لم يعد ما هو مطلوب منا تنفيذه وعلى اسرائيل ان تنسى ما نسبته 18,1 % حتى الثلاثين من الشهر الجاري منها 7,1 % (ب) الى (أ) و10 % (ج) الى (ب) و1 % من (ج) الى (أ) اي ما مساحته 1300 كيلومتر مربع والافراج عن 750 اسيراً فلسطينيا وافتتاح الممر الامن وتطبيق الاتفاقات الاقتصادية والبدء باعمال بناء الميناء».

اليابان تتطلع للعب دور الوسيط النزيه في الشرق الاوسط

■ لندن ـ رويترز: قال وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا ان اليابان في وضع يمكنها من توجيه نداء قوي من اجل تحقيق تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط نظرا لعلاقاتها الجيدة مع جميع الاطراف.

واضاف كومورا الذي كان يتحدث عشية جولة في الشرق الاوسط تستغرق اسبوعا ان اليابان تتمتع ايضا بميزة انها قادرة على تقديم معونات مالية لدول المنطقة.

وقال الوزير الياباني في مقابلة مع رويترز «اننا على علاقة طيبة مع الفلسطينيين واسرائيل على السواء.. واليابان لها علاقات ودية مع الدول المعنية».

وجولة كومورا في الشرق الاوسط التي بدأت امس الاربعاء تشمل مصر ولبنان وسورية والاردن واسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني حيث سيجري محادثات مع الزعماء السياسيين في تلك الدول.

وقال انه سيطلب من اسرائيل والفلسطينيين التقيد بالاجراءات المتفق عليها في اتفاق واي ريفر للارض مقابل الامن الذي الذي تم التوصل اليه بوساطة امريكية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واضاف انه مما يقوي دور اليابان انها احدى الدول القليلة القادرة على تقديم مساعدات مالية كبيرة.

ومضى قائلا «لقد قدمنا بالفعل معونات قيمتها 400 مليون دولار الى الفلسطينيين وسيكون بمقدورنا تقديم 200 مليون دولار اخرى على مدى العامين القادمين».

وقال كومورا «باستثناء اليابان فانني اعتقد ان الولايات المتحدة وحدها او دول الاتحاد الاوروبي مجتمعة هما القادران على القيام بعمل مثل ذلك».

ومن ناحية اخرى قال كومورا ان اليابان ستواصل التعاون في تنفيذ اتفاق توصلت اليه الولايات المتحدة وكوريا الشمالية في عام 1994 وتعهدت بيونغيانغ بمقتضاه بالغاء برنامجها المشتبه به لتطوير اسلحة نووية مقابل الحصول على وقود مجاني ومفاعلات نووية اكثر امانا.

وهذا الاتفاق يتهدده الخطر الان بسبب رفض كوريا الشمالية السماح للامريكيين بزيارة منشأة اسلحة نووية مشتبه بها.

وتصاعدت التوترات في اخر جبهات الحرب الباردة في آب (اغسطس) الماضي عندما اطلقت كوريا الشمالية ما قالت طوكيو انه صاروخ ذاتي الدفع بعيد المدى فوق المجال الجوي لليابان في حين قالت بيونغيانغ انها اطلقت قمرا صناعيا.

استقبل الحريري وناقش معه زيارته لباريس

الاسد يؤكد دعم لبنان لتحرير ارضه المحتلة

دمشق ـ من عصام حمزة:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاربعاء رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق وعضو البرلمان اللبناني الحالي.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان اللقاء جرى في قصر الرئاسة في العاصمة السورية.

وهذا هو اللقاء الاول للحريري مع الاسد منذ تركه لرئاسة الحكومة الشهر الماضي. وتأتي زيارة الحريري لدمشق بعد زيارة قام بها لباريس حيث التقى الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وكان الاسد اجرى امس الاول محادثات مع رئيس الوزراء اللبناني الجديد سليم الحص هي الاولى منذ تسلم الحص مهام منصبه بشكل رسمي.

واكد الرئيس السوري خلال محادثات مع الحص استمرار دعم سورية للبنان لتحرير جنوبه المحتل من قبل اسرائيل وتحقيق الامن والتقدم للشعب اللبناني.

ونقل المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية عن الحص تأكيده خلال اللقاء وهو الاول منذ تسلمه مهام منصبه كرئيس لمجلس الوزراء اللبناني الشهر الماضي اهتمام الحكومة اللبنانية بتطوير العلاقات مع سورية في مختلف الميادين.

وقال كورية ان الاسد اكد خلال اللقاء الذي حضره رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي «ان سورية تقف الى جانب لبنان في كل ما يعود عليه وعلى شعبه بالخير والامن والتقدم وتحرير المحتل من ارضه».

واشار المتحدث الرئاسي السوري الى ان الاسد استمع من الحص والزعبي الى تقرير حول نتائج اجتماعات اللجنة الاقتصادية السورية اللبنانية المشتركة التي انعقدت في بيروت الاسبوع الماضي.

وقال ان الاسد «ابدى ارتياحه للجهود المشتركة المبذولة لتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين الشقيقين». وافاد كورية ان الحديث خلال اللقاء تناول مجموعة من المواضيع ذات الاهتمام المشترك لسورية ولبنان وفي مقدمتها الوضع في المنطقة والحالة التي بلغتها عملية السلام «بفعل سياسة الحكومة الاسرائيلية المعادية للسلام والاستفزازات والاعتداءات التي تمارسها ضد لبنان».

وقال «كان هناك تقييم مشترك للوضع الراهن واتفاق على أهمية وضرورة استمرار التنسيق والتعاون بين البلدين الشقيقين والتمسك بخيار العمل من اجل سلام عادل وشامل في المنطقة مبني على اساس الشرعية الدولية وقراراتها».

واشارت مصادر رسمية الى ان رئيس الوزراء اللبناني لجرى محادثات في وقت لاحق الليلة قبل الماضية مع عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري تناولت الوضعين الاقليمي والدولي والعلاقات الثنائية بين البلدين.

وكان رئيس الوزراء اللبناني وصل الى دمشق في وقت سابق امس الاول حيث كان في مقدمة مستقبليه عند نقطة الحدود السورية اللبنانية رئيس الوزراء السوري ووزيرا الداخلية محمد حربة والدولة لشؤون مجلس الوزراء مسلم حواء.

قنبلة لحزب الله تصيب جنديين اسرائيليين في جنوب لبنان

مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: قالت مصادر أمنية ان جنديين اسرائيليين أصيبا بجراح طفيفة امس الاول في انفجار قنبلة زرعها حزب الله على جانب طريق خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وفي بيروت قالت جماعة حزب الله انها فجرت القنبلة اثناء مرور شاحنة اسرائيلية في دورية على مشارف قرية ارنون القريبة من بلدة مرجعيون التي تسيطر عليها اسرائيل.

وافادت المصادر ان طائرات هليكوبتر اسرائيلية أمطرت مشارف ارنون بوابل من طلقات الاسلحة الالية بعد الانفجار. واضافوا ان جنودا اسرائيليين اقتحموا في وقت سابق منازل في القرية بحثا عن أسلحة.

ويقول شهود عيان ان القوات الاسرائيلية المتمركزة في قلعة تطل على قرية ارنون عادة ما تضع متاريس حول القرية رغم انها تقع خارج المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

ودمرت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل خمسة منازل الشهر الماضي في القرية بعد ان عثرت في احدها على مخبأ للاسلحة.

ومن جهة اخرى اعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل امس الاربعاء ان صحة قائدها اللواء انطوان لحد، الذي ادخل امس الاول الى احدى مستشفيات اسرائيل، في «تحسن مستمر».

واكدت الميليشيا في بيان نقلا عن مصادر طبية في مستشفى رامبام في حيفا (شمال اسرائيل) ان لحد سيغادر المستشفى «فور استكمال الفحوصات الطبية اللازمة».

وكان لحد قد نقل مساء امس الاول الى مستشفى رامبام اثر اصابته بآلام حادة في بطنه.

لحود يجدد التأكيد على تلازم المسار مع سورية

■ بيروت ـ «القدس العربي»: جددت الطائرات الحربية الاسرائيلية قصفها الجوي فوق العاصمة اللبنانية بيروت قبل ظهر أمس بالترافق مع الاجتماع الوزاري المصغر الذي انعقد في اسرائيل للبحث في تطورات الوضع في جنوب لبنان.

وجدد رئيس الجمهورية اللبنانية أمس موقف لبنان من عملية التسوية في اللقاء السنوي التقليدي مع أعضاء السلك الدبلوماسي في لبنان. فأكد لحود في كلمته ان لبنان يتمسك بالمقاومة في وجه الاحتلال الاسرائيلي.

وقال: «اننا أصحاب حق والمقاومة تنطلق من هذا الحق ونحن مؤمنون بأن السلام العادل والشامل ضمانة لأمن الجميع في المنطقة ومفهوم السلام عندنا يعني رفض الخطوات الجزئية التي تؤدي الى نصف سلام لا يخدم أمن المنطقة ولا يتضمن التزاماً واضحاً بالانسحاب لذلك فان مصلحة لبنان الوطنية تقضي بتلازم المسار مع سورية أياً تكن الظروف والاعتبارات».

وأعلن لحود ان لبنان اعتمد دائماً على الدعم الدولي لازالة الاحتلال الاسرائيلي ووقف التعديات اليومية على شعبه.

اجتماع اردني مصري فلسطيني قريب على مستوى وزراء الخارجية لبحث عملية السلام

السلطة الفلسطينية تريد تحريك مبادرة السلام المصرية الفرنسية

■ غزة ـ عمان ـ اف ب: اعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الاربعاء ان السلطة الفلسطينية طلبت من مصر العمل على تحريك مبادرة السلام المصرية الفرنسية لمواجهة الجمود الذي يكتنف مسار السلام الاسرائيلي الفلسطيني.

وقال شعث في حديث لوكالة فرانس برس «نحن نتحرك في كل المجالات وفي زيارتنا الاخيرة الى مصر طلبنا من الرئيس (حسني) مبارك تنشيط المبادرة المصرية الفرنسية».

واصبحت عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية شبه مجمدة مع الاعلان رسميا عن اجراء انتخابات عامة مبكرة في اسرائيل في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل.

وكان الرئيسان المصري والفرنسي جاك شيراك دعيا في ايار (مايو) من العام الماضي الى عقد مؤتمر دولي «لانقاذ عملية السلام» في ظل تعنت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورفضها تطبيق اتفاق اوسلو.

وقال شعث ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيقوم بحركة نشطة، بعد عيد الفطر المقبل من خلال اكثر من زيارة الى الولايات المتحدة وسويسرا والمانيا.

واكد شعث عقد لقاء مصري اردني فلسطيني على مستوى وزراء الخارجية في الثلث الاخير من هذا الشهر لبحث تطورات مسيرة السلام.

وفي عمان صرح عبد الاله الخطيب وزير الخارجية الاردني انه «لم يتم بعد تحديد مكان اللقاء»، لكن مصدرا اردنيا رسميا قال ان الاجتماع سيعقد في عمان على الارجح.

واوضح الوزير الاردني ان الاجتماع يستهدف «تنسيق المواقف حيال عملية السلام» في ضوء تجميد آليات تنفيذ اتفاق واي ريفر بين اسرائيل والفلسطينيين.

ورفض نتنياهو المضي في تطبيق اتفاق واي ريفر وطالب الجانب الفلسطيني بتنفيذ قائمة شروط جديدة لاسيما التراجع عن اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل موعد انتهاء اتفاق الحكم الذاتي.

وقال شعث ان الموقف الفلسطيني ازاء اعلان الدولة «لم يتغير ويزداد اهمية بالنظر الى التجميد الكامل الذي فرضته اسرائيل على تنفيذ اتفاقية واي ريفر خلافا للاعراف الدولية والاتفاقات الموقعة». واضاف «لا يمكن ترك هذا التاريخ يمر دون تأكيد حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة».

يذكر ان اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرم في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ينص على تنفيذ ثلاثة انسحابات اسرائيلية متتالية من الضفة الغربية على مدى ثلاثة اشهر، الا ان اسرائيل لم تنفذ سوى انسحاب واحد.

وسعت اسرائيل امس الاول الى تحميل الفلسطينيين مسؤولية تجميد الاتفاقات وذلك في مذكرة وضعتها وزارة الخارجية بهدف شرح موقف الدولة العبرية في الخارج. وقالت الوزارة في مقدمة المذكرة ان الحكومة الاسرائيلية جددت رغم الانتخابات المبكرة في اسرائيل «تمسكها باتفاق واي في كل جوانبه».

وعددت الوزارة سلسلة خروقات للاتفاق نسبتها للفلسطينيين متهمة بشكل خاص السلطة الفلسطينية «بعدم اتخاذ الاجراءات اللازمة لحظر المنظمات التي تتسم بالعنف او الارهاب».

واتهمت الوزارة السلطة الفلسطينية ايضا بعدم مصادرة الاسلحة غير المرخص لها في مناطق الحكم الذاتي وبانها لم تتخذ اجراءات ملموسة ضد «التحريض على العنف، لا بل انها «شجعت» تنظيم تظاهرات دعما لاطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

ويفترض ان تشكل هذه المذكرة الواقعة في خمس صفحات مرجعا يتقيد به الدبلوماسيون الاسرائيليون.

تل صهيون .. الاستيطان خلسة

البيرة ـ من خليل عبد ربه:

تسابق الجرافات والحفارات الاسرائيلية الزمن لاقامة تجمع استيطاني يهودي جديد يحمل اسم «تل صهيون» قرب مدينة البيرة. وتتحرك الاليات الضخمة في هذه المنطقة الجبلية على مدار الساعة وهي تفتت الصخور وتقلب التربة وتقتلع الاشجار.

وتتضارب المعلومات الاسرائيلية حول ما اذا كان تجمع «تل صهيون» مستوطنة جديدة ام مجرد امتداد لتجمع قائم هو مستوطنة «كوخاف يعقوف»، لكن التجمع يكشف عن نمط جديد من الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية يتم خلسة ومن دون ضجيج.

وكان الاحتلال الاسرائيلي اصدر في العام 1982 امرا عسكريا بمصادرة ارض تبلغ مساحتها 1680 دونم وتعود لبلدة كفر عقب الفلسطينية التي تبعد عدة كيلومترات جنوبي شرقي مدينة البيرة بالضفة الغربية، واقيمت على جزء منها لاحقا مستوطنة «كوخاف يعقوف». ومنذ عدة اشهر تم تسوير مساحات شاسعة من الاراضي بمحاذاة مستوطنة «كوخاف يعقوف» بالاسلاك الشائكة وبدأت الاليات الضخمة بحراسة مسلحة من المستوطنين اليهود عملها في انجاز اعمال البنية التحتية من شق طرق وتمهيد اراض لاقامة المساكن.

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية نشرت في شهر كانون الثاني (يناير) من العام المنصرم خبرا تحدثت فيه عن بناء عدة الاف من الوحدات السكنية في مستوطنة (كوخاف يعقوف) التي يقطنها متدينون يهود ليرتفع عدد سكانها من 160 عائلة حاليا الى ثمانية الاف بعد عدة سنوات.

وفي شهر تشرين الاول (اكتوبر) المنصرم ذكرت صحيفة «اورشليم» ان العمل بدأ لانشاء 1300 مسكن جديد في (كوخاف يعقوف) وبكلفة 17 مليون شيكل (الدولار قرابة 4,15 شيكل) على ان ينتهي بناء 180 وحدة سكنية في منتصف العام الجاري.

غير ان التلفزيون الاسرائيلي تحدث في تقرير له قبل عدة ايام عن مستوطنة جديدة، سماها «تل صهيون» واجرى مقابلة مع احد انصار مجموعة يهودية متدينة قال فيها انه مهتم بشراء مسكن في «تل صهيون» نتيجة لرخص سعره وهو ما يشكل عرضا مغريا.

لكن بيتر ليرنر الناطق باسم الادارة المدنية الاسرائيلية التي تدير المناطق الفلسطينية باسم الاحتلال الاسرائيلي، رد على سؤال لوكالة فرانس برس ان «لا معلومات لدى الادارة حول هذه المسألة».

ويبدو رد الادارة المدنية مستغربا وهي الجهة التي تعطي التراخيص لاي اعمال انشائية.

وعلى مسافة مئات الامتار من اعمال بناء «تل صهيون» يتم بذات الطريقة العمل لشق طريق التفافي جديد يربط بين مستوطنة «كوخاف يعقوف» ومستوطنة «بسغوت» التي تبعد عنها عدة كيلومترات شمالا.

واكتشفت بلدية البيرة التي تشق الطريق في اراض تابعة لها الامر فسارعت لاتخاذ اجراءات لوقف العمل فيه.

وقال مهندس البلدية منيف طريش في حديث مع وكالة فرانس برس «بعد اكتشاف امر الحفريات التي تجري توجهنا الى الادارة المدنية الاسرائيلية عبر مؤسسات السلطة الفلسطينية للاستفسار عن الامر، خاصة وانه لا يوجد اي امر عسكري بمصادرة اراض او شق طريق» واضاف «ردت علينا الادارة المدنية بأن الامر لا يعدو كونه تمهيدا بسيطا لطريق ترابي موجود في تلك الاراضي ويهدف تسهيل مرور اليات تعمل لشركة الكهرباء الاسرائيلية».

غير ان البلدية استطاعت وضع اليد على مخططات هيكلية تكشف بدون لبس ان المشروع يشير الى طريق يبلغ طوله حوالي اربعة كيلومترات وعرضه 20 مترا. وتحمل هذه المخططات توقيع مجلس مستوطنات الضفة الغربية. كما ان زيارة الى الموقع تكشف انه تم الانتهاء منذ زمن من نصب اعمدة الكهرباء وان نوعية الاليات المستخدمة وطبيعة الحفريات تتجاوز التمهيد البسيط لطريق ترابي. واوضح طريش ان هذه الاراضي تعود الى الاوقاف الاسلامية وافراد اخرين لم يتم ابلاغهم مسبقا بأي اشغال على اراضيهم مضيفا انه «تم استغلال وقوع هذه الاراضي في واد صغير وعر المسالك لشق الطريق خلسة».

وشهدت المناطق الفلسطينية تكثيفا في اعمال الاستيطان اليهودي خلال العام المنصرم زادت وتيرتها بعد توقيع (اتفاق واي) اواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) المنصرم وكانت ذروتها في الدعوة التي اطلقها وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون للمستوطنين باحتلال التلال الفلسطينية.

ووفق دراسة اعدها الخبير الفلسطيني في الاستيطان خليل التفكجي فانه تم خلال العام المنصرم تنفيذ اعمال توسيع في ثماني مستوطنات التهمت نحو 8460 دونما، كما تم ايداع 14 مشروع خرائط تفصيلية للتوسع في مستوطنات اخرى وعلى مساحات تقدر بـ 8219 دونما.

ويضيف التفكجي انه انشيء العام الماضي عشرة مواقع استيطانية جديدة وتم بناء تسعة الاف وحدة سكنية جديدة في مستوطنات قائمة كما صدرت الموافقة على اقامة ثلاث مناطق صناعية على مساحة تقارب 3500 دونم ومشاريع خدمات من محطات وقود ومحاجر وخلافه ستلتهم بدورها 2700 دونم.

وصادقت الحكومة الاسرائيلية على اقامة 29 مشروعا يوشر بعد توقيع اتفاق واي ريفر بتنفيذ 18 مشروعا منها، وبلغ مجموع مساحات الاراضي التي صودرت لهذه الغاية حوالي 18 الف دونم.

دمشق تندد باقتراح القانون الذي اقره البرلمان الاسرائيلي حول الجولان

■ دمشق ـ اف ب: نددت الاذاعة الرسمية السورية امس الاول الثلاثاء باقتراح القانون الذي اقر في الكنيست الاسرائيلية والذي يزيد من صعوبة اعادة هضبة الجولان الى سورية او القدس الشرقية الى الفلسطينيين.

واعلنت اذاعة دمشق في تعليقها اليومي ان «مصادقة الكنيست هي خطوة استفزازية جديدة تضاف الى سجل بنيامين نتنياهو الحافل بالاستفزازات الكثيرة وتصرفاته العدائية التي ادت الى تعطيل عملية السلام».

واضافت ان «الاعتداءات اليومية على لبنان والتي ذهب ضحيتها امرأة واطفالها الستة اضافة الى تدمير البيوت تعتبر ايضا خطوات استفزازية تستهدف سورية ولبنان وهي محاولة من نتنياهو لتصعيد الاوضاع في المنطقة واستعادة وحدة اليمين المتطرف في اسرائيل».

وتوقعت الاذاعة ان «يغامر نتنياهو بعدوان واسع ضد لبنان في محاولة لتلميع صورته الباهتة وتحسين مركزه بعد ان صادق على خطط توسيع الاستيطان في القدس والضفة الغربية». وقد اقر الكنيست الاسرائيلي الاثنين في قراءة اولى اقتراح قانون يزيد من صعوبة اعادة هضبة الجولان الى سورية او القدس الشرقية الى الفلسطينيين.

واقر النواب هذا الاقتراح بغالبية 55 صوتا ومعارضة 35 لاخرين وامتناع 18. ويشترط الاقتراح ان تحصل اي اعادة لاراض ضمتها الدولة العبرية مثل الجولان السوري والقدس الشرقية لموافقة الغالبية المطلقة في الكنيست (61 نائبا من اصل 120) وان تعرض على استفتاء شعبي. وتطالب سورية باستعادة هضبة الجولان كاملة مقابل ابرام السلام مع اسرائيل.

ومن جهتها اكدت الصحف السورية الصادرة امس الاربعاء ان «اعادة هضبة الجولان (التي احتلتها اسرائيل العام 1967 وضمتها الى اراضيها العام 1981) الى سورية تشكل مفتاح السلام في كل المنطقة».

واوردت صحيفة (تشرين) ان «عدم اعادة الجولان كاملا لسورية يعني بكل بساطة ان لا سلام ولا استقرار في الشرق الاوسط وبعبارة اخرى ان اعادة الجولان لسورية تشكل مفتاح السلام في كل المنطقة».

واضافت «يجب ان لا يغيب عن بال احد في اسرائيل ان الجولان سوري وسيبقى سوريا ولا تستطيع قوة في الارض الغاء هذه الحقيقة او طمسها».

ووصفت الصحيفة مشروع القانون الذي صادق عليه البرلمان الاسرائيلي قائلة «ان مسرحية الكنيست تبعث على السخرية والازدراء ذلك ان قرارات الكنيست لا تستطيع الغاء حقائق التاريخ والجغرافيا او نقض قرارات الامم المتحدة».

من جهتها اعتبرت صحيفة (الثورة) اقتراح القانون الاسرائيلي «بمثابة خطوة استفزازية وعدوانية جديدة وتحد آخر للامم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية».

30 عضواً من حركة النهضة أصدروا «بيان براءة» من تزكية بوتفليقة

بن بعيبش: جبهة التحرير اخلّت باتفاقنا معها بشأن دعم ترشيح بوتفليقة للانتخابات الرئاسية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اعترف الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي ان قرار حزب جبهة التحرير الوطني بتزكية وزير الخارجية الأسبق عبد العزيز بوتفليقة قد خلط أوراق حزبه تحسباً للانتخابات الرئاسية المقررة لشهر نيسان (ابريل) القادم.

ولم يحسم بن بعيبش من جهة اخرى في كيفية دخول حزبه هذا السباق، هل من خلال تزكية شخصية وطنية من خارج التجمع الوطني أو تفضيل خيار مرشح من داخل الحزب كما يطالب بذلك مناضلوه.

وأضاف محمد الطاهر بن بعيبش في حديث ليومية «الخبر» نشرته أمس الأربعاء ان المجلس الوطني، أعلى هيئة في الحزب، هو الذي سيتخذ قراره بهذا الخصوص خلال الأيام القادمة، دون ان يحدد تاريخاً معيناً لذلك. ولم يفشِ بن بعيبش الفصل فيما تداولته وسائل الاعلام حول امكانية ترشيح أحد من بين ثلاثة أسماء داخل التجمع، هم أحمد أويحيى وعبد القادر بن صالح ومقداد سيفي. وكتفى بالقول ان حزبه قد يرشح شخصية عنه أو يزكي شخصية من خارج الحزب تكون قريبة من تصوراته.

وقال بن بعيبش ان جبهة التحرير الوطني أخلت بالالتزامات التي اتخذتها على نفسها في تزكية مرشح مشترك بين الحزبين وذلك خلال الاتصالات المتكررة التي تمت بين قيادتي التشكيلتين في المدة الأخيرة.

ويكون بن بعيبش بذلك قد اعترف ضمنياً بأن حزبه كان يراهن هو الآخر على ورقة عبد العزيز بوتفليقة، ولكنه فضل في آخر لحظة سحبها بعد ان فقدت مفعولها كونها كانت من بين الأوراق التي رفعتها أيضاً جبهة التحرير الوطني التي أسرعت الى كشفها، وهي السرعة التي لم تهضمها قيادة حزب الأغلبية وفضلت الانسحاب في آخر لحظة.

وقال بن بعيبش ان قرار الأمين العام لحزب جبهة التحرير بوعلام بن حمودة بتزكية وزير خارجية هواري بومدين كان سبباً في قطع كل اتصال معه بعد ان تم التطرق في لقاءات ثنائية الى ما بعد الانتخابات الرئاسية والحقائب الوزارية التي يحصل عليها التجمع الوطني الديمقراطي في حالة فوز بوتفليقة.

ومن جهة ثانية ذكرت مصادر اعلامية عن حزب الأغلبية ان اجتماع مجلسه الوطني سيعقد يوم الأحد القادم وستكون الانتخابات النقطة الوحيدة في جدول أعماله.

وحسب ذات المصادر فان أعضاء المجلس ما زالوا منقسمين حول البديل الذي سيختارونه لتمثيل حزبهم في السباق الانتخابي القادم. ويتداول الآن ان أعضاء قياديين في الحزب، ومنهم رئيس الحكومة المستقيل أحمد أويحيى والأمين العام لمنظمة المجاهدين محمد الشريف عباس ومحمد الطاهر بوزغوب أمين عام جمعية قدماء الجيش، بالاضافة الى مبارك خلفة الأمين العام لمنظمة أبناء المجاهدين، يكونون قد حسموا موقفهم بتأييدهم لتزكية عبد العزيز بوتفليقة. ويذهب أعضاء آخرون الى المطالبة بتقديم مرشح عن الحزب مبررين موقفهم بقوة حزبهم وعدم ركوب قطار جبهة التحرير. وقدموا لذلك اسم رئيس الحكومة الأسبق مقداد سيفي.

ولم يخف جناح ثالث تعاطفه مع رئيس الحكومة الأسبق في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، مولود حمروش وطالب مناضلون في التجمع بتزكيته واصفين اياه بـ«رجل الاصلاحات» و«شخصية للمرحلة القادمة».

في غضون ذلك يتكرس شبح الانقسام داخل قواعد وقيادات حركة النهضة بشكل ملفت للانتباه، بعد ان أصدر 30 عضواً في مجلسها الشورى الوطني بياناً أعلنوا فيه براءتهم من قرار تزكية عبد العزيز بوتفليقة.

وجاء في بيان نشره الـ30 في الصحف الجزائرية امس «اننا نسحب مسؤوليتنا في ما يختص بالقرار الكارثي القاضي بدعم قرار بوتفليقة ونعلن قرارنا تجميد مهامنا في المجلس ونتعهد باتخاذ قرارات في الايام المقبلة لفرض احترام مبادئ الحركة».

وانتقد الثلاثون قرار دعم بوتفليقة واعتبروه مخالفا لـ«روح الحركة» وجاء بدافع «ظهور عقلية التحزب للاخرين التي يمليها الجشع والمصالح المادية والشخصية».

قرار ربع أعضاء مجلس الشورى لحركة الشيخ عبد الله جاب الله جاء مدعماً لموقف هذا الأخير الذي كان أصدر بياناً أعلن فيه تحفظه على قرار التزكية، وحمل مسؤولية ما قد يقع داخل الحركة من انقسامات على خصمه الحبيب آدمي، أمين عام الحركة.

كما ان «بيان البراءة»، كما أسماه أصحابه، جاء بعد موجة التذمر والاحتجاج التي اجتاحت صفوف مناضلي الحركة بمجرد اطلاعهم على قرار التزكية. وأكدوا أنه لا يعبر عن قناعتهم في ترشيح شخصية من داخل الحركة في اشارة ضمنية الى رئيسها الشيخ جاب الله.

وكانت مجالس الشورى في عدة ولايات ومنها عنابة، سكيكدة (مسقط رأس جاب الله) قالمة وقسنطينة (كلها بشرق البلاد) قد أعلنت رفضها لقرار المجلس الشورى الوطني. وذهبت عدة مصادر الى حد القول ان تحركات حثيثة تشهدها قاعدة النهضة من اجل تشكيل حزب سياسي جديد من اجل فصل القيادة الحالية عن قاعدتها.

ولكن رئيس الكتلة البرلمانية للحركة في المجلس الشعبي الوطني عبد الوهاب دربال عبر عن دهشته وتساءل عن خلفيات هذا الانقلاب المفاجئ لدى الأعضاء الـ30 رغم انهم ـ كما قال ـ صوتوا لقرار التزكية. وفي نظر العديد من المتتبعين فان قرار مجموعة الثلاثين سيكون بداية لعودة جاب الله بقوة الى قيادة الحركة بعد ان همش منذ مؤتمر شباط (فبراير) من السنة الماضية لصالح خصمه لحبيب آدمي.

والى غاية معرفة الوزن الحقيقي للأعضاء الثلاثين الذين جمدوا عضويتهم في مجلس الشورى الوطني، فان التساؤلات بدأت تطرح حول ما اذا كانت تزكية النهضة لبوتفليقة ستكون عبئاً اضافياً عليه.

فحدوث مثل هذا الانقسام يعني حرمانه من أصوات جزء كبير من مناضلي قاعدة الحركة بولايات شرق البلاد التي تعد معقلاً للنهضة. وفي مقابل ذلك فان بوتفليقة، في حالة فوزه بالانتخابات، مطالب بالايفاء بوعوده التي قدمها لجناح الحبيب آدمي مقابل حصوله على تزكية الحركة له.

يضاف الى ذلك ان مساندة النهضة لترشح بوتفليقة دفع أحزاباً أخرى كالتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية (بربري علماني) الى التراجع عن تزكية رئيس الدبلوماسية الأسبق بسبب الخلافات الجوهرية القائمة بين حزبي جاب الله الاسلامي، وسعيد سعدي العلماني، والرافض لكل تواجد للأحزاب الاسلامية في هيئات السلطة الجزائرية.



طاهر بن بعيبش

عبد الله جاب الله

انباء عن مقتل 40 اسلاميا مسلحا و22 جنديا بينهم ضابط برتبة عقيد

■ الجزائر ـ أف ب ـ باريس ـ «القدس العربي»: ذكرت صحف جزائرية امس الاربعاء ان 40 اسلاميا مسلحا قتلوا في عملية قامت بها القوى الامنية في منطقة المايان في جبال الونشريس (160 كلم جنوب ـ غرب العاصمة الجزائر).

واضافت الصحف ومن بينها «المجاهد» الحكومية ان مروحيات الجيش شاركت في العملية عندما رصدت مجموعة تضم نحو 100 عنصر من الجماعة الاسلامية المسلحة.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر حسنة الاطلاع ان 22 من افراد الجيش قُتلوا في هذه العملية، بينهم العقيد عبد الله زلهوتي الذي كان يقود العمليات العسكرية البرية.

ويشتبه في ارتكاب المجموعة مجزرة طاولت 16 قرويا في الاونة الاخيرة اضافة الى مقتل ثمانية من اعضاء الجيش الاسلامي للانقاذ الذي يلتزم هدنة بدأت قبل اكثر من سنة في عدد من المناطق منها عين الدفلى.

وتقع المنطقة التي تحولت مركزا للعنف بين سلسلتي جبال الونشريس والظهرة حيث معاقل الجماعة الاسلامية المسلحة. وكان مئات القرويين من سكان المنطقة لقوا حتفهم في العام الماضي.

من جهة اخرى، قالت صحيفة «لانوفيل ريبوبليك» ان جنديا قتل وجرح تسعة اخرون قرب كوليا (30 كلم غرب العاصمة) الاثنين الماضي عندما انفجرت قنبلة موقوتة بسيارتهم.

الى ذلك، اكدت صحيفة «الخبر» مقتل رجل في الستين من العمر وابنه (14 عاما) على ايدي اسلاميين مسلحين في اليوم ذاته قرب المدية (80 كلم جنوب العاصمة).

اليازغي: المغرب لم يعد مهدداً بالسكتة القلبية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

قال مسؤول مغربي كبير ان بلاده لم تعد مهددة بالسكتة القلبية والانهيار، وان المغرب ومنذ تشكيل الحكومة الحالية اخذ مسارا اخرا.

واوضح محمد اليازغي الوزير القومي بحكومة عبد الرحمن اليوسفي ان المغرب كان متوجها الى كارثة اقتصادية واجتماعية وسياسية، وان هذا ما اشار له العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في خريف 1996 بخطاب القاه في مجلس النواب قال فيه ان المغرب مهدد بالسكتة القلبية بناء على تقارير كان البنك الدولي قد اعدها.

وقال اليازغي في حوار نشرته صحيفة «الميثاق الوطني» ان المغرب «لم يعد الان مهددا بالسكتة القلبية «لاننا اوقفنا النزيف والمسار اتجه وجهة اخرى». والشعب المغربي واع ويشعر بالتغيير في علاقة الحاكمين بالمحكومين وهناك اشياء لم يلمسها من قبل حيث اتسعت ساحة الحريات والتغيير والاحتجاج». واضاف «هناك تغييرات ستظهر على المستوى القريب واخرى على المدى المتوسط وتغييرات تحتاج الى نفس طويل».

ويتولى محمد اليازغي بالحكومة حقيبة اعداد التراب والتعمير والسكن والبيئة. وقال ان المغرب يعرف نقصا بالسكن يبلغ مليون ومئتي الف وحدة سكنية. الا انه اشار الى انه يتم حاليا بناء 125 الف وحدة سكنية سنويا وهو اكثر بقليل مما يحتاجه المغرب، والمطلوب اضافة 45 الف وحدة لاستيعاب الخصاص. وقال ان هذه مهمة الدولة والقطاع الخاص.

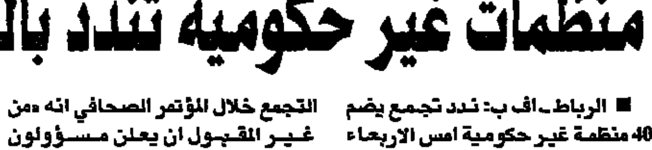
واكد المسؤول المغربي التزام الحكومة بتسوية كل الملفات العالقة في ميدان حقوق الانسان من خلال لجنة وزارية برئاسة رئيس الحكومة عبد الرحمن اليوسفي. وقال ان ما انجزته الحكومة في هذا الميدان يعتبر «خطوة جبارة» لانه لاول مرة في تاريخ بلد مثل المغرب تعلن الدولة عن وفيات عندها.

وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني قد اعلن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حل جميع ملفات حقوق الانسان خلال ستة اشهر. ويعتبر ملف الشيخ عبد السلام ياسين مرشد جماعة العدل والاحسان الاصولية الموضوع تحت الاقامة الاجبارية وملف اليساري الراديكالي ابراهيم السرفاني الذي ابعد من المغرب في 1990 حيث اعتبرته وزارة الداخلية برازيليا وليس مغربيا من ابرز الملفات التي لم تحل حتى الان.

وقال محمد اليازغي ان الحكومة مع رفع الاقامة الاجبارية عن الشيخ ياسين ومن غير المعقول ان يبقى في وضعيته الحالية، وان ابراهيم السرفاني مغربي ولا احد يمكن ان يمنعه من مغربيته، موضحا ان رئيس الحكومة يعمل على ايجاد حلول لهذين الملفين.

واكد اليازغي ان وجود حساسية اسلامية وتنظيم اسلامي شيء واقع ولا يضر احدا. واعتبر مشاركة هذه الحساسية في مظاهرات مساندة للعراق امر ايجابي وابرز ان في المغرب اجماع وطني حول ادانة العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق. وتحظر السلطات حتى الان قيام احزاب على اساس ديني ورفضت منح جماعة العدل والاحسان اذنا بتشكيل حزب سياسي.

محمد اليازغي



منظمات غير حكومية تندد بالفساد في المغرب

■ الرباط ـ اف ب: ندد تجمع يضم 40 منظمة غير حكومية امس الاربعاء بالفساد المتفشي في المغرب وذلك بمناسبة يوم وطني لمكافحة هذه الآفة.

واعلن التجمع في بيان نشر في الرباط اثر عقد مؤتمر صحافي ان «الفساد آفة تزيد من الفقر وتعرقل مسيرة النمو وتمس بنشاط امتنا».

ودعا التجمع الذي يضم خصوصا منظمة «ترانسبارانس ماروك» ومنظمات للدفاع عن حقوق الانسان واخرى تضم اشخاصا يمارسون مهنا حرة ومدراء شركات ونساء ومعلمين، المجتمع المدني المغربي الى «مواجهة خوفهم من السلطات بحزم وكرامة واصرار».

واكد المتحدثون السبعة باسم التجمع خلال المؤتمر الصحافي انه «من غير المقبول ان يعلن مسؤولون حكوميون علنا اطلاق حملات تفتيش وتدقيق في الحسابات وتحقيقات ولا يطلعوا الرأي العام على نتائج تحقيقاتهم». واعتبر المتحدثون ان «عدم احترام الادارات العامة للحق في الاطلاع» هو «احد العوائق الكبيرة امام مكافحة الفساد». وطالبوا باقامة «مؤسسة متخصصة تتمتع باستقلال ذاتي الى حد كبير» تكلف درس الفساد في المغرب وتقترح الحلول لوضع حد له. ودعا التجمع ايضا الى الغاء محكمة العدل الخاصة التي انشئت في اواخر الستينات للنظر في قضايا الفساد في الادارة العامة معتبرا انها «سلطة استثنائية غير صالحة البتة».

واعتبر احد المتحدثين المحامي عبد العزيز بناني ان الفساد في المغرب هو «نظام حقيقي» يتطور باستمرار.

من جهته، قال عبد الله بن عمر رئيس منظمة «ألتيرناتيف» ان المغرب لم يشهد بعد «رغبة سياسية واضحة» لمكافحة الفساد كما يجب.

وشجبت الصحف المغربية امس مساوىء «هذه الظاهرة المنتشرة على نطاق واسع». اذ نددت صحيفة «البيان» (يسار) بالفساد معتبرة انه «شر انتشر في غضون اربع عقود ببطء كالغنغرينة حتى وصل الى جميع مراحل الحياة اليومية وجميع المستويات في التراتبية الادارية من اكبر موظف في الدولة الى اصغر ساع فيها».

«الأمة» أقام حفل افطار كبير في بيت الصادق المهدي

قادة الحزب الاتحادي الديمقراطي سجلوا حزبهم وبدأوا ممارسة سهرات رمضانية سياسية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

عقد الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني امس الأول الاثنين اجتماعه التداولي الافتتاحي بقاعة قصر الشباب بام درمان.

وخاطب الشريف زين العابدين الهندي أكثر من 450 عضواً مثلوا تكوينات الحزب من المدن السودانية المختلفة وقطاعات المهنيين والمرأة والشباب.

واستعرض الهندي أهداف الحزب في هذه المرحلة وخطة بنائه من القاعدة للقمة وهيكلة التنظيم الجديد.

وقد تحدثت بعده مجموعة من القيادات منها عثمان عمر الشريف المحامي الذي أكد ان كل هذه التحولات الجوهرية في بنية الواقع السياسي الجديد قادها الشريف زين العابدين عبر مبادرته الشجاعة التي «طوت صفحة الاجنبي واتجهت مباشرة نحو الداخل».

وأكد المحامي ان الاختلاف مع الانقاذ بالداخل «اشرف من الاتفاق مع الاجنبي بالخارج». وقال ان حزبه لا يدعي بأن الذي يجري الآن هو الغاية القصوى من التطلع نحو ديمقراطية كاملة. ولكن واقعية العمل السياسي ـ قال ـ علمت القوى السياسية «الاقتحام الايجابي لبناء انجازات حقيقية على الأرض وليس على دخان الألفاظ والعنتريات اللفظية».

وتحدث ايضاً الدكتور أحمد بلال الذي أكد ان الحزب لن يتراجع عن مشروعه في المشاركة السياسية عبر قانون التوالي.

وعدد المتحدث مجموعة من المطالب التي طرحها الحزب منذ بداية مبادرة الشريف زين العابدين الهندي على الحكومة. ويرى انها قد وجدت الاذن الصاغية والمضت بدورها لمشروع الحريات الذي نراه امامنا».

وتحدث ايضاً أحمد زين العابدين المحامي وأحد القياديين المؤسسين للحزب فأكد على أهمية وجود حزب الحركة الوطنية وسط الساحة «ليملأ فراغ الوسط الذي سيفضي الى نزاع سوف يبدد مشروع الوحدة السودانية بأكمله».

وشارك في الاجتماع بعض الجنوبيين والذين تحدث ممثلهم معبراً عن ثقته بالسودان الجديد في «ظل عودة الحزب الاتحادي الديمقراطي».

واكدت مجموعة من القيادات الوسطية بأن انطلاقة الحزب ستكون قوية وفاعلة بعد تسجيله. هذا وقد ذكرت مصادر ان مكتب الشريف زين العابدين الهندي رفض دعوة عبد الرحمن حاج سليمان بتأجيل تسجيل الحزب لثلاثة أشهر.

كما اكدت المعلومات اتصال محمد سر الختم الميرغني، القيادي الفاعل بالحزب الاتحادي الديمقراطي، بالهندي مطالباً بتسجيله في العضوية المؤسسة لكن كانت قيادة المكتب السياسي تتكتم على الخبر.

يعد سر الختم مسؤول الختمية هناك ومن المعلوم ان أسرة الختمية الصغيرة تتكون من الثلاثة البارزين محمد عثمان وأحمد الميرغني ومحمد سر الختم، ابن عمهم الذي وثق محمد عثمان صلته بزواجه من شقيقته.

وترى مصادر من الأحزاب ان محمد سر الختم يتعرض لضغط ووساطات يومية ليسحب دعمه للهندي الذي قرر تسجيل الحزب الاتحادي الديمقراطي أمس الأربعاء أول أيام التسجيل.

واللاحظ ان كل المتحدثين في اجتماع الاثنين قد خلت تبرتهم من اي هجوم على الميرغني وكوادر مجموعته.

وأكد عثمان عمر الشريف المحامي ان الحزب لن ينتظر أحداً ورغم ذلك لن يغلق أبوابه في وجه أحد». كما أكد جلال الدين الدقير بأن تكوين القائمة المؤسسة للحزب قد أعدت ممثلها لكل الفعاليات الفكرية والجهوية والعناصر التي عرفت باخلاصها لمبادئ الأزهري وحزب الحركة الوطنية والسودان الواحد.

وأكد ضرورة ان يتبنى الحزب «أسلوباً جديداً ومتميزاً في الاداء السياسي، لا لمصلحته فقط وانما لمصلحة كل القوى السياسية في بلادنا في هذا المنعطف التاريخي الخطير من حياة الجميع، حكومة ومعارضة».

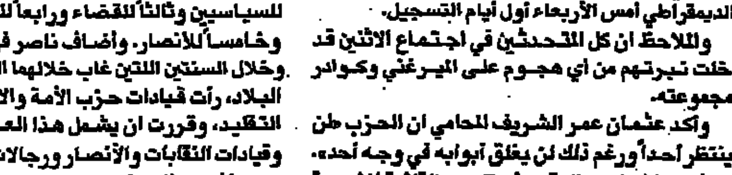
من جهة اخرى أقام حزب الأمة بمنزل زعيمه رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي بام درمان حفل افطار للنقابيين وقادة مؤسسات وهيئات المجتمع المدني.

وحرص حزب الأمة على توجيه الدعوة الى قيادات التجمع الوطني الديمقراطي والتجمع النقابي والتجمع النسائي الوطني الديمقراطي. وكان أبرز الحاضرين غازي سليمان المحامي زعيم التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية، واسحق مشداد السكرتير الأسبق لنقابة المحامين السودانيين، وقيادات حزب الأمة والحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني المعارض وقيادات مستقلة وعدد من قيادات العمل النسوي والفئوي والشباب.

وقال اللواء ـ م ـ فضل الله برمه ناصر العضو في حزب الأمة ان دعوة قيادات النقابات ومؤسسات المجتمع المدني هي أحياء لتقليد قديم درج مؤسس حزب الأمة الامام عبد الرحمن المهدي على اقامته كل عام. الا ان حفيده الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق نظم هذا التقليد على نسق فئوي حيث جعل يوماً للدبلوماسيين باعتبار انهم ضيوف توجب الأصول احسان وفادتهم. وخصص يوماً آخر للسياسيين وثالثاً للقضاء ورابعاً للمهنيين والموظفين وخامساً للانصار. وأضاف ناصر في تصريح له انه، وخلال السنتين اللتين غاب خلالهما الصادق المهدي عن البلاد، رأت قيادات حزب الأمة والانصار احياء هذا التقليد، وقررت ان يشمل هذا العام الدبلوماسيين وقيادات النقابات والأنصار ورجالات الطرق الصوفية ووزع أثناء حفل الافطار الذي حضره ما لا يقل عن ألف من قيادات النقابات ومنظمات المجتمع المدني بياناً مطبوعاً وجهه المهدي بمناسبة العيد الـ43 لاستقلال السودان.



الشريف زين العابدين الهندي





البشير يؤكد الالتزام بالدستور وعدم السماح بتجاوزه

الخرطوم: «القدس العربي»:

اكد الرئيس السوداني عمر حسن البشير ان باب الحوار سيظل مفتوحا بهدف لم الشمل، وبسبب ادراك الحكومة للاختلاف في وجهات النظر والبرامج والوسائل التي يمكن ان تحقق الاهداف العليا للوطن.

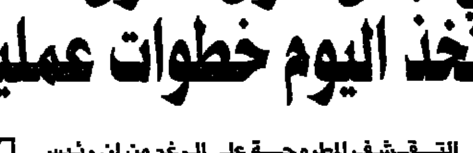
واكد البشير التزامه بالدستور والقانون وقال انه لن يسمح باي تجاوز لهما داعيا الجميع في هذه المرحلة للانخراط في الدستور الالتزام به.

واوضح البشير في اللقاء بمسؤولي الاجهزة الاعلامية المحلية امس التزام كل التنظيمات بما فيها المؤتمر باجراءات التسجيل الاداري، وعبر عن التزام الحكومة «الصارم» بتوفير المساواة والعدل والالتزام بالدستور والقانون وعدم السماح للاخرين بخرقهما.

وحول وضع رئيس الجمهورية في رئاسة المؤتمر الوطني واحتفاظه بمنصبه العسكري ذكر البشير ان منصب رئيس الجمهورية اخطر من منصب القائد العام او رئيس المؤتمر الوطني بالنظر لما يتحتم عليه من واجبات قومية. واكد التزامه بالقانون بما يحفظ للرئيس تأدية مهامه الوظيفية التي تحتمها هذه الوظيفة.

وحيا البشير الذين بادروا بتسجيل تنظيماتهم السياسية ودعاهم لنيل حقوقهم الكاملة التي كفلها لهم الدستور والقانون»، مشيراً الى ان المعارضين يمكنهم العمل بحرية كاملة.

آراء متناقضة في لبنان حول قانون الانتخابات النيابية ومجلس الوزراء يتخذ اليوم خطوات عملية لاصلاح الادارة



بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ندى عبد الصمد:

يبدأ مجلس الوزراء اللبناني اتخاذ خطوات ادارية على خط الاصلاح الاداري، ويبحث المجلس لهذه الغاية في جلسة يعقدها اليوم التقرير الذي وضعه وزير الاصلاح الاداري حسن شلق بضوء تقارير الهيئات الرقابية حول أوضاع الهيئات القيادية في الادارات العامة.

وأكدت مصادر مقربة من رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص ان المجلس سيباشر اليوم اتخاذ قرارات فعلية على هذا الصعيد تتمثل في وضع سبعة عشر مديراً عاماً في تصرف الوزراء المعنيين تمهيداً لاقالتهم وملاحقتهم قضائياً بتهم الفساد وهدر المال العام.

كما سيتخذ مجلس الوزراء قرارات باقالة بعض المحافظين ولا سيما منهم محافظ مدينة بيروت ومحافظ جبل لبنان وبتعليق عمل بعض المسؤولين عن مؤسسات عامة ومن أبرزهم رئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر كما جرى التداول باسماء مسؤولين في الادارات العامة محسوبين على رئيس مجلس النواب نبيه بري ومدرجين على لائحة المسؤولين المنوي تعليق عملهم.

ولم تستبعد المصادر ان يطلق مجلس الوزراء في جلسته اليوم سلة التعيينات الادارية التي لم يتم انجازها بالكامل بعد. وسوف يقر مجلس الوزراء توجه اللجنة الوزارية المكلفة البحث في وضع الصناديق والهيئات وبعض المؤسسات باتجاه دمج بعضها وتصفية بعضها الآخر في اطار خطة التقشف المطروحة على الرغم من ان رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص انتقد أمس الاعلان عن نتائج اجتماع اللجنة قبل عرضها على مجلس الوزراء.

يذكر ان نائب رئيس الحكومة كان قد عقد مؤتمراً صحافياً أعلن فيه توجهات اللجنة الوزارية المكلفة بحث موضوع الصناديق والمؤسسات العامة أعلن فيه عن قرارات اللجنة. ولا يعرف بعد ما اذا كان مجلس الوزراء يتجه لاقرار توجه بتنفيذ تطوير في الادارة بضوء اعلان السيد حسن شلق وزير الاصلاح الاداري ان هنالك خمسة آلاف وظيفة فائضة.

اما بشأن الخصخصة فلا يبدو ان هذا الموضوع سيتم بحثه في جلسة اليوم على اعتبار ان اللجنة الوزارية التي يترأسها رئيس الحكومة لوضع اقتراحات حول المؤسسات والمرافق التي يتم خصخصتها، درست في أول اجتماع لها أمس الأسس التي يمكن عن طريقها اعتماد الخصخصة وكلفت وزير الصناعة وضع دراسة بهذا المعنى تعرض على الاجتماع الثاني للجنة الاثنين. وسجل يوم أمس المزيد من المواقف المتعلقة بقانون الانتخاب الذي شكلت لجنة وزارية لوضعه. وأعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري انه يعارض الدائرة الصغرى ويؤيد الدائرة الانتخابية الكبرى لأن في ذلك ضماناً بعدم احداث فرز مذهبي. معلوم ان بعض الوزراء كانوا قد تحدثوا عن اتجاه لتصغير الدوائر بعد اعادة النظر في التقسيم الاداري. كما سبق للنائب وليد جنبلاط ان كرر تأكيده على الدائرة الصغرى والا فانه يتجه الى مقاطعة الانتخابات.



سليم الحص

الرباط: صدور اعمال اليومين الدراسيين حول «العربية في الادارة والاقتصاد»

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عن معهد الدراسات والابحاث للتعريب اعمال اليومين الدراسيين حول «العربية في الادارة والاقتصاد». وقد خصص هذان اليومان للنظر في اوضاع اللغة العربية في الاقتصاد والادارة، وللتساؤل عن مدى استعداد اللغة العربية لتكون لغة ادارة فاعلة ولغة عمل وشغل، وتأهلها لاستيعاب التقدم التقاني الحالي، وقيامها بدور الاتصال في الاقتصاد والادارة.

واذا كانت مجتمعات اخرى تتخذ اجراءات لغوية يومية، في الاقتصاد والادارة، بهدف تنظيم توظيف اللغات في هذين القطاعين، فاننا، وبالرغم من كون اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة للبلاد، نشهد تحولا في غير صالح العربية، احد تمظهراته تزايد مستمر لتحرير النصوص والمراسلات الرسمية اكثر فاكثر بالفرنسية. ونجد، الى جانب هذا، صيغ معربة لهذه النصوص لكنها مكتوبة غالبا بلغة غير مفهومة. فأين يكمن الخلل؟ وكيف يمكن تجاوز هذا الوضع غير الطبيعي؟.

ومن اجل الاجابة على هذه الاسئلة، شارك في هذين اليومين الدراسيين مختصون جامعيون واداريون ومقاولون.

ويتضمن هذا المؤلف كلمة افتتاح عميد جامعة محمد الخامس ـ السويسي د. مولاي الطاهر العلوي. وكلمة افتتاح مدير معهد الدراسات والابحاث للتعريب د. عبد القادر الفاسي الفهري. كما تضمن محورين:

المحور الاول وهو «العربية في الادارة» تناول واقع اللغة العربية في الادارات. وتم تأكيد ان حضور اللغة العربية في المؤسسات العمومية غير لائق بقوتها الداخلية والرمزية والوظيفية. ويعود هذا النقص الى غياب ارادة من اجل تفعيل القوانين والقرارات الادارية المتعلقة باستعمال اللغة العربية. وقد كتب فيه د. محمد باكوري حول «اعمال العربية في المؤسسات العليا للتعليم والبحث الزراعي نموذجا». وتناول د. عبد القادر باينة «مستلزمات عملية التعريب في الادارة». اما د. محمد شيبة فتطرق الى «تجربة وزارة الشؤون الادارية في ميدان تعريب الادارة». وحلل د. مصطفى الكثيري «اشكالية استخدام اللغة العربية في الادارة». وعالج د. علي القاسمي «وظيفة اللغة الاجتماعية في انفتاح الادارة على محيطها». وتعرضت د. فتيحة السهلي الى «اللغة الفرنسية والنظام التربوي في المغرب».

وتناول المحور الثاني «العربية في المقاولة والاقتصاد» وتم التركيز فيه على التعالق بين الاقتصاد واللغة، وارتباط تنمية الاقتصاد بتنمية اللغة وارتقائها. وقد كتب فيه د. عبد الحي بسة حول «اللغة العربية والمقاولة». وتناول د. محمد التازي «تجربة التعريب في القرض العقاري السياحي». وعرض د. احمد الحجوجي الى التعريب في عالم المقاولة». وتطرق د. عبد النبي الرجوجالي الى «الاقتصاد واللغة العربية: من اجل صناعة لغوية».

وحلل د. سليم الورياغلي «ما بين اللغتين في المالية العامة». وعالج د. عبد العزيز بن موسى «القضايا المرتبطة بتعريب مهنة الخبير المحاسب بالمغرب».

والى جانب هذه المساهمات الفردية هناك مائدة مستديرة تدارس المتناظرون فيها الاقتراحات التي قدمت في المحورين السابقين. وقاموا بعملية تركيبية لمجموعة من الاجابات والاقتراحات لبلورة استراتيجية عملية للتعريب، مؤكدين في نفس الوقت اهمية هذه الوقفة الترصدية لاوضاع اللغة العربية في هذين القطاعين، بعد وقفة «عربية الصحافة» التي تمت قبلها، التي ستساعد على تشخيص واقع المحيط اللغوي في المغرب. وقد شارك فيها د. عبد القادر الفاسي الفهري ود. عبد الحي بسة ود. خالد الناصري ود. عبد الله ساعف ود. مصطفى الكثيري ود. ادريس السغروشني ود. سعد يكبران ود. محمد التازي ود. عبد الحفيظ المدور ود. رشيد بلفريج.

يعتبرونها فرصة هامة للاقتراب اكثر من نبض الشارع في القرى والمحافظات البعيدة عن مركز العاصمة عمان

قادة الحركة الاسلامية في الاردن يتطلعون للعودة الى الواجهة السياسية عبر نافذة الانتخابات البلدية الساخنة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لا يجد الاسلاميون في الاردن طريقا واضحا للعودة الى الحياة السياسية، واستعادة تأثيرهم الجماهيري الذي فقدوه عندما قرروا عام 97 مقاطعة الانتخابات البرلمانية العامة، ومنذ تلك الايام تقلص الى حد كبير نفوذ التيار الاسلامي، رغم انه اهم التيارات في البلاد، اذ ان رموز هذا التيار فيما يبدو ينتظرون بفارغ الصبر عودة الملك حسين الى البلاد، لاستعادة مكانتهم السياسية، باعتباره الاقدر على تفهمهم دون بقية السياسيين والحكام الذين يعملون في اجهزة الدولة.

وعبثا حاول التيار الاسلامي طوال الاسابيع الماضية اظهار «الحركة» في كل اتجاه، لخلق انطباع باحتفاظه بتأثيره وسحره على الجماهير. لكن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل بعد ان تعرضت لعنف الحكومات المتعاقبة، التي كانت تخشى دوما نفوذ الاسلاميين فبادرت الى تقليم اظافرهم.

وبعد ان غابت فكرة «المؤتمر الوطني» التي تخندق الاسلاميون عدة اشهر وراءها بسبب الزحام السياسي الذي انتجه الموقف في العراق في المنطقة، يفكر قادة الحركة الاسلامية بالعودة هذه المرة الى الواجهة السياسية عبر نافذة الانتخابات البلدية الساخنة المقررة بداية الصيف القادم في البلاد، ويخططون للسيطرة على ما لا يقل عن 150 مجلسا قرويا وبلديا في المملكة من اصل اكثر من 340 مجلسا ستشهد العملية الانتخابية. ومن غير المعروف ما اذا كانت الدولة ستسمح لهم بالسيطرة على اغلبية المجالس البلدية. لكن اي اتفاق ضمني في هذا الاتجاه لا يمكن انجازه الا بصفقة سياسية معدة بعناية.

وفي قراءة سياسية اولية لفرص الاسلاميين في هذه الانتخابات، التي تجري للمرة الاولى في البلاد في وقت واحد، يمكن القول ان الاسلاميين اذا سمح لهم مؤهبون للسيطرة على المجالس البلدية المهمة في المملكة خصوصا اذا اعتمدوا اسلوبهم التقليدي في الترشيح القائم على ترشيح شخصيات ذات وزن عائلي وعشائري واسلامي في نفس الوقت.

لكن ماذا يعني فوز الاسلاميين في مواقع البلديات، الصيف القادم؟.. يعني ذلك ببساطة ان التيار الاسلامي الذي فقد لتوه منابره البرلمانية لديه فرصة وافرة للاقتراب اكثر من نبض الشارع في القرى، والمحافظات البعيدة عن مركز العاصمة عمان، مع العلم بان الحركة الاسلامية صاحبة نفوذ قوي في اوساط العشائر، والمناطق البعيدة. ولديها تجارب متعددة في ادارة العمل البلدي في العديد من المواقع شمالي، وجنوبي المملكة.

لكن من غير المعروف ما اذا كانت اعادة تأثير الاسلاميين في اوساط الفقراء، والطبقات الاجتماعية بعد ابعادهم بعملية منهجية ومخططة عن المساجد مسألة يمكن ان يهضمها النظام السياسي الاردني الذي يقيم سلاما دافئا مع اسرائيل. لكن التيار يراهن على تفهم الملك حسين شخصيا لاعتبارات اجنحته المعتدلة، ويراهن على ان مؤسسة الدولة، وبعيدا عن اجتهاد الحكومات لن تخوض مجازفة استمرار ابتعاد الاسلاميين عن الساحة.

ومنذ سنين طويلة ومراقب عام جماعة الاخوان المسلمين، الشيخ عبد المجيد الذنيبات يحذر الحكومات المتعاقبة من ان اي مخطط لاستهداف الاسلاميين، وتقليص نفوذهم سيؤدي الى محاصرة التيار المعتدل الذي يمكن التفاهم معه في قيادة الحركة، وبالتالي سيعزز دعاة التطرف والمغالاة من الجناح القيادي، كما سيؤدي الى انقسامات حرجة، لن تحتملها الدولة في المحصلة.

ومن هنا فان الرأي القائل بتعديل موازين القوى لصالح الاسلاميين وانهاء برنامجهم في مقاطعة التيار الاسلامي يجد من يناصره في صفوف الحكم، والحكومة، على اعتبار ان ابقاء التيار العريض خارج مسرح «المشاركة السياسية» مجازفة حقيقية بالنسبة للدولة.

ولكن على الدولة اذا فكرت ان تدعم خطط الاسلاميين للفوز باغلبية مقاعد البلديات، ان تضمن مسبقا بان هذه الاغلبية لن تزعج خططها وتوجهاتها، خصوصا على صعيد العملية السلمية. وهنا تكمن حراجة الموقف. فالتيار المتشدد الذي يسيطر حاليا على البيت القيادي الاسلامي، لن يقبل بخطط مجتزئة للسيطرة على البلديات، ولن يتنازل لقبول تسويات بينية مع الحكومة يفترض ان التيار المعتدل يقبلها. في الواقع.

ومؤخرا احتوى الاسلاميون بنجاح سلسلة من الانفجارات الداخلية على خلفية برنامج المقاطعة، لكنهم انشغلوا عن تأثيرهم السياسي في الشارع بهذا الاحتواء. ففقدوا الكثير من مصداقية حضورهم السياسي، وغابوا عن الكثير من المواجهات الجماهيرية، وخلال ازمة العراق الاخيرة لم يظهر ان التيار الاسلامي هو القائد الحقيقي، والوحيد للشارع الاردني الذي تحرك باتجاه تضامني مع العراقيين، فقد كان للتيار الوطني واليساري دور لا يقل اهمية في هذا الاتجاه، وكذلك للحكومة، والاهم للبرلمان، الذي قاد سلسلة من الاجراءات التضامنية مع العراقيين كانت لافتة للنظر.

وعلى هامش المشهد السياسي، فشل المعتدلون الاسلاميون في تنفيذ وعودهم بعقد مؤتمر وطني للمعارضة، كما فشلوا بعد ذلك في اجبار حكومة الدكتور فايز الطراونة على تفعيل محوار وطني» بدأه وانهاه رئيس الحكومة بقرارات ذاتية، ذات طبيعة انفعالية، ثم فشلوا في اقناع شركائهم في تيارات المعارضة بتقديم تنازلات علنية طلبها الطراونة، حتى يتسنى له اكمال الحوار الوطني معهم.

ولذلك فان الاسلاميين في الاردن يقفون كثيرا على محطات الحياد هذه الايام بانتظار ان تمنحهم الحكومة فرصة اثبات حضورهم لكن الواضح انهم توقفوا عن التفاعل مع الحكومة، الامر الذي لا يوجد له الا تفسير واحد فقط، وهو انهم ينتظرون انتاج طريقة كريمة للعودة الى الحياة السياسية، واستئناف نشاطهم، يبدو واضحا ان الاتفاق عليها غير ممكن الا مع القصر الملكي، ولذلك ينتظر الاسلاميون بفارغ الصبر عودة الملك حسين الى البلاد.

وعليه، تكتسب الانتخابات البلدية القادمة اهمية قصوى بالنسبة للتيار الاسلامي، لانها الخيار الوحيد المتبقي لانهاء برنامج المقاطعة بطريقة كريمة، لا تبرز حالة الضعف الاسلامي، كما ان الانتخابات نفسها تشكل فرصة ايجابية للنظام السياسي لاعادة شركائه القدماء الى دائرة المشاركة السياسية، دون ان يقدم تنازلات جوهرية، او اساسية.

لكن النغمة التي تزعج السلطات المحلية ان بعض الاسلاميين بدأوا يهددون من الان من انهم سيقاومون التطبيع مع اسرائيل انطلاقا من مواقعهم في قيادة الخدمات الاجتماعية في المجالس البلدية. وهذه النغمة بحاجة الى دراسة اوعى من قبل الطرفين، لان تفعيلها ينتج مساحات اضافية من القلق امام صانع القرار في المؤسسة الحكومية، الذي لم يتنازل بدوره عن خياره السلمي، ولن يفعل ذلك، في الافق القريب، على اقل تقدير.

بالمقابل، يتوفر سبب اضافي لا يلزم الحكم بتقديم اي تنازل للاسلاميين، الامر الذي يضعف موقفهم، فقد راهن التيار عندما قرر مقاطعة الانتخابات الاخيرة على التشكيك بشرعية وقوة البرلمان الذي نتج عن قانون الصوت الواحد. الانتخابي، واعتبر ان بدلاءه في المجلس النيابي الجديد، واغلبهم من قادة العشائر، والقبائل، وجنرالات المؤسسات العسكرية المعتدلين لن يقنعوا الجمهور بادائهم.

وما حصل، كان العكس تماما، فقد اظهر ابناء العشائر قدرة فائقة على مناورة الحكومة، وازعاجها داخل قبة البرلمان، وسجل بعض قادة المجلس النيابي الجدد العديد من الانجازات الهامة على الصعيد السياسي، وعارضوا الحكومة احيانا بصورة اعنف من المعارضين الايديولوجيين.

وكانت من اهم انجازات النواب الجدد، ملاحقتهم المستمرة للحكومة والوزراء بمختلف القضايا الوطنية، وتجاحهم في اجبار الحكومة على تقليص برنامج الخصخصة الاقتصادي، ومنحهم ثقة مجتزئة لحكومة الطراونة ينتظرون مراجعتها بعد ثمانية اسابيع.

وفجر نواب العشيرة العديد من القضايا ذات الطابع الجماهيري، مثل قضية التلوث المائي، وفساد المطاعيم الحكومية، وسياسة التعيينات، وفوق ذلك خاضوا مواجهة مكشوفة وجريئة مع باشوات مجلس الاعيان طالبوا خلالها باحياء قانون الكسب غير المشروع، واصروا على محاكمة ثلاثة من الوزراء السابقين، وهو الامر الذي لم يحصل من قبل، كما نجحوا في اظهار جديتهم في الالتزام الدستوري عندما اجبروا زميلهم عضو البرلمان احمد عويدي العبادي على التنازل عن «حصانته» الدستورية للتعرض للمحاكمة في قضية اخلاقية اقيمت ضده.

وشكل قادة العشائر في البرلمان العديد من اللجان التحقيقية المهمة في العديد من قضايا التجاوز الاداري والمالي، وكانوا متيقظين في الرقابة على الحكومة ومحاسبتها، ويخططون الان لتشكيل لجنة عملاقة لمتابعة قضايا الفساد تفتح ملفات الفساد الشائكة. وفوق ذلك قادوا زمام المبادرة في العمل الشعبي للناصر للعراق مؤخرا، وقرروا من جانبهم اعلان التمرد على الحصار المفروض على العراقيين، كما عقدوا اجتماعا مثيرا لاتحاد البرلمانات العربية.

هذه الانجازات السياسية تفيض في واقع الامر عن امكانيات اي مجلس نيابي مسيس، ومسلح بايديولوجيا معارضة شرسة، والحكومة تراعي بوضوح الان هيبة المجلس النيابي، ولا تجرؤ على مخالفته، رغم الازعاجات الكثيرة التي يتسببها.

الملك حسين

فايز الطراونة



عبد المجيد الذنيبات

استمرار مهنا في مهاجمة هيكل بسبب صدقي باشا ووجيه يتنازل عن شن الحرب ضد العراق بسبب المصريين القتلى ويطالب بمحاكمة وتعويضات

تأكيد عقد مؤتمر وزراء الخارجية بموعده.. واستئناف الحملة الاعلامية ضد العراق ومطالب بوقفها وغمزات ضد السعودية والكويت

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس اعتماد الرئيس مبارك الحركة الدبلوماسية السنوية واجتماع المجموعة الوزارية الاقتصادية برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وبرودة الجو في النهار والعمل فترة مسائية في التأمين الصحي وافتتاح المنتدى الفكري للجنة القومية للمرأة تحت رعاية السيدة سوزان مبارك. واستمرار الحملات لاعادة الانضباط للمرور ومصادرة سلع واغذية فاسدة في عدد من المحافظات والموافقة على مشروعات استثمارية كثيرة في محافظة الجيزة، ومناقشات في مجلس الشعب وامتحانات الجامعات والمدارس الابتدائية، ومسلسلات التليفزيون وبرامجه، والاشتباك بين الطائرات الامريكية والعراقية.

اما المقالات والتعليقات فكان عدد كبير منها عن العراق، وعن عيد الميلاد بالنسبة للاقباط الارثوذكس واسرائيل ورئيس وزرائها، ومشاكل داخلية قليلة، والعملة الاوروبية الجديدة اليورو، وبعض المعارك والردود.

العراق والصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية بادئين بامنية البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس في حديثه لزميلتنا سناء السعيد في مجلة (المصور) وقوله لها عن العام الجديد نرجو ان يكون عاما تحل فيه مشكلة العراق وليبيا ويفك حصارهما ويتمتعان بحريتهما في الحركة وفي مصالحهما الاقتصادية.

اما زعيم الكتاب الساخرين، محمود السعدني فقد سخريته اللاذعة، وتملكه الحزن والغضب الذي عبر عنهما قائلا:

«الواقع ان العراق ليس هو المشكلة ولكن النظام الامريكي هو المشكلة وحكومة اسرائيل هي المشكلة ما الذي فعله العراق يا سادة؟ هل احتل ارضا ويرفض الخروج منها؟ هل يعربد في المنطقة بطائراته وجيوشه؟ هل يتحدى قرارات هيئة الامم المتحدة؟ اذا كان يقوم بهذه الاعمال فاضربوه وادفنوا شعبه تحت الانقاض، ولكن بشرط ان تضربوا اسرائيل معه، فهي تحتل ارضا ليست لها، وتعربد في المنطقة بطائراتها وجيوشها، وتتحدى الامم المتحدة ومجلس الامن، وتتحدى الرئيس الامريكي بجلالة قدره، ماذا اقول ايها السادة، كم افتقد قلم المفكر المصري العربي الذي رحل عنا وعن دنيانا، افتقد قلم عمنا احمد بهاء الدين في هذا الوقت الذي اختلطت فيه الاشياء والمفاهيم، واصبح فيه اي شيء مثل كل شيء، و... يا مثبت العقل يا الله». اما رئيس التحرير مكرم محمد احمد، فكان مقاله بعنوان «صدام يجرد العراق من اصدقائه» هاجم فيه صدام بعنف، واتهمه بالغباء هو ونظامه، لان تأجيل اجتماع وزراء الخارجية كان بهدف مزيد من التشاور لحل المشاكل التي اثارتها دول الخليج باستثناء الامارات.. وقال مكرم انه كان يتوقع ان يبدي العراق تفهمه ويتخذ اجراءات يطمئن بها جيرانه، ومن ابرز ما جاء في مقال مكرم قوله:

«لم يكن القصد تأجيل الاجتماع بهدف الغائه كما يقول مستشار السوء طارق عزيز، فالاجتماع سوف يعقد في موعده الجديد في الرابع والعشرين من يناير، وسوف يكون على قائمة جدول اعماله الموقف الراهن في ازمة العراق، خصوصا ان هناك وفاقا عربيا حول كثير من جوانب القضية، فالعرب جميعا بمن فيهم اكثرهم كراهية لصدام حسين لا يرون الحصار هو الحل الصحيح لان شعب العراق هو الذي يعاني، ولكن هل يمكن ان ناخذ نحن المصريين العراق بجريرة صدام حسين، اننا الاكبر والاكثر رشدا، ومسؤوليتنا القومية تفرض علينا ان نقف الى جوار شعب العراق مهما يكن غضبنا من سفالات صدام حسين، الذي لم يزل يحلم (بنهوض جماهيري عربي) يحمله من هذا الدرك الاسفل الى قيادة عالمنا العربي، وتلك علامة اخرى من علامات زمننا العربي الرديء».

وننتقل الى (الجمهورية) التي استأنف فيها رئيس تحريرها سمير رجب هجماته في عموده «خطوط فاصلة». فقال ان صدام حسين مصاب بعقدة «البارانويا» او مرض التخيل وان العالم لهم اساليبه ولا يطيقه، واضاف:

«اذن.. لا يؤثر فينا من قريب، او من بعيد، (بذاءات) عصابة الاربعة، وايضا لا يعنينا في شيء، ما يروجونه، من اراجيف، وادعاءات كاذبة، لان مصر هي الحق، وحكام العراق هم الباطل، ولسنا نحن ـ يا سادة ـ الذين يقال لهم، ان (الرسالة وصلت) لسبب بسيط اننا الذين نلقى ـ على مستوى العالم ـ التقدير، والاجلال، والاكبار، اما انتم فلستم في العير، ولا في النفير!!». واما (المساء) التي تصدر عن نفس الدار التي تصدر (الجمهورية) فلم تنشر شيئا.

ومنها الى (الاخبار) التي كتب رئيس تحريرها جلال دويدار مقالا بعنوان «نظام حرفته القتل والغدر والحقد» هاجم فيه صدام ونظامه بعنف واتهمه بالتضليل وانه لم يجد معاملة المصريين الذين عملوا في العراق وساعدوه، وقتل الكثيرين منهم وانهى دويدار مقاله قائلا:

«لان مصر هي الريادة والقيادة وموطن العقل في المنطقة كما انها المحافظة على القيم والمبادىء والشرعية الدولية ورعاية المصالح العربية العليا. فانه ليس غريبا ان ينال شعبها وقيادتها الجانب الاكبر من قذارة النظام الحاكم العراقي الذي فقد عقله واخلاقياته منذ زمن طويل، وليست سفالات هذا النظام سوى استمرار لمواقفه الدائمة من مصر وشعبها وقيادتها».

اما تعليق الجريدة، فكان عنوانه «توزيع الغباء بدلا من الغذاء والدواء» اتهمت فيه النظام لا بالغباء فقط، وانما بتوزيعه وتصديره فقالت «نظام الحكم في العراق، مشغول في هذه الايام، وما قبلها، ومنذ ان جاء الى السلطة بمحاولات يائسة لتصدير (الغباء) الى العالم، ولم يعرف صدام حسين ان هذه سلعة غير قابلة للتصدير! والخوف كل الخوف على مصير الشعب العراقي ان يؤمن باكاذيب صدام، وغباؤه واضح للعيان! فالشعب يحتضر جوعا وهو يبني لنفسه القصور في كل مكان، الغارات الامريكية البريطانية بعدما توقفت، وجدنا بعض افراد الشعب وهم يهللون حول تمثال ضخم للمهيب صدام، والمثالون يعملون على انجازه».

واما محمود عبد المنعم مراد، فقد اخذ يهاجم كلا من صدام ونظامه وكلينتون وعدوانه، وتساءل: ما الذي يمكن عمله؟ ووعد بالاجابة عن السؤال غدا، بينما لم يعد الكاتب الصحافي وجيه ابو ذكري، القراء بتقديم اقتراحات للحل في مقال لاحق، وانما قال ان مالا قاد المصريون في العراق كان كفيلا باعلان الحرب ضده، ولكنه تنازل عن هذا الحق الاصيل لنا، الى التقدم بمطالب اخرى سلمية قال عنها:

«وعلى الرغم من هذا العدد المخيف من القتلى كان يمكن ان يتسبب في ان تعلن مصر الحرب على العراق للانتقام لقتلاها المدنيين الابرياء من جهة وللتأديب الوحوش من زبانية المتوحش صدام حسين، وللاسف الشديد تجاوز المصريون هذه الاهانة وتقبلوا على مضض المبررات الساذجة لموت الاف المصريين التي لم تزد على كونها استخفافا بعقول المصريين الى ابعد مدى!! لسنا في حاجة الى اعلان حرب على العراق، ولكن ارى ان هذه الجرائم يجب الا تمر دون عقاب، فليست ارواح المصريين رخيصة الى هذا الحد، لذلك ففي مصر جمعيات كثيرة لحقوق الانسان، وعلى هذه الجمعيات ان تطالب بتعويض لاسر المصريين الذين قتل عائلهم في العراق وللعلم اسرائيل حصلت من مصر على تعويض بالملايين، عن قتل سبعة اسرائيليين قتلهم الجندي سليمان خاطر في سيناء وسلم التعويض الى موسى ساشون السفير الاسرائيلي في القاهرة في ذلك الوقت، الدكتور احمد عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية، وكان وقتها وزيرا للخارجية، علينا ان نطلب التعويض عن هؤلاء الضحايا حتى لو ذهبنا الى محكمة العدل الدولية، وارجوكم لا تذرفوا الدموع على صدام حسين، بل ابكوا على الاف الاسر المصرية التي فقدت عائلها لدى السفاح العراقي صدام حسين». ولا نعرف لماذا لم يطالب ايضا بان نحصل على تعويضات من اسرائيل عن اسرانا الذين قتلتهم مثلما اعطيناهم ملايين عن سبعة فقط. المهم ان زميلنا عضو جمعية الصداقة المصرية ـ الكويتية، كان اخف رحمة من عبد العظيم رمضان الذي طالب بان تشترك الجيوش العربية في مهاجمة العراق لاسقاط نظامه او ترك الامريكان يقومون بالمهمة دون اعتراض منا.

لكن خفف من هذه الوطأة، مقال بعنوان «عاشت امريكا» كتبه الدكتور عادل حسن قاسم عضو هيئة التدريس بكلية التجارة بجامعة الزقازيق، وصف فيه ردود العالم العربي على ما يحدث له بالغباء، وغمز الكويت والبيان الرسمي المصري عن العدوان قائلا:

«ذلك الغباء والتردي الذي تم استغلاله بما يناسبه ويليق به تماما، فبدلا مما كنا نحصل عليه من ايجارات ـ ولو هزيلة ـ عن تلك القواعد العسكرية، اصبحنا نحن ـ الابقار والمواشي الحلوب ـ الذين نتحمل تكاليفها الباهظة، بل وتكاليف ضرب اشقائنا بالعراق، تحت غطاء ما يسمى (بفاتورة حماية الخليج) فهل نلوم امريكا على خنوعنا لها، وعجزنا المهين عن صياغة موقف عربي او اسلامي، موحد تجاهها واسرائيل؟! ام نلوم عجزنا الفادح في عقد مؤتمر قمة يبحث في رفع الحصار عن شعوبنا العربية، ووقف العدوان الوحشي عليها؟ ام نلوم ذلك الجبن والخنوع الذي اضاع من كرامتنا ولغتنا تعبيرات الادانة والرفض والاستنكار، ليحل محلها الشعور بالقلق والاسف العميق (يا حرام)!!».

ونترك (الاخبار) الى (الاهرام) التي نشرت في يمين صفحتها الاولى تعليقا بعنوان «ورقة صدام الاخيرة والخاسرة» ولا تكتب (الاهرام) تعليقها الرسمي في صفحتها الاولى الا اذا كان تعبيرا عن رأي رسمي او من المفترض ذلك كما نعلم ـ والله اعلم ـ وقد انتقدت (الاهرام) محاولات تحدي الحظر الجوي، والخطاب الذي القاه صدام في الاحتفال بيوم الجيش وقالت (الاهرام):

«والغريب ان صدام ـ الذي يزعم التوحد بين نظامه والشعب العراقي ـ يفصل بين الشعوب العربية وحكامها. ففي خطابه في يوم الجيش العراقي امس يدعو الشعوب العربية الى الثورة على النظم العربية، وكأن النظام العراقي ـ الذي لم يشهد التاريخ العربي الحديث شبيها له في دمويته، وبشاعته، وطيشه، وقمعه ـ قد نصب نفسه قاضيا يحكم على الحكام العرب بانفصالهم عن شعوبهم، وهو الذي لم يترك قوة سياسية واحدة في العراق الا سحلها او دفعها الى المنفى ان صدام، بمصائب نظامه الدموي الرهيب الذي ورط الامة العربية، وما زال يورطها في كوارث عديدة، لا يمكن ان يكون هو من يحدد جدول الاعمال العربي، او ان يكون مدافعا عن الحق والشرف العربيين! وعندما يتحدث صدام عن الوجود الاجنبي على اراضي العرب، لا يمكنه ان يوهم الشعوب العربية بان تتناسى انه تسبب في وجود هذه القوات بعد ان غزا دولة عربية وسرقها في سواد ليل، لقد مضى عهد الابتزاز واستغلال عواطف الجماهير المتعاطفة حقا وصدقا مع الشعب العراقي، وما الم به! ولكن الديكتاتور العراقي لم يفهم ان هذه الجماهير لا تتعاطف مع صدام ونظامه، ولديها الحكمة التي تجعلها تدرك ان صدام يلعب بورقته الاخيرة».

ونشرت الجريدة تعليقا لاحد كبار محرريها وهو حازم عبد الرحمن، قال في نهايته:

«المؤسف فعلا ان النظام الحاكم في بغداد يقدم حالة نموذجية للحكومة التي تتسبب بقراراتها وافعالها في اصابة شعبها بكوارث وخراب لا يقل في تأثيره عن مفعول الكوارث الطبيعية مثل القحط والجفاف والاعاصير» كما كتب عبده مباشر وهو من كبار محرريها ايضا تعليقا، عنيفا ضد صدام ونظامه، وعاوده حنينه الدفين في مهاجمة عهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، فربط بين النظامين قائلا:

«ولقد تعلم حاكم العراق الدرس من نظم سابقة لم تكن تستحي ان تعلن انتصارها عقب كل هزيمة لمجرد بقاء الحكام على قمة السلطة، لم تكن خسارة المعارك وفقد الاسلحة واراقة كبرياء الوطن تعني شيئا اذا ما استمر الحاكم او الحكام قابضين على زمام الامور».

وتساءل مباشر «اليس هناك من حل؟ اليس هناك من طريق لوقف هذا النزيف؟».

وصاحبنا يشير بالتأكيد الى حربي 1956 و1967. كما نشرت (الاهرام) مقالا انشائيا بعنوان «نيرون ومخلب القط» كتبه المستشار محمد مجدي مرجان، ابتليت بقراءته، مثلما ابتليت بقراءة مقال اخر بعنوان «كيف نساعد شعب العراق» كتبه عادل السعدني السفير السابق بوزارة الخارجية، انتهى فيه الى انه لا يمكن التعامل مع النظام العراقي وطالب بمحاصرته، بينما طالب سلامة احمد سلامة بوقف الحملات الاعلامية بين البلدين، وقال غاضبا:

«فجر النظام العراقي حملة من السباب والهجوم ضد الجميع، الذين وقفوا معه والذين وقفوا ضده، الذين دافعوا عنه رحمة بالشعب العراقي وحرصا على مصير دولة عربية من التفتت والانتحار، والذين هاجموه بالصواريخ في انتظار سقوط النظام وزوال اركانه. ولم يميز حكام العراق في هجومهم بين الذين يحاولون تجنيب العراق والامة العربية عواقب السياسات الخاطئة التي نجم عنها كل هذا البلاء والهوان وبين الذين يريدون استئصال شأفة النظام واعوانه، ومن الواضح ان حكام العراق لم يدركوا حتى الان ان الشرخ العميق في النظام العربي منذ غزو الكويت، ليس بين العراق كدولة وشعب وبين جيرانه، ولكنه بين حكام العراق ومجمل الدول العربية التي فقدت ثقتها في الحاكم العراقي، ومع ذلك فنحن لا نؤيد الانزلاق الى الدخول في مباريات السباب والاتهامات المتبادلة التي ملات صحفنا في الايام الاخيرة، وما كان يجب ان نهبط الى مستوى الرد على شتائم قيادات يائسة فشلت في انقاذ مصالح شعبها، وفرضت وجودها عليه بالحديد والنار، فالنظام العراقي بكل شذوذه وانحرافاته وجرائمه، هو ثمرة اخطاء شارك فيها العالم العربي، وهو الوحيد المستفيد من حملات الرد عليه، بالضبط كما يستفيد من الضربات العسكرية الامريكية على قصوره وحراسه وقواته!!».

واما الكاتب الصحافي صلاح الدين حافظ فقد اعلن يأسه من عقد القمة العربية، وكان واضحا غيظه الشديد من النظام العراقي، فقال عنه:

«حتى النظام العراقي الحاكم في بغداد، احوج الاطراف العربية، لعقد القمة، استمرأ لعبة الانتحار، واستسهل عملية القتل للنظم والتجويع القاتل للشعب العراقي، واستساغ طرق استعداء الاخرين ضده، عربا وغير عرب ـ ما دام قد بقي هو سليما وقادرا على الحكم والتحكم، فلم يترك هذا النظام، طرفا عربيا او حكما عربيا، الا وهاجمه وشوه جهده، حتى لو كان هذا الجهد لمساعدة العراق في ازمته، التي بلغت ذروتها الاخيرة، بالضربة العسكرية الامريكية البريطانية. التي استفزت المشاعر العربية، وبينما انصرف الخطاب السياسي الاعلامي العراقي الرسمي، الى مهاجمة الحكام العرب، على تنوع مواقفهم، بمن فيهم كل الراغبين بجدية في مساعدته، بدرجة جعلتهم يترددون في الاستمرار، اساء في نفس الوقت قراءة الانتفاضة الغاضبة في الشارع العربي، التي حركت القوى الشعبية والسياسية رفضا للعدوان الامريكي، ودفاعا عن الشعب العراقي للطحون، بين مطرقة القوة العسكرية الامريكية الباطشة، وسندان الحكم العراقي نفسه!».

ومن (الاهرام) الصباحي الى المسائي ومقال رئيس تحريره مرسي عطا الله، الذي قال ان كثيرين اتصلوا به بعد حديثه في البرنامج التليفزيوني «صباح الخير يا مصر» وبعضهم عاتبوه واتهموه بانه بوعي ودون وعي يسهم في الترويج لمشروعية العدوان الامريكي المحتمل ضد العراق ويشارك في تكريس الوقيعة بين العراق وامته العربية، وقد نفى مرسي هذا كله، وهاجم النظام العراقي الذي شتت كل الجهود التي بدأت تتكتل لمساعدته، واضاف:

«لقد غاب عن اولئك الحمقى في بغداد انه لا يوجد احد في العالم العربي (الان) يعارض عقد قمة عربية ـ بل ان دولة الكويت ـ وبرغم ما لديها من هواجس وشكوك ـ كانت قد اسقطت تحفظاتها على مشاركة العراق في اعمال القمة المرتقبة ـ ولكن الاهم من ذلك انه قد غاب ايضا عن هؤلاء الحمقى ان فشل اية قمة في هذه المرحلة يعني فشل المشروع القومي برمته، فهل هذا هو ما يريده حكام بغداد؟ ثم بعد ذلك هل لاحد ان يتساءل عمن يتحملون مسؤولية اغتيال الحلم العربي؟».

وبالاضافة لمقال مرسي فقد نشرت الجريدة تعليقا آخر في صفحتها الثانية بعنوان «تطاول صفيق وسجل كريه» قالت فيه:

«ان التطاول الصفيق من جانب حاكم العراق الاوحد وصحيفته الرخيصة على شخص رئيس جمهوريتنا ـ التي لم يهدأ لها صوم ولم يغمض لها جفن منذ اشتعال الازمة العراقية وحتى الان ـ لا يجب ان يمر مرور الكرام، فهذا المستهتر الملوثة يداه بدماء العشرات من العراقيين الذي لم يتورع يوما عن محاولة قتل ابيه الذي فاض الكيل بالشعب العراقي من نزواته الشيطانية يجب ان يتم فضحه في العالم العربي كله ليعرف الناس جميعا ان امثاله لا يقلون شرا عن الصواريخ الامريكية والبريطانية، والمشكلة الكبيرة ان من شأن اي رد على هذا الشيطان المعتود ان يضعه في حجم اكبر من حجمه الوضيع، ان شعبنا لن يغفر في يوم من الايام للنظام العراقي الحاكم انه سمح لهذا السفيه ان ينفث سمومه على هذا النحو القذر المقزز واننا لنتساءل، هل هذا الوقت العصيب يحتمل هذا النوع من الممارسات الصبيانية الفجة؟».

الصحف المستقلة

ومن الصحف الحكومية الى المستقلة، حيث تعرضت الكويت والسعودية الى هجومين عنيفين في (اللواء العربي) فالكاتب طلعت جاد الله، اعطى العذر للرئيس الليبي معمر القذافي في طلاقه العروبة بعد ان شاهد استمرار العرب في فرض الحصار عليه، لكنه حذر من ان يصبح الطلاق من العروبة شائعا، وانتقل الى نموذج العراق وما يحدث له على ايدي العرب قائلا:

«والصمت الرسمي المريب كان سائدا، بل ان الكويت اعلنت مؤخرا انها تتحالف مع الشيطان لوقف ومنع الاعتداء العراقي فقد اعلنت ايضا انها مفتوحة دائما لكل آلة الحرب التي تدمر العراق وكأنهم يصرون على قتل العراق، تارة بالصمت وتارة اخرى بالمساهمة في قتله والوقوف على جثته، فهل اذا اعلن العراق بعد كل هذا طلاقه للعرب والعروبة بالثلاثة وانضمامه لمنظمة (اسيان) مثلا او منظمة الواق الواق، سنحزن ونتهمه بالخيانة ام نلتمس له العذر في كفره بالعروبة بعد هوان العرب وافلاس جامعتهم وتفكك قادتهم؟! وحينئذ يصبح الطلاق من العروبة شائعا ومحللا من الجميع!». اما الهجوم على السعودية فشنه محمود النجار وهو يشيد بصراحة وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم وتصريحاته لقناة الجزيرة التي قال فيها: «تكذب اي حكومة خليجية اذا قالت لشعبها انها ترفض اي طلب امريكي باستخدام اراضيها في الاعتداء على العراق»، وقال محمود:

«ان الشيخ حمد بن جاسم سما بمصداقيته ومصداقية بلاده على عكس هؤلاء الذين لم يستوعبوا الدرس واولهم السعودية التي سارعت حتى بعد تصريح الشيخ حمد باصدار نفي عنتري جديد بان اراضيها لا يمكن ان تستخدم في جنوب العراق. يا سادة لا تدفنوا رؤوسكم في التراب كالنعام لان زمن الضحك على الشعوب قد ولى واندثر، ومن الضروري ان تبحثوا عن مبررات لموقفكم المتخاذل ازاء العراق فاذا عجزتم فعليكم ان تعلنوا صراحة انكم لستم مع شعب العراق، ولستم مع رفع الحصار الجائر عنه وعندئذ فقط ستصدقكم شعوبكم».

الصحف الحزبية

والى الصحف الحزبية وصدر منها امس ثلاثة (الاحرار) و(الوفد) و(الاهالي) ولم تنشر (الاحرار) اي مقالات او تعليقات باستثناء فقرة وردت في باب مدير تحريرها عصام كامل «فيتو» التي سخر فيها من طلب مناقشة ما تعرض له المصريون في العراق فقال:

«عظيم ان يطالب مجلس الشعب الحكومة ببيان عن الاجراءات التي اتخذت تجاه قتل وتعذيب المصريين بالعراق وكان الاعظم ان يتم ذلك وقت ان كانت الحكومة المصرية تطبع علاقاتها مع حكومة القتلة العراقيين».

اما (الوفد) فلم تنشر بدورها مقالات او تعليقات. فكل اصحاب الاعمدة فيها اتجهوا الى مواضيع اخرى كما ان التاسعة المخصصة للمقالات، اقتصرت على مقالات عن عيد ميلاد المسيح عليه السلام، حسب تقويم الكنيسة الارثوذكسية، وجاء ذكر ما حدث للعراق في عدة اسطر من مقال الدكتور محمود السقا عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وهو يعدد مصائب العام الماضي، قائلا:

«والمسلمون يستعدون لاستقبال شهرهم الفضيل، اذ النار تشتعل في بلد اسلامي حبيب على كل القلوب بلد دجلة والفرات (صنوان) النيل العذب الفرات، بلد الرشيد، وبلد الخلافة المزدهرة وعصور ذهبية مسجلة على كل المساجد جاء (الفتى الاشقر) بجيشه وناره لا يهمه احد ولا يصده احد ولا يعترض عليه احد ماذا في يدك من موت وهول ودمار ـ (الصمت الرهيب) ازاء الموت الزاحف على البلد الحبيب، وصيغت لغات (العرب اجمعين) بلا تفرقة، كلمات احتجاج قد خلت من كل مضمون، وتمجيد الخويا باللغة المتداولة على السنة حكام هذا الزمان (وهم في مقعد صدق يتسامرون) ـ اذن انتهى العام الحزين بحزن عربي اكبر، وطويت صفحته في صمت مريب، وتدعمت جيوش العدو، على حرق البلاد، وهي تخطط لصيد جديد، وعام مضى، وكل عام ـ في السكوت» ومن البكاء على بلد الرشيد الى مطالبة نبيل زكي رئيس تحرير (الاهالي) بوقف الحملات الاعلامية بين البلدين، وقوله:

«مناشدة مخلصة للزملاء في صحافتنا المصرية وفي الصحف العراقية الناطقة باسم حكام بغداد بوقف الحملات المتبادلة حتى يمكن الالتفات الى ما يجري من استعدادات لتوجيه ضربات عسكرية جديدة الى العراق ثم الى ليبيا، في وقت لاحق. فهناك من يتربصون بنا ويريدون ـ كعادتهم دائما ـ ان يتفرجوا علينا، ونحن نتشاحن، بينما يصوبون الى صدورنا صواريخ توماهوك كروز ويحركون حاملات الطائرات ويعززون القوات ويتأهبون لاطلاق النار».

هذا ما كتبه نبيل في الصفحة الاولى التي نشر فيها ايضا مقال لمحمد سيد احمد بعنوان «النظام العربي يشهر افلاسه» قال فيه:

«ايا كانت مصائب (نظام) صدام حسين، فان الشعب العراقي لا النظام العراقي هو الذي يتحمل، وهو الذي يعاني، وليست مصائب النظام العراقي مبررا لسكوت الانظمة العربية عن عدوان وحشي ضد شعب العراق ينتهك كل مبادىء الشرعية الدولية، وشأنه النيل من الشعب، قبل النظام في العراق، بل شأنه النيل من كل الشعوب، وكل الانظمة العربية دون استثناء واذلالها جميعا، وجرى الحديث عن عقد اجتماع قمة، لكن ثبت ان الخلافات العربية اكثر استحكاما وطغيانا، وتعذر عقد القمة، ولم يكن بوسع اي نظام عربي تبرير عدم عقدها، او تقديم حجج مقنعة جاز التذرع لها علنا لتعليق الاجتماع، فجرى التدبير لتأجيل القمة سرا، وفي ذهن الجميع انه قرار يخجل له، ولا يشرف احدا».

وقد عوضت (الاهالي) بكثرة ما نشرته، قلة او انعدام النشر في (الوفد) و(الاحرار) فنشرت تحقيقا اعده خالد حريب وحديثا اجراه عبد الستار حنيتة مع الدكتور اشرف البيومي الخبير بالامم المتحدة، وكبير الملاحظين السابق على برنامج النفط مقابل الغذاء، ومقالا للدكتور رفعت لقوشة استاذ الاقتصاد بكلية الزراعة بجامعة الاسكندرية وثلاثة مقالات وتعليقات متميزة، فكتب المهندس احمد بهاء الدين شعبان مقالا بعنوان «الحملة على العراق» وكانت عن الحملة الاعلامية المصرية ضد العراق، والتي قال عنها:

«لا يحتاج المرء لكثير من الذكاء حتى يمكنه فهم مرامي الحملة الاعلامية التي انبثقت فجأة، وبكثافة لافتة للنظر، تهاجم النظام العراقي، وتطالب بثأر القبيلة، وربما يكون توقيت هذه الحملة هو اكثر العناصر الدالة على دوافعها، فالمراقب لابد وان يربط بينها وبين العديد من الظواهر، مثل تنامي الحس الشعبي الرافض لضرب العراق والمتعاطف مع معاناة اشقائنا العراقيين المتصاعدة منذ ثماني سنوات او يزيد، تنامي مظاهر التعبير عن هذا الشعور، بالتظاهر واشكال الاحتجاج، وبالتجمعات ببيانات الهيئات والنقابات والمنتديات الثقافية، وبصورة ملحوظة ومتصاعدة، تنامي الشعور الناقم على الدور الامريكي المنحط، وعلى المخطط الامريكي ـ البريطاني بتدمير مقومات الحياة في العراق، وادراك ما يحدث باعتباره موجها للعالم العربي ككل ولمصر بالاساس، الادراك الشعبي والمعبر عنه باشكال عديدة، لفضيحة الانظمة العربية ـ كافة ـ المتواطئة بالصمت او المشاركة بالفعل في جريمة ابادة الشعب العراقي وتدمير كيانه المادي والمعنوي». ولم يقل حسين عبد الرازق في عموده ـ لليسار در ـ غضبا عن بهاء، فقال:

«ولا يمكن ان تكون اخطاء وجرائم النظام العراقي ورفضه الاعتراف بخطيئة غزوه للكويت واعتذاره عما ارتكبه في حق الشعب العراقي والامة العربية، مبررا لهذا التشتت العربي والاستسلام للعدوان الامريكي ـ الاسرائيلي، ولا يمكن ايضا قبول ما تعد له بعض الانظمة العربية سرا، من ممارسة فضيلة الصمت علنا والتواطؤ عملا، حتى تنتهي الولايات المتحدة من تحقيق هدف انهاء العراق واسقاط نظام صدام حسين ثم تعقد قمة عربية لبحث حال الامة، فوقتها ستكون الكارثة قد تحققت بالفعل ان الخيار الوحيد المتاح امامنا هو عقد قمة عربية كاملة او بمن حضر لتبحث قضية وحيدة، ووضع استراتيجية عربية جديدة لمواجهة كافة الاخطار التي تهدد الوجود العربي في الصميم، او اعلان هذه الانظمة انها لا تختلف عن النظام العراقي، لا يهمها الا البقاء في كراسي الحكم، حتى ولو كان الثمن ضياع العرب وتبعيتهم الذليلة لاسرائيل وامريكا».

واخيرا الى امينة النقاش، التي بدأت عمودها «ضد التيار» بالاشارة الى تصريحات وزير المالية الكويتي التي قال فيها ان ميزانية الدولة لم تعد تكفي لصرف مرتبات العاملين فيها وقالت ان ازمة الكويت الحقيقية هي سياسية، بسبب تعاملها مع القضية العراقية بطريقة لابد ان تغيرها، واضافت:

«والمطلب الكويتي يربط هذه الخطوة بسقوط (صدام حسين) ليس واقعيا، ولا يملكه احد، كما ان استمرار الحصار يقوي النظام العراقي ولا يضعفه، على عكس ما تتصور الكويت، بالاضافة الى ان استمرار السياسة الكويتية، في التحرك لابقاء الحصار، وابعاد العراق عن الصف العربي، يضع الكويت محلا لعدم الرضاء الشعبي العام، ويعزل الشعب الكويتي، الذي اثار غضبه، جنوح احد المتظاهرين المتحمسين في القاهرة تضامنا مع العراق، ومطالبته بطرد السفير الكويتي».

واخيرا ـ الى (اللواء الاسلامي) التي فتح الله عليها بقصيدة بعنوان «العراق بين امريكا وصدام» كتبها صلاح زقزوق من ابو حماد بمحافظة الشرقية، هاجم فيها العرب وامريكا وصدام حسين، ومن ابياتها:

«اصبح العرب اعرابا
اشد ذلا واكثر نفاق
ضربت عليهم الذلة
والمسكنة والهوان والشقاق
صاروا شياه تساق
تسلخ وتباع في الاسواق
ها هو العراق ينبح
وبغداد بين تدمير واحراق
يحاصر الموت العراق
بيد الاعداء وكذا الرفاق
تسقينا الذل امريكا
فنتجرعه كانه الترياق
تطحننا قهرا وغدرا
وناخذها حضنا بالاعناق
تجرع الحكام كأس الملك
الذي ما بعده فواق
باعوا الشعوب للاعداء
برموز وبعض اوراق
كيف يطيب لك المقام
ويدك بالدم ملطخة صدام
ان كانت امريكا تقتل
شعبك فقد اعطيتها الزمام
صرت رغم انفك لها
عميلا، بل اخلص العملاء»

معارك وردود

والى بعض المعارك والردود، ومنها رد (الوفد) على (اخبار اليوم) يوم السبت الماضي، والتي كانت قد انتقدت الحاج (الوفد) على رصيد مصر من الذهب رغم التوضيحات المستمرة من رئيس الوزراء، فقالت (الوفد) ردا عليها:

«ثم ما هذه المغالطة الخطيرة التي رددتها الافتتاحية بالادعاء ان من حق الحكومة التصرف في الاحتياطي سواء كان ذهبا ام عملة ورقية؟ لقد تناسى كاتب الافتتاحية حقيقة هامة تقول ان هذا التصرف لا يجوز الا بشروط خاصة واجراءات خاصة كما يجب ان يتم في علانية تكفل الشفافية الكاملة!! فهل احترمت الحكومات المتعاقبة هذه المبادىء والاصول؟! ام تصرفت في الاحتياطي الذهبي بسرية تامة لم يكتشفها الشعب المصري الا بعد ثمان واربعين سنة؟!».

اما مجدي مهنا فقد واصل هجومه على الكاتب الصحافي الكبير محمد حسنين هيكل لاتهامه في كتابه الجديد عن الجيوش والعروش، السياسي المصري السابق المرحوم اسماعيل صدقي باشا بالخيانة لانه عارض دخول الجيش المصري حرب فلسطين لعمله مستشارا لعدد من الشركات المملوكة لليهود، وقال مهنا في هجومه الجديد:

«وليس من كتابة التاريخ اتهام الاخرين بالخيانة والعمالة بدون دليل او الاخذ بالشبهات والقيل والقال، او تغيير الاحداث على حسب الهوى الشخصي، الكاتب الصحافي محمد حسنين هيكل، نموذج صارخ على ذلك، وقد يكون السبب في هجوم هيكل غير المبرر على اسماعيل صدقي ـ وهذا تخمين من جانبي ـ هو ان صدقي رفض مقابلته او رفض اجراء حديث صحافي معه، او لاي سبب اخر خاص بالاستاذ هيكل، ولكن لا اعتقد ان هناك اسبابا موضوعية يستند اليها هيكل في اتهامه لاخطر رجالات السياسة في العهد الملكي، بالخيانة والعمالة، بعد مرور خمسين عاما على حرب فلسطين».

قالوا ان في المستوطنات شخصين لهما علاقة بالحادث الغامض

مليون دولار جائزة من الاف.بي.آي لمن يدلي بمعلومات عن قتل النشط الفلسطيني الكسندر عودة

■ القتل الذي حدث في الولايات المتحدة في اواسط الثمانينات ولم تحل رموزه بعد تحول في الايام الاخيرة الى حديث الشارع في المناطق. في نهاية الاسبوع نشر الاف.بي.آي اعلانات لم يسبق لها مثيل في الصحف الاسرائيلية، وفي الصحيفة الفلسطينية الواسعة الانتشار «القدس» حيث عرض فيها جائزة تبلغ مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى اعتقال وادانة «المسؤولين عن قتل اليكس ميشيل عودة».

ليس واضحا من الذي يقف الان وراء تجديد واستئناف عملية التحقيق في هذا القتل ونشر الاعلان المذكور في اطار ذلك. احدى الامكانيات هي ان يكون لدى الامريكيين طرف خيط يربط انسانا يسكن في البلاد الان بهذه القضية.

في الحادي عشر من تشرين الاول (اكتوبر) 1985 انفجرت عبوة ناسفة في مكاتب اللجنة الامريكية ـ العربية لمكافحة التمييز في شارع 17 شرق رقم 1985 سانتا آنا في كاليفورنيا. الكسندر عودة فلسطيني امريكي اصله من رام الله قتل في هذا الحادث بعد ان فتح باب مكتبه المذكور في سانتا آنا اذ تسبب ذلك في انفجار العبوة الناسفة التي وضعت بجانب الباب.

الكسندر عودة كان مسؤولا عن الساحل الغربي للولايات المتحدة في اللجنة العربية الامريكية التي تعتبر المنظمة الاكبر والاكثر شهرة للعرب الامريكيين. الكسندر عودة كان احد النشطاء المعروفين للجنة الامريكية العربية لمكافحة التمييز وكان يكثر من الظهور العلني، كما اشتهر ايضا بفضل مجموعاته الشعرية التي الفها.

المحققون الامريكيون افترضوا ان الجهة المسؤولة عن الحادث هي «رابطة الدفاع اليهودية» التي يقودها الحاخام مئير كهانا. واعتمدت شبهاتهم هذه على ادلة مختلفة متوفرة لديهم، وكذلك على حقيقة ان الحادث قد وقع بعد ايام قلائل من اختطاف المخربين الفلسطينيين لسفينة اكيلا لاورو وقتل اليهودي الامريكي ليئون كلينغهوفر الذي كان على متنها.

خلال فترة طويلة لم يتم نشر تفاصيل التحقيق الجاري حول الحادث. وبعد ثلاث سنوات فقط في حزيران 1988 افادت مصادر شرطية في كاليفورنيا بأن المشبوه الاساسي في القتل هو روبرت مينينغ احد نشطاء رابطة الدفاع اليهودية.

اسم مينينغ كان معروفا في اسرائيل وهو من مواليد لوس انجلوس عام 1951، وكان حسب ما جاء في الخبر شابا من شبان الشوارع المتسربين من المدرسة. ومن ثم انضم للجيش وارسل الى فيتنام حيث اصبحت لديه خبرة بالمواد المتفجرة، ولكنه سرح بعدها بسبب عدم استقراره النفسي. وعندما عاد الى لوس انجلوس تورط في نزاع خلص في اطاره فتاة بيضاء هاجمها شبان سود في نادي البلياردو. الصحف كتبت في حينه عن شاب يهودي خلص فتاة يهودية وكشف مينينغ مرة اخرى هويته اليهودية (امه اليهودية تطلقت من زوجها غير اليهودي منذ صغره). وبعد انضمامه لرابطة الدفاع اليهودية بفترة قصيرة اعتقل في كانون الاول 1974 للاشتباه بقيامه بزرع عبوة في بيت محمد شطة الفلسطيني الامريكي كانتقام على قتل الرياضيين الاسرائيليين في ميونيخ. النيابة العامة لم تنجح في حينه باثبات وجود صلة بينه وبين الحادث، واتهم فقط بحيازة المواد الناسفة.

في فرع رابطة الدفاع اليهودية في لوس انجلوس التقى مينينغ بزوجته راحيل (راشيل) كوهين التي عملت في مكتب محاماة في المدينة. روبرت لم ينجح في ايجاد عمل ثابت له، وكان الزوجين في ضائقة مالية وفي 1981 هاجرا الى اسرائيل واستوطنا في كريات اربع. في هذه الاثناء اجرت شرطة لوس انجلوس تحقيقا شاملا حول الانفجار الغامض الآخر الذي حدث في 1980 في مكاتب شركة لتسويق الحواسيب في منهاتن بيش في كاليفورنيا. المشتبه في هذا الحادث كان رجل اعمال يهوديا من نشطاء رابطة الدفاع اليهودية. وكان صديقا لروبرت مينينغ.

استيعاب الزوجين مينينغ في كريات اربع كان سهلا، روبرت جرب قوته في اجراء التحقيقات الخاصة وفي المقابل فتح مكتبا مشابها في نيويورك بمشاركة عضو آخر في الرابطة، في وسائل الاعلام الامريكية ثارت الشبهات بأن هذا المكتب في نيويورك ليس الا غطاء لجهاز عنيف لاتباع كهانا ليتولى عمليات مثل خطف الشبان اليهود الذين انضموا للطوائف المسيحية من اجل اعادتهم لليهودية، وكذلك كشف هوية الامريكيين المشتبهين بالماضي النازي في اوروبا وقتلهم ومحاولة تنظيم ملاحقة تؤدي الى اغتيال عضو الحزب الديمقراطي جيسي جاكسون بسبب معارضته لسياسة اسرائيل.

في عام 1986 اوقف مينينغ اعماله في امريكا وعاد الى اسرائيل ربما بسبب خوفه من ان تكون قوات الامن الامريكية قد توصلت الى معلومات عن بعض نشاطاته. بعد ذلك بعامين في ربيع 1988 طرأ تقدم في التحقيق بشأن الانفجار في شركة الحاسوب في كاليفورنيا. بصمات الزوجين مينينغ وجدت على مغلف الرسالة المرفقة بالعبوة وعلى الغطاء الخارجي للعبوة. الولايات المتحدة طلبت من اسرائيل تسليمها الزوجين مينينغ اثر ذلك.

في اسرائيل بدأت معركة قضائية وشعبية طويلة، وتظاهر اعضاء اليمين المتطرف بتأييد الحاخام اسحق ليفي والحاخامات اليعيزر فيلدمان وموشيه ليفنغر وغيرهم مطالبين بعدم تسليم اليهود للغرباء، المتحدة تريد تقديمهم للمحاكمة بتهمة قتل الكسندر عودة. في عام 1993 سلم مينينغ للولايات المتحدة وقدم للمحاكمة بتهمة قتل باتريشا فيلكرسون، وحكم عليه بالسجن المؤبد. زوجته راحيل ماتت في سجن نقيه ترتسا في آذار (مارس) 1994 قبل تسليمها للولايات المتحدة بأسابيع.

في الاسبوع الماضي نشرت مجلة «الرسالة» التابعة لحماس تفسيرا مثيرا للاهتمام للاعلان الصادر عن الاف.بي.آي اذ قالت ان هذه طريقة امريكية لتجنيد العملاء من الفلسطينيين. قصد حماس واضح: اظهار السلطة الفلسطينية على انها عميلة للامن الامريكي على خلفية العلاقات الجريئة التي عقدت مؤخرا بين اجهزة الامن في الطرفين، هذه العلاقات المشبوهة في نظر الاصوليين. ناطق بلسان السلطة سارع للتوضيح بأن الاف.بي.آي لا يملك اية مكاتب في الضفة وغزة.

رشيد ابو شباك نائب محمد دحلان في غزة قال ان الامر عادي، وذكر بأنهم نشروا اعلانا مشابها بجائزة خمسة ملايين دولار لمن يعطي معلومات عن اسامة بن لادن. ومثلها بصدد عملية برج التوائم في نيويورك. الناطقون بلسان الاف.بي.آي أوضحوا بالامس ان الاعلان جزء من سياسة عدم التنازل عن ملف هام لم تتم حل رموزه بعد والجائزة امر معتاد في سياستهم.

المحققون رفضوا الدخول في تفاصيل التحقيق، الا ان احدهم وافق على القول ان هناك في مستوطنات الضفة الغربية شخصين على الاقل يملكان معلومات او صلة بالقضية.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1999/1/6

الرأي العام في امريكا لم تعد تقنعه حجج اسرائيل في التبادلية والامن

■ المثلث الرومانسي يزود الكثير من قصص الغرام ذات النهاية التراجيدية. مثلث الولايات المتحدة ـ اسرائيل ـ فلسطين لم يخلقه نتنياهو، كما يدعي الان بوقاحة ظاهرة واضعو اوسلو. بل من نقل منظمة ارهابية منفية الى قلب بلادنا ورفعوا الى مدرج الدولة. قيم الذين وفروا ضلعا ثالثا للعلاقات الثنائية الامريكية ـ الاسرائيلية. والتي رغم غير القليل من الخلافات والمصالح كانت فريدة من نوعها في العلاقات بين الدول. وكما هو معروف فان اوسلو لم تكن مبادرة امريكية. «فالتنظيم السري لاوسلو» عمل من خلف ظهر امريكا. وعليه فان الزوجة للخونة ليس بوسعها ان تتهم غير نفسها. فهي التي ادخلت المشكلة الى منزلها.

الاستثمار في «فلسطين» يشكل سهما تأسيسيا في المنطقة العربية، وليس في تحقيق النفوذ الصرف كما للولايات المتحدة في مصر او السعودية بل في بناء دولة من الاساس: تدريبات عسكرية (تحت غطاء «مكافحة الارهاب») بنية تحتية وتمويل واسع النطاق. وفوق كل شيء مشورة دائمة وحميمة. وعرفات لا يفتح اليوم فاها دون ان يمر النص للنقد الامريكي. فالمشورة الامريكية تملي عليه الحفاظ على الهدوء الصناعي حتى الانتخابات كي لا يعطي لنتنياهو المعاذير.

اما نتنياهو فقد فاقم الوضع. اذ استدعى التحكيم الامريكي بينه وبين مشكلته. فكيف لم يفهم بأنه في مثل هذا «التحكيم» فان الرجل سيسير دوما خلف قلبه والقوة العظمى ـ خلف مصالحها؟ فامريكا تنجذب وراء امكانية «شراء» دولة عربية كما اشترت دولا في امريكا الوسطى. ناهيك عن انها ليس لديها ما تخشاه من اسرائيل ـ فاسرائيل ليس لديها مكانا تذهب اليه. وفي مرحلة معينة من تطور قصة الغرام المثلثة تكف العلاقات من ان تكون سرية. هكذا حصل عند تدشين مطار عرفات على يد عائلة كلينتون وفي «الكونغرس» الفلسطيني في غزة، والذي قال فيه كلينتون كل شيء باستثناء كلمتي «استقلال فلسطين».

وواحد من الاسباب التي تعتبر بموجبها الدولة الفلسطينية السم المميت لاسرائيل هو خسارة العلاقات الخاصة مع الولايات المتحدة. فاذا ما نجونا (ومن المشكوك فيه ان ننجو) فان منع قيامها عمليا على رأس اهتمام رئيس الوزراء القادم: بينما تكون منظمة التحرير الفلسطينية ـ حماس تسيطر على 8 جزر فقط محوطة بأراض اسرائيلية. ولا تزال اجزاء واسعة في شعب اسرائيل وفي الكونغرس والجمهور الامريكي تعارض الدولة الفلسطينية.

واهم الاعمال يجب ان تجري في الولايات المتحدة، فسيتعين علينا ان نشرح بأن شبل النمر الشقي في النهاية سيخرج منه نمر وان فلسطين المستقلة ستكون دولة ارهاب طاغية ومضطهدة على نمط سورية والعراق ونهايتها عض المحسنين اليها.

وفي الحرب في سبيل الرأي العام في الولايات المتحدة امام الادعاء العربي بأن الفلسطينيين ايضا يستحقون «وطنا» فان اسرائيل لن تتمكن بعد اليوم من الاكتفاء بالحجج الممجوجة «للتبادلية» و«الامن». ولا أمل لها اذا لم تثبت حقيقتها بأن للشعب اليهودي «حقوق مشروعة» في بيت ايل وشيلو والحرم الابراهيمي وقبر يوسف، ولدى يهوشع بن نون في كفل حارس قرب اريئيل ولدى ايتمار هكوهين في عورتا قرب ايتمار، وفي جبل جرزيم وجبل عيبال في معابر الاردن والون موريه وفوق الكل في القدس خلاصة التحقق الاقليمي للشعب اليهودي هذا الشعب الذي جلب الى العالم الكثير من الذخائر الروحية والاخلاقية.

اليكيم هعتسني
(يديعوت احرونوت) 1998/1/6

الاجواء الانتخابية الاسرائيلية وما يرافقها من تطرف في الخطاب السياسي تشكل برهانا جديدا للفلسطينيين على ان الشعب الاسرائيلي لا يريد السلام

■ لمعركة الانتخابات في اسرائيل تأثير سلبي على عملية السلام، في الضفة وغزة اصبحوا يعرفون المجريات الديمقراطية في اسرائيل والجمهور الفلسطيني هناك يتابع المعركة الانتخابية وما تتميز به من تشدد وتطرف في الخطاب السياسي للمتنافسين.

الموقف الاسرائيلي الحقيقي مغاير لذلك المعلن عنه من قبل كل الاحزاب في اطار المعركة الانتخابية، وليس هناك اي طرف يجرؤ على الاعلان عن مواقفه من الدولة الفلسطينية مثلا التي اصبح الجميع يعترف بانها ستقوم في آخر المطاف (بمن فيهم شارون وليمور ليفنات الذين عبروا مؤخرا عن مثل هذه الامور)، وتجد ان ايهود باراك وقيادة حزب العمل ومعهم الناطقون بلسان حزب الوسط الجديد من التعبير عن موقف واضح بهذا الشأن ويخشون بشكل جلي بأنه من الافضل ان تقوم الدولة الفلسطينية بموافقة اسرائيل من ان تضطر هذه الاخيرة الى الاعتراف بوجودها فيما بعد. وهذا الامر ينطبق على كل المسائل الاخرى: الانسحاب من المناطق التنازل عن المستوطنات اطلاق سراح السجناء الامنيين وحتى بالنسبة للقدس ـ ستضطر حكومة اسرائيل للتنازل حتى تتوصل للاتفاق، ولكن كل هذه الامور يحظر ان تذكر في الحملة الانتخابية.

بكلمات اخرى: حشد الرأي العام الاسرائيلي يتطلب اظهار مواقف متشددة مناهضة للفلسطينيين لان الناخبين في اسرائيل يحبون ذلك. الجمهور الفلسطيني من ناحيته يلاحظ هذه الظاهرة ويستنتج منها ان الشعب الاسرائيلي باغلبيته الساحقة يحمل مواقف متطرفة، والدليل على ذلك حسب رأيهم هو انتخاب بنيامين نتنياهو كرئيس للحكومة وتأييدهم للاحزاب اليمينية.

وسائل الاعلام الفلسطينية تعكس ذلك الان مع بدء الحملة الانتخابية غير الرسمي «كل هذه الحملة الانتخابية ليست الا بدعة من ابداعات السياسيين الاسرائيليين الذين قرروا التبكير بموعد الانتخابات من اجل التهرب من التزامات اتفاق واي» قال قبل ايام محمود عباس (ابو مازن) في مقابلة مع احدى محطات التلفزة الخليجية.

ولماذا يتهربون؟ لان الرأي العام الاسرائيلي الذي لا يرغب بالسلام قام بفرملتهم ـ حسب رأي عدد من المحللين الفلسطينيين.

عرفات هو الآخر قال امور مشابهة للصحافيين في مطلع هذا الاسبوع في القاهرة ابان زيارته للرئيس المصري حسني مبارك، عرفات كرر الموقف الفلسطيني الرسمي الذي يطالب اسرائيل بتنفيذ اتفاق واي. احدى الاستنتاجات المستخلصة من اقواله كانت ان حكومة اسرائيل لا تطبق الاتفاق رغم توفر اغلبية في الكنيست لانها خضعت للرأي العام الاسرائيلي المتطرف الذي يرفض ذلك.

الفلسطينيون شهدوا هذه التغيرات في الرأي العام والبنية الاجتماعية في اسرائيل منذ وصول حكومة الليكود للحكم في عام 1977. بعد انتخابات 1996 التي رفعت بنيامين نتنياهو الى سدة الحكم كتب الصحافي زكي نسيبة من القدس مقالة وصف فيها تصاعد قوة المجموعات الدينية ـ الوطنية في المجتمع الاسرائيلي الذي يصبح اكثر اصولية بالتدريج.

على خلفية بداية المعركة الانتخابية في اسرائيل يعود المتحدثون الفلسطينيون للتحدث عن هذا الوصف وما ينبثق عنه ـ اي تعزز قوة المعارضة الفلسطينية التي تعارض عرفات وعملية السلام.

غسان الخطيب رئيس «مركز القدس للاعلام والاتصالات» يقول ان الاستطلاع الذي اجراه مركزه ومركز البحوث والدراسات في نابلس يلمس وجود تراجع قوي في شعبية عرفات وان 70 ـ 80 في المئة من المستطلعين عبروا في عام 1994 ـ 1995 (في عينة تمثيلية لسكان الضفة وغزة) عن تأييدهم لعرفات فقد هبط عدد المؤيدين له في السنة الاخيرة الى 40 في المئة على الاقل.

انتصار نشطاء حماس في انتخابات مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية تحول منذ مدة الى مسألة اعتيادية. في جامعة النجاح (نابلس) فازت الكتلة الاسلامية في الانتخابات التي جرت هناك في الاونة الاخيرة. وقبل ذلك كانت حماس قد فازت قبل ذلك في جامعة بيرزيت.

هاتان المؤسستان تعتبران اكثر المؤسسات الاكاديمية من حيث المكانة الاعتبارية في المناطق وعرفت حتى ما قبل عدة سنوات بأنها معقل للحركة الوطنية الفلسطينية. تعزز قوة اليمين الاسرائيلي من جهة والمعارضة الفلسطينية من الناحية الاخرى تظهر بشكل ملموس في فترة المعركة الانتخابية التي يغذي بها المتطرفون بعضهم بعضا ليخلقوا بتلك الدائرة السحرية المعروفة القائمة على الكراهية والعنف.

في وسائل الاعلام الفلسطينية تنشر الان بشكل بارز الصور والتقارير حول افعال المستوطنات والحكم العسكري الاسرائيلي في اطار ما يسمى «الهجمة الاستيطانية» الاسرائيلية النمطية عشية الانتخابات. هدم البيوت، السيطرة على الاراضي، قلع الاشجار، التنكيل، الاضطرابات، كل هذه الامور تحدث بشكل يومي.

في هذا الاسبوع نشرت في الصفحات الاولى للصحف الفلسطينية الصور المريعة عن هدم بيتين واخلائهما في قرية كفل حارس المجاورة لاريئيل في السامرة والتي هدمت بحجة البناء غير المرخص.

أب يسيل دمه ويقتاده الجنود الاسرائيليون بينما تصرخ النساء وتبكي على اطلال البيت المهدوم. «اللجنة الفلسطينية للدفاع عن الارض» نقلت لنا الانباء التالية: تراكتورات اسرائيل تعمل في اراضي عين عريك ودير ابزيع من اجل شق طريق جديد للمستوطنات كرفانات المستوطنين وضعت على اراضي ترمسعيا. اراض مصادرة في بيت عنان.

مثل هذه التقارير الدائمة الظهور تثير مشاعر الكراهية لاسرائيل. ولكنها تخلق العداء لعرفات ايضا الذي لا ينجح حكمه في مواجهة مظاهر استمرار الاحتلال الاسرائيلي هذه. عرفات حساس للرأي العام الموجه ضده ويحاول مرة تلو الاخرى مصالحة معارضيه. وفي اطار ذلك رفع الاقامة الجبرية عن الشيخ احمد ياسين، واعلن انه سيلتقي عما قريب بنايف حواتمة زعيم الجبهة الديمقراطية في القاهرة. ومثل هذا الخبر يعطي انطباعا ان هناك استعدادا لدى اوساط اليسار الفلسطيني في دمشق للتصالح مع عرفات.

عرفات يكثر ايضا من لقاءاته مؤخرا مع نشطاء فتح الميدانيين في محاولة لتهدئة روعهم. في هذا الاسبوع مثلا قررت القيادة الفلسطينية تشكيل اطار جديد اسمه «جبهة الجماهير» التي ستنشط ضد المستوطنات. قدورة فارس أوضح للاذاعة الفلسطينية ان من الواجب توحيد كل التيارات الفلسطينية لمكافحة الاستيطان لان قضية الاستيطان تستخدم لحشد الرأي العام الاسرائيلي في معركة الانتخابات.

«جبهة الجماهير» جسم جديد آخر من تلك الاطر الرمزية التي يهدف تشكيلها الى منع حدوث انفجارات عنيفة عفوية من الجمهور الفلسطيني الذي تشكل المعركة الانتخابية الاسرائيلية في نظره برهانا على ان الاسرائيليين لا يريدون السلام.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1998/1/6

17 ايار

(هآرتس)

يضحكون كل الطريق نحو الدولة

نتنياهو رفع من توقعات الفلسطينيين وخفض من توقعات الاسرائيليين خلال فترة رئاسته

■ التصريح الاول الذي تفوه به بنيامين نتنياهو فور دخوله لديوان رئيس الحكومة كان انه سيسعى لتخفيض مستوى التوقعات التي زرعتها الحكومة السابقة في قلوب الفلسطينيين. بعد ذلك بثلاث سنوات واصل نتنياهو الانشغال في التصريحات الكلامية بينما جسد عرفات التوقعات التي كانت لديه.

في بعض المجالات مثل العلاقات مع الولايات المتحدة تجاوز الفلسطينيون بكثير كل التوقعات الاكثر تفاؤلا التي وضعوها نصب اعينهم في فترة الحكومة السابقة وحققوا اكثر منها.

ليس هناك احد يستطيع ان يعد عرفات بأن حكومة ايهود باراك ستقوم باعطائه مناطق اكثر من تلك التي ستضطر الولايات المتحدة على اجبار حكومة نتنياهو لاعطائها لهم في آخر المطاف.

حكومة العمل لم تثر جلبة كبرى حول تعديل الميثاق الفلسطيني الذي شق طريق معبدة امام كلينتون لزيارة غزة. حتى في عهد شمعون بيريس «اليساري» لم يحلم عرفات بأن تقوم هيلاري كلينتون بزيارة لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين. قبل ثلاث سنوات فقط شجع رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو الولايات المتحدة على وقف المساعدة البالغة 100 مليون دولار المقدمة للسلطة الفلسطينية مدعيا ان عرفات يخرق اتفاق اوسلو. اما الان فها هو يسمع من الامريكيين المعزوفة المعروفة له: «اعط مناطق تأخذ المنحة وان لم تعط لن تأخذ».

بواسطة الهبة الخاصة البالغة 900 مليون دولار 100 مليون سنويا لمدة خمس سنوات، و400 كمكافأة على اتفاق واي، تكون الولايات المتحدة قد اعلنت في الواقع انها تعتبر ان عرفات قد نفذ المطلوب منه في الاتفاق. اما اسرائيل التي اعتبرت الحاكم الفعلي في واشنطن خلال خمسين عاما فلم يتبق امامها الا ان تقفز على عربة المساعدة الخاصة المقدمة للفلسطينيين. كلينتون يود جدا ان يساعد عرفات، ولذلك سيرفق طلب المصادقة من الكونغرس على هذه المساعدة بالمصادقة على منحة 1.2 مليار دولار المقدمة لاسرائيل من اجل مصالحة اللوبي الاسرائيلي في الكونغرس، ولكن هذا طبعا سيكون مشروطا باستكمال اسرائيل للانسحاب المتفق عليه في واي. وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت سدت الباب في وجه اريئيل شارون فقد يسهم ذلك بمساعدة الاسرائيليين الذين لا يفهمون اللغة الجديدة التي تتحدث بها الولايات المتحدة مع اسرائيل. ابو مازن لم يعد منذ مدة طويلة يكتفي بدنيس روس عند قدومه الى واشنطن. عرفات لم يقرر بشكل نهائي من هو رئيس الحكومة الاسرائيلي الافضل للفلسطينيين وهو ليس مندفعا الى حد كبير في هذا القرار. اذ يتمتع من كل لحظة لا تقرر فيها اسرائيل من الذي ستنتخبه. المعركة الانتخابية في اسرائيل تساعده على تحقيق المزيد من الاهداف. ولم يعد من المفروض عليه ان يعلن عن نيته الاعلان عن الدولة الفلسطينية لان نتنياهو سيقوم بذلك بدلا عنه.

في كل مرة يطرح فيها مرشح الليكود هذه المسألة في المعركة الانتخابية سيرتفع ثمن عرفات في السوق الدولي العالم كله والولايات المتحدة على رأسه سيقف في الطابور لانزاله عن الشجرة التي لم يخطر بباله قط ان يصعد عليها. وكل المطلوب منه هو ان يجلس بهدوء حتى ايار وان يحصي الثمار التي يحصدها من ذلك.

أحد كبار قادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية قال ان عرفات لا ينوي الاعلان في المستقبل المنظور عن الدولة. لانه يعرف انه قد يكرس بذلك عزلة غزة عن الضفة ويحرج اصدقاءه الامريكيين. القيادة الفلسطينية مثل اغلبية الجمهور الاسرائيلي (بما فيهم شارون) تعرف ان دولتها قائمة لا محالة. وان كانوا قد انتظروا كل هذه الفترة الطويلة فمن الخسارة بمكان ان يفسدوا الامر بسبب عدة أشهر.

الفلسطينيون لا يضيعون هذا الوقت سدى. وفي الوقت الذي يسمح فيه الاسرائيليون لانفسهم بالتسلي والترويح عن النفس بالتمائم والاحزاب الجديدة يوطد الفلسطينيون مواقعهم في الولايات المتحدة وفي اوروبا ومصر وروسيا. بينما تشغل اسرائيل نفسها بمحاولة اخرى لاستبدال الجياد.

تتعزز في غزة ورام الله مجموعة قيادية ثابتة وجدية ومجربة. ومنذ اوسلو تعلموا كيف يكتشفون نقاط ضعف الشريك ـ الخصم الاسرائيلي واستخلاص الحد الاقصى من الفائدة.

ثلاث سنوات مع نتنياهو كانت كفيلة برفع توقعات الفلسطينيين الى مستويات اعلى جديدة. وما فعله نتنياهو هو انه خفض من مستوى توقعات الاسرائيليين. وهناك عدد كبير منهم اصبحوا على استعداد للتصويت لكل مرشح شريطة ان لا يبدأ اسم عائلته بحرف «ن».

من عكيفا الدار
(هآرتس) 1999/1/6

ليبرمان يعبر عن حق الهجرة الروسية الواسعة الاخذة في اعادة تصميم شخصية الدولة رغم اسلوبه الفظ وشبه العنيف

ليبرمان

■ افيغدور ليبرمان المخرج السابق توقع بالتأكيد النفور من الانتقاد الذي انطوى عليه الحوار الذاتي العنيف وردود فعل الناس والذي سيؤدي الى زيادة اندفاع الجمهور لحضور المسرحية فقط.

اما النقد بالمقابل فيبدو انه لم يتوقع حتى بأكثر احلامه فظاعة ان تطرح مثل هذه المسرحية على خشبة اسرائيلية مشروعة في أي يوم من الايام. فشخصية المجتمع والديمقراطية مذهولة. وكأن ليبرمان قذف في وجهها بكعكة القشدة التي اعدوها لانفسهم بجهد كبير. وفي ظل شعورها بالاهانة، وكأنه اضافة لكل المشاكل قد تبين لهم ان القشدة لم تكن طيبة على الاطلاق.

يمكن للمرء ان يستطيب او لا يستطيب الاسلوب الفظ العنيف بعض الشي الذي اختار افيغدور ليبرمان الظهور به هذه المرة. ويمكن له ان يقبل او لا يقبل افتراضه الاساسي المدعي بان شخصية المجتمع الديمقراطية ذاتها غير مقدسة امام الفحص المتكرر بالعين الجماهيرية. ويمكن بالطبع الموافقة او عدم الموافقة على ارائه.

غير ان كل القلقين والمنزعجين ممن لا يكتفون بالنقاش العادي حول اسلوب ليبرمان او ارائه بل ويرفضون رفضا قاطعا «مجرد وجوده على الخارطة السياسية» لا يدركون ببساطة ـ او ربما لا يريدون ان يدركوا ـ اين يعيشون. فكل المذهولين والمصدومين الذين يصرخون ضد المحاولة «المثيرة للقلق» لهذا «الروسي» استيراد اساليب «غربية» مصدرها بلده الاصلي لا يفهمون ببساطة او ربما ليسوا ناضجين لان يفهموا معنى كون اسرائيل ايضا دولة مستوعبة للهجرة ودولة ديمقراطية ايضا.

وسواء شاءوا أم أبوا فان ما يجري هنا بالاجمال هو ان الهجرة الروسية تعيد تصميم وجه دولتنا. وسواء وافقوا ام لم يوافقوا فان اعادة التصميم مسلم بها عندما تستوعب دولة شابة في غضون عشر سنوات 900 الف مواطن جديد يشكلون سدس عدد السكان الاجمالي تقريبا. وسواء فرحوا أم لم يفرحوا فان استيراد اساليب «غربية» ليس فقط من حق المهاجرين: بل يمكن القول انه واجبهم ايضا ذلك انه من خلال مثل هذا «الاستيراد» فقط ينشأ ويتكون ما يشكل اسرائيل اليوم. وغني عن البيان ما ساهمته كل واحدة من الهجرة في التصميم الجماعي وغني عن البيان المساهمة غير المعترف بها لرجال الهجرة الثانية في بداية القرن والذين جاءوا هم ايضا من روسيا وهم ايضا مثلهم مثل مهاجري رابطة الشعوب في العقد الاخير عرفوا بجودتهم الانسانية العالية وبوعيهم الاجتماعي اليقظ.

ولعله يوجد اسرائيليون محبطون توقعوا من الهجرة الروسية الجديدة ان تغيير ميزان القوى في الدولة لصالح العلمانيين «الاسوياء» فوجدوا انفسهم مع مخزون منتعش من النزعة القومية اليمينية من النوع الذي يصفونه «بالخطير». ولعله يوجد هناك اسرائيليون جيدون تعجبهم الدولة كما هي. وليس لديهم أي شيء ضد المهاجرين الجدد الذين يريدون الخدمة في الوحدات القتالية للجيش الاسرائيلي والتضحية في سبيل الدولة باقدامهم وحيواتهم، ولكن التدخل في السياسة او ضعف انظمة السلطة؟ فهذه قصة اخرى.

ان الامل في ان يستخدم ليبرمان ورفاقه قوانين الديمقراطية يخيف بعض القدامى لدرجة الاقتراح بتغيير قوانين الديمقراطية. فالوعي بأن المضمون المميز لدولة اليهود هو الذي ادى الى كل هذا يقلقهم لدرجة التفكير بتغيير قانون العودة والمضمون المميز لدولة اليهود. ولكن المهاجرين الروس باتوا هنا واسرائيل هي بينهم. ولتتحدث حرية التعبير ولتتحدث الديمقراطية ولينصت المواطن الشرعي فيغدور ليبرمان ولينصت منتقدوه.

امونه الون
(يديعوت احرونوت) 1999/1/6

رياح مطيرة في نافذة الفرص

حزب الوسط الجديد المنافس لحزب العمل سيضعف من امكانية احداث التغيير المطلوب

■ بامكان هذه الايام ان تكون اياما مناسبة وجيدة لاعادة الاصطفاف والاستعداد على المستوى الوطني لحكومة فاشلة تسببت بسقوطها بنفسها. في الهواء تلوح مشاعر غامضة من الحاجة الى التغيير مثلما هو الحال في اللعنة الصينية القديمة كل يوم اكثر اثارة للاهتمام من سابقه.

من حولنا يمر الاقتصاد العالمي بهزات كبيرة وحتى الشتاء لم يعد كما كان ذات مرة. المهم في ذلك كله ان نافذة الفرص التي شرعت اصبحت تشكل ممرا للرياح المطيرة فقط.

الروح المحافظة الاسرائيلية المتأصلة بالوراثة كبحت حركة التغيير التي هبت في مطلع هذا العقد. وهي تتسبب الان بدفع السياسة الى النكوص نحو عاداتها السيئة القديمة.

الكنيست مات بالامس بأصوات اعضائه وسط معمعان الفوضى والبلبلة الكبيرين. كل الاحزاب باستثناء حزب العمل اهانت عملية الدمقرطة التي تمثلت بالانتخابات الداخلية «البرايمريز». ايهود باراك هو الاخر ينوي التراجع عن اللجان التنظيمية، ومن المحتمل ان لا يكون امامه مفر (وحتى امام ميرتس) الا القيام بذلك.

الجهاز السياسي الاسرائيلي ابتدع سلوكا ارعن يحول الانتخابات الداخلية «البرايمريز» الى لعبة رخيصة وخطيرة.

حزب الوسط الجديد يسعى لان يكون رمزا لرياح التغيير فهو يتصرف وكأنه يخوض انتخابات بلدية محلية. اليوم سيظهر امنون شاحك في برنامج «عوفداه» (حقيقة) مع ايلانه دايان ولذلك تتطلب النزاهة من الجميع تجميد كل الانطباعات السائدة عنه حتى ذلك الحين.

ولكن ما رأيناه حتى الآن عند شاحك وشركائه يشير الى وجود اخلالات اساسية في قدرة التجدد السياسي في المجتمع. شاحك دخل الحلبة السياسية كلغز محير مغلف داخل ابتسامة آخاذة ولكن من خلف نظرته الرقيقة تلك بدأت تطل علينا تطلعاته الغريزية غير الجيدة.

رغبة شاحك بأن يتوج نفسه فورا كقائد للحركة التي لم تظهر بعد تعتبر خطأ مؤسفا في نظرنا. نفس الامر ينطبق على رغبته في استيعاب عبر الضرر الفادح الناجم عن الانشقاقات الحزبية. طريقة الانتخابات وغيرها من المجموعات الاجتماعية حطمت الاحزاب. وكان من المفترض على شاحك ان يساعد في تعزيز قوة العمل كبديل بدلا من خوض العاب القوة المنفرة مع دان مريدور.

وأي بشرى بالخلاص يمكن ان نتوقع ممن وصل في نهاية الاسبوع الى اتفاق مع مريدور وبعد ساعات فقط اتصل به ليلغي الاتفاق اثر سماعه لهمسات جوقة الهامسين في اذنه. الى داخل هذا الفراغ الاجوف الداعي للتغيير اندفعت ايضا اقوال افيغدور ليبرمان التي لم نسمع مثلها هنا من قبل. ورغم ما يقال فهذا الشخص ليس ازعرا سياسيا ساذجا فقد كان جزءا من النواة الاكثر عمقا للسلطة الحاكمة، وله نظرة حادة حول ديناميكية السياسة الوطنية والمحلية على حد سواء.

ومن يستخدم مثله المصطلحات السقيمة المستقاة من اسوأ الانظمة يعرف على ما يبدو شيئا ما عن الغرائز المندفعة في قسم من الشارع الاسرائيلي. الانقلابات في البلاد عبارة عن تاريخ من ردود الفعل المتأخرة. بيغن انتصر بعد سنوات اصيبت المؤسسة الحاكمة بالعمى والعفن. رابين انتصر بعد اكثر من عقد من الزمان من الاخلالات الخطيرة جدا في سلطة الليكود. ولم يكن قتل رابين وحده هو الذي اعاد الرونق الى حزب العمل بل اسهمت به ايضا عملية التعامل التي اصابت الجهاز السياسي بالشلل والتي لم يتم التغلب عليها لا في 1992 ولا في 1996.

والان تصعب علينا رؤية الخطوط الواضحة بين الاحزاب داخل الخارطة الحزبية الرديئة ونحن نسعى لايجاد وتحديد البدائل الراسخة.

طريقة الانتخابات المباشرة ستلغى في الكنيست القادم فقط. وبسبب هذه الطريقة الفظيعة اصبح عدد الساعين لترشيح انفسهم لرئاسة الحكومة اكبر من عدد الاحزاب المطلوب في الظروف العادية. اعضاء الكنيست من كل الاحزاب يصطفون في البازار السياسي لاهثين وراء فرصة جديدة. والاستطلاعات لا تظهر بعد اية هيكلية واضحة للتغيير فكل شيء ما زال مفتوحا والكلمة الاخيرة لم تقل بعد.

هذا التصور لمجريات الامور لا يبعث على التشجيع في اسبوع حل الكنيست ورغم النفس العميق المطلوب حتى الانتخابات يمكن البدء باعطاء التوصيات من الان على اساس اننا نعيش سياسة «من اليوم الى الغد».

احتمالية التغيير مشروطة بتعزز قوة حزب العمل ومن يقوده. وكل ما سيعرقل ذلك خصوصا من حزب الوسط المنافس سيضعف من الامكانية الهشة اصلا لاحداث الانقلاب الضروري.

جدعون سامت
(هآرتس) 1999/1/6

دور النشر في مصر تعرف استغلال المناسبة:

كتب تصدر في شهر رمضان فقط!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كثيراً ما يدعي البعض ان الرواج الذي تحققه دائماً الكتب الدينية في أسواق الكتاب العربية، يرجع الى قدرة هذه الكتب في تجاوز المناسبات التي تروج فيها هذه النوعية من الكتب، وهو ما نشهده في شهر رمضان من كل عام، الذي يصدر خلاله عدد من العناوين الدينية، التي تلبي حاجة القارئ في هذا الشهر الكريم. وهو النجاح الذي يحققه الناشرون في اختيار الوقت المناسب لترويج سلعتهم ومادتهم.

وتتنوع الاصدارات الدينية المختلفة طوال الشهر الكريم، وكلها تدور حول رؤية الدين وتعاليمه والفقه، بما في ذلك الربط بين العلم والدين في العديد من الظواهر الطبيعية، وكذلك موقف الدين من الاستنساخ وغيرها من الظواهر العلمية الحديثة.

ففي باب العلم والدين نجد الدار المصرية ـ اللبنانية أصدرت كتابين في هذا الصدد، الأول هو كتاب «الاعجاز العلمي في الاسلام» للكاتب محمد كامل عبد الصمد. والكتاب في أربعمئة صفحة من القطع الكبير، ويتضمن ثلاثة وعشرين فصلاً حول علوم الفلك وطبقات الأرض والحفريات والجغرافيا والزراعة والنبات والحيوان والحشرات والتشريح وغيرها. وعناوين هذه الفصول يندرج تحتها مئة موضوع منها القرآن لفظه ومعناه، وظاهرة كسوف الشمس، في غزو الفضاء، ونظرية النسبية، والغازات في القرآن، وجاذبية الأرض. ويعد هذا الكتاب بمثابة موسوعة مصغرة تهم القراء، لما تشمله من تنوع وتعدد في المصادر والمعلومات والموضوعات كما انها تعطي لقارئها فكرة ما من الموضوع الذي يريد ان يعرف عنه، ومن ثم يستطيع بعد ذلك ان يبحث في الكتب والمصادر والمراجع ليتعمق أكثر فيما يريد ان يعرف.

ويقول المؤلف في تقديمه لهذا الكتاب انه قد أصبح من المسلم به في مجال الاعجاز العلمي في القرآن الكريم، معين لا ينضب. ففي كل وقت وان يظهر العلم الحديث باكتشافات واثباتات علمية، قد سبق ان قررها القرآن الكريم. ولذا كان من الطبيعي ان تتسم موضوعات الاعجاز العلمي بالتجدد الدائم بما يضفيه البحث والدراسات العلمية من حقائق وأسرار جديدة قد انطوى مكنونها في آية من آيات كتابه الحكيم، تدعونا لاستمرارية البحث والتنقيب، لنقف على أوجه الاعجاز العلمي في القرآن.

ورغم الاختلاف البين حول مدى مصداقية هذا التطبيق بين ما ينبغي ان يكون ثابتاً وفوق المقاييس الطبيعية التي تخضع لمنطق آخر، لكن هذه النوعية من الكتب تجد رواجاً بين القراء وعامة المتدينين خلال شهر الصوم.

في السياق نفسه يأتي كتاب د. عبد الهادي مصباح بعنوان «الاستنساخ بين العلم والدين»، والذي صدر عن الدار المصرية ـ اللبنانية أيضاً، ويقع الكتاب في 111 صفحة من القطع المتوسط، مع ملحق مصور بالألوان يتضمن صوراً للتجارب التي خاضها العلماء في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في مجال الاستنساخ.

والكتاب يجيب عن العديد من الأسئلة على شاكلة: هل يمكن ان تنجب المرأة دون الحاجة الى الرجل، وهل يمكن ان تستنسخ صور أخرى من الذين نحبهم ولا نريد ان نفارقهم، وهل يمكن ان تستنسخ صور أخرى من العباقرة الذين لا يتكررون، فنستنسخ في الفن عبد الوهاب وام كلثوم وعبد الحليم حافظ، وفي الأدب طه حسين والعقاد ونجيب محفوظ والحكيم، وفي الرياضة بيليه وصالح سليم والخطيب، وفي الصحافة مصطفى وعلي أمين وهيكل. وهل يمكن ان نستنسخ السوبرمان ومارلين مونرو واليزابيث تايلور وسيندي كروفورد مرة اخرى. واذا نجحنا في استنساخ الزعماء الذين غيروا وجه التاريخ مثل تشرشل وهتلر وعبد الناصر... فهل ستكون شخصياتهم مثل تلك التي عرفناها وسجلها لهم التاريخ، ام انهم سيكونون مجرد شكل يحمل بداخله روحاً مختلفة تماماً تخضع للبيئة التي سوف ينشأون فيها. وكيف سيكون حال الشخص المستنسخ، وما هي نوعية الأمراض التي يمكن ان تصيبه وكيف ستكون صحته وعمره وشيخوخته...

يتكون الكتاب من بابين، يتناول فيهما د. عبد الهادي مصباح قضية الاستنساخ وحكاية النعجة دوللي، باعتبارها صارت أشهر نعجة في العالم. ويتابع زلزال استنساخ الأجنة وتوابعه التي ما تزال تتواصل كل يوم ويتناول تاريخنا كيف بدأت حكاية هذه النعجة، حيث يناقش الآراء التي تناولت الاستنساخ علمياً ودينياً، باعتبار ان هناك مشاكل أخلاقية واجتماعية سوف تظهر مع الاستنساخ، وخاصة الاستنساخ الجنسي، الذي يراه علماء ورجال الدين في العالم تدخلاً في ارادة الله.

وفي الباب الثاني يتناول د. عبد الهادي مصباح مستقبل الطب في القرن القادم، حيث يقدم للقراء قصة طالب جامعة هارفارد الذي صار رائداً للعلاج الجيني، وقصة أول طفلتين تجريان العلاج الجيني لعلاج انهيار المناعة. ويطرح تجربة بدائل الدم الأدمي والقلب من الخنازير، من خلال تقنيات وتطورات الهندسة الوراثية. وهي رحلة عجيبة يأخذنا اليها د. عبد الهادي مصباح في عالم تصنيع الأعضاء البشرية. ود. مصباح حاصل على الدكتوراه في الميكروبيولوجي وتحاليل المناعة من جامعة تمبل في مدينة فيلادلفيا في الولايات المتحدة. وحصل على زمالة الاكاديمية الأمريكية للمناعة، وعمل استشارياً لتحاليل المناعة والفيروسات بمستشفيات امريكية. وصدرت له ستة كتب من قبل هي: «الايدز بين الرعب والاهتمام والحقيقة»، «حوار مع مريض الايدز»، «المناعة»، «شباب بلا شيخوخة»، «علم الوراثة»، «أسرار المناعة».

وكتابه الأخير عن الاستنساخ حصل على جائزة أحسن كتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الثلاثين عام 1998.

الرحلة في الاسلام

وعن مكتبة الدار العربية للكتاب صدر للدكتور عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي كتاب جديد بعنوان «الرحلة في الاسلام ـ أنواعها وآدابها». ورغم ان الكتاب يقع في 115 صفحة من القطع المتوسط، الا انه يعد جديداً في مجاله، ويقدم اضافة خاصة لمفهوم الرحلة من منظور اسلامي، من خلال القرآن والسنة. كما انه يشير الى الرحلات الأولى في البشرية. فالانسان كما يذكر المؤلف في تقديمه للكتاب في حاجة ماسة الى الرحلة والانتقال من مكان الى مكان سعياً وراء الرزق، أو اداء لواجب العبادة لله، من نحو تحصيل علم نافع، أو اداء فريضة، أو لقضاء حاجة له. ويتبين الكتاب معنى الرحلة وادابها في الاسلام، ورتبها وبوبها بصورة يسهل معها تذكرها، كما قدم نماذج من أنواع الرحلات الشهيرة التي حوتها كتب التراث. والمؤلف يعمل استاذاً في جامعة الأزهر ويرى ان الانسان في رحلة دائمة في الحياة الدنيا، منذ ان كان جنيناً الى ان يقضي نحبه، ويبين ان هناك أهدافاً عليا للرحلة في الاسلام هي: التفكر في خلق السموات والأرض، وتمكين الصالحين، وتحصيل الخير الدنيوي والثواب الأخروي.

وقسم الرحلات في هذا الاطار الى أنواع حسب الغرض منها واما آدابها فهي ابتغاء مرضاة الله والاخلاص واستمداد العون من الله، واقامة الوصية، وصلاة ركعتين قبل السفر، واتخاذ مرشد، والنظر بروية والتحلي بمكارم الأخلاق، والا يخالط الرحلة معصية، وبذل الخير لمستحقيه.

اما الرحلات المشهورة التي يذكرها المؤلف فهي أربعة أنواع مثل رحلات النجاة من وقوع العذاب وهي رحلة نوح عليه السلام، ورحلات الخوف من الظالمين، وهي هجرة ابراهيم عليه السلام، والرحلة لطلب العلم وهي رحلة موسى مع الخضر عليهما السلام، والرحلات السياحية مثل رحلات ذي القرنين ورحلة العزيز، والرحلات التكريمية مثل مجيء موسى لميقات ربه والاسراء والمعراج للرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

من التراث الديني

ولا تدخر دور النشر وسعاً في اعادة طبع الكتب الدينية التراثية، سواء من التراث البعيد أو القريب، وفي هذا الصدد صدر عن الدار المصرية ـ اللبنانية كتابان الأول بعنوان «فصول من سيرة الرسول صلعم ومباحث أخرى» للكاتب الراحل محمد فريد وجدي، جمعها وراجعها وقدم لها د. محمد رجب البيومي وهي للمقالات التي سبق ان نشرها فريد وجدي في مجلة الأزهر منذ حوالي ستين عاماً.

وعن نفس الدار صدر للعالم الاسلامي طه عبد الله العفيفي كتاب «العشرة المبشرون بالجنة» مخصصاً فصلاً لكل منهم وهم: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، سعيد بن زيد وأبو عبيدة بن الجراح.

وعن مكتبة الدار العربية صدر كتابان أيضاً في هذا الاطار، الأول هو «مكانة المسجد ورسالته» للشيخ منصور الرفاعي عبيد، ضم أربعة فصول، تحدث في الفصل الأول عن المسجد في الاسلام وعرف في الفصل الثاني المسجد وطبيعته، وفي الفصل الثالث تحدث عن ريادة بعض المساجد في الاسلام، اما الفصل الرابع فتحدث فيه عن وظيفة المسجد في الاسلام.

واستكمالاً للكتاب الأول جاء الكتاب الثاني الذي أصدرته نفس الدار بعنوان «الدعاة والتنمية الاجتماعية» لنفس العالم الاسلامي الشيخ منصور الرفاعي عبيد، انطلاقاً من الدور الذي يقوم به الدعاة داخل المساجد وخارجها، فهم اصحاب رسالة، وان اعدادهم يتطلب جهداً كبيراً كي يتفهموا قضايا بلادهم وأوطانهم الفهم الصحيح الذي يقوم على مراعاة الجوانب الاجتماعية والنفسية وسائر الجوانب التي لها تاثير في عقول ونفوس المدعوين، والتي تجذب وجدانهم وعواطفهم نحو الخير والصلاح في سبيل تنمية مجتمعاتهم. ويقف الكتاب عند الجوانب التي يجب ان يعرفها ويدرسها الداعية الاسلامي، ليكون ملماً بالمنهج الصحيح الذي يحقق للأمة العربية والاسلامية ما تصبو اليه من رفعة وتقدم في هذا العالم الذي يموج بالاتجاهات الفكرية المتعددة والذي يزخر بالتناقض والاضطراب.

وقد تستطيع هذه النوعية من الكتب الدينية التي تتحمل نشرها دور نشر معروفة ومسؤولة، ان تتغلب على ظاهرة كتب الجان والعفاريت وعذابات القبر التي انتشرت في شوارع القاهرة منذ السبعينات، وأصبحت تفترش الأرصفة الى جانب أعواد السواك وشرائط بعض الدعاة غير الرسميين، خاصة ان الكتب التي تصدرها دور نشر معروفة يتصدى لتأليفها في الغالب دعاة رسميون يعملون في اجهزة الدولة المختلفة، ويتبنون وجهة نظرها في ضرورة التصدي لهذه الظواهر المرضية التي تعاود احتلال الشارع المصري وأرصفته مرة اخرى عبر أعمال السحر والشعوذة والجن والعفاريت باسم الدين في الغالب، وهي النوعيات التي أدت الى كثير من الأضاليل وأعمال التطرف والارهاب التي لا ترتبط بمناسبة أو شهر معين في العام، بل تشمل الحول كله.

القاص المغربي محمد العتروس:

العلاقات التي تحكم الحقل الثقافي قائمة على النفاق!

باريس ـ «القدس العربي»:

يواصل القاص محمد العتروس مسيرته الكتابية باصدار مجموعته الثانية التي اختار لها عنوان: «رائحة رجل يحترق». لمناسبة صدور هذه المجموعة نتحدث مع العتروس القاص الذي ينتمي الى جيل التسعينات، جيل «الكتابة الزرقاء» كما يدعوه عراب القصة القصيرة المغربية، احمد بوزفور.

■ قبل ان ندخل الى عالم محمد العتروس القصصي، نود لو تقدم لنا لمحة تعريفية عنك.

■ أرى ان اصعب موقف يوضع فيه الكاتب او المبدع هو عندما يسأل الحديث عن نفسه او عن ابداعه، لانني اعتقد، حقيقة، ان النصوص هي من تتحمل مسؤولية الحديث عن المبدع وعن ابداعه، لكن هذا لن يمنع ان اجيب عن سؤالك في هذا المقام.

سبق ان قلت في احد الحوارات: الصورة قاص والشخصية انسان وكفى. تضم الصورة الى الشخصية فيتحصل لنا محمد العتروس من مواليد سبعينات هذا القرن، ابتلي بحمل الصخرة السيزيفية لكنها صخرة من نوع اخر هي صخرة الابداع. ولا زلت اعارك الفراغات والبياض القاتل لاثبات الذات وسط جوقة من الاصوات المتناغمة حينا والمتناقضة احيانا.

بدأت النشر منذ 1986 بمجلات مشرقية للاطفال، لكن البداية الحقيقية ولدت سنة 1988 عندما نشرت بجريدة «انوال الثقافي» المغربية اول قصة لي وهي «الكابوس المريع». ثم بعدها نشرت بعدد من المنابر الوطنية والعربية بالمهجر والمشرق. ثم اصدرت في سنة 1994 مجموعة قصصية اولى وسمتها بـ «هذا القادم»... ثم المجموعة الثانية «رائحة رجل يحترق» سنة 1998.

■ الحديث عن الكتابة يستحضر ضمنيا الحديث عن القراءة، بالنظر الى ان الكاتب الجيد هو بالضرورة قارئ جيد. فما هي يا ترى قراءات صاحب «هذا القادم...»؟

■ فعلا ـ ليست هناك كتابة بدون قراءة. القراءات الاولى مكون اساسي من مكونات كتابة المبدع وارث يتبعه طول العمر اراد تلك ام لم يرد، وعى به ام لم يع، وعندما تسألني عن قراءاتي اجدني اعود بالذاكرة الى سنوات مضت، سنوات الطفولة. فبالاضافة الى ان الذاكرة تحتفظ بموروث شفاهي مهم ما كنا نتسامر به في الليالي الساهرة من حكايات الاشباح والجن، وحكايات ابطال المدينة واشرارها ومجانينها وعقلائها.

ومثل ما كنا نسمعه في حلقات الساحات والاسواق او من افواه الجدات والامهات.. قلت انه بالاضافة الى الذاكرة الشفاهية، هناك ذاكرة اخرى لا تقل حضورا من الاولى هي ذاكرة المقروء. لقد كان اول ما شد اهتمامي هو القرآن الكريم باعجازه وبيانه، وفي سنوات الدراسة سحرت بالأسلوب الرائع لسلسلة «اقرأ» للقروة آنذاك في التعليم الابتدائي بالمدارس المغربية، حيث وفق الى حد بعيد الاستاذ احمد بو كماخ في ان يثير فينا فضول القراءة وفي ان يثور خيالنا الصغير. يكفي ان اذكر لك بان اغلب نصوصها تعتبر من اهم نصوص الادب العالمي.

ثم بعد ذلك قرأت «كليلة ودمنة» و«الف ليلة وليلة» و«ايام» طه حسين ورباعيات الخيام وتعرفت على شعر المقاومة المغربية و«طفولة» عبد المجيد بن جلون ورواد حركة الشعر الحديث ومدرسة البعث والديوان والمهجر ثم تعرفت على الابداع العالمي من خلال الترجمات والنصوص الاصلية ودرست بعض كتب التراث في الادب والفلسفة والفكر والتصوف... لا استطيع حتما ان اتذكر لك كل قراءاتي لانه تطلب مني سنوات لاراكمها، وقد لا اتذكر بعضها ومع ذلك فنصوصي تتضمن في مجملها جوايا واشارات واضحة الى ما ترمي اليه.

في الاخير، اقول لك بصدق انني لا اكف عن قراءة «خمارة» للجاطي واتحسر على هذه القامة التي اهدرها الوطن وحاربها المثقف.

■ غالبا ما تكون للكتابة طقوس خاصة تسري على الزمن والفضاء والممارسة.. الخ... ماذا عن علاقة محمد العتروس بالكتابة؟

■ تختلف هذه العلاقة وهذه الطقوس من كاتب لاخر ومن ثقافة لاخرى، اسوق لك مثلا بسيطا وهو قول الروائي الامريكي ت. سو بويل: «انا اكتب كي اشعر بأنني احكم العالم». فعلاقة هذا الكاتب بالكتابة علاقة تحكم وقوة وقدرة. الامر عندي يختلف. انا اعرف انني لن احكم العالم او اتحكم فيه. طبيعي جدا لان شعوري كعربي يختلف كليا عن شعور الامريكي. وانا لا ادعي انني استطيع بكتابتي تغيير العالم. (هذا واضح من خلال قصة سأغير العالم هذا المساء من المجموعة الثانية).

لهذا كله ارى انني اكتب لكي احس، او لكي اتيقن انني موجود لا زلت. المسألة عندي اشبه ما تكون بحكاية تلك الطفل الذي افاق على كابوس فالتبس عليه الامر، هل هو يحلم ام ان الذي يعيشه واقع، فعض اصبعه لكي يتأكد. انا كذلك اعض اصبعي بالكتابة لكي اتأكد من وجودي، اتأكد من حقيقة كينونتي، وحقيقة هويتي. اكتب لانني اخشى من الاندثار اخشى ان اتبدد كذرة رمل وسط الصحراء.

هذه هي علاقتي بالكتابة، اما عن الطقوس الخاصة فليست لدي طقوس خاصة، قد تأتيني الرغبة في الكتابة في اقصى لحظات الحزن كما في اقصى لحظات الفرح، في المنزل كما في المقهى او الشارع او اي مكان اخر. لا اكتب في اوراق محددة بلون او بحجم او بنوع، اتذكر انني احسست ذات مساء وانا اجوب احد الشوارع برغبة في الكتابة كان لدي قلم فقط ولا ورق، كتبت بعض مقاطع القصة في راحة يدي وبعضها الاخر في ورق دخان وحفظت البعض الاخير في ذاكرتي. ومؤخرا كتبت قصة وانا واقف بساحة سان ميشال.

اسوق لك هذه الامثلة لاخلص الى انه ليست لدي طقوس محددة او معينة تحكم ممارستي الابداعية، ربما لانني اعتبر هذه الطقوس ممارسة بورجوازية وقيودا يفرضها المبدع على نفسه دون داع منطقي.

■ يستمر تعاملك مع الفنان مصطفى اجماع، ويلاحظ بأن لمسات اجماع لم تقتصر في مجموعتك الثانية على لوحة الغلاف بل امتدت الى ثناياها ايضا. كيف ترى هذه التجربة؟

■ الصديق مصطفى اجماع فنان مبدع، مرهف الحس، مشهود بكفاءته وطنيا وعربيا، وهو الى هذا وذاك يستطيع بموهبته ونكائه ان يحول الحبر والورق والنصوص الابداعية الى لوحات وحروف تنضح بالحياة. اما فيما يخص تعاملي الخاص معه، فاساسا كان تعاملا بين صديقين جمعتهما الكلمة وحرقة الابداع ذات مساء بارد في احد ملتقيات فاس الادبية. فاحسا بالتقارب وكانت التجربة الاولى وهي غلاف مجموعة «هذا القادم»... وفي المجموعة الثانية، وبعد ان التقيت به بالقنيطرة وبعد ان طالع القصص مرقونة، وجدنا انه من الاحسن ان ترفق بلوحات تحكي النصوص بطريقتها... وقد وفق الفنان اجماع الى حد كبير في جس نبض القصص واضفاء الابداعية عليها.

وكما يمكن ان تستشف من طريقة تقديم «رائحة رجل يحترق» فقد حاولت ان اشرك اكبر عدد ممكن من الاسماء وذلك بالحاق مقالة نقدية للناقد الدكتور محمد غرافي في نهاية المجموعة.

■ برزت خلال سنوات التسعينات مجموعة من الشباب اقتحمت مجال الكتابة، منهم من اسس لنفسه وضعا اعتباريا ومنهم من لا زال يتعثر في مساره الابداعي... ما رأيك في «هذا الجيل القادم»؟

■ صراحة انا اختلف جذريا مع من يقسم الابداع والمبدعين الى اجيال: ستينيون وسبعينيون وثمانينيون ثم تسعينيون لان الابداع لا يمكن ان يحدد بعدد من السنين، والمبدع ليس ماركة مسجلة واخرى غير مسجلة تصنف في خانة من الخانات.

وبعيدا عن هذه القضية ارى ان السنوات العشر الاخيرة والسنوات التي قبلها بقليل واكثت كما مهما من النصوص وانجبت اقلاما عرفت كيف تشحذ تجربتها وتعبر عن ذاتها بقوة وبصدق. اقلام جددت، فعلا والى حد بعيد، دم القصة القصيرة المغربية بجديتها وابداعيتها وباختلافها العميق والايجابي انطلاقا من تفاعلها مع التجارب الحقيقية السابقة.

ان هذه الاقلام تبدع وتكتب وتستمر في التفاعل والتوالد رغم ان البعض يمارس عليها الحجر والبعض الاخر يواجهها بترسانة من اسلحة التهميش ورغم ان النقد لا يلتفت اليها ولا يتابعها.

انها اقلام واثقة من نفسها ومن ابداعها، لذا لا تحتاج الى شراء منابر تزمر وتطبل لها، ولا الى مكبرات صوت او مرايا محدبة تضخم اصواتها وصورها، انها بكل بساطة مؤمنة بالتاريخ الذي لا يرحم المدعين والدخلاء، وتسير بخطى وئيدة ثابتة ولسان حالها يقول:

ـ القافلة تسير والكلاب...

لقد تعمدت ان اتفادى الاسماء لأنني اخشى الا اتذكر كل الاسماء والكتابة القصصية المغربية في كل الاحوال تعرف اسماءها جيدا.

■ افردت مجلة «افاق تربوية» مؤخرا، ملفا خاصا بالقصة القصيرة بالمغرب. من مواده نجد بيبلوغرافيا المجاميع القصصية المغربية (1990 ـ 1997) لم يرد فيها اي ذكر لمجموعتك «هذا القادم» الصادرة سنة 1994 ما تعليقك على ذلك؟

■ كدت اقول لك: ضع تحت هذا السؤال العبارة المسكوكة والمتعارف عليها في مجال الصورة الفوتوغرافية والكاريكاتور: دون تعليق! لان سؤالك خير جواب.

وبما ان الاستاذ عبد الرحيم مودن هو صاحب البيبليوغرافيا، وهو معروف بمقالاته ضد التهميش (الشخصي) فانا ارى انه من الاجدر ان نعالج انفسنا من الامراض خير من ان نصف وصفات جاهزة لغيرنا. وعلى كل لست انا الوحيد الذي نسي (عن جهل او عن عمد) ان يورد اسمه بالبيبليوغرافيا رغم ان «هذا القادم» موجودة منذ 1994 في مكتبات القنيطرة والرباط.

القضية التي اريد ان اثيرها هي هذا التسيب الموجود في مغربنا الثقافي كما لو اننا نعيش زمن السيبة. كل من هب ودب لا يتوانى على ان يقتطع من وقته زمنا قصيرا ليخرج علينا بكتابات تحمل من الاحكام ما تهد لها الجبال.

■ كيف تبدو لك العلاقات القائمة داخل حقلنا الثقافي: بين المبدعين بمختلف اجيالهم، بين المبدع والناقد.. الخ؟

■ علاقات، في اغلبها الاعم قائمة على النفاق الاجتماعي، للأسف الشديد، الا بعض الحالات الشاذة. وانا بكل صراحة لست مستعدا ان ادخل هذه اللعبة. واقول كما قال الشاعر كريم حوماري:

وانا لم اشارك في المهزلة. في السابق كان اغلب الكتاب المغاربة تربطهم علاقات متميزة وجيدة اما عن طريق البار او عن طريق الحزب او الموقف السياسي او الخندق الذي يتخندقون فيه رغم ان لغة الاقصاء كانت لغة رائجة آنذك.

ثم بعد ذلك تفسخت هذه العلاقات واصبحت تحكمهم مصالح متبادلة. اذ كيف يعقل ان تراسل ملحقا ثقافيا عددا من السنين دون ان تنال (شرف) النشر وبمجرد ما تنتقد (الكاتب) المشرف على الملف بضع جمعات ترى اسمك منشورا في اهم زاوية. انها المهزلة، وهي العلاقة التي تحكم اغلب مثقفينا. وكنت اتمنى الا يقع كتابنا الجدد في نفس هذا المأزق، لكن عددا منهم انساق مع التيار قصد كسب مقعد امامي يحميه من ردود الافعال حول تفاهة ما يكتب. ان هذا الواقع مأسوف عليه وانا غير مستعد للمشاركة فيه.

اما عن علاقة المبدع بالناقد فاظن انه ليس هناك نقد حقيقي بالمغرب باستثناء كتابة اسمين او ثلاثة اسماء. هناك نقل لما يروج بالغرب من مناهج واساليب. وليست هناك متابعة نقدية للنصوص الابداعية المغربية او العربية، ولا محاولة استغلال المناهج لسبر اغوارها، الى وقت قريب كنت ادافع وبقوة عن النقد المغربي، لكن هذا الاخير خذلني، عندما لامست بياضاته ان لم اقل «خربشاته» المهولة.

اننا نصوص بلا نقد، مبدعون بلا نقاد، مواطنون بلا وطن... هذه اشكالياتنا المستعصية على الفهم.

■ يشهد الحقل الثقافي المغربي بروز ظاهرة غريبة تسمى «الكاتب ـ الناشر» تختلط فيها الادوار، فيصبح الكاتب هو ذاته الذي يتحمل تكاليف النشر ويتحسر دور الناشر ليصبح مجرد رجل اعمال: ماذا عن تجربتك في النشر؟

■ كأن سؤالك يخفي سؤالا اخطر وهو: من المستفيد من هذا الوضع ومن الخاسر الاول؟ هل هو المبدع؟ المبدع في هذا الوطن منذ طلقته امه من الرحم وهو خاسر يطلق النظر فيرجع اليه خسيئا.

هل هي الدولة التي لا تعير القطاع الثقافي اهتماما؟

هل هي دور النشر المغربية؟

هل هي الثقافة الوطنية؟

اظن ان الخاسر الاكبر هو كل هذا وذاك. هو التاريخ المغربي الذي حين ينظر الينا ابناؤنا من خلاله سيدركون كم كنا ضعفاء وكم كنا متخلفين، وهو كذلك الثقافة المغربية التي تخسر يوميا عشرات ان لم نقل مئات المواهب التي تغتال في مهدها قبل ان تطلق صرختها الثانية.

وظاهرة «الكاتب ـ الناشر» ظاهرة غير صحية بتاتا، ظاهرة مرضية تدل على ان هناك خللا في العلاقات الثقافية الوطنية. اذ كيف يعقل ان يصبح الكاتب ناشرا ومطبعيا وموزعا وفي احيان كثيرة كتبيا ايضا. تصور معي لو ان كاتبا مغربيا قص لاوروبي او لامريكي معاناته مع النشر. اغلب الظن سيعتقد انه قادم من قرن اخر غير هذا القرن.

اما عن تجربتي في النشر فأصدقك لم احاول ان اتصل بأي دار نشر مغربية لانها لا تنشر الا لأسماء تحمل نفس لونها او لاسماء اجنبية تربطها بها علاقات معينة. هناك دور تنشر لكتاب غير معروفين حتى في بلدانهم وتتناسى كتابا ومبدعين مغاربة ـ من عرفنا على شعر المجاطي وغيره.

هذا ما يدفعنا الى التساؤل: اذا كنت دور النشر العربية والعالمية تهدف الى بعث واشعاع الثقافات الوطنية وتصديرها الى الخارج، فما هي اهداف دور النشر المغربية؟ سؤال لا يملك الجواب عنه الا اصحاب هذه الدور.

التقاه: فوزي بوخريص

ضوء يهش بعيداً هسيس الأقدام

قص

أحمد زين *

أرواح تغتبط

كما لو ذراعان حانيتان تضمانه، الأغصان الرفيعة النازلة، من علو أشجار النادي العسكري، فاتضة أطرافها على السور، بطلائه الأبيض، ذي البلكات المخرمة، كلما مر المجنون، بشعره المضفور، خصلات طويلة، وشعث لحيته لاصقاً بها الهباء، كفراشات حائل لونها. كافا ذيل ثوبه، الى منتصف فخذين متسخين، ساعة تتعالى حكحكات حذائه، فوق احجار الرصيف، تندفع خفيفاً الى عنده، لامسة باصابع وديعة، خصلات الشعر الساقطة فوق جبينه، ياقة قميصه اذ تتهالك واهنة، الأزرار النحاسية، تطل لامعة من ثقوب صغيرة، أحياناً تعلق به لهنيهة، كأنما تستبقيه ولو قليلاً، غير انه ينفلت خفيفاً، في ابتسامة تتسع، ليركل امتداد الرصيف عجلاً، حيث عساكر الحراسة، يتبادلون سيجارة واحدة، ويرتشفون شاياً أسود من علب صدئة، وككل مرة، لوى راسه بغتة، كأنما من بعيد تشده من ظهره، لتخفق نظراته عالياً باتجاهها، فيلمحها لا تزال تتحرك، راهفاً في اللحظة ذاتها، همهمات تندلق ناحلة كخيط، مغتبطة تبقى ترقبه، وهو ينأى.

حارس

قدماك اذ تلكزانك، فتمط جسدك من دفء الألحفة، تدفعانك عن عيون تغتمظ عليك، تهبان بك الى بعيد، تسولان لك الوساوس، ملتذتان تطيران بك، سوف لن تنم عن أي خطو، تجاه تلك البيت، البيت الذي وخطت الظلمات، تباعاً نوافذه، فجذبت الطريق أسفلك، أسفل قدمين اذ راحتا تمنياتك بمفاجأة أسراره، اذ في خطفة، الضوء الصغير، رائقاً يرتج، لاصقاً في استطالة الشق لأسفل الباب، حجرك، مثلما عين لا تغفو، وتحتد في كثافة الأسود، أو حارس أبداً يقظ، ليهش بعيداً هسيس الأقدام، اذ تدهس، باحتراس، يبس الأوراق...

بيوت

أن تسترخي، مسدوحاً فوق بعض اعضائك الثاقلة، خدراً، تبهتك جدة الأمكنة، لوهلة، ربما أكثر، ستسمع صريخ أطفال، خافتاً كأنما في صورة، حفيف خطوات تصطك. أجساد تهف، لفرط خفتها، عابرة للمرات، ستنصت للرائحة، اليفة، ضاغطة اذ تنهال، أو تطفر من ثغرات ليست ترى، ستبغتك ضجة أصوات حادة آناً، راكنة الى عمق غائر آونة، تحت العتبات أو تخمش غفلتك، وقد جلست متأهباً. لأيما نافذة ستصطفق اضلاعها، راجة الحجرات الخالية. فتفغر هاوية في جدار، لتبصر الحيوات التي انقضت، تنهمر فجأة نحوك، كأنما، فقط، كانت لابثة لتخطر أمامك، حيث تحل لأول مرة.

بيوت أيضاً

واذ تلمس برودة «الترباس»، كتوماً يحتضن في لحم يديك، كأنما أصابعك تتذكر، ستعلق لهنيهة، سترتد لاهثاً عبر دروب وعرة، ستشق طريقك في ظلام الذاكرة، ستقي عينيك كثافة أغصان تظللك، بعد حين تقفز العتبة، ملقاة فوق ركني السياج، تنخلع أعضاؤك، آن تسمعك. خفيفاً تعبر، تطفو في مياه البيت، وستلمح الصرخة، صرخة الأجير، اجير جدك، يسرج بغلته البيضاء، بأن: «ابتعد فيما أنت تتدحرج، غير آبه بالمرة. تتخبط، مأخوذاً، في أحلامك، تقتعد زواياها، أو ترشح من عليّة. كنت تصعدها، قاذفاً أمامك، كرة ضجرك.

فاطمة

الصوت، حاكاً الهواء في فراغ الصالة، اذ ترقب تخبطات مويجات صوتية، تدريجاً، تخفق عبر مطافات لانهائية. في ذبذبات تروغ، يكحت وجودات انبتت قبالته، لوحة لطفل يتقدم عربة، تقعي داخلها جراء صغيرة، تكتات من قطن واسفنج، تطلع من دوار الانقذافات العالية، بأيد صغيرة، في مرأى من شفقة الحيطان، تكات ساعة تطال بتؤدة، الخمس دقائق بعد منتصف الليل، أزيزاً تتقطعه هدآت صغيرة، لبراد رابض هناك، هذا الصوت، صوتها، بعد اذ همد الأطفال، تقاسمت رؤوسهم جسدها المهدود، من محاولات كبح شقاوتهم، اذ ينفلت مرتبكاً وغائراً، مياه ترحل خلل أنابيب عميقة، مصطدماً بعزلتي، حتى ليسقط الكتاب، أحياناً القلم، فتتشاخب أنفاسه، ينشلني من غفلتي، لأتسللها من ثقب في سقف رأسي، قبل ان تضبطني متلبساً بها، للح كلتي بديها، اليدان اللتان عما قليل، ستحرث أصابعهما يباس جسدي، فأغفو كآخر طفل بين ذراعيها، تمسكان بالقرآن، فيما الكلمات الجليلة ترف بأجنحة رهيفة، في اتجاه الليل.



* كاتب من اليمن.

«نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي» لمحمد الصغير الأفراني

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخراً كتاب «نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي» لمحمد الصغير الأفراني من تقديم وتحقيق وفهرسة الباحث والمؤرخ عبد اللطيف الشاذلي عميد جامعة المولى اسماعيل بمكناس سابقاً.

وكتاب «نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي» مصدر أساسي من مصادر تاريخ المغرب الحديث يعرفه ويقدر قيمته كل الباحثين في تاريخ المغرب وجل المهتمين به.

ورغم قيمة الكتاب وأهميته فقد أصبح في حكم المفقود بعد ان مر على صدوره أزيد من قرن حيث صدرت طبعته الأولى والوحيدة سنة 1888.

ويقع الكتاب «النزهة» الذي صدر في حلة جديدة في 215 صفحة، ويشتمل على ثلاثة أقسام يعرف القسم الأول بمؤلف الكتاب وهو محمد الصغير الأفراني العالم الأديب والكاتب المؤرخ ويتتبع أطوار حياته بالتدقيق والتعريف الى وفاته قبيل سنة 1745 ثم يستعرض المحقق مؤلفات الأفراني فيعرف بمحتواها ويضبط مكانها كما يعرف بكتاب «النزهة» من حيث ظروف تأليفه ومحتواه ونسخه المخطوطة.

ويشمل القسم الثاني نص «النزهة» مستخرجاً من عشر نسخ خطية قام المحقق بالمقارنة بينها للخروج بنص أقرب ما يكون الى ما كتب الأفراني مستعيناً في ذلك بالمصادر التي اعتمدها المؤلف ومنبهاً لما بين النسخ والمنقول من تشابه أو اختلاف، كما اهتم المحقق بالتعريف بالاعلام البشرية والجغرافية والمصطلحات الحضارية مستغلاً في هاته العملية 125 مصدراً أو دراسة تمثل في حد ذاتها لائحة بيبليوغرافية لتاريخ المغرب في القرن السابع عشر والثامن عشر.

ويتألف نص «النزهة» من مقدمة وواحد وثمانين فصلاً مقسمة الى ثلاثة اجزاء ويشمل الجزء الأول ثلاثة وخمسين فصلاً أي حوالي ثلثي التأليف.

وهو يهتم بالملوك السعديين ونسبهم وكيفية وصولهم الى الملك ثم يتتبع اخبارهم واحداً واحداً ابتداء من ابي عبد الله القائم بأمر الله وانتهاء بأحمد المنصور الذهبي في تصميم يقدم فيه اسم السلطان وبعض صفاته ونبذة عن منجزاته وبعض مشاهير مساعديه من وزراء وكتاب وحجاب.

ولا يلتزم الأفراني بتخصيص سلطان واحد بفصل واحد حيث يلجأ أحياناً الى بسط معلوماته عن السلطان الواحد في عدة فصول.

ويشمل الجزء الثاني وعشرين فصلاً يهتم بالفترة الفاصلة بين وفادة السلطان أحمد منصور وبين بداية ظهور الشرفاء العلويين ويعطي حجم الفصول المخصصة لزعماء هذه الفترة فكرة عن أهمية الأدوار التي قاموا بها.

اما الجزء الثالث فيشتمل على ستة فصول تتناول دولة الشرفاء العلويين حيث خصص فصلاً للتحدث عن الدولة العلوية ونسب ملوكها وبين في فصل آخر كيفية وصولهم الى الملك في بيعة مولاي محمد بن الشريف فدولة السلطان مولاي الرشيد ثم دولة السلطان مولاي اسماعيل.

وختم بفصل بين فيه محاسن الدولة الشريفة وعدد مفاخرها. وخصص المحقق القسم الثالث لستة فهارس وهي فهرس مصادر «النزهة» وفهرس للمؤلفات الوارد ذكرها في «النزهة» وفهرس الأعلام البشرية وفهرس الأعلام الجغرافية وفهرس مصادر التحقيق وفهرس علم المحتويات، وتعتبر هاته الفهارس التي تشغل 57 صفحة وسيلة عمل للباحثين تمكنهم من استغلال سريع ودقيق لمتن النزهة.

وبصدور هذا الكتاب بالكيفية التي انجز بها يمكن القول ان المحقق اعاد الاعتبار لكتاب «النزهة» ومؤلفه الأفراني بالاضافة الى انه يضع بين يدي القارئ والمهتم والباحث نصاً تاريخياً أصيلاً يعتبر من أكمل ما كتب عن السعديين ومن أول ما كتب عن الدولة العلوية.

«ذهبت الى شلال» لبهاء طاهر: مجموعة قصصية ترصد هموم الشيخوخة والحنين الى الصبا والقهر السياسي

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

يكرس الروائي المصري بهاء طاهر جزءا مهما من مجموعته القصصية الجديدة «ذهبت الى شلال» لسبر هموم الشيخوخة امام حياة تمضي بلا عودة بما حملته من فرح وقهر ومعاناة.

ويعتبر بهاء طاهر من اهم كتاب الرواية المصرية. وسبق له ان تولى مناصب رفيعة في الاذاعة المصرية في عهد جمال عبد الناصر لكنه عزل من منصبه في عهد انور السادات فهاجر الى سويسرا للعمل في احدى ادارات الامم المتحدة لكنه عاد الى مصر ليستقر فيها عندما وصل الى سن التقاعد.

من ابرز اعماله روايات «شرق النخيل» و«قال الضحى» و«حب في المنفى». له عدة مجموعات قصصية اهمها «انا الملك جئت» التي تعتبر من اهم المجموعات القصصية الصادرة في مصر بعد الستينات.

وتتكون المجموعة الجديدة من سبع قصص قصيرة يمكن تصنيفها ضمن خطين من حيث الموضوع. ثلاث منها، «اسطورة الحب» و«فرحة» و«اطلال البحر»، تقدم رؤية تاملية للعمر الذي مضى. وثلاث اخرى، «الملاك الذي جاء» و«شتاء الخوف» و«ولكن»، تتناول الهم السياسي والقمع. اما القصة السابعة، «حكاية عرمان الكبير»، فتعبر عن نسبية المواقف في علاقة الفرد بالمجموع.

تعتمد المجموعة الاولى على الشكل الاسطوري في اجواء شبيهة بسرديات الف ليلة وليلة بدءا من حكاية الفتى الذي يصارع الجني الشرير من اجل حبيبته، والكهل الذي تواعد وحبيبته عند شلال، وصولا الى الشيخ الذي يستعيد ذكرياته مع امرأة احبته دون مقابل فقلبت حياته قبل ان تتركه.

وفي «الملاك الذي جاء» يقيم بهاء طاهر حوارية بين الراوي وطبيب عربي اختار المنفى هربا من القهر السياسي والمعتقل في بلاده، وتتداخل في الحوار القائم بين الخواء السياسي في الوطن والخواء الروحي في المنفى، هموم عالم اخر يحارب الجنون بالنوم القسري.

اما «شتاء الخوف» فتتطرق الى القمع السياسي الذي يتحول هاجسا يؤرق حياة المثقفين ويحاصرهم. وتتمحور القصة حول صحفي يدفعه خوفه من احتمال اتهامه بان له «ميولا» يسارية الى القاء كتبه في النيل بالقرب من المكان نفسه الذي قتل فيه عشرات المواطنين على ايدي الاستعمار الانكليزي، قبل ان يذهب لتسليم نفسه.

اما «ولكن» فتقدم رؤية مغايرة لفترة حكم جمال عبد الناصر في المخزون الشعبي الذي حول الزعيم المصري الى ولي من اولياء الله الصالحين، وتجري القصة مقارنة بين ما كانت عليه الحال في عهد عبد الناصر، وما آلت اليه الان حيث يضطر المصريون للاغتراب سعيا وراء لقمة العيش.

ويؤكد الكاتب في القصة الاخيرة «من حكايات عرمان الكبير» على قدسية الحياة رغم اختلاف نشأتها ونسبيتها، وهي قدسية يؤكد انها مستمدة من ارتقاء الحياة وما تقدمه للاجيال القادمة.

صدرت المجموعة ضمن سلسلة «اصوات ادبية» عن الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية، وتقع في 139 صفحة من القطع المتوسط.

---

98 سينمانيا 2.1

جدارة النماذج

عام 98 سينمائيا [2.1]

بين جدارة النماذج الاصلية فنيا وتفوق النماذج المقلدة تكنولوجيا

د. عماد عبد الرازق *

■ وداع عام ثمانية وتسعين سينمائيا لا يمكن ان يكون وداعا تقليديا، يقتصر على فتح خزائن العام وجرد رصيده من الافلام لفرز الغث من الثمين وبيان حساب الدائن والمدين، فنيا كان او تجاريا فايهما لا يقود بالضرورة الى الاخر ليس لان العام الذي مضى لتوه كان حصاده السينمائي متميزا بوجه خاص، وانما لانه العام الذي اكتمل به قرن من عمر السينما، لذا فهو علم جدير بالتروي في تأمله بقدر يزيد قليلا عن المعتاد. ولا ننوي ان نجعل من استعادة العام سينمائيا تعلة لجرد كشوف حسابات القرن السينمائي، فتلك مهمة لا يمكن ان يلم بابعادها مقال تستحثه عجالة المتابعة والنشر في مطبوعة يومية او حتى اسبوعية. ولا ننسى ان مئوية السينما التي اطلقت فيضا من الكتابات مذ اطل العام المنصرم، ستظل تهيمن على شطر من ذاكرة القرن العشرين وهي توضع تحت الف مجهر ومجهر وتتناولها مباضع المشرحين والمحللين طوال العام الحالي الذي اكتمل به هذا القرن والى ان تشرق علينا شمس الالفية الثالثة.

فلنتفق اذا ان جل ما نصبو اليه هنا هو ان نلقي نظرة على حصاد العام الماضي السينمائي بعيون مشرعة على أرث السينما في قرنها الاول لنرى ايا من تقاليد واتجاهات الفن السابع التي ولد صامتا ظلت ماثلة بقدر او بآخر في نتاج العام ثمانية وتسعين، ففي طيات هذا النهج غرض نأمل ان توفق السطور التالية في الابانة عنه.

بدأ العام 98 بـ«تيتانيك» واختتم بـ«امير مصري»، كلاهما من نمط الانتاج الضخم الذي تسخر له ميزانية تكفي لاطعام شعب من سكان حزام الفقر والمجاعات الذي يلف الكرة الارضية ستة اشهر او ما يزيد.

الاول حطم كل الارقام القياسية لايرادات شباك التذاكر تحطيما بالمعنى الحرفي، وتصدر ليس فقط قائمة افلام العام الاكثر ايرادات وانما في قرن السينما باكمله (حتى نهاية العام تجاوزت ايراداته 1.8 بليون دولار)، والثاني يطمح في اكثر من ملء خزائن اصحابه ببضعة مئات من ملايين الدولارات، ولم ينبلج الفجر بعد عن اي من هذه الاهداف سيتحقق وايها سيخفق، والفيلم لم يزل في اسابيع عرضه الاولى. «تيتانيك» من انتاج «فوكس للقرن العشرين» و«باراماونت» اثنين من بين ستة ستديوهات شكلت النواة التي تخلقت حولها هوليوود في مطلع القرن ونمت الى شركات عملاقة للانتاج السينمائي. وهو فيلم لا يروج الا لذاته. مشروع انتهازي لمخرج عديم الرؤية يرى الفن اعادة تجسيد شكلي حرفي لظاهر الواقع المادي ويكافىء باحدى عشرة جائزة اوسكار لانه انفق بضعة ملايين من الدولارات لصنع نموذج طبق الاصل للسفينة المنكوبة، لكي يغرقها بعد ذلك بخدع الواقع الافتراضي (هذا المفهوم للفن وضعه افلاطون في مرتبة تالية لصنعة النجار الذي يصنع كرسيا يفوق في مطابقته لمثال الكرسي ـ في عالم المثل ـ ذلك الذي يصنعه الرسام)، وهو بعد ذلك لم يأت بجديد في موضوع انتجته السينما مرتين من قبل، ولم تمنعه انتهازيته في استغلال مأساة بشرية من التنطع بدعوة جمهور الاوسكار للوقوف دقيقة صمتا على ارواح ضحايا ابتلعهم قاع المحيط قبل ثمانين عاما.

تيتانك بانتاجه الضخم وعائداته الاسطورية، يجسد مفهوما نشأ مع ولادة السينما امريكيا، كصناعة يمكن ان تدر ارباحا طائلة اذا احسن استثمار وتفجير امكانياتها الكامنة. ولا اعترض على مثل هذه النظرة لانها صائبة في فهمها للسينما كصناعة تحتاج الى رأس مال يدير تروس ماكيناتها، لكن رواد السينما الاوائل من امثال «ماك سينيت» وـ«د. و. جريفث» صاحب فيلم «مولد امة»، كانوا اصحاب رؤى فنية لم يضيرهم قفز رجال الاعمال والمستثمرين الى حلبة الفن الوليد، لانهم اولا كانوا في حاجة الى رؤوس اموالهم لصنع افلامهم، وثانيا لم يتخلوا عن رؤاهم الفنية امام سطوة دولارات الممول، الذي كان محركا يدوره لدور المخرج صاحب الرؤية في ضمان نجاح الفيلم كمشروع تجاري. لكن ماذا عسى السينما ان تصنع بمن لا رؤية له (الفاقد الشيء لا يعطيه)، سوى معلبات استهلاكية باهظة التكاليف يلوكها الجمهور مع الفشار والصوداني والكوكاكولا وتدر اضعاف تكاليفها ارباحا. ويتساوى بعد ذلك ان تحتوي هذه المعلبات الفيلمية على سفن عملاقة تبتلعها البحار بمن عليها، او سفنا فضائية تقتحم عوالم مجهولة لتدك نيازك تتهدد كوكبنا (فيلم «ارماجيدون»)، او سفن تمخر عباب المستقبل فتضل الطريق في الفضاء (فيلم «مفقود في الفضاء»)، او سفن قادمة الينا بكائنات ومسوخ مصممة على فنائنا (فيلم «فرسان ستارشيب»). وافلام اخرى على شاكلة الفضائيات والغرائبيات («اتصال»، «تأثير عميق»، «نصف الكرة الارضية»، و«ملفات X» و«انواع 2» وغيرها).

فيلم «امير مصري» من ناحية اخرى، يعيد احياء تقاليد راسخة عرفتها السينما العالمية في عقودها الاولى، الصامتة ومن بعدها الناطقة. فقد اعتمدت هوليوود وبدرجة مماثلة السينما الايطالية، على قصص التوراة والانجيل كمصادر ادبية ذات زخم درامي، غنية بمضامينها الاخلاقية وشخصياتها البطولية، كما ان موضوعاتها وسياقاتها الملحمية كانت تتطلب امكانيات انتاجية ضخمة. فتلتقي بذلك مع ولع هوليوود ـ وهو ولع امريكي اصيل ـ بكل ما هو هائل وعملاق كدليل على القوة والعظمة والتفوق. والاهم من كل ذلك ان تكاليفها الباهظة كانت تبررها ارباحها المضمونة، فالطابع العقائدي لقصص هذه الافلام كان يضمن لها اقبالا جماهيريا في الولايات المتحدة اولا (خاصة في ما يعرف بولايات «حزام الانجيل» Bible Belt) وفي بلدان العالم المسيحي بشكل عام. لكن هذه الموجة التي من ابرز افلامها «بن هور» و«الوصايا العشر» بدأت في الانزواء فالانحسار منذ مطلع الخمسينات مع تصاعد موجات الافلام العلمانية، اي الواقعية بمختلف اجناسها الدرامية.

وفيلم «امير مصري» يرث هذا التقليد ويسعى لاحيائه بكل تداعياته ويزيد عليها. فهو اولا فيلم دعائي صرف مهما تشدق اصحابه ببراعات صنعه الفنية وقيمه الانتاجية، وهؤلاء هم الثلاثي «سبيلبرغ، كاتزنبرغ، وجيفن» مؤسسو «دريم وركس» اول ستديو ضخم يضاف الى حظيرة الشركات الكبرى التي تهيمن على هوليوود في الخمسين علما الاخيرة، وولاؤهم العقائدي يفسر الحماس المحموم الذي ادار به «كاتزنبرج» مشروعه الدعائي. لكن هذا الايمان بالفكرة لا ينفصل عن جماهيريتها التي تفوح منها رائحة ملايين الدولارات، وهو جزء من اهداف الشركة التجارية في سعيها لكسر احتكار ستديوهات «ديزني» لافلام الرسوم المتحركة. لقد عرضنا للفيلم تفصيلا قبل نحو اسبوعين على هذه الصفحة، وليس هنا ما يستوجب الاضافة سوى ان الفيلمين، الذي افتتح العام 98 والذي اختتمه، كانا اجترارا لفيلمين سابقين (اشرنا في حينه ان فيلم «امير مصري» سار على نهج فيلم «الوصايا العشر» لسيسيل دي ميل في كل تفاصيله)، وسيرا على تقاليد ارستها هوليوود مع البون الشاسع بين جدارة النماذج الاصلية فنيا، وتفوق النماذج المقلدة تكنولوجيا، وللاسف ليس للفن رب يحميه.




لقطة من فيلم «امير مصري»


لقطة من فيلم «تايتانيك»

لقطة من فيلم «مفقودون في الفضاء»

السينما أداة للتغريب

غرام هوليوود بافلام الفضاء يمكن ان يعزى الى اكثر من سبب، تفسر مجتمعة تناسخ هذا الجنس السينمائي باطراد، فموضوعات الفضاء حلت محل القصص الديني كمصدر ادبي لانتاج افلام ملحمية بكل ما يعنيه هذا المصطلح في اصوله الاغريقية. وبينما ترتد الافلام الدينية الى الماضي لاعادة قراءة التاريخ ـ المدون او الاسطوري ـ على ضوء الحاضر، تقفز افلام الفضاء الى المستقبل بحكم انتمائها الى ادب الخيال العلمي، لتسقط رؤاها للحاضر على هذا المستقبل. والنوعان يجمعهما انهما ينهضان على قدر كبير من التغريب، لكنه ليس تغريبا وفقا للمنهج البريختي الذي يتوخى استثارة المتفرج وتعميق فهمه للواقع لاستنفار طاقاته على تغييره للافضل، وانما هو تغريب من اجل التغريب، لانه ينفي الواقع بالارتداد الى الماضي او القفز الى المستقبل. السبب الثاني يؤكد الاول ويعمق دلالته. فافلام الفضاء هي نتاج عصر العولمة، وتتفوق على الافلام الدينية بكون موضوعاتها كونية، وان بالمعنى الخيالي العلمي للكلمة، في حين ان الموضوعات الدينية تظل موضوع اهتمام اتباع هذه العقيدة او تلك. والرسالة العامة المضمرة لافلام الفضاء، بصرف النظر عن اختلاف حبكاتها، اننا معشر سكان الارض نواجه عدوا خارجيا واحدا، او يجمعنا هدف واحد في استكشاف كوكب او مجرة، فلننسى اذا خلافاتنا وصراعاتنا وحروبنا التي لم تتوقف يوما، ولنتجاوز مشاكلنا وامراضنا ومجاعاتنا وكل مصائبنا، لنواجه اعداءنا الفضائيين متحدين.

وفي صميم الرسالة ايضا، ضرورة ان نسلم قيادتنا الى الغرب كلي القدرة ـ وقد حل هنا محل الاله في الافلام الدينية، وعلى رأس هذا الغرب الولايات المتحدة زعيمة العالم الحر، فكل زوار الفضاء، اعداء كانوا ام اصدقاء، لا يهبطون الا على ارضها، وسكانها بالمناسبة اكثر اهل الارض ايمانا بوجود المخلوقات الفضائية، وعدد الذين عايشوا منهم خبرة مواجهة بعض هذه المخلوقات يقدر بالملايين. وما تروج له الافلام الفضائية هو ذاته لب مفهوم العولمة، اي سيطرة النموذج الغربي الحضاري على العالم ونفيه لكل ما عداه من ثقافات محلية او قومية، وهي سيطرة تأتي على اسنة الرماح. فبعد ان دان الشطر الاعظم من العالم لهذا النموذج تحت تهديد القوة العسكرية، بدأ الغرب يروج لتعميم نمط اقتصادي واحد، للابقاء على الوضع القائم الذي يشطر العالم الى اغنياء منتجين ديمقراطيين، وفقراء مصدرين للمواد الخام ومستوردين مستهلكين لمنتجات الغرب، يحكمهم طغاة يدعم الغرب انظمتهم سياسيا وعسكريا (وان عنّ لأي من هؤلاء الخروج على عصا الطاعة، اشهروا في وجهه حفنة اتهامات بدءا بالديكتاتورية وانتهاك حقوق الانسان والاقليات والنساء والاطفال ـ نفس الاتهامات التي تعامت عنها عيونهم سنين طويلة ـ وانتهاء بتحويله الى شيطان رجيم وخطر ماحق على السلام العالمي).

ولا نكون مغالين اذا قلنا ان مشاريع غزو الفضاء الخارجي التي انطلقت في الستينات، وكانت في احدى اوجهها مجالا لتنافس المعسكرين الغربي والشرقي في حقب الحرب الباردة، لم تكن سوى امتداد لاستراتيجية هيمنة النموذج الغربي. فالبلايين التي انفقت ولا تزال على اطلاق سفن الفضاء والمحطات المدارية لا تنطلق بحثا عن «اي تي» طفل سبيلبرغ الفضائي المعجزة، وانما لان ابحاث الفضاء ذات مردود مباشر في مجال تطوير صناعة الاسلحة الفتاكة (اسلحة الدمار الشامل والكامل والمتكامل والقنابل الذكية والصواريخ الغبية، وهل من قبيل المصادفة ان يحمل مشروع رونالد ريغان العبقري «حرب النجوم» نفس اسم الفيلم الذي صار من كلاسيكيات افلام الفضاء، فسينما هوليوود التجارية هي الصورة الترفيهية الدعائية لاستراتيجية العم سام السياسية).

نوعية اخرى من الافلام التي تنضوي تحت مظلة السينما كاداة للتغريب هي افلام الحيوانات التي أوجدت فرعا جديدا متخصصا في الحشرات. وكان نصيب العام 98 حفنة بدأت بـ «غودزيلا» الذي نهض من سباته ليسير على خطى ديناصورات سبيلبرغ بجزأيها، وقبل نهاية العام جاء «النمل» وهو من انتاج سبيلبرغ ايضا. وكان الطلقة الاولى في الحرب التي اعلنتها شركة «دريم وركس» وستديوهات «ديزني» وقد سارع بانزاله لأسواق العرض موجها ضربة الى فيلم ديزني الذي تلاه «حشرات» ومخرج الاخير «جون لاسيتر» هو نفسه الذي اخرج «قصة لعبة» قبل عامين، اول فيلم كرتوني تم صنعه كلية باستخدام تكنولوجيا توليد الصور بالكومبيوتر، يومها اعلن المخرج ان فيلمه القادم سيكون عن الحشرات. هذه الافلام تتبع التقليد الكلاسيكي في افلام الكرتون الذي يعتمد على انسنة الحيوانات والحشرات (وهو تقليد ادبي قديم قدم كتاب «كليلة ودمنة»)، ليعيد انتاج شذرات من الواقع الانساني على نحو مبسط من خلال عالم الحيوان يفترض انه موجه للاطفال، ولا بد من حشد نخبة من نجوم ونجمات هوليوود لاداء شخصيات الحيوانات والحشرات صوتيا، فتلك احدى شروط النجاح الجماهيري الكاسح (فيما قبل اعتمدت ديزني ولسنوات طويلة على ممثلين وممثلات مغمورين لاداء الشخصيات الكرتونية في كل افلامها، وقد اصبحت غالبية هؤلاء عاطلين عن العمل منذ ان اختطف النجوم ادوارهم، علما ان اجور النجوم تقدر بالملايين، في مقابل اجور المغمورين المتواضعة، وكان الفوز بدور واحد لأي من هؤلاء يكفيه معاشا طوال العام).

* ناقد من مصر يقيم في لندن

ثلاثون سنة من أعمال أبو الوقار

الرباط ـ «القدس العربي»:

ينظم في الرباط معرض استعادي للسينمائي والتشكيلي المغربي المتميز محمد ابو الوقار، الى غاية 16 كانون الثاني (يناير) 1999، وهو المعرض الذي يمتد على سنوات 1969/1998، مرفوقاً بسلسلة من الأنشطة الموازية في الدار البيضاء ومراكش، تعرض لأعماله في المجال السينمائي (مدينة الذكرى وشريط «حادة» الذي سبق ان فاز بالجائزة الكبرى للمهرجان الوطني الثاني للفيلم المغربي).

التنظيم الفضائي للمعرض لعبد الرحيم السجلماسي، كما سيقدم ويوقع كتاب مشترك حول أعمال أبو الوقار يساهم فيه كل من محمد جبريل «أعمال أبو الوقار وعوالمها العجيبة»، ونيكول دوبنشرة وعبد الله بونفور.

عن مسيرة أبو الوقار قال محمد جبريل: «يحق لنا الحديث عن تعددية أعمال محمد أبو الوقار لأسباب عدة، انها متعددة لا فقط بالنظر الى مساره الفني منذ الستينات، وانما أيضاً بتعدد اشكال التعبير التي يستخدمها من التشكيل الى السينما مروراً بالفيديو والصورة الشمسية».

تتميز الأعمال التشكيلية لأبي الوقار منذ البدء، بحرية كبرى في البحث وببصمات عالم أصيل لم تزده السنون الا سعة وتبلوراً انه عالـم مشترك بين توالد المتغضنات ووفرة الرسومات والمشهديات التي تمتح مادتها من الارث التصاويري، وتنهل الوانها واساطيرها من التقاليد الشعبية لا في المغرب فحسب، وانما في الشرق المتعددة للفنان وخاصة من روسيا، حيث ألف الفنان الاقامة.

جائزة أندية الفتيات في الشارقة
إبداعات المرأة العربية في الأدب الدورة الثانية 1999

الشارقة ـ «القدس العربي»:

تقديراً لدور المرأة الأديبة في دعم المشروع الثقافي العربي بجهودها الابداعية وبتوجيهات من الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي حرم حاكم الشارقة، رئيسة مجلس ادارة أندية الفتيات بالشارقة، قد تقرر الاعلان عن الدورة الثانية لجائزة أندية الفتيات بالشارقة لابداعات المرأة العربية في الأدب، في مجالات الشعر والقصة والرواية والدراسة الأدبية وأدب الأطفال حسب الشروط التالية:

1 ـ تقدم الأعمال الأدبية للمسابقة على شكل مخطوطات معدة للاصدار: مجموعة شعرية، مجموعة قصصية، دراسة أدبية، رواية.

2 ـ يشترط في المجموعة القصصية ان تتراوح عدد القصص فيها ما بين ثمانية الى 15 قصة قصيرة فيما لا يقل عن 64 صفحة.

3 ـ يشترط في المجموعة الشعرية ان تتراوح قصائدها ما بين 15 الى 25 قصيدة فيما لا يقل عن 64 صفحة.

4 ـ بالنسبة لمسابقة ادب الأطفال، فالمشاركة فيها تكون بمجموعة قصصية للطفل «10 قصص» أو مجموعة أناشيد (15 نشيداً). أو مسرحية. ويتم اختيار عمل واحد من كل نوع للفوز بالجائزة.

5 ـ فقط جائزة أدب الأطفال ستوزع بالتساوي على الفائزات.

6 ـ تتناول الدراسة أية قضية تتعلق بالمرأة العربية وابداعاتها في شتى مجالات الفكر والثقافة والابداع على الصعيدين المعاصر والتاريخي.

7 ـ المشاركة مفتوحة للاديبات والكاتبات من الامارات والوطن العربي كله.

8 ـ يشترط في المادة المقدمة الا تكون قد نالت جائزة في مسابقة أخرى أو قدمت لنيل شهادة جامعية.

9 ـ ان تكون باللغة العربية الفصحى.

10 ـ ترسل أربع نسخ من المادة المشاركة مطبوعة على الآلة الكاتبة أو الحاسوب مع نبذة عن السيرة الذاتية في ورقة منفصلة عن المادة.

11 ـ ان ينظر الى أي عمل أدبي مقدم الى الجائزة تشمل بعض أوراقه الداخلية أو الغلاف اسم المؤلفة.

12 ـ ليس هناك التزام من قبل أندية الفتيات باعادة النصوص الى أصحابها في حالة فوزها أو عدم فوزها.

13 ـ سيتم تشكيل لجان تحكيم تقوم بفرز الأعمال لتحديد الفائزات في كل مجال.

14 ـ يحق للجنة التحكيم حجب جائزة أي من المراكز الثلاثة اذا رأت عدم استحقاق النصوص المقدمة لها.

15 ـ قرارات لجان التحكيم معتمدة لدى الأمانة العامة للجائزة لا تقبل النقض أو اعادة النظر.

16 ـ تطبع المخطوطات الفائزة على نفقة الأندية مع الأخذ بملاحظات لجنة التحكيم لتعديل ما يلزم قبل طباعة النصوص الفائزة، واحتفاظ الأندية بحقوق الطبعة الأولى.

17 ـ المسابقة مفتوحة لغاية 1999/4/30م، حيث سيتم تكريم الفائزات خلال الاحتفالات السنوية لافتتاح المقر الرئيسي للأندية خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1999م.

18 ـ الأمانة العامة غير مطالبة بالاعلان عن أسماء أعضاء لجان التحكيم، الا اذا رأت غير ذلك.

19 ـ لا يحق للفائزات في الدورة السابقة للجائزة الاشتراك في المسابقة الا بعد مرور دورتين.

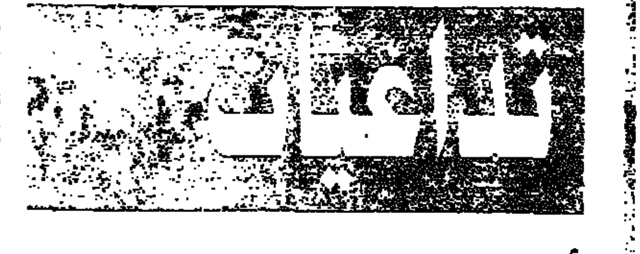
الجوائز

تم تحديد ثلاث جوائز لكل مجال:
الأولى: 4000 دولار
الثانية: 3000 دولار
الثالثة: 2000 دولار.

ملحوظة

مسابقة أدب الأطفال ستوزع بواقع 3000 دولار لكل فائزة بناء على ما ورد في الشرط الرابع من الشروط المذكورة آنفاً.

المراسلات باسم:
أمين عام جائزة أندية الفتيات في الشارقة لابداعات المرأة في الأدب
ص. ب: 5588 الشارقة ـ الامارات العربية المتحدة
هاتف: 009716/355511
فاكس: 009716/371199



أوروبا تبحث عن هويتها الثقافية

شاكر نوري *

■ كثيرون حلموا بأوروبا: سان سيمون، فيكتور هيغو، دريو لاروشيل، جوليان بوندا، ايمانويل بيرل، ديني دي روجمون وغيرهم. وكل اولئك حاولوا الهرب من السقوط في النظرة القومية الضيقة لذلك طمحوا الى تأسيس ارض تاريخية تعتمد على مبدأ الحضارة والثقافة.

والسؤال المطروح:

هل ان هذا الطموح ادى بالنتيجة الى تأسيس قطب قوي في مواجهة العالم الانغلوسكسوني؟ وكذلك في مواجهة القيم التجارية لامريكا ودينها الوحداني في الربح؟ وهل حاولت اوروبا ان تستوحي قيما تتفق مع تراث القيم المسيحية؟

لا شك ان اوروبا حلمت بالوحدة لكي تجابه صعود الامبريالية الاقتصادية الامريكية الا انها لم تتمكن من الانفلات من هذا الفلك الجهنمي الذي نزل على رؤوسنا جميعا نحن البشر وهو ما سمي بـ«العولمة». فالحديث عن هوية ادبية اوروبية يحمل الكثير من المخاطر. ان العالم الاوروبي، الذي ينتمي الى الروح والفن، وانبعث من خلال العالم الروماني، عبر اللغة اللاتينية والمسيحية رسخ قيما خالدة. ان القرن الثامن عشر شهد انفجار الثقافة الاوروبية عبر الافكار ومن ثم شهد القرنان الثامن عشر والعشرون، اوج التناقضات والصراعات. بيد ان هناك كتابا امثال رومان رولان، ستيفان سفايج، ريلكه، بول فاليري، ارنست يونغر، مالا بارث، دريو لاروشيل، ومالرو ادخلوا في رؤوسنا فكرة الاخوة الادبية الاوروبية.

والسؤال الاخر الذي يطرح نفسه بالحاح وخصوصا مع ولادة العملة الاوروبية الموحدة «اليورو» هو: هل ان الثقافة الادبية لدول الاتحاد الاوروبي قادرة على الاحتفاظ بالهوية التي تبتلعها العولمة يوما بعد آخر؟

ان ما يجمع الكتاب الاوروبيين هو الماضي الا ان هذا الماضي ليس مقدسا وهذه التقاليد ليست في لوح محفوظ. فالماضي والتقاليد يتغذيان في الوقت الحاضر على حداثة لا حدود لها.

فاننا نجد صعوبة في اكتشاف ما يوحد الكتاب والفنانين في هذا الفضاء الجديد. كانت للمراجع الادبية والفنية تجد جذورها في روما وباريس ومدريد وفيينا الا انها الآن تجد جذورها في نيويورك ولوس انجلوس وطوكيو.

ان جذور الحديث عن الهوية الاوروبية تعود الى الثورة الفرنسية، وقد تفاوت هذا الحديث، انطلاقا من هيرمان فون كيسرلنغ العنصري الذي اعلن عن اوروبا المتفوقة قوميا، وانتهاء بموسى هيس، الهيغلي اليساري، المليء بالتناقضات. ولا نتحدث عن سان سيمون، المؤسس في مجال بناء الهوية الاوروبية. واذا ما عدنا الى الوراء، فلا بد لنا من ان نتذكر مؤتمر السلام الذي انعقد في باريس في 21 اب (اغسطس) من عام 1849 وعلى الخصوص خطاب الافتتاح الذي القاه فكتور هيغو، واضفى الشعر على الهوية الاوروبية، عندما قال: «ياتي يوم تحل الاصوات الانتخابية محل المدافع والقنابل، وسيحكم مجلس الشيوخ اوروبا». ولاول مرة دعا فيكتور هيغو الى انشاء الولايات المتحدة لاوروبا وقال: «سيأتي يوم نرى فيه الولايات المتحدة واوروبا يتقابلان وجها لوجه، ويبسطان اليد فوق البحار...». جوليان بوندا، دعا في عام 1933 ان الهوية الاوروبية لا يمكن تأسيسها اختفاء اللاتينية وانبثاق اللغات القومية. بينما قال ايمانويل بيرل في عام 1946 بأن اوروبا ستكون متواضعة ولا تتوحد ابدا وهي لن تعتمد الا على مبادىء المصالح.

فالهوية الادبية والثقافية لاوروبا تبزغ الان كتحد للعولمة التي تثير المخاوف عند الاوروبيين ومن اجل ان تتواصل هذه الهوية ينبغي ان تحافظ على تنوعها الثقافي واللغوي والتراثي. فالهوية الادبية الاوروبية صاغتها الاعمال الابداعية من سرفانتس وحتى ريلكه. والسؤال المؤرق هو: كيف يمكن الحفاظ على هذه الهوية في الحداثة؟ وهذه الهوية لا يتمكن من امحائها لا الانترنيت ولا قرارات تكنوقراط بروكسل ولا بنوك فرانكفورت.

الكوليج دي فرانس وهي من اعرق الاكاديميات الاوروبية، احتضنت قبل ايام مؤتمرا حول «الهوية الادبية لأوروبا» ساهم به عدد من الكتاب والمفكرين والشعراء ابرزهم: مارك فيمارولي، ميشيل زنك، ايف بونفوا، وهارالد وينريش، من اجل تعريف وتحديد الهوية الادبية لاوروبا.

والاسئلة التي طرحها المؤتمر عديدة منها:

- هل بامكان الادب ان يمثل اوروبا؟
- ما هي الاسس التي تبنى عليها المخيلة الاوروبية؟
- ما هي الاساطير التي تشكل اوروبا؟
- هل ان الهوية الادبية ميراث مشترك؟
- كيف تتم المحافظة على هذه الهوية في ظل التكنولوجيا الجديدة؟
- كيف نواجه الازمات الاجتماعية؟
- كيف تقف اوروبا بوجه الامركة؟

اسئلة اخرى طرحت ايضا ولكن لم يستنتج اي مفكر بان الهوية الادبية الاوروبية ستختفي في عام 2000.

ان العولمة لا يمكن لها ان تقضي على الهوية الادبية لاوروبا، فعلى سبيل المثال ان فلاديمير نابوكوف تخلى عن لغته الروسية وابتدع لغة انكليزية مذهلة: فهو يتكون من جزء روسي، وجزء انكليزي، وجزء من المخيلة. ويذكر رومان بيترو سيتاتي، احد المشاركين في ندوة «الكوليج دي فرانس» قائلا:

- أليس فيرجيل واوفيد هما ابناء العولمة لعصرهما؟

بينما هارالد وينريش يذهب الى القول:

«ليس الاوروبي هو من يولد في اوروبا بل هو الذي يصبح اوروبيا ويحب التنوع الثقافي الذي يشرف القارة القديمة».

الهوية الاوروبية هنا اذن هي النظر الى الاخر كاجنبي، غني بتاريخه وتنوعه الثقافي. ميكائيل ادوارلز يركز على الذاكرة باعتبارها المغذي الرئيسي والانفتاح على الاخر...

واشار جان مولينو الى «اننا لا ينبغي ان نخاف من العولمة والكوننة لانهما يمتدان الى جذور التاريخ وليسا بجديدين على البشرية، اضافة الى ذلك فان الخطر لا يأتي من الخارج بل من الانطواء (الانغلاق على ذواتنا)».

مارك فومارولي، يقول بأن «العولمة عبارة عن تحد لأوروبا».

الهوية الاوروبية انبثقت الان ككتلة اقتصادية جديدة ونظام مالي رصين، وهو الوعاء الذي يحافظ على ديمومة الهوية الثقافية والادبية.. كل شيء يبدأ بالادب وينتهي بالسياسة.

فهل نتمكن نحن العرب ان نتعامل مع الاقطاب الجديدة التي تظهر في العالم ونحن اهل الهوية الثقافية والادبية المشتركة بالفطرة والقدر، يمكننا ان نأخذ العبر ونحن بحاجة ماسة اليها في زمن التفرقة، من ولادة الاتحاد الاوروبي؟!

* مراسل «القدس العربي» في باريس

فيلم لبناني تعرضه الصالات الباريسية:

«بيروت الغربية»: الطفولة اقوى من الحرب

باريس ـ «القدس العربي» من عادل قسطل:

اندلعت الحرب الاهلية اللبنانية رسميا في 13 نيسان (ابريل) 1975، وكل الذين كانوا اطفالا حينها اصبحوا رجالا ونساء تسكنهم هذه الذكريات الاليمة والممتعة. زياد دويري هو من هؤلاء وقد اخرج فيلم «بيروت الغربية» الذي دخل هذه الايام عالم السينما الفرنسية ويشاهده عشاق الفن السابع في اشهر شوارع باريس مثل شارع الشانزيليزيه. في 1975 كان هذا المخرج اللبناني يبلغ من العمر 12 سنة وغادر لبنان في 1983 على اثر الغزو الاسرائيلي حط رحاله في الولايات المتحدة، ذهب زياد الى العالم الجديد باحلام الشباب وطموح المغامرين وترك خلفه بلدا يتألم وحمل معه لقطات من هذا البلد سجلها عبر كاميرا هواة وقد كتب لهذه اللقطات ان تبعث من جديد وتبث فيها الحياة بعد 15 سنة وذلك بفضل فيلم «بيروت الغربية».

قال المخرج: «عندما كتبت هذا الفيلم، بحثت عن مواطن الالم في هذه الحرب فلم اجد سوى ذكريات جميلة». نادرا ما يتاح للرجل ان يحكي ذكريات الطفولة عبر صور متحركة، مخرجا سينمائيا يعمل مع كبار الفن السابع في العالم، وهذا ما يزيد فيلم «بيروت الغربية» اهمية.

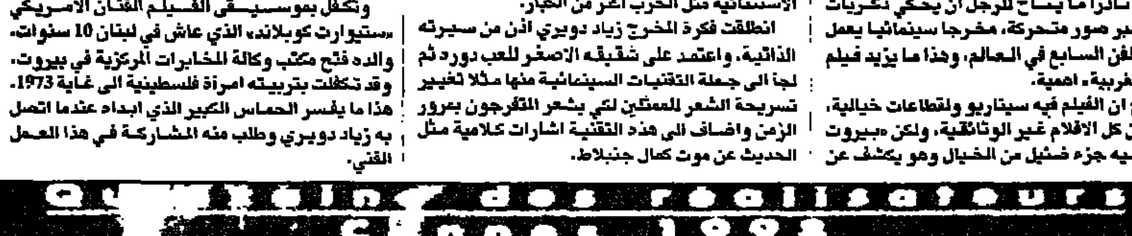
صحيح ان الفيلم فيه سيناريو ولقطات خيالية، شانه شان كل الافلام غير الوثائقية، ولكن «بيروت الغربية» فيه جزء ضئيل من الخيال وهو يكشف عن قوة الطفولة رغم ضعفها. وتكمن هذه القوة في غريزة البقاء، اذ يتأقلم الاطفال مع الاحداث الاستثنائية مثل الحرب اكثر من الكبار.

انطلقت فكرة المخرج زياد دويري اذن من سيرته الذاتية، واعتمد على شقيقه الاصغر للعب دور ثم لجأ الى جملة التقنيات السينمائية منها مثلا تغيير تسريحة الشعر للممثلين لكي يشعر المتفرجون بمرور الزمن واضاف الى هذه التقنية اشارات كلامية مثل الحديث عن موت كمال جنبلاط.

عمل زياد دويري مع المخرج الامريكي «تارنتينو» ولا شك ان ذلك منحه تجربة معتبرة، غير انه لا يحب ان يقال عنه انه من اعوان هذا المخرج الامريكي ولا يحب ان يقدمه الناس على هذا الاساس، واولى لنا ان نقول ان «تارنتينو» ما كان ليلجأ لخدماته كمصور لولا كفاءته، ومن الخطأ ان يظن البعض بأن «بيروت الغربية» خرج الى الوجود بفضل «تارنتينو».

والحقيقة ان الولايات المتحدة لا تهتم بالانتاجات السينمائية الاجنبية وتكاد فرنسا تنفرد بذلك، وهذا ما جاء بزياد دويري الى هذا البلد. والشركة التي انتجت الفيلم هي «ب 3» وقد وصل اليها المخرج عن طريق احدى صديقاته وهي جزائرية تسكن في كاليفورنيا منذ عشرين عاما، وكان شقيقها مسؤولا في المؤسسة الوطنية «الجزائرية» للانتاج السمعي بصري والذي انتج افلاما عديدة بالاشتراك مع شركة «حرب».

وتكفل بموسيقى الفيلم الفنان الامريكي «ستيوارت كوبلاند» الذي عاش في لبنان 10 سنوات، والده فتح مكتب وكالة المخابرات المركزية في بيروت، وقد تكفلت بتربيته امرأة فلسطينية الى غاية 1973. هذا ما يفسر الحماس الكبير الذي ابداه عندما اتصل به زياد دويري وطلب منه المشاركة في هذا العمل الفني.





ملصق فيلم «بيروت الغربية» لزياد الدويري

«اهلا رمضان».. اشهر برنامج تلفزيوني في ابوظبي يجتذب آلاف المشاركين

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

يشهد البرنامج التلفزيوني «اهلا رمضان» في ابوظبي اقبالا جماهيريا متميزا. ويتضمن هذا البرنامج الذي ينظمه فندق انتركونتيننتال ابوظبي العديد من المسابقات والفقرات الفنية والمنوعة ما بين الشعر والفكاهة والغناء. هذا البرنامج من اعداد نضال قبلان المذيع التلفزيوني السابق في محطة «ام. بي. سي» وتلفزيون ابوظبي. وتقدمه زوجته المذيعة وفاء اغا.

ويستمر البرنامج يوميا من الساعة العاشرة مساء حتى الواحدة مساء ويشارك فيه العديد من الاسر والطلبة والطالبات.

وتبث محطتي MBC وART فقرات من هذا البرنامج الذي يجري تصويره على شاطىء المارينا في ابوظبي.

وقالت ديانا عبد الخالق مديرة العلاقات العامة والاتصالات بفندق انتركونتيننتال ابوظبي انه تم الاتفاق مع شركة الخليج الدولية للانتاج الاعلامي على انتاج هذا البرنامج الجماهيري وبثه من خلال محطات فضائية معروفة.

ليالي رمضان الروحية في طنجة

الرباط ـ «القدس العربي»:

ينظم معهد سرفانطس بطنجة مع مستشارية الثقافة والتعاون بسفارة اسبانيا بالمغرب ومندوبية وزارة الثقافة بطنجة امسيات فنية خلال شهر رمضان تحت شعار «ليالي رمضان الروحية».

ويشمل برنامج هذه التظاهرة على حفلة للطرب الاندلسي يحييها جوق المعهد الموسيقي بطنجة برئاسة احمد الزيتون الصحراوي مساء يوم الاثنين رابع كانون الثاني (يناير) وسهرة للموسيقى الصوفية لفرصة الششتري برئاسة عمر المتيوي مساء يوم سادس يناير.

كما يشتمل البرنامج على سهرة للطرب الاندلسي تحييها «جمعية اهل طنجة لفني المديح والسماع» برئاسة رضا الوريا علي وذلك مساء السبت تاسع يناير وامسية للصوفية من عزف طرب: «فرقة ابن العربي» برئاسة احمد الخنيع مساء يوم الاثنين 11 كانون الثاني (يناير).

وسيحتضن قصر «مولاي عبد الحفيظ» التابع للمؤسسة الايطالية بطنجة هذه السهرات الفنية ابتداء من الساعة الثامنة ليلا ما عدا يوم 11 يناير التي ستنطلق في الساعة التاسعة ليلا.

تقدم شكوى الى وزير الاعلام وتثير ازمة:

نيرمين الفقي: التلفزيون يعاملني كممثلة مبتدئة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

اكدت النجمة الشابة نيرمين الفقي انها ستقدم شكوى الى صفوت الشريف وزير الاعلام بسبب ما تتعرض له في اعمالها التلفزيونية التي تلعب بطولتها ثم تفاجأ بمعاملة سيئة لها.

تشعر نيرمين الفقي ان هناك من يحاربها لانها استطاعت ان تكسب حب للشاهدين حتى دخلت قلوبهم. وهذا جعل الغيرة والحقد يدخلان قلوب من لم يحظوا بمكانتها بين الناس.

نرمين الفقي

قالت نيرمين الفقي: لقد تعاقدت على بطولة مسلسل «ايام الغربة» مع صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات.. واردت كتابة شرط في العقد حول طريقة كتابة اسمي في مقدمة المسلسل.. الا ان المسؤولين عن الشركة اكدوا لي عدم الحاجة الى كتابة شروط لانهم يقدروني.. ودوري واضح في السيناريو.

واضافت: «صورت المسلسل وكما يقال في المثل الشعبي وضعت في بطني بطيخة صيفي».. وثقت في القائمين على العمل وانتهى التصوير وانتظرت عرضه على الشاشة بفارغ الصبر.. لان دوري في المسلسل يختلف تماما عما قدمته من قبل.

وبغضب تقول نيرمين: شعرت بنزول الصاعقة على رأسي. عندما وجدت اسمي بعد زميلتين ارى ان دوري اكبر واقوى من دوريهما.

■ تقصدين سلوى خطاب وحنان ترك؟

■ لا احب تحديد الاسماء.. ولكنهما من بين ما اقصد.

■ ولكنهما بالتحديد اقدم منك في التمثيل؟

■ المسألة ليست بالاقدمية.. والا كان اي ممثل قديم يوضع اسمه في المقدمة.. القياس في العمل الفني بحجم وتأثير الدور في الاحداث الدرامية. كما انني اتعامل في التلفزيون على اني نجمة ولست ممثلة مبتدئة.

■ هل تشعرين ان ذلك من الممكن ان يضايق زملاءك؟

■ انا لم اجرح احدا.. ولم اسيء الى اي شخص.. بل احترمهم جميعا. ولكني ابحث عن حقي الضائع فقط.

■ البعض يرى ان ذلك من باب الغرور الذي وصلت اليه نيرمين الفقي.. ما تعليقك؟

■ انا ضد الغرور على طول الخط.. والا كان ذلك قد ظهر علي من قبل.. فانا قبل دخولي التمثيل كنت نجمة الاعلانات الاولى، ولم اتعامل بمنطق الغرور.. وارى ان ذلك لمجرد وقف مطالبتي بحقوقي المشروعة.

■ هل اثارة المشاكل اصبحت من شروط النجومية لاي فنان حاليا كي يلفت الانتظار اليه؟

■ انا كنت تقصد الموضوع الذي تتحدث عنه فانا لم اتحدث فيه مع احد الا ن اراد معرفة ما حدث لتحري الدقة.. ولذلك لم ابحث عن الشهرة من وراء ذلك.. لانني لو لم اكن مشهورة لما لعبت بطولات عديدة بالرغم من مرور سنوات قليلة علي احترافي الفن.

واذا لم يستجب احد للتعديل وضع اسمك في مقدمة المسلسلات؟

■ سأعتذر عن الاعمال المرشحة فيها.. او أضع شرطا بذلك داخل العقد.

■ لكن هذا يضرك فنيا وانت في بداية طريق النجومية؟

■ اذا لم احافظ على وضعي ومكانتي من الان فلن استطيع المحافظة عليهما فيما بعد.. وانا لا اتحدث من فراغ فاذا كان المسؤولون يرون انني لا استحق لقب نجمة فلماذا تسند الي ادوار البطولة مثل مسلسلات «رد قلبي» و«غابت الشمس، ولم يظهر القمر» الخ.. الا يعد ذلك برهانا قويا علي نجوميتي وانني استحق التعامل على اساس ما وصلت اليه من حب في قلوب الجماهير.. انني لا اطالب باكثر من حقي الذي اراه عادلا لي وللاخرين.

■ لماذا لا تختارين اعمالا تكون بطولة مطلقة لك ولا تشاركك فيها اسماء اخرى على نفس قدر نجوميتك؟

■ الدور هو الذي يفرض نفسه.. والكلام الذي تقوله ممكن تحقيقه في السينما لان الفيلم بها له خط درامي واحد يعتمد على بطل وبطلة ومجموعة فنانين مساعدين.

اما في التلفزيون فهناك عدة خطوط درامية لكي تقدم مسلسلا في ثلاثين حلقة.. وبالتالي يحتاج الى ممثلين كثيرين.. والعبرة في كتابة الاسماء على فترات العمل بنجومية الفنان والفنانة وليس بكثرة الظهور على الشاشة.

■ هل من الممكن ان تتوقفي لفترة عن الاعمال التلفزيونية؟

■ هذا يدور في ذهني فعلا لانني ساهتم خلال الفترة المقبلة بالسينما التي تزيد من نجومية الفنان وتعامله بالشكل الذي يرضيه، والعمل بالسينما اكثر وضوحا وساشارك في اعمال محددة بالتلفزيون مع اسماء من المخرجين يهمني ان اعمل معهم لاكتسب منهم خبرات احتاج اليها في الوقت الحالي.

■ والمسرح هل ما زلت «عاصية» عليه؟

■ بالعكس المسرح له فضل كبير علي بعد الاعلانات.. لان اول بطولة لي كانت من خلاله في مسرحية «دستور يا اسيادنا».. وصنعت مني المسرحية شخصية فنية جديدة علي.. لكني اسعى للعمل في المسرح الجاد.. بمعنى الهادف.. فاحب ان اقدم مسرحية لها رسالة وتصل الى المشاهدين جيدا.

فيلم «تاريخ امريكي اكس»:

مصير اسود لعنصرية بيضاء!

لوس انجلوس ـ من تيد انطوني:

خذ نفسا طويلا قبل ان تجلس لتشاهد فيلم AMERICAN HISTORY X انه فيلم عنيف وقاس ومروع ومؤلم. انه ايضا استكشاف لا يصدق للانسانية ـ وفي النهاية اللاانسانية ايضا.

ويبدو ان مخرج الفيلم طوني كاي كان مستاء من المونتاج «التحريري النهائي للفيلم الى درجة انه طلب شطب اسمه من الافيشمان. فيا للعار، فهذا الفيلم هو فيلم جيد ومهم وينبغي ان يفتخر كاي ان تكون له علاقة به.

ويلعب ادوارد نورتون دور ديريك فينيارد ابن اطفائي سابق يخوض صراعا في اواخر سني مراهقته بالانضمام الى الحركة النازية الجديدة. ولقد تحول بفضل كاريزميته وفصاحته والشارة النازية الموسومة على عضلات صدره معشوقا ومثلا يقتدي به الفتيان العنصريين البيض في الحي.

شقيق ديريك الاصغر داني ميلعب الدور ادووارد فرلونغ» يحتاج الى مثل اعلى يقتدي به. فلا يخذله ديريك.

داني يحترم شقيقه الاكبر كثيرا، وعندما يدخل ديريك السجن لقتله شابا زنجيا بصورة وحشية لمحاولة سرقة سيارته، يتسلم داني زعامة عصابة العنصريين البيض. وسيده هنا هو نفس الرجل الذي كان مرشدا لديريك، ويدعى كاميرون ميلعب الدور ستاسي كيتش»، وهو زعيم عنصري عنيف وكهل يعيش على امجاده بين المراهقين العنصريين البيض.

سويني (افري بروكس)، مدير المدرسة الثانوية التي يدرس فيها داني. هو شخص حاد الطباع، شهد انحدار ديريك وهو اليوم يحاول انقاذ داني من المصير نفسه، الا ان مهمته صعبة.

وما عدا ذلك ليست هناك «حبكات» اخرى تستحق الذكر في فيلم «التاريخ الامريكي اكس». بل هناك فقط مجموعات تابلوهات متحركة الى الامام، ومتنقلة بين الحاضر من حالة داني الراهنة ـ وبين مجموعة من الفلاشباك التي تعود بالمتفرج الى مرحلة وجود ديريك في السجن ومسيرته البطيئة للابتعاد عن الكاهية العنصرية. وتكمن نقاط القوة الرئيسية للفيلم في المشاهد الفردية: مباراة في كرة السلة تتحول الى استفتاء زقاقي عن العنصرية، ونهب محل بقالة اصحابه كوريون يصوره احد المشاركين على شريط فيديو بابتهاج واضح ـ وهذا المشهد يترك اثرا بالغا بما ينطوي عليه من فوران عنصري عفوي، وعندما يتخلص ديريك وداني من الاغراض النازية من غرفة نومهما فان المشهد الصامت يحكي ببلاغة اقوى من اي حوار.

ان نورتون بارع في اداء دور الشخصية المتقلبة. انه ينتقل بسهولة بين القسوة والوداعة حسب ما يستدعيه المشهد. والمرة الوحيدة التي شاهدناه بالوجه القاتم سابقا كان في نهاية فيلم PRIMAL FEAR وفي التاريخ الامريكي اكس يثبت نورتون انه سيد من ادى هذه الادوار، وسيد من استطاع ان يعبر بحدة نظرته اكثر مما يستطيع ان يعبر اي ممثل اخر بلغته الجسدية الكاملة.

الا ان قوة الفيلم تتمحور على فرلونغ. فتمثيلية لدور المراهق الضائع الحائر وانجراره نحو الجانب المظلم لشخصيته ـ هو دراسة في الولاء المزدوج. انه اداء دقيق صادق يصبح مثيرا وجانبا للتعاطف في النهاية.

وبروكس مشاهدناه في ستارتريك: ديب سبيس ناين» ممثل بارع ومحاولته كمدير مدرسة لانقاذ الشقيقين من مصير اسود يدعم الفيلم كثيرا، ولكن هناك مواقف صغيرة لا تعد ولا تحصى تزيد الفيلم قوة.

وتظهر بيفرلي دانجيلو عمقا جميلا في دور الارملة الهشة درويس فينيارد، وكذلك جنيفر لين في دور دافين شقيقة ديريك وداني. وايثان سابلي مخيف في دور «سيث» الزعيم النيونازي المارد الذي يعشق ديريك.

وكيتش، طبعا، عظيم كعادته في دور العنصري المتعصب الذي يعكس في تمثيله مقدرته على التارجح بين الانسان العادي والانسان الواقف على حافة الجنون. ويحل اليوت ضيفا على الفيلم في دور يهودي يحاول ان يصاحب نوريس ولكنه يمنى بالفشل الذريع.

الا ان هناك ثغرة في السرد، اذ يبدو ان ديريك تاب عن عنصريته بسرعة، اذ قد يكون ان مقدرة سويني على الاقناع قوية جدا، ولكن كان يمكن ان يأتي الفيلم اكثر واقعية لو ان توبة ديريك جاءت بصعوبة اكثر.

اما المونتاج فيدعو الى الاعجاب، رغم اعتراضات المخرج طوني كاي، فالانتقال بين الماضي والحاضر، وبين الالوان وبين الاسود والابيض متقن في استكشافه لجذور الكراهية العنصرية عند ديريك، واحيانا يبدو الفلاشباك اطول من «الحاضر» وهذا اسلوب آسر يضفي على الرواية جوا من القلق دون ان يجعلها مربكة. ومن الناحية السياسية فان «التاريخ الامريكي اكس» يربطه المتقن للعنصرية الخفية والعلنية، هو جدل عنصري. اما من الناحية الفنية فهو يستحق ان يظل في الذاكرة.

الفيلم ن توزيع نيو لاين سينما وانتاج شركة ترومان ـ موريسي، والمنتجون هو جون هيس ودافيد ماكينا وسيناريو ماكينا.



ادوارد نورتون في دور ديريك فينيارد في فيلم «التاريخ الامريكي اكس»

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم. 13,30 الاخبار. 13,45 مرآة الصحافة. 14,00 هذه الدنيا. 14,30 الاخبار. 15,00 اخبار الرياضة. 15,15 صور. 15,30 الاخبار. 15,40 آفاق. 16,30 الاخبار. 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن. 16,55 الاخبار الجوية. 17,00 اخبار الرياضة. 17,15 مرآة الصحافة. 17,30 الاخبار. 18.00 بين السطور. 18,30 الاخبار. 18,40 برنامج وثائقي. 19,30 الاخبار. 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن. 20,00 اخبار الرياضة. 2,30 حصاد اليوم. 21,35 اشهر جرائم ومحاكمات العصر. 22,05 هذه الدنيا (اعادة). 22,30 موجز الاخبار. 23,40 عصر الشعوب (اعادة). 0,30 الاخبار. 1,00 اخبار الرياضة. 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن. 1,30 الاخبار. 1,45 الاحوال الجوية. 1,45 صور. 2,00 لقاء اليوم (اعادة). 2,30 الاخبار. 2,45 برنامج وثائقي. 3,00 اخبار الرياضة. 3,30 الاخبار. 4,15 صور. 4,30 الاخبار. 4.40 مشاهير (اعادة). 5,30 الاخبار. 6,00 اخبار الرياضة. 6,30 الجزيرة هذا الصباح. 7,37 الختام.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 عريس لاختي. 6,00 ليه يا دنيا. 8,00 قضية عم احمد. 10,00 حبي الذي لا يموت. 12,00 الارض الطيبة. 2,00 سجن النساء. 4,00 سمارى. 6,00 شباب امرأة. 8,00 كرنفال. 9,30 فيلم عربي. 1,00 زمن العجائب. 3,00 فيلم تسجيلي. 3,15 قرآن كريم.

قناة MBC

8,45 القرآن الكريم. 8,50 في رحاب الايمان. 9,10 ارض الرسالات. 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام. 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ. 11,00 برنامج اطفال. 11,30 مسلسل / الامام البخاري. 12,30 بالهنا والشفا. 13,00 المسلسل العربي / في بيتنا رجل. 14,00 برنامج عزب. 14,30 الاخبار. 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات. 15,35 فوازير. 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي. 16,45 صلاة التراويح. 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية. 20,00 مرايا 99. 21,00 مسلسل البحر ايوب. 22,06 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 22,30 صلاة التهجد. 24,00 فيلم عربي الارهاب ـ نادية الجندي / فاروق الفيشاوي. 26,40 لا اله الا الله. 26,30 القرآن الكريم.

أوربت. القناة الأولى

00,00 عيب يا لولو يا لولو عيب (نيللي ـ عادل امام) ـ كوميدي. 2,001 فيلم الاخ الكبير (فريد شوقي ـ هند رستم) ـ دراما. 4.15 فيلم الام القاتلة (تحية كاريوكا/ شكري سرحان) ـ دراما حركة. 6,00 1 فيلم الغلطة (فيلم تلفزيوني). 9,30 لقاءات على اوربت. 10,00 فيلم معركة الحياة (حسين صدقي/سميحة توفيق) ـ اجتماعي. 12,25 فيلم بلاغ للرأي العام (عزت العلايلي ـ يوسي) ـ اجتماعي. 14,10 فيلم جنون الحب (نجلاء فتحي ـ احمد مظهر) ـ رومانسي. 16,00 1 فيلم خمسة في الجحيم (سعيد صالح ـ يونس شلبي) ـ كوميدي. 18,00 فيلم 131 اشغال (نور الشريف ـ كمال الشناوي) ـ دراما. 2005 فيلم عرض اول. 22,00 فيلم برنامج مهرجان تحت المجهر. 22,15 فيلم القمة الباردة (محمد عوض ـ ليلى طاهر) دراما غنائية.

القناة الثانية

10,00 القرآن الكريم. 10,30 مسلسل عربي. 11,00 اليوم على القنوات العربية. 11,30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء. 12,00 برنامج طبخ. 12,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق. 13,30 اغاني. 14,00 وداعا للواجن. 14,30 الانسان والقيم. 15,00 صلاة المغرب (مباشر). 15,30 برنامج لقاء القمة. 16,00 مسلسل عربي ـ سابع جار. 17,00 صلاة العشاء (مباشر). 17,30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء. 18,00 برنامج استوديو رمضان ـ الفقرة الاولى (مباشرة). 18,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق. 19,30 برنامج ـ شخصيات في حياتي: انيس منصور. 20,00 برنامج استوديو رمضان ـ الفقرة الثانية (مباشر). 23,00 ليلة اوربت (مباشر). 1,30 مسلسل عربي. 2,00 وداعا للطواجن (اعادة). 2,30 مسلسل عربي ـ سابع جار. 3,30 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر. 10,30 شباب دائم. 12,10 مزيكا الحي الشرقي. 1,40 برامج المرأة. 2,15 اماني واغاني. 3,15 فيلم عربي. 6,00 المسلسل العربي. 8,30 الابطال. 9,10 فيلم عربي. 11,15 هذا المساء. 12,16 مسلسل عربي. 1,50 نغم. 2,50 فيلم عربي. 5,00 مسلسل ديني.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية. 6,30 مسلسل مدبلج. 8,30 استراحة الكاميرا الخفية. 10,05 نساء في الذاكرة. 12,00 مسلسل عربي. 2,00 رسوم متحركة. 4,05 فيلم عربي. 6,10 لآلىء. 9,00 عالم الفن. 10,00 مسلسل كوميدي. 12,00 كوكتيل الفوازير. 1,30 مسلسل عربي. 3,45 تاريخ السينما العربية.

الصحافي ابو بكر الشريف في كتابه «اليهود المغاربة الورقة المطوية»: [4]

«ركزت الدعاية الصهيونية عملها على اليهود الذين يعيشون في الأرياف والمناطق النائية اكثر من الحواضر
سيطر اليهود على قطاع الصناعة التقليدية والتجارة خاصة الفوائد الربوية في المدن وكانوا فلاحين فاشلين

مؤامرة جرادة ووعد بلفور

يتضح مما سبق ذكره، والمتمثل في نماذج عن الشهادات والوقائع التاريخية الثابتة، ان المغرب الرسمي على الأقل قدم لأفراد الطائفة اليهودية كل ما يتوفر عليه من حماية ورعاية بالرغم من الظروف غير المواتية سياسياً وامنياً في العقود الأخيرة نتيجة ضغط الفترة الاستعمارية وارادة الحماية في المنطقتين الفرنسية والاسبانية. وكان من شأن هذا التصرف الرسمي ان يتيح لأولئك الأفراد الذين يمثلون الأقلية ـ وهم رعاية مغاربية كذلك ـ الاقامة والعمل والتطور والاندماج من حيث العلاقات العامة والاجتماعية في بحر الأغلبية الاسلامية. الا ان ظروفاً سيكولوجية واجتماعية لعبت دوراً في تضخيم وهم الاضطهاد وفي تزيين سبل الخروج والهجرة الفردية والجماعية، والى توظيف الاستثناء المشار اليه وغيره من الحالات النادرة في مخطط التهجير.

وبالرغم من التواطؤ الواضح من قبل بعض الفعاليات اليهودية مع ادارة الحماية الفرنسية بخاصة، فإن القصر الملكي ظل يقدم ما ملكت يداه من اجل الحفاظ على ابناء الطائفة اليهودية، ولقد تعرضنا سابقاً الى الدور المؤثر والخطير الذي لعبه كل من الأحبار الرسل في جمع الأموال والتبرعات من فقراء اليهود المغاربة، ودور الوكالات الصهيونية في تهيئة الأفراد والجماعات، فضلاً عن الدعاية الضاغطة والمكثفة في الأوساط اليهودية لتستعد ليوم الرحيل ـ الخلاص ـ في اتجاه أرض اللبن والعسل.

وبالفعل فإن اهتمام المكلفين بأمور الدعاية تركز بصورة أساسية في أوساط الفقراء اليهود في المناطق شبه القروية والصغيرة الحجم وفي أوساط الجماعات المهمشة داخل المدن التي أصبحت وظيفتها وإمكاناتها الإقتصادية تتقلص يوماً بعد آخر. وكان الإغراء المقدم لأمثال هؤلاء مجرد الوعد بالوظيفة والسكن بعد الحصول على ورقة مجانية للهجرة. كما تصف تلك الوثائق التي بين ايدينا.

الا ان السنوات الأولى من الهجرة أشارت الى ان القوافل كلها لم تكن تتجه نحو فلسطين العربية، التي كانت نتائجها شديدة المرارة والقوة على الحالمين بالخلاص الأبدي من رحلة التيه. كما ان ما هو ثابت يشير الى ان اعداداً قليلة هي التي تكيفت مع الوضع الجديد لإعتبارات ذاتية بحتة، اما البقية فلم تجد اللبن والعسل المذكورين في نصوص التوراة وتعاليم الأحبار الرسل. بل وجدت صعوبات كبيرة في مقدمتها هيمنة اليهود الغربيين (الاشكناز) المتعالين والذين كانوا يخصون بعنايتهم مهاجري أوروبا، وكان للمعاملة التمييزية العنصرية هذه ان أدت الى خيبة أمل كبيرة في أوساط هذه الجموع الحالمة، قادتها الى اعلان السخط العلني والغضب على منظمي قوافل الهجرة ودفعتها الى الهجرة المعاكسة والعودة الى البلد الأصلي، وندرك هذا الأمر اذا علمنا بأن السنوات الأولى للهجرة شهدت 2900 حالة عودة الى المغرب.

وبتأثير من مثل هذه الحالات ثارت الهجرة في السنوات الأولى العديد من المشاكل الخطيرة. ونظراً لكونها شبه سرية خلال سنة 47/ 1948، مثلاً، فقد زادت حدة التوتر القائم، بالاضافة الى ان هذه الهجرة لم تحظ داخلياً بإجماع الوسط اليهودي. فلم تكن تلك الهجرة الصوفية التي تحدث عنها البعض، وأكد على ذلك الموقف المناهض لها الذي اتخذته طائفة مدينة مراكش.

وما دمنا في اطار (الحرب العربية ـ الاسرائيلية) سنة 1948 ونكبة فلسطين بقيام الدولة العبرية، نذكر انه وقع تآمر استفزازي في ذلك العام بمدينة (جرادة) وكان هناك عدد من الضحايا اليهود. وانتهزت السلطات الاستعمارية القائمة الفرصة لقمع النقابات، ودعا محمد الخامس المسلمين الى عدم السقوط في الاستفزازات. ودعا اليهود الى الكف عن مساعدات النشاط الصهيوني، ومن جهة اخرى نادى الملك «الحزب الشيوعي المغربي» الى الانضباط الوطني والوحدة والحذر لاحباط المؤامرات الرامية الى تحريف الكفاح الوطني عن أهدافه المعادية للاستعمار.

وعلى العموم فإن الهجرة اليهودية من المغرب مرت بمراحل عديدة وخطيرة في آن واحد. والثابت حتى هذا اليوم هو ان تلك الهجرة تمت في أغلبها بطريقة سرية في السنوات الأولى للاستقلال ولم نعثر ولو على وثيقة واحدة تثبت ان السلطات المغربية، بعد الاستقلال، سمحت بالهجرة اليهودية للخارج.

وكان ان اجتمع المسؤولون عن المنظمات الصهيونية في شمال افريقيا في تموز (يوليو) 1955 وقرروا الشروع في تنظيم رحلات الهجرة من بلدان الشمال الافريقي الى فلسطين وخلال ذلك الإجتماع الذي تم في مارسيليا قرروا أيضاً القيام بتصور متكامل لموضوع الهجرة أثناء أعمال مؤتمر لجنة العمل الصهيونية الذي كان من المقرر عقده بعد حوالي الشهر من ذلك التاريخ أي آب (اغسطس) 1955 بالقدس، شريطة ان يكون التدخل قوياً ومقنعاً ليحظى بدعم الفيدرالية الصهيونية الفرنسية.

وفعلاً، وجه رئيس الفيدرالية الصهيونية المغربية بروسبير كوهين، امام ممثلي الوكالة الصهيونية ووفود المجلس الصهيوني العام، نداء للاغاثة مطالباً اتخاذ الاجراءات لتجهيز خمسة آلاف شخص كل شهر، وساند ممثلو تونس والجزائر وفرنسا هذا المطلب وذلك قبل ان يسدل «الستار الحديدي» كما حدث في أوروبا حسب المزاعم اليهودية في ذلك الوقت. وربما لا زالت هذه المزاعم سارية المفعول. ومن الدعوات التي ارتكز عليها رئيس الفيدرالية الصهيونية المغربية في توجيه ندائه ان تنظيم قوافل الهجرة لن يصطدم بأية معارضة او عراقيل من طرف الإدارة الفرنسية اليوم، اما في الغد فسيكون على الوكالة اليهودية والفيدرالية الصهيونية مخاطبة الحكومة المغربية.

وفي السنة الأولى لاستقلال المغرب، وبالضبط في 11 حزيران (يونيو) 1956، كان مشكل اليهودية المغربية موضوعاً ساخناً أمام المؤتمر الصهيوني الـ34 الذي انعقد في القدس في ذلك التاريخ تحت شعار عملية الانقاذ. ومن بين التساؤلات التي كان على المؤتمر الاجابة عنها: هل صحيح ما يشاع أو ما ورد في التقارير عن ان اليهود المغاربة في خطر؟ وهل ستغلق الحكومة المغربية الجديدة في ظل الاستقلال الأبواب أمام المرشحين للهجرة؟

وكان ان حدث ذلك اليوم (11 حزيران/ يونيو 1956) ان قررت السلطات المغربية حل منظمة (الكاديما) المكلفة بترحيل المهاجرين اليهود، وطرد عشرين من المبعوثين الاسرائيليين. وبعد مرحلة شاقة من المباحثات والإتصالات والتدخلات سمح للمرشحين بالهجرة والذين توافدوا على مخيم للعبور على طريق مدينة «الجديدة» للإبحار والمغادرة. ثم انتقلت الهجرة بعد ذلك نحو الخارج أو الى اسرائيل لتصبح غير مشروعة وسرية وفي الفترة من 56/ 1961 أوقفت الشرطة المغربية عدة مرات مجموعات من المهاجرين في طريقهم نحو طنجة باتجاه سبتة ومليلة المحتلتين من طرف اسبانيا للعبور نحو جبل طارق. ورغم ذلك لم تنقطع قوافل المهاجرين عن المغادرة سراً وتحمل كل المخاطر والعواقب التي قد تنتج جراء هذه الرحلات المتسرعة والخالية من كل شروط السلامة، والتي تحجم عنها حدوث اختناق في غرف احدى السفن وهي تكدس 43 مهاجراً بطريقة غير رسمية عام 1961.

ومع ذلك فإن الهجرة لم تكن مطلباً يهودياً عاماً ولم تكن أغلبية اليهود المغاربة يحملون في ذلك الوقت نفس النظرة تجاه الرحلة الصوفية الى فلسطين فلقد كانت آراء اليهود أثناء الشهور.

الأولى للاستقلال مختلفة الى حد بعيد حول ضرورة الهجرة وخاصة في الظروف والطريقة التي تتم بها. فبينما كان القسم المتدين ينادي بالتعجيل، مهما كانت النتائج والمخاطر في استئناف رحلات الهجرة وباعداد كبيرة. كان القسم المضاد يرى «الإلتزام» بالعيش في المغرب المستقل والمساهمة بفعالية من اجل مصلحة الجميع. ويذكر ان البرجوازية اليهودية المغربية بالأساس كانت منقسمة على نفسها بشأن موضوع الهجرة اضافة لانقسامها الحاد حول موضوع الصهيونية منذ العام 1955.

والى ذلك فإن الورطة التي وقعت فيها اسرائيل تمثلت في كيفية امتصاص وإدماج حوالي 741 ألفا من المهاجرين وابنائهم منذ تأسيس الدولة. وقد تعمقت هذه الأزمة بوصول أعداد إضافية من دول الشمال الافريقي لا تملك أي تكوين مهني بالإضافة الى الأمية المتفشية بين أفرادها. وازداد الوضع تعقيداً نتيجة للمصاعب التي يمر بها الإقتصاد الإسرائيلي مما جعل المهاجرين من المغرب العربي يخرجون في مسيرات لاحتجاج غاضبة، الشيء الذي أثار جدلاً حاداً داخل الكنيست الاسرائيلي زمنذاك.

وفي الداخل، خلق إيقاف الهجرة استياء عميقاً لدى كل فئات الطائفة اليهودية، وأكثر أثراً من الإستياء الذي خلقه منع الحصول على جوازات سفر فردية، إلا ان بعض الضغوط وخاصة تلك التي قامت بها المنظمات اليهودية الأمريكية، نجحت في استئناف الهجرة، ولكن بسرية وشريطة عدم الإعلان عن توجه المهاجرين نحو اسرائيل. وحسب روبير صراف في كتابه «محمد الخامس واليهود المغاربة» وجد المغرب المستقل نفسه في مواجهة تناقض سياسي بقدر ما هو انساني. فإن هو منع أولئك العازمين على المغادرة، يكون خرقاً لإعلان حقوق الإنسان الذي وضع امضاءه عليه. وإن سمح لهم بالهجرة يكون خان قضية التضامن العربي. وكان الحل الممكن هو السماح لحاملي جوازات السفر السارية الصلاحية بممارسة حق التنقل. وتدريجياً أصبحت الهجرة من بلدان الشمال الافريقي عموماً أكثر أهمية وخاصة في الفترة (25/ 1956) مقارنة بالهجرات الأخرى لجاليات أوروبا والعراق، واليمن ـ حيث مثلت نسبة 14,2 في المئة، وارتفعت لتمثل فيما بعد نسبة 87,2 في المئة من الهجرة العامة.

وتورد الاحصاء الاسرائيلي الذي أجري بتاريخ 22 أيار (مايو) 1961 توضيحات مهمة حول تشكيلة الهجرة من بلدان الشمال الافريقي. ويتضح من بيانات ذلك الإحصاء ان أكبر تجريدة كانت تلك التي قدمتها الجالية المغربية بنسبة 73,6 في المئة، فالتجريدة التونسية كانت بنسبة 21,4 في المئة، وأخيراً التجريدة الجزائرية بنسبة 7 في المئة من الهجرة الشمال افريقية.

ومن الدراسات المنشورة حول هذه الهجرة نجد ان مسؤولي الدعاية التبشيرية كانوا يركزون نشاطهم حيث سكان المناطق البعيدة والمنعزلة مثل سكان الصحراء المغربية والجنوب الجزائري بصفة خاصة في أوساط سكان جبال الأطلس الذين اعتبروا أكثر أهمية من سكان الحواضر والمدن الكبيرة. وكانت المكاتب المختصة تنسق عملها مع سلطات الحماية في بداية الأمر تحت ادارة لجنة خاصة من الاسرائيليين ومبعوثي الوكالة اليهودية وممثلي الفروع المحلية للفيدرالية الصهيونية وكان لاختيار المرشحين للهجرة يتم على ضوء التعليمات الصادرة من اسرائيل بعدم تجاوز الحد الأقصى لعمر رئيس العائلة المهاجرة 45 عاماً، مع تجاهل المصابين بأمراض معدية.

وهذا يعني، بصفة اجمالية، ان اعداد المهاجرين من اليهود المغاربة لم تكن ذات أهمية تذكر في السنوات الثلاث الأولى لقيام الدولة الاسرائيلية مقارنة بتلك الأعداد التي تم سحبها من خزان القوى البشرية اليهودية في كل من العراق واليمن، اضافة الى انه لم يكن لهجرة جاليات الشمال الافريقي نفس الطابع الاستعجالي حينذاك. ذلك الطابع الذي فرضته عليهم ضغوط الوكالات الصهيونية بالتدريج منذ حصول المغرب على الاستقلال في العام 1956، وأدى الى استسلام اعداد كبيرة منهم الى الأوهام والتخوفات من المستقبل فاختاروا الهجرة، ثم كانت حرب حزيران (يونيو) 1967 التي فتحت باب الهجرة على مصراعيه لتصبح الجالية اليهودية المغربية أهم جالية يهودية في المجتمع الاسرائيلي قبل ان تغمر مياه الزمان الحرب الباردة بين العملاقين، ليسود أحدهما عالم اليوم على حساب الآخر.

لقد كان لتفاوت الفترة الاستعمارية في كل من المغرب وتونس والجزائر أثر واضح على تفاوت التأثير الذي لعبته تلك الفترة في كل بلد على حدة، وخاصة تأثير السياسات الاستعمارية على تركيبة هذه المجتمعات المؤلفة من شقين رئيسين ومختلفين عقائدياً، وهما الأغلبية الاسلامية والأقلية اليهودية. فقد ظلت فرنسا مسيطرة على الجزائر مدة 132 سنة، وتونس 75 سنة، اما المغرب فسيطرت عليه مدة 44 سنة فقط.

الا ان الثابت عبر أدبيات هذه الدول ان اليهود وحدهم، من بين جميع المجموعات العرقية التي تسكن المغرب العربي، الذين استقبلوا الجنود والادارة الفرنسية بارتياح كبير. لأن فرنسا كانت في نظرهم القوة السحرية التي ستخلصهم من «القبضة الحديثة» لأنظمة الحكم الاسلامية الأصل والطابع. هذه القوة التي ستسمح وتيسر لهم سبل الخروج والانعتاق من وضعيتهم التي يرون فيها انفسهم كأقلية محتملة لكنها محتقرة. وتفيد النتائج التي ذكرتها بعض الدراسات وطوال الفترات الإستعمارية ان الوجود الفرنسي في بلدان الشمال الإفريقي قد فتح أبواب الأمل بالنسبة لليهود سواء الذين يحلمون بأرض الميعاد أو الذين يخططون لاغرائهم بالهجرة.

ولقد ساعد في توثيق الإرتباط بالمستعمر الفرنسي والإندماج في ثقافته الحضارية العامة حركة الهجرات الداخلية التي تميزت بها الكتلة اليهودية، والتي كانت عاملاً مهماً في تطور اليهودية المغربية. ففي المغرب مثلاً نجد انه حتى سنة 1951 كانت نسبة السكان اليهود القرويين تمثل 10 في المئة من السكان اليهود، وفي سنة 1960 مثلت 5 في المئة اما في الوقت الحاضر فإن القرى تكاد تخلو تماماً من أي عنصر يهودي.

ويختلف اليهود المغاربة نوعاً ما عن اخوانهم في تونس والجزائر مثلاً لأنهم ظلوا طوال مئات السنين محتفظين بمظاهر التنظيم الذاتي للطائفة وخاصة في المجالات التربوية والصحية والاحصائية. الشيء الذي عطل عمليات الإندماج الداخلي مع المجتمع الكبير الذي عاشوا فيه.

ولم يقطع اليهود المغاربة صلتهم بالوسط الأصلي فحسب، بل انهم وفي بعض الفترات قطعوا صلتهم مع اليهودية التقليدية، حيث ارتبطت هذه القطيعة وتلك مع ازدياد التسرب العميق للسيطرة الإستعمارية الفرنسية. وكان للمغرب قد عرف قبل الحماية العديد من التيارات الثقافية الأجنبية، وأهمها التيار الاسباني والبرتغالي. وبالتالي تأثر اليهود بهذين التيارين اللذين يمثلان في نظرهم منافذ خلاص أو على الأقل ثقافة تختلف عن ثقافة الوسط العربي المسلم الذي يعيشون فيه. وعليه فقد ظل يهود طنجة وتطوان الواقعين تحت النفوذ الاسباني حينذاك ينظرون باحتقار الى يهود «الداخل». وامتد التأثير الإسباني فيما بعد الى بعض الجماعات في الداخل وخاصة جاليات فاس ومكناس وصفرو.

من الميزات الاخرى لليهود المغاربة الجديدة بالتأمل وهي التمسك بهويتهم المغربية وحنينهم الى الوطن الأصل حتى وهم في بلاد الشتات بعد الخروج نحو فلسطين. فما من عائلة يهودية في الخارج ـ مشتتة في أربع قارات على الأقل الا ويناجي بعضهم البعض الآخر. ولخصت بعض الدراسات تلك المناجاة في النداء الذي يقول «ابقوا مخلصين لما كنا عليه ساعة افتراقنا متمسكين بعاداتنا، بلغتنا بأغانينا، ذكرياتنا المشتركة وبعبارة اخرى أبقوا مغاربة رغم المنفى». ولا شك في ان روح وتقاليد التسامح المتأصلة في مؤسسات وأفراد الشعب المغربي أسهمت في خلق وترسيخ تلك المشاعر الوطنية الصافية والانسانية الصادقة.

ولعل هذا الحنين الكامن والمعبر عنه بأكثر من أداة. ووسيلة يعتبر أحد العوامل التي تجعل من اليهود المغاربة يتمسكون بأوراقهم الثبوتية وأدلة هويتهم الوطنية المغربية وأداء ما عليهم من ضرائب على الممتلكات والأموال بالرغم من بقائهم خارج المغرب عشرات السنين. ولقد شكلت هذه الظاهرة، بالفعل، علامة فارقة في مسيرة اليهود عامة والمهاجرين من الدول العربية والاسلامية خاصة. وتوجت هذه الظاهرة الفريدة من نوعها في السنوات القليلة الماضية بتشكيل عدد من الجمعيات والروابط اليهودية المغربية في الخارج، اضافة الى الزيارات المنتظمة بحثاً عن «الجذور» والملتقيات المتنوعة لتمكينها من البروز على السطح والتطلع الى المستقبل.

ويمكن ان نشير الى هذا الحنين الدافق ومشاعر الوفاء الكامنة تجلت قبل ذلك بتشكيل منظمة لتنظيم جميع اليهود المغاربة ومقرها القدس. تلك الخطوة التي أحدثت هزة عنيفة تحت أقدام الصهيونية العالمية وهي ترى نزعة اتحادية تترسخ وتتبلور في اطار من الحماس لا لمساندة دولة اسرائيل، وانما في اطار البحث عن جذور في البلد الاصلي.

ونشير «أيضاً» الى ما أورده حاييم الزعفراني من ان بعض التخوفات ظهرت لدى اليهود المغاربة بعد تولي الملك الحسن الثاني عرش البلاد. غير انها سرعان ما اختفت وعاشت اليهودية المغربية في حالة من الطمأنينة، بل وفي غبطة لم تكن لتحلم بها قبل سنوات قلائل مهما كان عطف ورعاية الملك محمد الخامس. ذلك العطف الذي لا يشك فيه حتى بعد زيارة الرئيس المصري جمال عبد الناصر «المشهورة» الى المغرب.

وفي الواقع ـ يقول الزعفراني ـ فإن شخصية الحسن الثاني ـ في نظر رعاياه اليهود ـ هي الضمان الوحيد للحريات المثبتة في الدستور. هذا الدستور الذي صوت عليه يهود المغرب بالإجماع وبالأخص تلك الحرية المتمثلة في التنقل، والتي يعيرها اليهود أهمية قصوى، وأصبح اليهودي المغربي في عهد الحسن الثاني يغادر البلاد ويعود اليها كما يحلو له وأزيلت العرقلة الكبرى، التي هي الحصول على جواز السفر، تماماً. وأصبح لليهود «ممثلوهم المنتخبون» في الهيئات التمثيلية. وفي مجلة «هوية وحوار» التي صدر منها عدد وحيد تناول اليهود المغاربة في فرنسا فيها اشكالية الهجرة اليهودية من المغرب ولمحوا الى ان هذه الهجرة «تظل حالة خاصة». ونشير الى ان هجرة اليهود المغاربة لم تنبع من خوف كما يلاحظ في الحالات الاخرى التي تمت بناء على خوف او استجابة للدعاية الصهيونية. بالاضافة الى ان اليهود المغاربة في البلدان المستقبلية ظلوا يتساءلون عن هويتهم الخاصة ويسعون الى إعادة ربط الحوار الذي كان يبدو في فترة ما مقطوعاً.

ولا ننسى مع ذلك، ومع كل هذه العوامل والمعطيات ان أسطورة أو فرية اليهودي المضطهد والمطارد في المغرب الاسلامي زعزعت كثيراً من أواصر الربط والارتباط الداخلي بين طوائف المغرب. فبالإضافة الى نجاحها في تنظيم قوافل الهجرة الجماعية والفردية الى الخارج ساعدت تلك الأسطورة في تدخل وسيطرة القوى الاستعمارية الأجنبية والتقطت هذه القوى الأجنبية الأسطورة لتجعل من الأقلية اليهودية أداة للغزو ثم دعامة للاستعمار. وقابلها اليهود أنفسهم بالترحاب الشيء الذي يبعث على القول، انه لولا تلك الأسطورة ومفعولها السحري لما أمكن وجود ما يبرر تواطؤهم التلقائي أو الاضطراري مع الغزاة.

الحسن الثاني الملك المطمئن

جاء الوقت الذي تداعت فيه ركائز تلك الأسطورة وآلت فيه الفرية الى التلاشي بفعل الأحداث فاليقظة الوطنية التي شهدها المغرب بعد العام 1930 أظهرت ان وحدة الشعب كانت بدرجة كافية من التماسك. وعندما حصل المغرب على استقلاله تزايدت حركة الهجرة خلال الستة أشهر الأولى، ثم توقفت نتيجة استقرار النظام الجديد، وأيضاً لأن الأعمال دحضت الأقوال الاستعمارية السابقة. وكذلك استجابة للضغوطات التي مارستها الجامعة العربية في ذلك الوقت على البلدان التي يوجد بين رعاياها يهود، ومع ذلك. وكما تشير الوثائق والدراسات. لم تنقطع حركة التنقل بين المغرب واسرائيل، بل تواصلت بشتى الطرق والأساليب وتمثلت حركة التنقل من اسرائيل الى المغرب في رجوع بعض العائلات رجوعاً نهائياً. غير انها كانت في معظمها زيارات سياحية وعائلية وكانت الضرورة تدعو افراداً من نفس العائلة الواحدة الى اللقاء مهما كانت العراقيل والمكابدة. وهذا يذكرنا بالقول ان إندماج الطائفة اليهودية في العائلة المغربية الكبيرة رغم مظاهر الحيطة وحواجز المجتمع الخاص لتلك الطائفة ظل ممكنا ومرغوبا فيه في جو تسوده الثقة، وهو قول ساد نتيجة للتصريحات المتعددة الواعدة بالمساواة والحريات التي أعلن عنها الملك محمد الخامس وخلفه الملك الحسن الثاني وزعماء الأحزاب السياسية المغربية قبل بزوغ شمس الاستقلال وبعدها.

إلا ان المغرب في عهد المستعمر الذي كان يعيش فيه حوالي 250 الف يهودي، والذي كان يمثل أكبر خزان بشري يهودي، عانى من تحالف فرنسا في ظل الجمهورية الرابعة مع اسرائيل لأن تحالفهما امتد ليشمل مواجهة حركة التحرر العربية. وخلال تلك الفترة وجدت الحركات والمنظمات الصهيونية المحلية والعالمية متنفساً لها وفرصة ثمينة لتكثيف رحلات المهاجرين نحو فلسطين وخاصة ان الأحزاب السياسية كانت مقموعة وكانت تسيطر على المسرح السياسي مجموعة من التنظيمات من مختلف الاتجاهات من رجال الدين المتعصبين الى الحركة المعروفة باسم «درور» والتي كانت تقدم نفسها كحركة ملحدة تستقطب الشباب الذين يستهويهم التطرف وتدغدغ مشاعرهم الشعارات الثورية.

ويبقى هدف مثل هذه التنظيمات دائماً هو إقناع الشباب بأن لا مستقبل لهم سوى في اسرائيل. وهذا يفسر مختلف الأنشطة التي نظمت لهم مثل المناظرات ودروس العبرية، والأسفار الجماعية، والمسرحيات والأناشيد والرقصات التي كانت تسمى بـ «الإسرائيليات» في الوقت الذي لم تكن فيه تلك الرقصات الا فولكلوراً شعبياً معروفاً لأوروبا الشرقية. وذلك من اجل اقتلاع الشبيبة من جذورها المغربية أي ماضيها وتراثها وثقافتها.

لكن الوكالة اليهودية والحكومة الفرنسية يومها اتفقتا على الترخيص بالهجرة وانشاء معسكر خاص لهذه الغاية قرب مدينة الجديدة المغربية. وقامت منظمة قادمة بتجميع اليهود هناك ـ مع استبعاد الشيوخ والمرضى ـ ومن هناك كان يتم التوجه الى معسكر (اريناس) بالقرب من مارسيليا الفرنسية حيث ينتظر المهاجرون عدة شهور في ظروف رديئة للغاية.

والى حدود العام 1954 شملت هذه الحركة حوالي 30 ألف نسمة، وارتفعت الوتيرة ما بين 54 ـ 1956 ويرجع هذا الى التركيز في الدعاية الصهيونية على «الأخطار التي ستهدد اليهودي المضطهد المطارد». وفي المجموع بلغ عدد اليهود الذين غادروا المغرب قبل الاستقلال حوالي 92 الف نسمة، ليرتفع بعده الى ما يزيد بقليل على المئة ألف تم اسكانهم في اسرائيل فيما عرف بمخيمات «المعبروت» التي استبدلت تدريجياً بمساكن حكومية ما تزال مصحوبة برداءة البناء الى اليوم. وارتفع تعدادهم خلال الثلاثين سنة اللاحقة الى 750 الف يهودي مغربي اطلق عليهم جميعاً اسم «المزراحي» وفقاً لافادة معهد شؤون السلام والتنمية في الشرق الأوسط التابع لجامعة مدينة نيويورك والذي أعد بصددهم دراسات أوضحت انهم «أناس عمليون للغاية».

وبعد ان وقفنا على ملامح التعايش المثالي بين اليهودية والاسلام في المغرب ـ لا بد من وقفة أخرى امام مبادرات الملك الحسن الثاني ازاء عصرنة هذا التعايش وإيجاد الصيغ الملائمة لتفعيله، في وقت متقدم على كافة ما أدرج في إطار عمليات السلام من وراء الكواليس أو من أمامها وكيف استطاع الحسن الثاني ان يتعاطى مع الاسرائيليين دون ان يسبب أي مشاكل مع ذاته أو مع محيطه.. ان في الأمر سراً، لخصه العاهل المغربي في حديث لجريدة عربية قائلاً:

«السر في هذا كله أسرار أولاً: فتحت عيني قبل ان أتعلم ديني وأعرف تاريخ بلدي في بيئة كان اليهود المغاربة يدخلون القصر ويخرجون يومياً، من بينهم الدبلوماسي والطبيب والممرضة وفيهم البائع، ومنهم التي كانت تأتي بالملابس، حيث كانت صلة الوصل بين الدار الخاصة بالقصر والخارج، على يد يهود مغاربة. ففتحت عيني أولاً في هذا الجو، فاستأنست منذ صغري ان أرى مسلمين ويهوداً جالسين بعضهم مع بعض يتحدثون ويتعاملون ويجلسون أمام أبي وأمام جدتي وأمام أمي ـ رحمهم الله جميعاً ـ ويخالطوننا في معيشتنا العائلية العادية... هذا كان الارتسام الأول للصبي، ثم بعد ذلك فهمت ديني ورأيت ما فعله أبي رحمة الله عليه وفهمت انه اذا كانت هنالك ثوابت فالقاعدة هي الأخوة في الدين. نحن أبناء ابراهيم وبالأخص بين المسلمين واليهود الكنيسة كانت دائماً محترمة عندنا في المغرب، وكانت حقوقها محترمة ولكن لم يكن أبداً المسيحيون مغاربة أو العكس... اليهود مغاربة تحت ظل وأمانة ملك المغرب.

ذلك تعلمته من أبي: القاعدة هي الاخوة والاستثناء هو الخصومة، ومن بداية الأمر ـ لا تنسى شيئاً واحداً ـ أبي رحمة الله عليه، قبل ان يكون ملكاً كان مواطناً وطنياً مفاوضاً فتعلمت منه، ان الحرب وقت الحرب والمفاوضة وقت المفاوضة. فحينما جاء وقت الحرب وقف وقفته وضحى بكل شيء. أرسلنا الى المنفى ثلاث سنوات ولم تكن نظن اننا سنعود. ومع ذلك خضنا المعركة وبعد الرجوع من المنفى خضنا المعركة الثانية... معركة المفاوضات. فمن ثم تكونت في فكري مدرسة، انه ممكن للانسان ان يدافع عن حقه بالحوار، واذا تعذر الحوار تدخل الحرب، ولكن الحرب يجب ان تقف يوماً من الأيام، أولاً ليرتاح المحاربون، وثانياً لينظر كل جانب بامكانية وقوفها والرجوع الى منصة الحوار».

ويوضح جلالته ان السر الثاني كان جغرافياً كشفت عنه زيارته الى لبنان مع والده ـ رحمه الله حيث خاطب كل العرب في آخر وقفة على أرض عربية مشرقية بجملة رائعة في عمقها وقصرها قال لهم: «قربنا في بعدنا» في بعدنا الجغرافي عنها، فإن المغرب وقبل كل شيء نزيه ليست له مطامع محلية ولا جهوية، ليست له أرض محتلة، ليست له مصالح قريبة آجلة أو عاجلة يريد ان يدافع عنها أو يريد ان يكسبها. اذن العمل النزيه، ولا سيما الشيء الذي سيل المهجة، هو وجود شهداء المغرب في الجولان وفي سيناء فحينما يقولون ويتكلمون عن دول المواجهة فإن المغرب هو من هذه الدول. فالشهداء هناك جنسياتهم معروفة سوريون، فلسطينيون، مصريون ومغاربة.

وعطفاً على ما تقدم، فإن السؤال المطروح هنا، ما مدى أهمية الطائفة اليهودية في المجتمع المغربي، رغم كونها اقلية وسط أغلبية؟

لقد حاول عدد من الدارسين والباحثين الاجابة على السؤال المتقدم، وبطبيعة الحال كانت المعايير المعتمدة لقياس وتحديد أهمية اليهود كرعايا في المغرب مختلفة من باحث الى آخر، حسب الاتجاه الفكري أو التخصصي أو العقائدي.

الا اننا نميل لتبيان تلك الأهمية على المعيار الاقتصادي الذي اعتمد عليه غير باحث، وذلك لأسباب عدة ـ دون الدخول في متاهة عقائدية التحليل ـ أهمها على الإطلاق مجاراة العقلية التي تتحكم في «الحرفة التاريخية» التي يجيدها اليهود بصفة عامة الا وهي التجارة وتحريك المال والربح كيفما كان الحال وبأي طريقة كانت. وباعتماد هذا المعيار يمكن لنا ان نتبين بوضوح مدى فعالية الطائفة اليهودية وأهميتها للمجتمع المغربي ككل في فترات متقطعة من التاريخ.

ويمكن لنا ان نفهم كيف ان أقلية صغيرة تتحرك في حدود ما يسمح به قانونها الخاص تمكنت طوال الف سنة تقريباً، ليس من البقاء داخل أقلية غير متجانسة فحسب، وإنما من القيام بوظيفة عضو نافع كما يقول الباحث جرمان عياش، وحتى تكون النظرة شمولية قدر الامكان لا بد لنا من الرجوع قليلاً الى الوراء.

لقد كان المغرب في الفترة ما بين القرنين تحت ظلال الإقطاعية واستمر كذلك بامتدادات العصر الوسيط، الشيء الذي ترك بصماته على صفحة الحياة الاجتماعية والاقتصادية بخاصة، واذا كانت تلك الظلال والامتدادات قد عملت على تأخر المغرب بالمقارنة مع أوروبا في ذلك الوقت اقتصادياً وتقنياً وثقافياً، الا ان «مفهومي» العصر الوسيط والاقطاعية يعتبران اسقاطاً لمفاهيم خاصة بأوروبا، ولا تنطبق على تحليل الواقع المغربي لأن ذلك يتعارض مع إشعاع الحضارة العربية الإسلامية جنوب البحر الأبيض المتوسط.

ولم يعرف المغرب حتى بداية القرن التاسع عشر من مشاكل إخضاع القبائل ولا القنانة ولا الحد من دور المدن والتضييق عليها كما حدث في المجتمع الاقطاعي الأوروبي.

وعموماً كان المجتمع المغربي يتقاسمه قطاعان بارزان هما العالم القروي والعالم المدني، الأول منهما منظم على شكل قبائل تعيش على الفلاحة وبوسائل إنتاج تقليدية ومتشابهة، والثاني عالم متطور نسبياً يعيش على الصناعة التقليدية والتجارة.

وقبل الدخول في الفترة الاستعمارية المتعددة الجنسيات (البرتغال واسبانيا وبريطانيا) والتي تم فيها احتلال الموانئ المغربية الرئيسية عرف المغرب ازدهاراً تجارياً وتقدماً كبيراً في ميدان المبادلات نظراً لموقعه في ملتقى الطرق بين العالم العربي شرقاً وأوروبا شمالاً وافريقيا السوداء جنوباً.

على انه بالإضافة الى المهام السياسية والإدارية والأيديولوجية ظل السلطان أمير المؤمنين، وظلت الحكومة «المخزن» تقوم وتنفذ كل ما من شأنه تدعيم مركز البلاد ووظيفتها الإقتصادية التي تعني بصورة أساسية بالمبادلات التجارية. وبالفعل عرفت التجارة المغربية ومبادلاتها مع الخارج ازدهاراً كبيراً ونجاحاً منقطع النظير بالنسبة لمقاييس ذلك العصر، وكذلك نوعية وأهمية السلع موضوع المبادلات. وما ساعد على ذلك انتباه السلاطين المغاربة على اختلافهم لأهمية الموقع الجغرافي وبالتالي ما يلعبه هذا الموقع في الميدان التجاري والوظيفة الاقتصادية. وبالإضافة الى ذلك فإن المغرب عاش فترة طويلة من الإستقرار الداخلي مكنت «المخزن» من توطيد سلطته بتوحيد البلاد وجمع كلمتها حول الإسلام دون التفريط في حقوق الطائفة اليهودية اللهم إلا في بعض الحالات النادرة والفترات القصيرة. فما هو موقع ودور اليهود في كل ذلك؟

إستناداً الى ما سبق نقول بأن الطائفة اليهودية في المغرب كان لها دور في تحريك دولاب الإقتصاد المغربي وتجديد بنائه وأسسه ومده بالمال، وبالخبرة العملية والعلمية لإرساء الاقتصاد كعلم والتجارة كفن له قواعده وأسسه المرعية. وهذا مع عدم إنكار أو التقليل من دور الأغلبية المسلمة في تحريك وتقدم وازدهار الإقتصاد المغربي وتجارته الخارجية. بالإضافة الى هيمنتها بصورة شبه مطلقة على النشاط السياسي والاجتماعي القبلي والحضري.

ونصل الحديث السابق بالقول أن الطائفة اليهودية اعتمدت بصورة اساسية في نشاطها وعيشها على التجارة وخاصة قطاع الصناعة التقليدية. وذلك لطابع تمركزها الحضري، وفي الموانئ (فاس، مكناس، مراكش، الرباط، سلا، تطوان والعرائش وغيرها) أو في المراكز والمدن الثانوية (صفرو، دبدو، تارودانت وغيرها). اما دور اليهود في القطاع الفلاحي فيكاد لا ينكر لعدم انجذابهم اليه من الجهة الأولى ولضآلة عددهم بالقرى الى حد الإندثار من الجهة الثانية. وبالرغم من عدم احتكار اليهود بصفة مطلقة لقطاعي الصناعة التقليدية والتجارة الحضرية، إلا أن الدراسات تبين انهم احتكروا عملياً بعض الفروع في هذين القطاعين في تلك الفترة ومنطقها الحرفي. ومن بين التخصصات اليهودية في هذا المجال، الوظيفة البنكية والقرض والفائدة (الربا) رغم انه محرم ـ نظرياً ـ من قبل الديانتين الاسلام واليهودية الا ان التطبيق والوسائل والممارسات كانت شبه شرعية بعد ان تمكنت من تجاوز المحرم الديني عن طريق مختلف التعاقدات (مثل رهن الحيازة العقاري). ومن هنا يتضح لنا الدور الذي لعبه اليهود في تلك الفترة من تاريخ المغرب واقتصادياته (اقتصادات ما قبل الرأسمالي) اذ كانوا يمثلون النواة البنكية، والمقرضين الذين يعوضون العجز عن الرساميل الضرورية واللازمة للحركة الداخلية والإزدهار الخارجي، والمسيطرين على شبكة الأعمال التي لم يكن التجار المسلمون يقومون بها الا نادراً، ومن أهمها احتكار تجارة الحبوب وتصديرها للخارج من ميناء الجديدة، ومطاحن الغلال في الداخل، حتى ان الأعياد الدينية اليهودية كانت تصحبها أزمة خبز تعم البلاد.

وإذا كان اليهود لكل هذه التخصصات والإمكانات والخبرة يلعبون دوراً كبيراً في حركة الإقتصاد المغربي وخاصة على مستوى التجارة الدولية، فانهم لعبوا ايضاً دوراً كبيراً في حركة ورواج التجارة القروية الصغيرة عبر الوسطاء والباعة المتجولين الذين كانوا يتسابقون على تزويد وتموين الأسواق الداخلية والنائية رغم طول المسافات وتباعد الأمكنة وبدائية وسائل النقل، حتى اكتسبوا لذلك وصف «أقدام القرن الماضي المغبرة».

ويمتاز التاجر اليهودي بصفة عامة بتحمل المعاناة والمشاق وكل المكابدات الطبيعية والبشرية التي يلاقيها في رحلته الطويلة على ظهور البغال والحمير لزيارة القرى والأسواق القروية الأسبوعية مهما بعدت المسافة بينه وبينها ـ ويذكر هنا انه في حالة تعذر الرجوع الى البيت قبل يوم الجمعة بسبب بعد المسافة أو الامطار أو متطلبات البيع والشراء كان اليهودي المتجول ينزل ضيفاً على صديق مسلم، ولا يستأنف نشاطه ودورانه حتى صبيحة يوم الأحد.

لكل هذه المزايا والمعطيات فرض اليهود انفسهم وبقوة في الميدان الإقتصادي والتجاري الى حد احتكار بعض تخصصاته وفروعه، وتحرك الفرد اليهودي في هذا الميدان إما ان يكون لحسابه الخاص ان كان ميسور الحال، أو ضمن تعاقد مع شركاء مسلمين، أو بصفته وكيلاً للشركات والدور التجارية الأجنبية، وفي كل الأحوال أبان العنصر اليهودي مقدرة عالية في التعامل والتكيف مع المحيط الشيء الذي مهد له ولعب دورا كبيرا وأساسيا في المبادلات التجارية المغربية، الداخلية منها والخارجية على حد سواء، ولا شك في ان «المخزن» انطلاقاً من اهتماماته البحرية والتجارية والإقتصادية كان ينظر الى الدور اليهودي في ميدان المبادلات والرساميل والتمثيل الخارجي والخبرة بعين الرضا أو بتحديد أدق بعين التقدير وكان لذلك يخصص مكانة مهمة للتجار اليهود قصد الإستفادة من خبراتهم في مجال التجارة الدولية على وجه الخصوص لما لهذه الخاصية (الخبرة) من اتصالات خارجية وثيقة ومعرفة باللغة الأجنبية. وتفيد المصادر انه نظراً للحياد السياسي الذي يمارسه أفراد الطائفة اليهودية اعتبرتهم السلطة المركزية «المخزن» كأعوان موضع ثقة، مما أدى بالسلطة الى تكليفهم بالمهام التجارية (تجار السلطان) وبصك العملة وباحتكار بعض المصالح كبيع التبغ، والسكر وملح البارود.

ولما كانت البضائع المعروضة للبيع، وخاصة المنتوجات الصناعية المستوردة تنطلق من مستودعات كبار التجار اليهود فإن أفراد هذه الطائفة، بناء على العلاقات الخاصة بينهم وقانونهم العرفي القاضي بالمساعدة والتكافل، تحكموا في خلق الوظائف واحتكارها وفي الربح والإثراء، من جراء التحكم في حركة السلع والبضائع ولتأمين أقصى الأرباح وتوطيد مكانتهم وموقعهم كوسطاء ممتازين ترتبط حركة السوق بوجودهم وأحياناً بكلمتهم الفصل. وعرف عن كبار التجار (اليهود) تتبع حركة العرض والطلب في السوق العالمية، وتأرجح الأسعار في بورصة باريس، لندن وامستردام وغيرها بواسطة الصحف المختصة أو بواسطة المعلومات التي يتلقونها من مبعوثيهم في الأقطار الأوروبية.

هذه المجموعة من التجار ذوي المكانة الداخلية وذوي الإرتباطات الخارجية (ومنهم من كان يحمل ظهائر التوقير والإحترام ويتمتع بالإعفاء من الضرائب العادية والمكوس مثل موسى أفلالو) شكلت ركيزة ما أسماه البعض بـ «الأوليغارشية» وأحياناً بالبرجوازية ومنها تشكلت فئة (تجار السلطان) ذات الموقع المتميز نظراً لخبرتها وحجم وسرعة معاملاتها وتنوع انشطتها، ومن هذا الموقع المتميز أسهمت وعلى نطاق واسع، في استثمار أموال المخزن، واستغلال الاحتكارات السلطانية والتوسط للدولة في معاملاتها مع الشركات والدور التجارية الأوروبية وفي الاقتراض لبيت المال.


الملك الحسن الثاني


باخرة تقل يهوداً مهاجرين الى اسرائيل



لاعب ارسنال ايمانويل بتيت سدد هدف في مرمى بيرستون خلال مباراة الفريقين

لقطة من مباريات الدوري الايطالي

باتون يستقيل من تدريب دنفرملاين الاسكتلندي

الاتحاد الانكليزي لكرة القدم لا يغير موقفه بشأن فييرا

■ لندن ـ رويترز: رفض الاتحاد الانكليزي لكرة القدم طلبا تقدم به فريق ارسنال لالغاء الايقاف الذي فرضه الاتحاد على لاعب خط وسطه الفرنسي باتريك فييرا لثلاث مباريات.

وقال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ان مسؤوليه راجعوا التسجيل المرئي للحادث الذي طرد بسببه فييرا وقرروا ان الحادث لا يحتاج الى مزيد من التحقيق وان العقوبة ستبقى.

وكان حكم المباراة طرد فييرا بسبب ضربه نيل ردفيرن لاعب تشارلتون اثليتيك بالمرفق في وجهه اثناء مباراة الفريقين في دوري انكلترا الشهر الماضي.

الا ان تقارير صحفية ذكرت ان الصورة اظهرت ان الالتحام بين اللاعبين كان عند مستوى الكتف فقط.

وبهذا فان فييرا سيغيب عن مباراة ارسنال في الدور الرابع بكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم امام وولفرهامبتون واندرارز ومباراتي فريقه امام نوتنهام فورست وتشيلسي في دوري انكلترا.

بعد عملية في الفخذ فيرغسون غيب عن الملاعب ستة اسابيع

ويتوقع ان يغيب المهاجم الاسكتلندي دنكان فيرغسون الذي يلعب لفريق نيوكاسل يونايتد الانكليزي عن الملاعب ستة اسابيع بعد ان اجريت له عملية جراحية في الفخذ.

وقالت الخدمة الهاتفية لمشجعي نيوكاسل ان العملية اجريت لفيرغسون في لندن.

وكان فيرغسون انتقل من ايفرتون الانكليزي الى نيوكاسل يونايتد في نوفمبر تشرين الثاني الماضي.

وفي جلاسجو (اسكتلندا) وافق فريق دنفرملاين الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم باسكتلندا على استقالة مدربه بيرت باتون.

وقدم باتون (54 عاما) استقالته من الاشراف على تدريب دنفرملاين الذي يقبع في ذيل قائمة فرق دوري اسكتلندا.

وخلال العطلة الشتوية لدوري اسكتلندا والتي تدوم اربعة اسابيع سيبحث مسؤولو دنفرملاين عن بديل للمدرب المستقيل.

وكان باتون من اكثر لاعبي دنفرملاين شعبية في الماضي اذ قاده للوصول الى الدور قبل النهائي في كأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس قبل ثلاثين عاما.

قال فيها انه ما زال يعاني من الاكتئاب ولا يقدر على السفر.

وكان الاتحاد الانكليزي لكرة القدم فرض ايقافا لمدة 11 مباراة على دي كانيو عقابا على قيامه بدفع حكم اثناء احدي المباريات واسقاطه ارضا.

وانتهي الايقاف في الشهر الماضي الا ان دي كانيو لم يعد الى انكلترا امما حدا بالفريق الى معاقبته بخصم راتب نصف شهر لعدم عودته في الموعد المقرر لذلك الشهر الماضي.

وقال ناطق باسم شيفيلد ونزداي ان داني ويلسون المدير الفني للفريق مازال يشعر بالاحباط والدهشة بسبب استمرار غياب دي كانيو الذي لم يكلف نفسه عناء الاتصال بويلسون مباشرة ليبلغه بما يحدث له.

بعد زواج دام 18 عاما.. طلاق هودل مدرب انكلترا من زوجته

وبعد زواج دام 18 عاما واعتبر واحدا من اقوى الارتباطات في عالم الرياضة الانكليزية تم طلاق غلين هودل مدرب منتخب كرة القدم الانكليزي من زوجته ان.

وتم الطلاق بسبب اقامة هودل علاقة غير شرعية مع امراة اخرى.

وكان هودل وزوجته انفصلا في اكتوبر تشرين الاول عام 1997. وفي كتاب عن حياته مؤخرا اعترف هودل باقامة علاقة غير شرعية مع امراة اخرى بعد ذلك بثلاثة اشهر.

وقد انجب هودل وان ثلاثة الاطفال خلال فترة زواجهما.

ولم يحضر هودل او زوجته جلسة المحكمة التي قضت بالطلاق.

بسبب الاكتئاب: دي كانيو يغيب عن الملاعب

■ شيفيلد (انكلترا) ـ رويترز: قال فريق شيفيلد ونزداي الانكليزي لكرة القدم انه لاعبه الايطالي باولو دي كانيو سيغيب عن الملاعب مدة شهر بسبب اصابته بالاكتئاب.

واضاف الفريق الانكليزي انه تلقى رسالة من دي كانيو الموجود في ايطاليا

اتكينسون يؤكد عرضا من نوتنغهام فورست

واكد رون اتكينسون انه تلقى عرضا للعودة للتدريب وتولي الاشراف على تدريب فريق نوتنغهام فورست الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا قبل شهرين فقط من بلوغه الستين.

وفي بربادوس حيث يقضي عطلة قال اتكينسون «افكر في عرضهم وسأجري مزيدا من المحادثات الاسبوع المقبل».

وكان نوتنغهام فورست الذي يحتل ذيل قائمة فرق دوري الدرجة الممتازة فصل مدربه ديف باسيت.

وقال اتكسنون الذي يقضي عطلة للاحتفال بعيد الميلاد الخمسين لزوجته ماجي في بربادوس انه سيتحدث الى مسؤولي نوتنغهام فورست حالما يعود الى انكلترا في الاسبوع المقبل.

وتولى اتكينسون في السابق الاشراف على تدريب فرق مانشستر يونايتد واستون فيلا وشيفيلد ونزداي.

بلاتر يقول انه واثق من اقامة كأس العالم كل عامين

■ زوريخ (سويسرا) ـ رويترز: ابلغ سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم صحيفة سويسرية انه واثق من تنفيذ خطته لاقامة كأس العالم مرة كل عامين.

وفي مقابلة مع صحيفة بليك السويسرية الواسعة الانتشار امس الاربعاء قال بلاتر «بالتأكيد سأنفذ خطتي».

وكان بلاتر اثار موجة من الجدل عندما تحدث عن اقامة كأس العالم مرة كل عامين بدلا من اربعة اعوام كما يحدث الان.

واضاف بلاتر انه سيعمل على حشد التأييد لهذه الخطة اثناء مؤتمر الاتحاد الدولي لكرة القدم في العام المقبل لان «شيئا جذريا من هذا القبيل يجب الموافقة عليه على اوسع مستوى.. هذا يعني مؤتمر الاتحاد الدولي لكرة القدم في عام 2000».

وقد كشف النقاب عن خطة بلاتر خلال مقابلة نشرت يوم الاحد الماضي ودعا فيها بلاتر الى الغاء النظام الحالي لكأس العالم وتنظيم البطولة كل عامين بدلا من اربعة اعوام ابتداء من عام 2008.

واضاف بلاتر انه يفضل اقامة بطولات اقليمية كل عام فردي ثم اقامة كأس العالم في العام التالي.

وتميز اجتماع رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر مع رئيس اللجنة الدولية الاولمبية الاسباني خوان انطونيو سامارانش امس الاربعاء في زيوريخ (سويسرا) بتأكيد الرجلين عزمهما المشترك على مواصلة العمل فيما بينهما على اساس تبادل دائم لوجهات النظر.

وأكد بلاتر لسامارانش أن «تنظيم كأس العالم كل سنتين والتي يرغب البدء بها من العام 2008 لن تشكل ابدا منافسة للالعاب الاولمبية الصيفية».

وبخصوص التعاطي الى المنشطات في العالم الرياضي، ابدى بلاتر موافقته على عقد المؤتمر الدولي حول المنشطات ايام 2 و3 و4 شباط (فبراير) المقبل في لوزان (سويسرا)، وقال «سندعم انعقاد هذا المؤتمر، غير اننا نطالب بمزيد من المرونة على مستوى العقوبات».

من جهته، قال سامارانش «من الضروري التنسيق في مجال مكافحة المنشطات».

وعبر الاتحاد الدولي عن نيته متابعة المناقشات مع محكمة التحكيم الرياضية لادماج محكمة كرة القدم بداخلها.

وعبر سامارانش عن سعادته للمناخ السليم الذي ساد المناقشات بين اللجنة الاولمبية الدولية والاتحاد الدولي لكرة القدم.

جيوفاني يحذر فان جال بأن صبره اخذ في النفاذ

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: حذر المهاجم البرازيلي جيوفاني الذي يلعب لفريق برشلونة الاسباني لكرة القدم المدرب لويس فان جال بان صبره اخذ في النفاذ وانه ربما يترك الفريق ان لم يضمن مكانا ثابتا في صفوفه.

وقال جيوفاني «منحني الله صبرا لكن هناك حدودا لطول الصبر».

وقد ابقي فان جال جيوفاني على مقاعد الاحتياط كثيرا ولم يشركه في اي مباراة من بدايتها منذ نوفمبر تشرين الثاني الماضي.

واضاف جيوفاني قوله «اذا استمرت الامور على هذا المنوال فربما اعود الى البرازيل او افكر في عروض من اندية اخرى وانا لست مستعدا للبقاء على مقاعد الاحتياط.. لا اعرف الى متى سيطول صبري ربما يكون ذلك بعد شهر او في نهاية الموسم».

جروبيلار يتلقى عرضا من احد اندية جنوب افريقيا

■ كيب تاون ـ رويترز: قال مسؤولون ان فريق سفن ستارز الجنوب افريقي عرض مهمة تدريبه على الزيمبابوي بروس جروبيلار حارس مرمى فريق ليفربول الانكليزي الاسبق.

وسيلتقي جروبيلار مع مسؤولي فريق سفن ستارز في كيب تاون امس الاربعاء لمناقشة العرض. وعمل جروبيلار (41 عاما) مدربا مؤقتا لمنتخب زيمبابوي عدة مرات خلال الاعوام الثلاثة الماضية قبل ان يترك المهمة بشكل نهائي في الشهر الماضي عندما عين الاتحاد الزيمبابوي لكرة القدم الهولندي كليمتز فسترهوف مدربا للمنتخب القومي للبلاد. وكان جروبيلار المولود في جنوب افريقيا بدأ حياته الرياضية في فريق دربان سيتي بجنوب افريقيا. وعن جروبيلار قال روبن مور رئيس ملجس ادارة سفن ستارز «درب بروس على المستوى القومي ولعب على مستوى القمة في انكلترا لمدة 13 عاما وسيثري النادي بخبرته».

استدعاء ميولا ووينالدا من جديد الى التشكيلة

■ نيويورك ـ اف ب: استدعى المدرب الجديد للمنتخب الامريكي في كرة القدم بروس ارينا الحارس طوني ميولا والمهاجم اريك ويناالدا الى التشكيلة الاولية التي ستخوض عددا من اللقاءات الودية في كانون الثاني (يناير) الحالي وشباط (فبراير) المقبل.

وكان ميولا (29 عاما) شارك في مونديالي 90 و94، وهو يملك الرقم القياسي بالنسبة الى حراس المرمى الامريكيين في عدد المباريات الدولية (89 مباراة)، بينما شارك ويناالدا (29 عاما) في كأس العالم اعوام 90 و94 و98 ولعب اكثر من 103 مباريات دولية. وقد رفض فريق تشارلتون الانكليزي ضمه مؤخرا بعد تجربة غير ناجحة.

وتضم اللائحة 28 لاعبا سينخرطون في معسكر تدريبي من 9 الى 19 الحالي في اورلاندو بولاية فلوريدا استعدادا للقاء بوليفيا في 24 منه في سانتا كروز، والمانيا في 6 المقبل في جاكسونفيل (فلوريدا) ثم تشيلي في 21 المقبل ايضا في فورت لودرديل (فلوريدا).

متفرقات من الملاعب العالمية

■ اتصل المسؤولون في نادي نوتنغام فوريست الانكليزي صاحب المركز الاخير على لائحة الترتيب بالمدرب رون اتكينسون للاشراف على تدريب الفريق خلفا لدايف باسيت الذي اقيل من منصبه بعد 22 شهرا على توليه هذه المهمة.

وقال اتكينسون، الذي سبق له ان درب مانشستر يونايتد واستون فيلا وشيفيلد ونزداي، «اتصل بي المسؤولون في نوتنغهام الاثنين وقبلت دراسة العرض حتى ارد عليهم في نهاية الاسبوع الحالي».

وسيقود ميكي ادامز، مساعد باسيت، الفريق خلال مباراته ضد كوفنتري ضمن الدوري المحلي بانتظار تعيين مدرب جديد.

■ انتقل مهاجم فيتوريا غيمارايش البرتغالي، البلجيكي دافيد باس (27 عاما) الى بريدا الهولندي.

■ سيقيم المنتخب التونسي معسكرا تدريبيا في الفترة من 15 الى 22 كانون الثاني (يناير) الحالي في اسبانيا حيث سيلتقي مع الفريق الثاني لبرشلونة في 19 من الشهر ذاته استعدادا لمباراته ضد الجزائر ضمن المجموعة السابعة من تصفيات كأس الامم الافريقية المقررة مبدئيا في 22 الحالي.

من جهة أخرى استدعى مدرب تونس، الايطالي فرانشيسكو سكوليو مدافع اولمبيك الباجة رمزي التوجاني ومهاجم فرايبورغ الالماني المهدي بن سليمان لتعزيز صفوف المنتخب خلال مواجهة الجزائر.

■ أكدت صحيفة «اس» الاسبانية أن نادي أتلتيكو مدريد الاسباني مهتم بالتعاقد مع لاعب وسط لاتسيو الايطالي، التشيكي بافل نيدفيد، مضيفة أن المدير العام للنادي ميغل انخيل خيل مارين توجه الى ايطاليا للتفاوض مع الفريق الايطالي، بيد أن المبلغ الذي يطالب به الاخير وهو 21.1 مليون دولار قد يقف حاجزا أمام الفريق الاسباني.

■ هدد لاعب وسط برشلونة الاسباني، البرازيلي جيوفاني سيلفا بترك الفريق في حال واصل المدرب الهولندي لويس فان غال الاحتفاظ به على مقاعد الاحتياطيين.

وأوضح جيوفاني، الذي لم يلعب خلال المباراتين الاخيرتين لبرشلونة، أن «صبره نفد».

■ اكد رئيس نادي بيتيس الاسباني مانويل رويز دي لوبيرا أنه سيفرض عقوبات، في الحدود التي يخولها الدوري الاسباني، على المدافع الدولي البارغوياني سيلسو أيالا الذي تأخر في العودة من عطلة رأس السنة الى اسبانيا.

وأوضح مدرب الفريق خافيير كليمنتي، المدرب السابق للمنتخب الاسباني، أن أيالا سيخضع لمدة 40 يوما الى نظام تدريب خاص حتى يستعيد لياقته البدنية، ويتعين عليه بالخصوص الحضور الى التدريبات قبل ساعتين من زملائه.

■ أعلن الاتحاد الارجنتيني انه ألغى للمباراة الدولية الودية التي كان مقررا ان تخوضها الارجنتين ضد غواتيمالا في 6 شباط (فبراير) المقبل في غواتيمالا، في حين أجلت مباراة الارجنتين مع فنزويلا التي كانت مقررة في 31 كانون الثاني (يناير) الحالي في كريستوبال (فنزويلا) الى 2 شباط (فبراير) مع امكانية اقامتها في مدينة اخرى أكبر من كريستوبال.

وأضاف أن مباراة الارجنتين والمكسيك المقررة مبدئيا في 10 شباط (فبراير) في لوس انجليس قد يتم تقديمها الى 8 من الشهر ذاته.

الاتحاد اللبناني يوقف رئيس نادي النجمة سنة

■ بيروت ـ ا ف ب: اوقف الاتحاد اللبناني لكرة القدم رئيس نادي النجمة عمر غندور عن العمل الاداري ومنعه من دخول الملاعب مدة سنة اعتبارا من 4 كانون الثاني (يناير) الحالي وتحذيره من عقوبة مضاعفة في حال كرر مخالفته للمادة الحادية عشرة من عقوبات الاداريين. وكان غندور عقد مؤتمرا صحافيا مع الهيئة الاهلية لانقاذ كرة القدم في دار نقابة الصحافة الثلاثاء الماضي اعلن فيه «طلاقا لا رجعة فيه مع الاتحاد» الذي رد عليه بعنف بعد 5 ايام.

وسبق للاتحاد ان اوقف امين سر نادي النجمة يحيى جراب في 14 كانون الاول (ديسمبر) الماضي مدة 6 اشهر «طرده الخالي من اي دليل حول اتهامه الحكم السوري اسامة الشامي بالرشوة».

كذلك أوقف الاتحاد مدافع النجمة الدولي رياض قبيسي مدة شهر لضربه لاعبا منافسا، ولاعب العهد وسام الحكيم شهرا للسبب عينه، ولاعب العهد يوسف فرحات اول مباراتين رسميتين. من جهة اخرى، وجه الاتحاد الدعوة الى المنتخبات الوطنية والاولمبية في الامارات والعراق والسودان والاردن لتبادل الزيارات مع لبنان خلال الاشهر الثلاثة المقبلة استعدادا لنهائيات كأس امم اسيا التي ينظمها لبنان عام 2000 والتصفيات الاسيوية لاولمبياد سيدني عام 2000 ايضا.

الياباني شينوزوكا يفوز بالمرحلة الخامسة من رالي باريس دكار

■ باريس ـ رويترز: فاز الياباني كينجيرو شينوزوكا سائق فريق ميتسوبيشي بالمرحلة الخامسة من رالي باريس دكار للسيارات والدراجات النارية والتي تمتد من بير ام قرين الى اطار في موريتانيا ويبلغ طولها 624 كيلومترا.

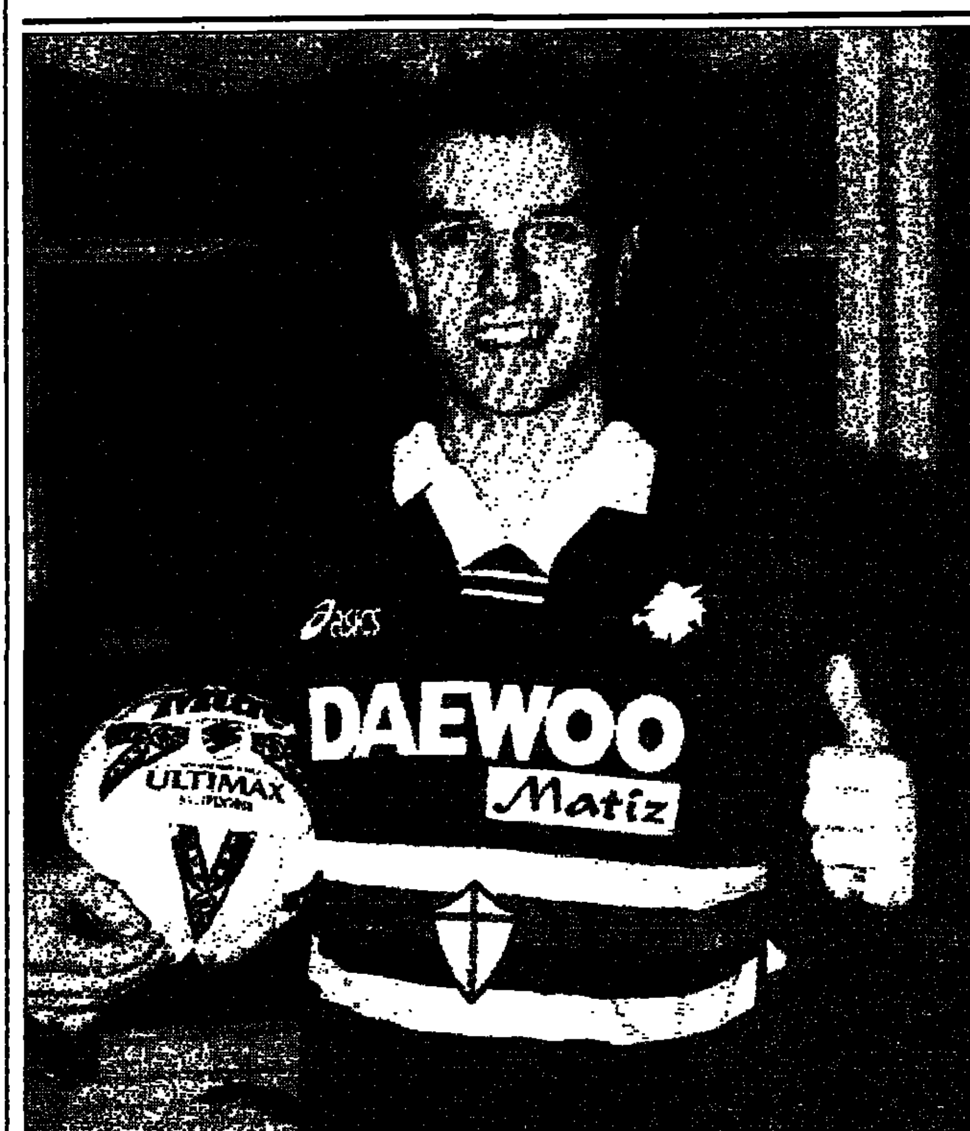
ورغم انفجار احد اطارات سيارته قطع شينوزوكا المسافة في ست ساعات و14 دقيقة و32 ثانية بمعدل سرعة بلغ 100 كيلومتر في الساعة.

وهذه هي اطول مراحل السباق. وجاء الاسباني ميجيل بريتو زميل شينوزوكا في فريق ميتسوبيشي في المركز الثاني في نهاية المرحلة الخامسة متخلفا بفارق 14 دقيقة و54 ثانية عن شينوزوكا في حين جاء سائق ميتسوبيشي الالماني يوتا كلاينشميت في المركز الثالث تلاه الفرنسي جان لوي شليسيه من فريق شليسيه.

وجاء الاسباني خوسيه ماريا سيرفيا من فريق شليسيه ايضا في المركز الخامس.

وفي سباق الدراجات النارية جاء الاسباني خوردي اركارونز من فريق كي.تي.ام في المركز الاول تلاه زميله في الفريق النمساوي هانز كينيجادنر. وجاء الفرنسي ريشار ساتكت من فريق بي.ام.دبليو في المركز الثالث تلاه زميله في الفريق الاسباني اوسكار جالاردو في حين احتل سائق كي.تي.ام الفي كوكس من جنوب افريقيا المركز الخامس.

وفي الترتيب العام للسباق احتفظ كلاينشميت بالصدارة مسجلا 14 ساعة و35 دقيقة و38 ثانية تلاه ماريا سيرفيا ثم شليسيه. وفي الترتيب العام للسباق في الدراجات النارية جاء جالاردو في المركز الاول تلاه ساتكت ثم كوكس.



الاعب الانكليزي لي شارب يرتدي ملابس فريق سامدوريا الايطالي بعد انضمامه اليه

غلين هودل مدرب منتخب كرة القدم الانكليزي

خطوة اولى للهويدي والرياحي في بطولة الامارات

العلمي وارازي يفوزان في بطولة قطر للتنس

■ الدوحة ـ رويترز: تأهل لاعبا التنس المغربيان كريم العلمي وهشام ارازي للدور الثاني في بطولة قطر المفتوحة للتنس. ففي الدور الاول للبطولة فجر العلمي غير المصنف مفاجأة كبرى عندما هزم المصنف الخامس في البطولة التشيكي بيتر كوردا 7/6 و2/6 و6/3.

وفي نفس الدور فاز ارازي على الروسي غير المصنف مارات سافين 6/1 و6/3 و7/6.

وتأهل الالماني بيرند كارباخر للدور الثاني اثر مفاجأة كبرى عندما تغلب على المصنف الثاني في البطولة البريطاني جريج روسيدسكي 4/6 و7/6 و6/3.

وفاز المصنف الثالث في البطولة الروسي يفجيني كافلنيكوف على الفرنسي ستيفان اوبيه 2/6 و6/3 و4/6 وفاز الاسباني فرناندو بيستني على الايطالي ديفيد سانجوينتي 6/1 و6/2.

وفاز الارجنتيني فرانكو سكويلري على التشيكي بودان اوليهراتش 2/6 و6/1 و6/4 وفاز الالماني رينر شوتلر على الاوكراني اندريه ميدفيديف 4/6 و6/3 و6/2.

وفاز البلجيكي كريستوف فان جارسه على مواطنه فيليب ديفولف 6/1 و7/6. وفاز الاسباني خافيير سانشيز على الدنمركي كينيث كارلسن 6/3 و6/4.

وتأهل الارجنتيني ماريانو زابليتا للدور الثاني اثر فوزه على الاسباني كارلوس كوستا 6/3 و6/4.

الهلال يصل لدور الثمانية في بطولة اندية شرق ووسط افريقيا

وفي كمبالا تأهل فريق الهلال بطل دوري كرة القدم بالسودان لدور الثمانية في بطولة اندية شرق ووسط افريقيا بعد ان هزم فريق ناديجا نيكيداها الصومال 4/صفر في اطار المجموعة الثالثة للبطولة. واتسمت المباراة بالخشونة مما تسبب في طرد لاعب من كل فريق.

واليوم الخميس تقام اخر مباراة في المجموعة الثالثة ويلتقي فيها الهلال مع اكسبريس الاوغندي الذي ضمن الظهور في دور الثمانية ايضا.

وفي المجموعة الثانية تعادل فريقا ايليا الاثيوبي مع كيفويو سبورت الرواندي 1/1 ليتأجل حسم نتيجة المجموعة الثانية. وفي اطار المجموعة الثانية يلتقي اليوم الخميس فريقا كيفويو سبورت مع ليوباردز الكيني. وسيخرج المهزوم من الفريقين من البطولة. وتأهلت فرق فيلا الاوغندي وفيتالو البوروندي وينج افريكانز التنزاني ورايون سبورت من رواندا واكسبريس الاوغندي لدور الثمانية ايضا. وستقام مباريات دور الثمانية في بداية الاسبوع المقبل.

تعيين هنري ميشال مدربا للمنتخب الاولمبي المغربي

وفي الرباط عيّن الاتحاد المغربي لكرة القدم الفرنسي هنري ميشال، مدرب المنتخب الاول، مدربا ايضا للمنتخب الاولمبي الذي يستعد لتصفيات القارة الافريقية المؤهلة الى اولمبياد سيدني عام 2000. وعين المغربي رشيد الطاوسي، الذي كان يشرف حتى امس على الادارة الفنية للمنتخب الاولمبي، مساعدا لهنري ميشال.

وسيكون اول اختبار للمنتخب الاولمبي بقيادة مدربه الجديد هنري ميشال في 20 كانون الثاني (يناير) الحالي ضد منتخب فرنسا الاولمبي بمرسيليا، وهو امس ذاته الذي تقام فيه المباراة الدولية الودية بين المنتخبين الاولين للمغرب وفرنسا بطلة العالم، ويعلق المسؤولون في الاتحاد المغربي امالا كبيرة على المنتخب الاولمبي حتى يشكل لاعبوه الدعامة الاساسية للمنتخب الاول.

بطولة السعودية: فوز النجمة على هجر وتعادل الرياض والاتفاق

وفي الرياض فاز النجمة على هجر صاحب المركز الاخير 3-2 في المرحلة الحادية عشرة من الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين) في عنيزة.

وسجل اسحاق كواكي (28) ومنصور الموسى (43 و76) أهداف النجمة، وابراهيم البصيلان (54) والبرازيلي فالنتو (90) هدفي هجر.

ورفع النجمة رصيده الى 15 نقطة من 10 مباريات وصعد الى المركز الثالث موقتا بفارق الاهداف امام الاهلي والطائي، في حين تجمد رصيد هجر عند 4 نقاط.

وفي الدمام، خطف الرياض نقطة ثمينة من الاتفاق 1-1 عندما سجل له احمد الصحفي هدف التعادل في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع بعدما تقدم الاتفاق عبر عمر اخشوين في الدقيقة 29.

وصعد الاتفاق الى المركز الثاني موقتا برصيد 16 نقطة، فيما ارتقى الرياض الى المركز الثامن برصيد 13 نقطة.

ويلعب الاربعاء النصر مع الوحدة، والاهلي مع الانصار.

بطولة الامارات، خطوة اولى للهويدي والرياحي

وفي دبي سيخطو مهاجم منتخب الكويت المتألق جاسم الهويدي ومهاجم الرجاء البيضاوي المغربي السابق رضا الرياحي خطوتيهما الاولى في الدوري الاماراتي لكرة القدم اليوم الخميس في المرحلة الرابعة عشرة. وسيقود الهويدي، هداف كأس الخليج برصيد 9 اهداف الذي انتقل الى الشباب من السالمية لمدة ستة اشهر خلال دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك الشهر الماضي، فريقه الجديد صاحب المركز التاسع (14 نقطة) ضد النصر الثامن (17 نقطة)، المدعم بعودة الدوليين محمد علي ومحمد ابراهيم. ويخوض الرياحي، الذي انتقل الى الشارقة قبل يومين، اولى مبارياته ايضا مع فريقه صاحب المركز العاشر (14 نقطة) في مواجهة العين الرابع (21 نقطة). ويضم الشارقة حامل الكأس الموسم الماضي نخبة من الدوليين على رأسهم الحارس محسن مصبح وعلي ثاني وعبد العزيز العنبري، بالاضافة الى وجود المدافع العراقي القدير راضي شنيشل. ويلتقي الجزيرة الثالث (22 نقطة) مع الاهلي السابع (18 نقطة) في مباراة يصعب التكهن بنتيجتها.

وكان الاهلي قلب تخلفه 1-2 امام الشباب الى فوز كبير 4-2 بفضل رباعية لمهاجمه المتألق يوسف عتيق.

وتختتم المرحلة بعد غد الجمعة فيلعب الوحدة المتصدر (32 نقطة) مع الشعب الوصيف (26) في لقاء قمة، والوصل الخامس (21) مع بني ياس السادس (19)، والخليج الحادي عشر (11) مع رأس الخيمة الثاني عشر الاخير (3).

بطولة عمان، مهمة سهلة لصحار وصعبة للسيب

وفي مسقط تنتظر صحار المتصدر مهمة سهلة عندما يلتقي الاتحاد متذيل قائمة الترتيب اليوم الخميس في المرحلة الثامنة قبل الاخيرة من دور الذهاب للدوري العماني في كرة القدم، فيما يخوض السيب الوصيف بفارق الاهداف مباراة صعبة. ويلعب صحار (11 نقطة) مع الاتحاد (6)، والسيب (11) مع ظفار الرابع (10)، والنصر الثالث وحامل اللقب (10) مع السويق الثامن (8)، وعمان السادس (9) مع العروبة التاسع (6)، وصور السابع (8) مع فنجاء الخامس (9).

الضابط افضل رياضي

على صعيد آخر، اختارت صحيفة «الوطن» لاعب المنتخب وفريق ظفار هاني الضابط افضل رياضي لعام 98، واتحاد كرة القدم افضل اتحاد، ونادي السيب افضل ناد، والحكم محمد الموسوي الذي شارك في مونديال فرنسا كحامل راية افضل حكم.

اللاعب المغربي هشام ارازي

فضيحة رشاوى اوليمبية

سامارانش (الى اليسار) في لقائه مع بلاتر

■ سالت لايك سيتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: ذكرت صحيفة «سالت لايك سيتي تريبون» أن رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش استفاد من هدايا مدينة سالت لايك قبل ان تحصل الاخيرة على تنظيم الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2000.

وقالت الصحيفة استنادا الى ريك بوتر، نائب رئيس شركة «براونينغ» الامريكية لصناعة اسلحة الصيد، أنه تم بعث بندقيتي صيد بقيمة 1000 دولار الى سامارانش عن طريق الفرع السويسري لشركة براونينغ وذلك بطلب من لجنة ترشيح سالت لايك سيتي في ايار (مايو) 1995 اي قبل شهر من تصويت اللجنة الاولمبية على اختيار المدينة المنظمة».

واعلن بوتر أنه يجهل ما اذا كان سامارانش قد احتفظ بالبندقيتين.

وكانت قوانين اللجنة الاولمبية في ذلك الوقت تمنع مبدئيا على اعضائها قبول هدايا من المدن المرشحة تتجاوز قيمتها 150 دولارا.

وقال بوتر «الامر يتعلق ببندقيتين عاديتين لم يكن فيهما خصائص استثنائية وسعرهما لم يكن غاليا» مشيرا الى ان شركته قامت ايضا ببيع اسلحة قيمتها بالجملة 10 الاف دولار الى لجنة الترشيح دعما لمدينة سالت لايك سيتي، بيد أنه اعلن جهله وجهتها النهائية.

وفي لوزان (سويسرا) اعترف رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش ان تلقى هدية عبارة عن قطعتي سلاح من شركة «براونينغ» لصناعة الاسلحة في سولت لايك سيتي قبل اختيار المدينة لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002.

وذكر سامارانش في مقابلة نشرتها صحيفة «24 ساعة» امس الاربعاء في لوزان «لقد تلقيت بالفعل بندقية ومسدسا من نوع براونينغ، ولم ارد رفض الهدية لانه في هذه المدن تشكل الاسلحة نوعا من التقليد، ورفضها يعني اهانة» لمقدمها.

واوضح انه بصفته رئيسا للجنة الاولمبية الدولية لا تنطبق عليه القواعد المتعلقة بقيمة الهدايا المادية، مشيرا الى انه «لا يحق لاعضاء اللجنة المكلفة اختيار احدى المدن المرشحة لاستضافة الالعاب بتلقي هدايا يتوف ثمنها عن 150 دولارا».

واضاف «لكن هذه القاعدة لا تنطبق على لانى لا اشارك في عملية المفاضلة بين المدن».

وتواجه اللجنة الاولمبية الدولية حاليا عددا من قضايا الفساد التي اكد سامارانش انه يريد القضاء عليها».

وكانت صحيفة «سولت لايك سيتي تريبيون» الامريكية كشفت استنادا الى نائب رئيس شركة «براونينغ» ريك بوتر ان سامارانش استفاد من هدايا مدينة سولت لايك قبل ان تحصل المدينة على تنظيم الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002. وذكرت أن الشركة الى سامارانش بندقيتي صيد بقيمة 1000 دولار عن طريق فرعها السويسري وذلك بطلب من لجنة ترشيح سولت لايك سيتي في ايار (مايو) 1995 اي قبل شهر من تصويت اللجنة الاولمبية على اختيار المدينة المنظمة.

الصين توافق على تقدم بكين لاستضافة اولمبياد 2008

■ بكين ـ رويترز: وافقت اللجنة الاولمبية الصينية امس الاربعاء على طلب العاصمة بكين للتقدم لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية لعام 2008.

وقالت اللجنة الاولمبية الصينية في بيان ان اعضاءها البالغ عددهم 75 عضوا وافقوا بالاجماع على طلب بكين استضافة الحدث الرياضي الكبير.

وقال وو شاوزو رئيس اللجنة ان اللجنة الاولمبية الصينية ستتقدم بطلب استضافة الاولمبياد الى اللجنة الاولمبية الدولية في مطلع فبراير شباط المقبل.

واضاف شاوزو قوله «الالعاب الاولمبية هي نتاج الحضارة الانسانية وكدولة شرقية يعيش فيها ربع سكان العالم يجب ان يكون للصين مساهمة كبيرة فيها.. ويجب ان تمنح الصين فرصة للمساهمة في الحركة الاولمبية. واستضافة الالعاب الاولمبية سيكون مفيدا للتبادل الحضاري بين الشرق والغرب وتطوير الحركة (الاولمبية) على المستوى العالمي».

وستواجه بكين منافسة قوية من عدة مدن منها العاصمة الارجنتينية بوينس ايرس وباريس ومدينة تورونتو الكندية وكوالالمبور واسطنبول واوساكا واشبيلية. وستعلن اللجنة الاولمبية الدولية المدينة التي تستضيف هذا الحدث الرياضي الكبير في يونيو حزيران عام 2001.

هزيمة الامريكي مايكل تشانج في بطولة اديليد للتنس

غراف تنفي شائعات حول اعتزالها وهدفها احراز الالقاب في البطولات الكبرى

■ هونغ كونغ ـ اف ب: نفت نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف الشائعات حول احتمال اعتزالها اللعبة مؤكدة انها تضع نصب عينيها احراز الالقاب في البطولات الاربع الكبرى لتعزز رصيدها الذي يتضمن 21 لقبا كبيرا.

وقالت غراف على هامش مشاركتها في دورة استعراضية في هونغ كونغ استعدادا لبطولة استراليا المفتوحة التي تنطلق في 18 كانون الثاني (يناير) الحالي «لم اسمع بهذه الشائعات، وعلى اي حال فلا اساس لها من الصحة، فانا لا زلت اعشق اللعبة».

واضافت غراف التي احرزت اكثر من 100 لقب منذ احترافها عام 1982 «اشعر بالتحدي خلال كل مشاركة، وعندما افكر بالدورات التي شاركت فيها نهاية العام الماضي ارى اني كنت سعيدة جدا لمواجهة افضل اللاعبات خصوصا ان الجمهور كان يدعمني بقوة».

وكانت غراف اصيبت مرارا في ركبتها وظهرها وخضعت لعمليات جراحية ابعدتها نحو 5 اشهر عن الملاعب العام الماضي.

ولوضحت «بعد خضوعي لعملية جراحية في ركبتي ابتعدت عن الملاعب خمسة اشهر، ولم افتقد الى اللعبة كثيرا لاني استغليت هذه الفترة للبقاء مع بعض الاصدقاء، بيد اني عندما عاودت اللعب مجددا احسست كم تعني لي هذه اللعبة».

وعن دورة هونغ كونغ الاستعراضية التي تشارك فيها ايضا الروسية انا كورنيكوفا والامريكية سيرنا ولياس قالت «انها محطة جيدة استعدادا لبطولة استراليا، هدفي خلال السنة الحالية تحقيق نتائج جيدة في البطولات الكبرى واشعر بانني ما زالت قادرة على ذلك».

وفي اديليد (استراليا) خرج الامريكي مايكل تشانج من بطولة اديليد للتنس باستراليا اثر هزيمته امام الاسترالي سكوت درابر امس الاربعاء.

وفجر درابر غير المصنف مفاجأة كبرى عندما هزم تشانج المصنف السادس في البطولة 6/3 و7/6 في الدور الثاني للبطولة.

وفي وقت سابق من امس الاربعاء فجر الاسترالي غير المصنف مايكل تيبوت مفاجأة اخرى عندما هزم المصنف الثالث في البطولة البرازيلي جوستافو كويرتن 6/7 و7/6 و7/6 في الدور الثاني للبطولة.

وتأهل الاسترالي مايكل تيبوت امس الاربعاء لدور الثمانية في بطولة اديليد للتنس للرجال بعد ان فجر مفاجأة وهزم المصنف الثالث في البطولة البرازيلي جوستافو كويرتن.

وبعد مباراة استمرت ساعتين و24 دقيقة فاز تيبوت غير المصنف على كويرتن 6/7 و7/6 و7/6 في الدور الثاني للبطولة.

من جهة اخرى تأهل المصنف الثاني في البطولة السويدي توماس اينكفست لدور الثمانية بعد الفوز على الالماني ديفيد برينوسيل 6/2 و6/3.

وضمن السلوفاكي دومينيك هرباتي الظهور في دور الثمانية بعد فوزه على الالماني اوليفر جروس بانسحاب الاخير.

دورة غولد كوست: المصنفات الست الاوليات الى ربع النهائي

وفي هوب ايلاند (استراليا) تخطت المصنفات الست الاوليات الدور الثاني من دورة غولد كوست الاسترالية الدولية لكرة المضرب وبلغن ربع النهائي فيما سقطت المصنفة سابعة.

وفازت الفرنسية ماري بيرس الاولى على الارجنتينية اينس غوروتشاتيغي 6-2 و6-3، والسويسرية باتي شنايدر الثانية على التايلاندية وانغ شي تينغ 6-3 و6-4، والرومانية ايرينا سبيرليا الثالثة على الاسرائيلية آنا سماشنوفا 6-4 و6-1، واليابانية آي سوغياما الرابعة وحاملة اللقب على الفرنسية ساره بيتكوفسكي 6-4 و7-5.

وفازت ايضا الالمانية انكه هوبر الخامسة على الفرنسية آن غايل سيدو 6-3 و4-6 و7-5، والاسبانية ماغي سيرنا السادسة على الرومانية روكساندرا دراغومير 6-3 و6-4، والفرنسية ناتالي ديشي على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا السابعة 6-4 و3-6 و7-5.

وتأهلت الامريكية بري رايبنر الى ربع النهائي بفوزها على التشيكية كفيتا هردليكوفا 6-2 و6-1

فرنسا تهزم جنوب افريقيا في كأس هويمان

وفي بيرث (استراليا) فازت فرنسا على جنوب افريقيا 2/1 في الدور الثاني في كأس هويمان للتنس للفرق المختلطة وتأهلت للدور قبل النهائي للبطولة.

ففي مباراة فردي السيدات فازت لاعبة جنوب افريقيا اماندا كوتزر على الفرنسية ساندرين تيستو 7/6 و6/1. وفي مباراة فردي الرجال فاز الفرنسي جيوم راو على لاعب جنوب افريقيا وين فيريرا 6/3 و7/5.

وفي مباراة الزوجي المختلط فاز راو وتيستو على فيريرا وكوتزر 7/6 و7/5.

وفي الدور الثاني ايضا فازت سلوفاكيا حاملة اللقب على سويسرا 1/2.

واذا نجحت فرنسا في الفوز على استراليا غدا الخميس فانها ستصل لنهائي البطولة للمرة الثانية على التوالي.

واستراليا تهزم اسبانيا

وفازت استراليا امس الاربعاء على اسبانيا 3/صفر في كأس هويمان للتنس للفرق المختلطة واقتربت خطوة من الوصول لنهائي البطولة التي تستضيفها.

وفي مباراة فردي السيدات فازت الاسترالية الصاعدة جيلينا دوكيتش / 25 عاما / على الاسبانية الشهيرة ارانتشا سانشيز فيكاريو 6/3 و6/2.

وفي فردي الرجال فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الاسباني كارلوس مويا 6/4 و7/6.

وفي الزوجي المختلط فاز فيليبوسيس ودوكيتش على مويا وسانشيز بانسحاب الاسبانيين بسبب اصابة مويا.



شتيفي غراف

مايكل تشانج

الكويت ترفع سعر نفطها لزبائن اوروبا وتخفضها للامريكيين

■ لندن ـ رويترز: قال مصدر تجاري امس الاربعاء ان الكويت رفعت سعر البيع الرسمي لنفطها الخام الى أوروبا في الربع الاول من العام الجديد ليصبح أعلى 20 سنتا للبرميل من سعر الخام العربي المتوسط السعودي.

وتركت الكويت سعر الصادرات من نفطها للولايات المتحدة ثابتا دون تغيير ومساويا لسعر الخام العربي المتوسط.

وبدأ العمل بالاسعار الجديدة من أول كانون الثاني (يناير) الجاري.

هبوط طفيف للاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت بورصة فلسطين للاوراق المالية ان الاسهم الفلسطينية أغلقت على انخفاض طفيف امس الاربعاء في ختام تعاملات ضعيفة.

وأغلق المؤشر العام للاسهم مرتفعا 0,12 نقطة أي 0,08 في المئة على 154,96 نقطة بعد تداول 28482 سهما قيمتها 49924 دينارا اردنيا مقارنة مع 24414 سهما قيمتها 62842 دينارا الاحد الماضي وهو يوم التعامل السابق.

وتعمل البورصة الفلسطينية ومقرها نابلس يومين في الاسبوع ويجري التعامل فيها بالدولار الامريكي والدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

ايران تنتج سنويا 6 ملايين طن فولاذ

■ طهران ـ ق ن ا: صرح مصطفى زادة المدير التنفيذي لشركة الصلب الايرانية ان بلاده تنتج ستة ملايين طن من الصلب سنويا يصدر منها ما مجموعه 600 الف طن بقيمة اجمالية تبلغ مئة مليون دولار امريكي.

وقال في تصريح نقله راديو طهران ان هذه الارقام تظهر بان ايران تعتبر الان واحدة من البلدان الرئيسية المصدرة للصلب في العالم.

76 مليار دولار فائض الموازنة الامريكية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت شبكة سي.ان.ان الاخبارية التلفزيونية ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون أعلن امس الاربعاء ان قوة الاقتصاد الامريكي أدت الى ارتفاع فائض الميزانية في السنة المالية 1999 عن التوقعات ليبلغ 76 مليار دولار.

ويزيد هذا الرقم بكثير عن الفائض المتوقع في السنة المالية الحالية وهو 63 مليار دولار حسب توقعات مكتب الميزانية التابع للكونغرس في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وفي السنة المالية 1998 سجلت الولايات المتحدة أول فائض في الميزانية منذ ما يقرب من 30 عاما بتحقيق 70 مليار دولار.

وزير الزراعة الياباني يزور المغرب ومصر

■ طوكيو ـ رويترز: غادر وزير الزراعة الياباني شويتشي ناكاجاوا بلاده امس الاربعاء في جولة تشمل المغرب ومصر وايطاليا لمناقشة القضايا التي ستتناولها محادثات منظمة التجارة العالمية العام المقبل.

وقالت الوزارة ان ناكاجاوا سيجتمع في المغرب في الثامن من كانون الثاني (يناير) مع رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي والتهامي الخياري المنتدب لدى وزير الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري ووزير الخارجية عبد اللطيف الفيلالي.

ومن المقرر ان يجري ناكاجاوا محادثات في القاهرة في الحادي عشر من يناير مع الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزير الزراعة يوسف والي.

الصين: قوة شرطة جديدة لمكافحة التهريب

■ بكين ـ رويترز: قالت وسائل الاعلام الرسمية امس الاربعاء ان الصين شكلت قوة شرطة قوامها ستة الاف رجل لمكافحة التهريب في اطار حربها لوقف عمليات التهريب المتفشية.

وقالت صحيفة (تشاينا ديلي) «التهريب يمكن ان يقوض الاقتصاد ويدمر الحزب والجيش وربما البلاد ايضا».

وفي الاشهر العشرة الاولى من العام الجاري ضبطت السلطات الصينية 1375 قضية تهريب وسلع قيمتها 9,42 مليار يوان (1,14 مليار دولار).

وزير الاقتصاد يعد بشفافية اكثر وبيروقراطية أقل

مصر ستطور سوق السندات لتشجيع الاستثمار

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال اقتصاديون ومسؤولون امس الاربعاء ان مصر ستطور سوق السندات وتواصل برامج الاصلاح الاقتصادي لزيادة الاستثمار الاجنبي والمدخرات الوطنية في عام 1999.

وقال وزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي «الوزارة تولي اهتماما خاصا لتعظيم الدور الذي يقوم به سوق المال كقناة اساسية لجذب رؤوس الاموال الوطنية والاجنبية».

جاء ذلك في كلمة الوزير امام لجنة برلمانية الثلاثاء بشأن الاهداف الاقتصادية للعام الجاري.

وقال الوزير «تسعى الحكومة الى اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لزيادة الثقة في سوق المال وتشجيع الاستثمار فيه حتى يصبح سوق المال الاول في المنطقة».

والخصخصة والاستثمار الاجنبي هما جوهر الاصلاحات الاقتصادية التي تطبقها مصر بقوة بدعم من صندوق النقد الدولي.

ويسود تفاؤل بصفة عامة بين المستثمرين بشأن مصر كسوق ناشئة غير أنهم يقولون ان الاصلاحات يجب ان تمتد لعدة مجالات من بينها المعلومات والحد من الروتين والبيروقراطية الحكوميين..

وفي توقعات الحكومة للاقتصاد في عام 1999 حددت خمس مجالات هي الاستثمار الاجنبي والمحلي، والمدخرات القومية، والنمو الاقتصادي والصادرات، وتحسن الاداء الاداري.

وقدر بطرس غالي الاستثمار في السنة المالية 1998/ 1999، التي بدأت في تموز (يوليو)، بـ 66 مليار جنيه (19 مليار دولار) ارتفاعا من 62 مليار جنيه في العام السابق وتوقع ان يبلغ اجمالي الناتج المحلي 298 مليار جنيه مقابل 278,4 مليار جنيه.

وقال في كلمته انه ستصدر لوائح جديدة للبورصة مع تحسين الشفافية وتدفق المعلومات.

وافاد مصدر برلماني لرويترز ان الوزير قال انه ستطرح سندات جديدة لتعزيز البورصة.

وتابع غالي قال انه ستقام سوق للسندات ذات الدخل الثابت فضلا عن تشجيع اصدار سندات استثمارية طويلة ومتوسطة الاجل.

وهناك دلائل على ان مصر تتجه للاعتماد على سوق السندات التي يقول المحللون انها يجب ان تشهد تنوعا واصدارات دورية.

ولم تضيع الحكومة وقتا اذ طرحت في اول ايام التداول في الثالث من هذا الشهر الجاري سندات خزانة لاجل سبعة اعوام بقيمة 500 مليون جنية بفائدة ثابتة عشرة في المئة. يغلق الاكتتاب في السندات في 14 كانون الثاني (يناير).

وقال عبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال للصحافيين الشهر الماضي ان عام 1999 سيكون عام السندات وانه سيشهد نشاطا ملموسا في سوق السندات.

وقال مصطفى عسل المسؤول بالمجموعة المصرية المالية (هيرميس) انه يتوقع ان تصدر الحكومة مزيدا من السندات ورحب ببيان بطرس غالي.

وقال «سيساعد ذلك سوق السندات. ينبغي ان يعطوا دفعة للتداول الثانوي للسندات وزيادة السيولة انه امر ايجابي حاليا ولكنني لا اعرف الى اي مدى سيذهب».

وتابع «يجب ان نعتمد على الافراد اكثر وهم غير متواجدين في سوق السندات الان لعدم توافر سيولة كافية».

ويتجاوز التعامل في الاسهم حجم التعامل في السندات وتقدر الهيئة قيمتها عند 969 مليون جنيه من بداية العام حتى منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) مقابل 380 مليون جنيه في عام 1997 كاملا.

وبلغ حجم التعامل في الاسهم 13,6 مليار جنيه في نفس الفترة من عام 1998 مقابل 19,9 مليار في عام 1997.

وقال محللون ان تطوير سوق السندات لم يساير نمو سوق الاسهم الذي دعمته عمليات الخصخصة.

الدولار يساوي 4,3 جنيه مصري.

القاهرة متفائلة بالاثر الايجابي لليورو على اقتصادها

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد وزير قطاع الاعمال المصري عاطف عبيد ان التعامل باليورو سينعكس ايجابا على الاقتصاد المصري، وذلك في تصريحات نشرتها الصحف المصرية امس الاربعاء.

وقال عبيد في ختام اجتماع موسع للمجموعة الاقتصادية الوزارية برئاسة رئيس الوزراء كمال الجنزوري الثلاثاء ان «التعامل باليورو ستكون له انعكاسات ايجابية على الاقتصاد المصري لجهة خفض تكلفة المعاملات مع العالم الخارجي، وبصفة خاصة الدول الاوروبية لان التعامل سيكون مع عملة واحدة بدلا من 11 عملة، وبالتبعية ستكون المخاطر اقل بما يؤدي الى مزيد من تخفيض تكلفة التحويل».

واضاف ان التعامل باليورو سيؤدي الى «ظهور قوة اقتصادية جديدة الى جانب القوة الاميركية، تمثلان معا 42 في المئة من اجمالي الانتاج العالمي».

وعليه فان اليورو سيعطي «الفرصة لتنويع الاحتياطي النقدي المصري من العملة الاجنبية وفقا لعملتين اساسيتين بما يمنح متخذي القرار حرية الاختيار في استخدام الاحتياطي المصري من العملات الاجنبية، وبما يعطيه مزيدا من الامان والاستقرار».

واعلن عبيد عن تشكيل مجموعة عمل وزارية تضم وزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي ومحافظ المصرف المركزي وعدد من الخبراء لمتابعة التعامل بالعملة الجديدة على الاسواق العالمية والسوق المصرية بشكل خاص.

وكان غالي اكد قبل بضعة ايام ان التعامل باليورو سيعود بالفائدة بشكل خاص على الصادرات المصرية الى الاتحاد الاوروبي الذي يعتبر الشريك الاقتصادي الاول لمصر.

الحكومة الكويتية تدعو المعارضة للكف عن عرقلة جهودها لفتح قطاع النفط امام الاستثمارات الاجنبية

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

ناشد وزير النفط الكويت زعماء المعارضة في بلاده وقف الخلافات والتعجيل باتخاذ قرار فتح قطاع البترول أمام الشركات الاجنبية الكبرى قبل أن ينفد الاجانب اهتمامهم ويحولون استثماراتهم التي تربو على سبعة مليارات دولار الى منطقة أخرى.

واعرب الشيخ سعود ناصر الصباح عن أمله ألا تطول فترة المناقشات البرلمانية حتى لا تضيع الفرصة مثلما ضاعت فرص سابقة بسبب ما وصفه بالتردد وتحويل قضايا اقتصادية حيوية الى شؤون سياسية.

وأكد الوزير في ندوة مطالبته بعدم تسييس الامر وتجاهل «الحساسيات» حتى لا تضيع فرص جديدة وتكون الكويت «هي الضحية».

ويرغب الشيخ سعود في فتح حقول النفط في شمال الكويت أمام كبرى الشركات الاجنبية التي يتوقع ان تستثمر سبعة مليارات دولار لمضاعفة انتاج هذه الحقول الى 900 الف برميل يوميا. ولم يحدد الوزير هدفا سعريا للمرحلة الثانية من الخطة التي سيجري فيها عرض الحقول الغربية على الاجانب.

ويحظر الدستور الكويتي تملك الاجانب للموارد الطبيعية وطرح نواب في البرلمان مشروع قانون يهدف الى تقييد خطوات فتح عمليات انتاج النفط أو التنقيب عنه أمام الاجانب.

وقال الشيخ سعود «دعونا ندرك حجمنا» مشيرا الى ان احدى الشركات الاجنبية الكبرى تمتلك أصولا أكبر مما تمتلك الكويت وان الشركات ستفقد رغبتها في الاستثمار في الكويت اذا شعرت أنها ستواجه مشكلات محلية.

غير ان مجلة (المجتمع) الاسبوعية الاسلامية للمعارضة أمس الاول في مقال ينتقد الشيخ سعود ان الوزير «وزع حقول النفط الكويتي على الشركات الاجنبية» واتهمته بانتهاك «دستور البلاد».

غير ان الشيخ أكد ان المسألة لم تصل حتى الى مرحلة المباحثات وافاد ان بلاده لم تبد أي التزامات ولم تقدم وعودا أو توقع شيئا.

الا ان مجلة (المجتمع) قالت «تم تخصيص حقلي الروضتين والصابرية وهما أكبر حقلين في شمال الكويت لكونسورتيوم مشكل من شركة البترول البريطانية وشركة اكسون الامريكية وتم تخصيص حقلي الرتقة والعبدلي وهما على الحدود الشمالية الكويتية لكونسورتيوم من شركتين أمريكيتين احداهما شركة فيلبس».

وفي اخر ديسمبر الماضي استكملت شركة بريتيش بتروليم شراء شركة أموكو ومقرها امريكا وانشاء شركة جديدة باسم بريتيش بتروليوم أموكو. وتبحث غرفة التجارة الاتحادية الامريكية اندماجا مقترحا بين شركتي اكسون وموبيل لتكوين أكبر شركات النفط العالمية من حيث حجم الايرادات.

وقالت مجلة المجتمع ان حقل المناقيش خصص لشركة شل بينما «خصص حقل أم قدير لكونسورتيوم من شركتين أمريكيتين هما شيفرون وتكساكو».

بيد أن وزير النفط عاود التأكيد على أنه التقى في الآونة الاخيرة ومعه فريق فني بممثلي كبرى شركات النفط العالمية لعرض المشروع الكويتي واستطلاع نواياهم بشأنه مشيرا الى أن بلاده لديها احتياطيات وحقول ضخمة تحتاج مزيدا من التطوير بمساهمة التكنولوجيا الغربية.

وأفاد ان المرحلة الثانية من الخطة ستشمل تقييم الشركات الاجنبية المهتمة بالمشروع يليه طلب مقترحات بالصفقات التي ستدوم بين 20 و25 عاما لاتاحة الفرصة للشركاء للحصول على أرباح من استثماراتهم.

وسيتحمل المستثمرون تكلفة انشاء ميناء جديد في جزيرة بوبيان لتصدير النفط وبناء مدينة جديدة في الشمال لاقامة العاملين ونقل الانتاج من المنطقة بناء على طلب من الكويت.

وأوضح الوزير الكويتي أن بلاده لن تدفع شيئا لتطوير هذه الحقول مشيرا الى أن بلاده اشترطت على الشركات الاجنبية التعهد بشراء الانتاج من هذه الحقول كلما طلبت الكويت ذلك وبأسعار تفضيلية.

وتعتزم الكويت رفع طاقتها الانتاجية في السنوات القليلة القادمة الى ثلاثة ملايين برميل يوميا من 2,5 مليون برميل حاليا مع التركيز على الحقول الشمالية وتخفيض انتاج حقل برقان أكبر حقول البلاد.

ارتفاع اسعار الفائدة والازمة المالية الاسيوية خفضا نشاط البورصة اللبنانية الى النصف في 98

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

اكد رئيس بورصة بيروت غابريال صحناوي ان نشاط البورصة انخفض عام 1998 الى نصف ما كان عليه عام 1997 بسبب الازمة المالية التي شهدتها الاسواق الاسيوية والروسية وبسبب معدلات الفائدة المرتفعة على الليرة اللبنانية.

واعرب صحناوي امس الاربعاء في حديث لوكالة فرانس برس عن امله في ان تعطي مشاريع خصخصة خدمات القطاع العام التي تعتزم الحكومة الجديدة القيام بها دفعا لبورصة بيروت الفتية التي استأنفت عملها عام 1996 بعد ان اغلقت ابوابها خلال الحرب (1975—1990).

وقال «انخفضت قيمة عملية التبادل من 650 مليون دولار عام 1997 الى 330 مليون دولار عام 1998 لان ازمة الاسواق الناشئة ادت الى سحب التوظيفات الاجنبية كما اجتذبت الفوائد المرتفعة على سندات الخزينة المدخرات المحلية ومدخرات بعض رعايا دول الخليج».

وتبلغ حاليا الفوائد على سندات الخزينة لمدة عام 13,21 % ولمدة عامين 16,07 % بانخفاض كبير عما كانت عليه لدى استئناف البورصة عملها حين كانت تتعدى 30 %.

ورأى صحناوي ان هذه الفوائد ما زالت رغم ذلك مرتفعة مما يعوق التوظيفات في القطاعات المنتجة.

واقر صحناوي بان بورصة بيروت، التي يبلغ رأسمالها 2,4 مليار دولار، لم تنجح فعليا في الانطلاق بسبب قلة عدد الشركات التي تتداول اسهمها والتي تبلغ حاليا 12 شركة في مقابل 42 قبل الحرب.

يشار الى ان 10 مؤسسات، يتعدى رأسمال كل منها 3 ملايين دولار، تتداول اسهمها في السوق الرسمية، فيما يجري تداول اسهم شركتين اخريين في السوق الموازية.

والمؤسسات المتداولة اسهمها حاليا هي: سوليدير (الشركة اللبنانية لتأهيل واعادة اعمار وسط بيروت التجاري)، واربعة مصارف (عودة، بيبلوس، اللبناني للتجارة، بيروت)، ليبانون هولدينغ (صندوق استثمار)، اربع شركات للاسمنت والسيراميك (اسمنت لبنان، الاترنيت، الاسمنت الابيض، يونيسيراميك)، وشركتين تجاريتين هما ريكو وسوبر ماركت ابو خليل.

وكشف صحناوي ان شركتين جديدتين ستنضمان قبل نهاية كانون الثاني (يناير) الجاري الى البورصة وهما البنك الاوروبي للشرق الاوسط (بيمو) وشركة لبنانية للتأمين هي سنا هولدينغ.

وحتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1998 بلغ حجم اسهم المؤسسات الصناعية 48 % من اجمالي الاسهم المتداولة في مقابل 32 % للمصارف و16 % لسوليدير و3 % لليبانون هولدينغ.

اما من حيث قيمة الاسهم المتداولة فقد بلغت حصة المصارف 55 % مقابل 32 % لسوليدير و8 % للشركات الصناعية و4 % لليبانون هولدينغ.

ودعا صحناوي الشركات التي تتوفر فيها الشروط المطلوبة (مثل كازينو لبنان وشركة المخازن الكبرى ا ب ث) للالتحاق بالبورصة «بدل تحديد اسعار اسهمها وتداولها في الردهة». وقال «بذلك يرتفع رأسمال البورصة بنسبة مليار دولار على الاقل».

واعتبر صحناوي ان مساهمة بورصة بيروت في الاصدارات اللبنانية المقبلة سواء الرسمية منها او الخاصة في الاسواق العالمية (يوروبوند وشهادات الايداع) تساهم في تعزيز البورصة.

يذكر ان الدولة اللبنانية وعدد من المصارف الخاصة والشركات الصناعية اصدرت منذ العام 1994 سندات في اسواق لندن ولوكسمبورغ بلغت قيمتها 3,5 مليارات دولار.

واشار صحناوي الى ان اسهم سوليدير كانت الاكثر تأثرا عام 1998 بازمة البلدان الناشئة اذ انخفض سعرها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى اقل مما كان عليه لدى صدورها (10 دولارات) لكنها التقطت انفاسها مجددا في مطلع كانون الثاني (يناير) الجاري.

واعتبر رئيس البورصة ان «فتح باب المساهمة في سوليدير، التي تندرج بين اكبر مئة شركة عربية، في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي امام الاجانب ادى الى رفع اسعار اسهمها (تخطى سعر السهم 12 دولارا) مما رفع حجم نشاط البورصة الى ستة ملايين دولار في اليوم». واضاف «لكن هذا التوجه انخفض بسرعة بعد الاضطرابات في الاسواق المالية الاسيوية».

الشيخ سعود الصباح ينتقد شركة النفط العربية اليابانية ويلمح لضرورة تغيير شروط عقدها

■ الكويت ـ رويترز: ضم وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح صوته الى منتقدي عمليات النفط اليابانية في المنطقة المحايدة الحدودية قائلا ان اي تجديد للعقد سيكون على اساس جديد.

وقال الشيخ سعود للصحافيين «الوضع الحالي مع شركة الزيت العربية المحدودة غير مقبول».

وتابع ان الكويت لم تستفد من أي عمليات للشركة سواء من حيث الاستثمارات او العمليات في الكويت.

وينتهي أجل عقود الامتياز التي وقعتها شركة الزيت العربية مع الكويت والسعودية لحقول نفط بحرية في المنطقة المحايدة في عامي 2003 و2000 على الترتيب. وتقتسم الدولتان الخليجيتان انتاج النفط من الحقول البرية والبحرية في المنطقة الحدودية الواقعة على الحدود بينهما.

ووقعت الكويت مع شركة الزيت العربية اكبر منتج ياباني للنفط في المنطقة المحايدة اتفاقا لاقتسام الانتاج اذ تحصل على 60 في المئة مقابل 40 في المئة للشركة.

واضاف قائلا «الظروف تغيرت منذ عامي 1958 و1974 عندما وقعت الاتفاقات مع شركة الزيت العربية اول مرة. واي تجديد سيكون على اساس ترتيبات مختلفة عما هي عليه الان».

وكان الوزير يرد على انتقادات عدد من الصحافيين الكويتيين الذين شاركوا اعضاء بالبرلمان في اتهام شركة الزيت العربية بعدم الوفاء بالتزاماتها في الاتفاقات الموقعة.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قدم نواب كويتيون بارزون مشروع قانون يهدف الى منع الحكومة من تجديد الاتفاق مع شركة الزيت العربية دون احالته أولا الى البرلمان حيث كثيرا ما وجهت انتقادات الى شركة الزيت العربية.

وأوضح الشيخ سعود انه خفض في الاسابيع الاخيرة المزايا الطبية والتدريبية التي يتمتع بها العاملون الكويتيون في الشركة والتي تسددها الحكومة الكويتية رغم الاعتقاد السائد بان الشركة تتحمل تكلفتها.

وتخطط الشركة اليابانية لرفع الانتاج من المنطقة الى 350 الف برميل يوميا في نهاية القرن مقابل 300 الف برميل حاليا. وتمتلك شركات يابانية اغلبية اسهم شركة الزيت العربية فيما تمتلك كل من الكويت والمملكة السعودية عشرة في المئة من اسهم الشركة.

وبدأت الشركة اليابانية محادثات بالفعل مع السعودية لتجديد التعاقد مع المملكة وتتابع الكويت المفاوضات عن كثب.

وفي وقت سابق قالت مصادر الصناعة المطلعة على المحادثات لرويترز ان الرياض تسعى الى دفع اليابان الى شراء مزيد من النفط من المملكة ورفع مستويات الاستثمارات فيها كجزء من الاتفاق.

وتفيد ارقام سابقة ان اليابان تستورد نحو خمسة في المئة من احتياجاتها من النفط اي 200 الف برميل يوميا من المنطقة المحايدة ونفس النسبة من الكويت بينما تشتري 20 في المئة من السعودية.

ودولة الامارات العربية هي المصدر الرئيسي للنفط الى اليابان اذ تبلغ حصتها 27 في المئة.

الصين تخفض توقعاتها لاداء الاقتصاد نتيجة الازمة الاسيوية وتزيد المخصصات المالية لتحفيزه

بكين ـ من بول ايكرت:

رسمت الصين امس الاربعاء صورة مظلمة لاقتصادها هذا العام وقالت انها ستدعم الاقتصاد المحلي عن طريق الانفاق الحكومي.

وقال بيان وزارة المالية «الاوضاع الاقتصادية الداخلية والخارجية في عام 1999 لا تترك مجالا للتفاؤل». ومن المتوقع ان يكون نمو الصادرات ضعيفا أو سلبيا نتيجة للازمة المالية في اسيا.

كما يمثل ضعف الطلب والاداء السيئ للشركات المملوكة للدولة عبئا على الاقتصاد المحلي.

وتابع البيان «ينبغي الا نقلل من شأن الاثار السلبية لهذه المشاكل على الاداء الاقتصادي هذا العام».

واضاف «لذا ستواصل الحكومة الصينية تطبيق سياسات مالية نشطة لزيادة الانفاق الحكومي الى حد ما». وقال شيانغ هوايشنغ وزير المالية في مؤتمر صحافي ان الصين تتوقع أن يبلغ العجز في الميزانية هذا العام 105,3 مليار يوان (12,69 مليار دولار) ارتفاعا من 96 مليار يوان في العام الماضي.

غير انه توقع ان يكون الرقم الفعلي اكثر من ذلك وقال «انا شخصيا أتوقع ان يكون الرقم أكبر استنادا الى التنمية الاقتصادية في الصين في عام 1999». واشار شيانغ ان الحكومة تتوقع اصدار سندات خزانة بقيمة اجمالية 316,5 مليار يوان هذا العام.

وفي العام الماضي اصدرت الصين سندات خزانة بقيمة نحو 280 مليار يوان ولا يشمل الرقم اصدار سندات خاصة بقيمة 100 مليار يوان للانفاق على البنية الاساسية واصدارا اخر بقيمة 270 مليار يوان لرفع رأس مال بنوك الدولة.

وقال شون لياو كبير الاقتصاديين في ستاندرد تشارترد في هونغ كونغ ان قوة الصين المالية تعني «ان الحكومة يمكنها زيادة الانفاق على البنية الاساسية». وتابع «وضع الصين المالي قوي وهي بالتأكيد في وضع امن مقارنة بدول اخرى مثل اليابان وبعض الدول الاوروبية». وقال شيانغ ان الاجراءات المالية والنقدية تحتاج وقتا لجني ثمارها الا ان التحفيز المالي سيحفز الاقتصاد سريعا.

واتفق دبلوماسي أجنبي مع هذا الرأي قائلا ان الاقتصاديات الغربية احتاجت لوقت طويل لتنفيذ خطط الانفاق الا ان الصين «قادرة بشكل ما على انفاق الاموال بشكل سليم».

وبدأت الصين العام الماضي برنامجا ضخما للانفاق العام لمواجهة آثار الازمة الاسيوية اذ أصدرت سندات بقيمة 100 مليار يوان واصدرت تعليمات الى البنوك بتقديم قروض بمبلغ مماثل.

وقالت وزارة المالية انها تنوي اتخاذ اجراءات مماثلة على المدى القصير لتعزيز الانفاق على البنية الاساسية بما في ذلك المحافظة على المياه والطرق السريعة والسكك الحديدية والاتصالات. وتابعت ان الصين في حاجة الى تعزيز استثمار الشركات والاستهلاك الخاص على المدى الطويل.

محادثات قريبة بين صندوق النقد وروسيا لا تدور حول الافراج عن تسهيلات ائتمانية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت متحدثة باسم صندوق النقد الدولي ان من المرجح ان يجتمع نائب رئيس الصندوق مع وزير الاقتصاد الروسي يوري ماسليوكوف في وقت لاحق من الشهر الحالي وان وفدا من خبراء الصندوق سيزور روسيا بعد ذلك.

واضافت المتحدثة ان الاجتماع بين ماسليوكوف وستانلي فيشر نائب المدير التنفيذي لصندوق النقد من المتوقع ان يعقد اثناء حضورهما مؤتمرا عن الاستثمار في روسيا في مدينة بوسطن الامريكية في الفترة من الرابع عشر الى السادس عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري.

وسيقوم وفد خبراء الصندوق خلال زيارته لروسيا التي من المنتظر ان تتم في الاسبوعين الاخيرين من يناير بدراسة الخطط الاقتصادية لروسيا واجراء المراجعة السنوية للاقتصاد الروسي والتي يمكن نشرها اذا وافقت موسكو.

ورفضت روسيا السماح للصندوق بنشر المراجعة السنوية السابقة.

وتوقف صندوق النقد عن اقراض روسيا العام الماضي بعد ان خفضت موسكو قيمة الروبل وعجزت عن رد بعض ديونها المحلية في اب (اغسطس) ويقول مسؤولون ان استئناف القروض مرهون بان تجري روسيا اصلاحات اقتصادية معقولة.

يذكر ان وروسيا هي الان اكبر مقترض من صندوق النقد.

وفي الشهر الماضي انتقد فيشر عناصر رئيسية في ميزانية روسيا لعام 1999 وحث الحكومة على خفض ضريبة القيمة المضافة (ضريبة المبيعات) التي يسهل جبايتها ما لم تتمكن ايضا من جعل الناس يدفعون الضرائب المدينين بها فعلا.

والحصول على دعم الصندوق حيوي لامال روسيا للتوصل الى اتفاق مع نادي باريس للدول الدائنة لاعادة هيكلة ديونها.

وقال اوليغ فيوجين نائب وزير المالية الروسي ان الافراج عن ائتمانات جديدة لن يكون ضمن جدول اعمال زيارة وفد الصندوق هذا الشهر.

صناعة السيارات العالمية تعيش حالة ارتباك مع تكاثر الشائعات عن تحالفات واندماجات جديدة

باريس ـ من لوران مايار:

يطغى الغموض والارتباك على اوساط كبريات الشركات المنتجة للسيارات في العالم التي تعرضت منذ مطلع الاسبوع لسلسلة من الشائعات والمعلومات والنفي حول تحالفات محتملة وعمليات شراء او دمج.

وبلغت هذه الاثارة ذروتها مع اعلان مصدر مقرب من ادارة شركة فورد مساء الاثنين ان شركة صناعة السيارة الامريكية لديها خطة استراتيجية محددة. واوضحت هذه المصادر ان في اطار هذه الخطة تنوي «فورد المشاركة في رأسمال شركات صناعة سيارات» وعلى الارجح في شركتي بي ام دبليو الالمانية وهوندا اليابانية.

واوضحت هذه المصادر التي طلبت عدم الكشف عن اسمها انه سيعلن للمرة الاولى عن الخطة التي تمتد على ثلاث مراحل في الايام القليلة المقبلة في اطار معرض ديترويت للسيارات على الارجح. وافادت ان عمليتي الشراء تهدفان الى تعزيز موقع فورد في مواجهة شركة دايملر ـ كرايزلر العملاقة الجديدة (بعد اندماج الشركة الالمانية دايملر بنز والامريكية كرايزلر الخريف الماضي).

وقد سارعت الشركات المعنية الثلاث الى نفي هذه المعلومات. وكان اولها ادارتي بي ام دبليو وهوندا قبل ظهر الثلاثاء.

بيد ان هذه المعلومات اثارت ارتفاعا كبيرا في اسعار اسهم «بي ام دبليو» في فرانكفورت وزيادة في قيمة السيارات في باريس.

وانتظرت شركة «فورد» حتى الثلاثاء لتنفي هذه المعلومات على لسان رئيس مجلس ادارتها جاك ناصر الذي قال ان «هذه الاخبار ليست سوى شائعات وتكهنات وليس لها اي اساس على الاطلاق». كما نفي شائعات حول احتمال ان تشتري شركته قسم الشاحنات في شركة فولفو السويدية. واوضح ناصر للصحافيين في ديترويت «لا نجري مفاوضات مع اي طرف في مجال الشاحنات» مشددا على ان التقارب من مجموعات اخرى «هو مسألة انتهاز فرصة اكثر منه ضرورة» وقال «نحن على قدر كاف من القوة يجعلنا قادرين على الاكمال لوحدنا».

وسبق لادارة «فورد» ان رفضت القيام باي تعليق رسمي على هذه الشائعات مكتفية بالقول انها «لا تعلق على التكهنات حول عمليات شراء» محتملة.

وفي ميونيخ نفي ناطق باسم «بي ام دبليو» اي مشروع شراء من قبل «فورد» موضحا «انها قصة قديمة جدا» مؤكدا «عدم وجود اي مفاوضات» مع الشركة الامريكية بشأن شراء بعض الحصص.

ونفى المدير التنفيذي لشركة هوندا هيرويوكي شيموجيما ايضا «رسميا» اي مفاوضات شراء مع فورد. واكد لوكالة فرانس برس في طوكيو «لم اسمع ابدا بخطة كهذه».

ومنذ الاعلان عن الاتفاق بين دايملر وكرايزلر دخل عالم صناعة السيارات في حالة بلبلة خصوصا وان الازمة في آسيا التي وضعت صانعي السيارات اليابانيين والكوريين في وضع حرج، توفر فرصا للشركات الامريكية والاوروبية.

وباستثناء السوق الامريكية وهي الاولى في العالم حيث سجلت فورد في 1998 افضل اداء لها منذ 20 عاما ببيعها 3,9 مليون سيارة، لا تزال هذه الشركة تتعثر في آسيا واوربا.

ففي القارة الاوروبية لم تتمكن المجموعة الامريكية حتى الان من البروز.

وسادت حالة من البلبلة عالم صناعة السيارات الاثنين ايضا بسبب مقال نشرته صحيفة «ذي اوبزرفر» الاسبوعية البريطانية تحدث عن احتمال حصول عملية اندماج بين شركتي رينو الفرنسية و«نيسان» اليابانية. وذكرت الصحيفة ان نيسان تجري ايضا محادثات مع كل من فورد ودايملر ـ كرايزلر.

لكن ادارة «نيسان» نفت هذه المعلومات الامر الذي ادى الى تراجع اسهمها في بورصة طوكيو. واكد ناطق باسم شركة صناعة السيارات اليابانية «من غير الصحيح اننا نفكر بتشكيل تحالف او القيام بعملية اندماج مع اي شركة كانت».

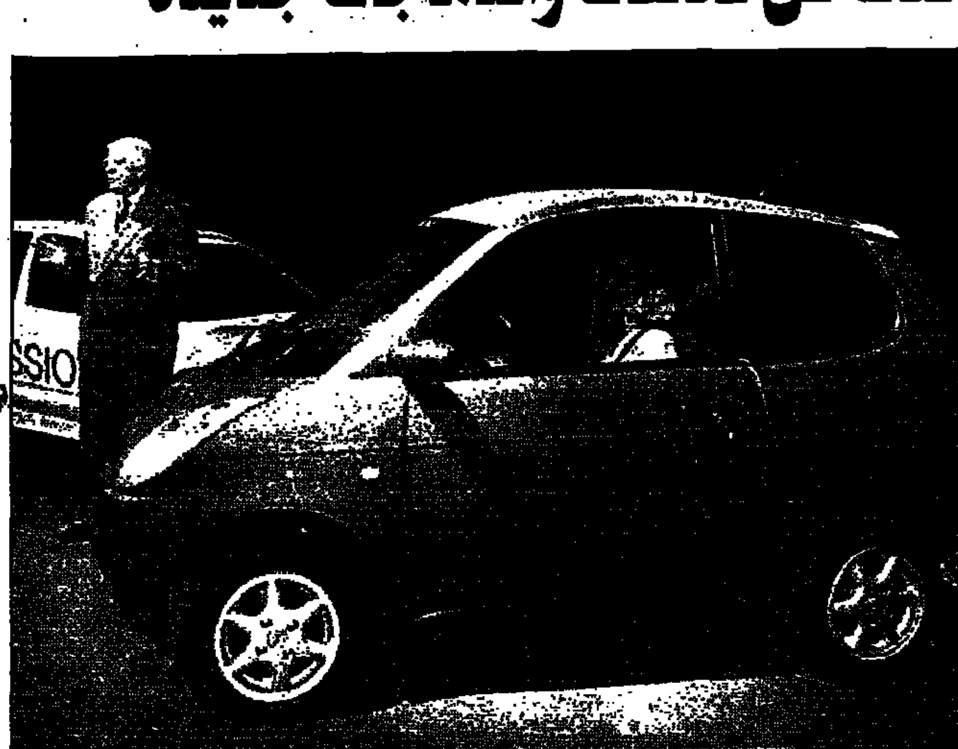
وقال ناطق باسم رينو انه «لا يرغب بالتعليق على شائعات كهذه»، مشددا على انها كثيرة حاليا في عالم صناعة السيارات.

وكانت كل شركات صناعة السيارات الرئيسية قد تعرضت للاهتزاز بسبب الاندماج المفاجئ بين دايملر وكرايزلر مما قد يؤدي سريعا الى عمليات مماثلة وفق محللين كثيرين.

وتوقع روبرت ايتن رئيس دايملر ـ كرايزلر من الجانب الامريكي تقاربا «في الاشهر الثلاثة المقبلة» بين شركتي اوروبيتين لصناعة سيارات لم يصفح عن اسمهما.

واعتبر رئيس فورد ـ فرع اوروبا جيم دونالدسون، ان «عام 1999 سيكون عام التغيير في بنى الشركات».

ومع تزايد الشائعات حول عمليات اندماج تؤدي الى زعزعة البورصات، استبقت كبرى شركات صناعة السيارات في العالم جنرال موتورز الامور مؤكدة امس الاول على لسان رئيسها جون شميث انها لا تفكر بابرام اي تحالف مع شركة اخرى.



نيل باورز نائب رئيس شركة فورد لشؤون الابحاث يقدم في معرض ديترويت الدولي للسيارات سيارة «ثنك» ذات الجسم المصنوع من البلاستيك والمحرك الكهربائي وهي من انتاج شركة بيفكو النرويجية التي اشترت فورد حصة رئيسية فيها كما اعلن في مؤتمر صحافي امس. (رويترز)

علة القرن في الكمبيوتر تعقد جهود مكافحة الاحتيال المالي

مخاوف من استغلال مبيضي اموال الجريمة اطلاق اليورو لتوسيع نشاطاتهم

لندن-«القدس العربي»:

مثلما يثير اطلاق العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) امالاً كبارا في تسهيل التجارة والاندماج الاقتصادي، والسياسي لاحقا، بين دول الاتحاد الاوروبي الاحدى عشرة المنضمة الى العملة الجديدة، فانه يثير وبنفس القدر مخاوف من ازدياد عمليات الاحتيال المالي وتسهيل عمليات تبييض اموال الجريمة، ليس فقط على الصعيد الاوروبي، وانما ايضا على الصعيد العالمي.

ورغم ان القسم الاكبر من الجهود المبذولة لمنع تحقق هذه المخاوف، او على الاقل تقليص نطاق عمليات الاحتيال وتبييض الاموال المتوقعة، تتم في الخفاء لاعتبارات امنية مفهومة، وبالتالي لا يراها اكثر الناس مما يخلق انطباعا زائفا بعدم وجود مشكلة، الا ان كثيراً من المختصين بمكافحة الاحتيال وتبييض الاموال في مؤسسات القطاع الخاص يرون ان الجهود المبذولة ليست في مستوى التحدي المطروح.

وما يزيد من خطورة الوضع برأي هؤلاء ان اطلاق اليورو الان وعدم طرحه للتداول الجماهيري الا بعد ثلاث سنوات الان يخلق مجالا واسعا للبلبلة في صفوف الناس والمؤسسات مما يسهل عمليات الاحتيال، خاصة وان العام المقبل قد يشهد ما يطلق عليه اسم «علة القرن» التي تتلخص في احتمال عجز اجهزة الكمبيوتر في البنوك والشركات عن التعامل بشكل صحيح مع تاريخ العام الفين، مما يهدد باطلاق تفاعل متسلسل تنتقل فيه المشاكل من مؤسسة الى اخرى وتتعطل فيه لاجهزة الصرف الآلي وبرامج الرقابة على حركة النقد في البنوك وغير ذلك.

وفيما يتعلق بامكانية استغلال البعض اطلاق اليورو للقيام بعمليات احتيال تقول مجموعة غارتنر، وهي مؤسسة استشارية امريكية متخصصة بمكافحة الاحتيال المالي، ان وجود فترة زمنية مدتها ثلاث سنوات يكون مسموحا فيها للشركات بان تتعامل اما باليورو او باي من العملات المنضمة اليه يقلل من امكانية اكتشاف المسؤولين الماليين لعمليات الاحتيال، حيث يحتمل جداً أن يفسر هؤلاء اي تباين او اختلال في الحسابات قد يظهر على شاشات الكمبيوتر بانه ناجم عن اخطاء في البرامج الكمبيوترية، او عن اخطاء بشرية لمشغليها ناجم عن حداثة عهدهم بالتعامل في نظام يعتمد بنفس الوقت عملتين هما اليورو والعملة الوطنية. وهكذا يمكن ان لا يكتشف مثلاً موظف داخل الشركة يقدم بتحويل بعض اموالها الكترونيا لحسابه الخاص، او محتال من خارجها تمكن من التسلل الى شبكتها الكمبيوترية وقام بالشيء نفسه.

غير ان خبراء اخرين يرون ان المخاوف من مثل هذه الاحتمالات، رغم اقرارهم بوجودها، يمكن ان تشتت الاهتمام بعيداً عن الاحتمالات الاكثر خطراً والتي تتلخص في قيام البعض باستغلال اخطاء او انهيارات حقيقية في اجهزة الكمبيوتر للقيام بعمليات احتيال او اخفاء احتيالات سابقة قاموا بها ولم تتكشف، او لاتلاف ادلة قد تدينهم.

حول ذلك يقول مارك تانتام، الشريك في مؤسسة ديلويت آند توش الاستشارية للمحاسبة والتدقيق والمسؤول عن ادارة مكافحة الاحتيالات فيها «اخطار الاحتيال الاكثر اخافة تتمثل في ان يستغل البعض توقعات غالبية الناس في ان مشاكل ستحدث نتيجة اطلاق اليورو وتأجيل بدء التعامل الجماهيري به وايضا نتيجة علة القرن باجهزة الكمبيوتر».

وفيما يتعلق باحتمال ان يسهل اليورو عمليات تبييض اموال الجريمة او تزييف العملة، فان للمختصين اقل اختلافا في التوقع والتفسير.

فحسب المخططات سيتم بدءاً من مطلع عام 2002 طرح اوراق ونقود اليورو المعدنية للتداول الجماهيري حيث سيبدأ سحب العملات الوطنية على ان تنتهي العملية خلال اسابيع قليلة يقوم خلالها الناس باستبدال ما لديهم من نقود «قديمة» مماثلة بما يساوي قيمتها باليورو. وخلال هذه الاسابيع ستدخل الى السوق 13 مليار ورقة نقدية من مختلف فئات اليورو السبع التي تبدأ من عشرة يورو وتنتهي بخمسمئة يورو.

ولان بدء العملية ستصادف مع التخفيضات السنوية للاسعار التي تقوم بها المتاجر الاوروبية بعد انتهاء عطلة عيد الميلاد، فان المتوقع ان تشهد الاسابيع الاولى تدافعا كبيراً على العملة الجديدة التي ستكون لغاية ذلك الوقت جديدة تماما على الناس.

هذا بحد ذاته، وفقط، يخلق فرصة نظرية على الاقل لترويج اوراق يورو مزيفة. كما يوفر فرصا كبيرة لتحويل اموال نقدية مصدرها الجريمة الى اموال باليورو تكون قد تبيضت.

ومع ان البنوك، وكذلك المحاسبين والمحامين، ملزمة بان تبلغ السلطات المختصة باي شكوك قد تراودها حول زبون قدم اليها لايداع كميات كبيرة من الاموال لا يمكن تفسير مصدرها، الا ان زحمة العمل في فترة بدء تداول اليورو قد تقلص بدرجة كبيرة مشاعر الحذر والدقة.

اضافة الى ذلك فان وجود فئة كبيرة من العملة الجديدة هي فئة الخمسمئة يورو (حوالي 590 دولاراً بسعر الصرف السائد حاليا) سيوفر لعصابات الاجرام المنظم وسيلة اسهل لنقل الاموال عبر الحدود. فبدلاً من عشرة آلاف ورقة من فئة 100 دولار لنقل مليون دولار، فان اوراق الخمسمئة يورو ستقلص عدد الاوراق المطلوبة الى اكثر من 1600 بقليل.

ويتوقع المحامي آلان ديفيس من شركة المحاماة البريطانية وايلد سابت، المتخصص في القانون الاوروبي وشؤون اليورو، ان يحل الاخير محل الدولار في عمليات السوق السوداء على الاقل.

وحول ذلك يقول «يكفي النظر الى روسيا حاليا حيث يتم تداول الدولار (خاصة اوراق المئة دولار) بشكل يكاد يوازي تداول الروبل».

ويتوقع ديفيس ان تصبح مشكلة تبييض الاموال اخطر بكثير من مشكلة الاحتيال عن طريق اجهزة الكمبيوتر خلال الفترة الانتقالية بين اطلاق اليورو وبدء تداوله.

ويرى ديفيس بان الجهود التي تبذلها الحكومات الاوروبية لمكافحة هذه الاخطار ليست كافية لان الحكومات لا تقدم الاموال اللازمة لتنفيذ كافة التشريعات التي اصدرتها لمكافحة تبييض الاموال.

كما انه ورغم وجود تشريعات حكومية تلزم المصارف والمحاسبين والمحامين وغيرهم من مقدمي الخدمات المالية والاستشارية بالابلاغ عن كل ما يعتقدون انه نشاط غير مشروع، الا ان عدد حالات التبليغ محدود للغاية.

واذا اخذنا بالاعتبار الحجم الهائل للمعاملات المالية التي تجري عبر المصارف في المراكز المالية العالمية، كلندن مثلاً، يمكننا تفهم الاسباب التي تجعل مثل هذه الآلية للمكافحة قليلة الفعالية.

فيوميا يتم تبادل ما يصل الى تريليون دولار في سوق صرف العملات بلندن وحدها، الامر الذي يجعل من المستحيل اكتشاف كل او حتى ربع العمليات المشبوهة التي يمكنها ان تضيع بسهولة وسط هذا الكم الهائل من المبادلات.

يذكر انه بين عامين 93 و1997 تلقت الاجهزة البريطانية المكلفة بمكافحة تبييض الاموال اكثر من 14 الف بلاغ تضمنت شبهات بان هناك محاولات لتبييض اموال. الا ان عدد حالات الادانة الناجمة عن التحقيقات التي جرت لم يتجاوز الخمسة والعشرين.

ويعود سبب ذلك بشكل رئيسي الى قلة المصادر المتاحة للاجهزة المتخصصة بمكافحة تبييض الاموال.

والمشكلة نفسها تواجهها الاجهزة التابعة للاتحاد الاوروبي. فقوة «الشرطة الاوروبية» التي يطلق عليها اسم (يوروبول) ما زالت حديثة العهد وقليلة الامكانيات. ولا يزال عملها يقتصر بشكل رئيسي على جمع المعلومات وتنظيمها. ولغاية الان لم يتم استكمال النظام الذي ستعمل بموجبه. لذا لا يمكنها ان توفد بعض عناصرها الى هذه الدولة او تلك لمتابعة قضية ما واعتقال مشبوهين الا بتنسيق مسبق مع تلك الدولة. في حين ان المطلوب لكي تتمكن من تأدية واجبها على اكمل وجه ان تمتلك نظاما مقراً من كافة الدول الاعضاء يجعل من اداء مثل هذه المهمة عملية طبيعية تجري وقت الحاجة وعند كل طارىء دون طلب اذن واجراء تنسيق وغير ذلك من الاجراءات المعيقة.

يضاف الى كل ذلك ان عملية احداث توافق وانسجام بين النظم القانونية والقضائية في دول الاتحاد الاوروبي الاحدى عشرة المنضمة الى اليورو تسير بشكل ابطأ بكثير من سير عملية احداث التوافق الاقتصادي والمالي، مما يبقي ثغرات كبيرة ينفذ منها المحتالون ومبيضو اموال الجريمة.

مصرفيون: أزمة الاسهم الاماراتية لن تؤثر على ارباح البنوك لضآلة قيمة استثماراتها في البورصة

■ ابوظبي-ق ن ا: استبعد مصرفيون اماراتيون ان تؤثر الازمة التي شهدتها سوق الاسهم الاماراتية في النصف الثاني من العام الماضي على ارباح المصارف الوطنية عن عام 1998 بالمحصلة. وقالوا ان حجم استثمارات المصارف في الاسهم المحلية يظل متواضعا مقارنة باصولها ومواد قاعدتها الرأسمالية.

وحسب تقديرات مصرفيين محليين فان غالبية البنوك لم تكن طرفا رئيسيا في تجارة الاسهم خلال الصيف الماضي في حين ان عدد المصارف الوطنية التي كونت محافظ خاصة للاستثمار في الاسهم المحلية لم يتجاوز ثمانية مصارف اقتصرت استثماراتها على اسهم محدودة.

وتكشف الارقام الرسمية للمصرف المركزي ان اجمالي الاستثمارات المحلية للمصارف الوطنية في الامارات بلغ 2.18 مليار درهم فقط اي ما يعادل 1.3 في المئة فقط من اجمالي اصولها البالغ 164.9 مليار درهم طبقا لاحصاءات شهر سبتمبر الماضي.

ويسمح قانون المصرف المركزي للبنوك بالاستثمار في الاسهم بمعدل لا يتجاوز 25 في المئة من القاعدة الرأسمالية للبنك والتي تضم رأس المال والاحتياطيات وذلك دون الرجوع اليه لاخذ الموافقة على العمليات الاستثمارية في هذا المجال.

اما بالنسبة للمحافظ الاستثمارية في الاسهم التي تطرح وحداتها للاكتتاب على الزبائن فان قوانين المصرف المركزي تحتم على البنوك الحصول على موافقة مسبقة من المصرف المركزي.

البنك السعودي المتحد وسامبا يدرسان الاندماج

■ الرياض-رويترز: قال الامير الوليد بن طلال رئيس مجلس ادارة البنك السعودي المتحد امس الاربعاء ان البنك والبنك السعودي الامريكي (سامبا) يجريان مباحثات مبدئية بشأن الاندماج.

وقال بيان صدر عن مكتب الأمير في الرياض ان رئيسي مجلسي الادارة ومجلسي الادارة والادارة في البنكين اعربوا عن الحرص على تكاتف القوى.

واضاف في البيان ان العملية قد يستغرق اتمامها من 60 يوما الى 90 وانها ستتطلب موافقة حملة الاسهم في البنكين.

واضاف البيان انه باستخدام مقايضة الاسهم سيندمج البنك السعودي المتحد في البنك السعودي الامريكي (سامبا) وستتخذ الشركة الجديدة اسم سامبا. وقال ان الشيخ عبد العزيز القصيبي رئيس مجلس الادارة الحالي لسامبا سيرأس مجلس ادارة المجموعة بعد اندماجها.

ومضى البيان يقول ان سيتي بانك سيدير البنك الجديد بموجب الاتفاق الفني الحالي الذي تم تجديده لمدة رابعة اخرى طولها خمسة اعوام.

ويحوز سيتي بنك 30 في المئة من اسهم سامبا.

ونقل البيان عن الأمير قوله ان الاندماجات هي المستقبل واذا تحقق هذا الاندماج فان المؤسستين كلتيهما سوف تستفيدان استفادة عظيمة.

ارتفاع حجم معاملات البورصة التونسية وهبوط القيمة الرأسمالية لاسهمها بالعام الماضي

■ تونس-من عبد العزيز بروحي: اعلنت البورصة التونسية امس الاربعاء ارتفاع مؤشر بي-في-ام-تي- لقياس اسعار جميع الاسهم نقطتين مئويتين الى 465 نقطة في 1998 من 455 نقطة في 1997 في انتعاش طفيف بعد انخفاض دام عامين.

غير ان مؤشر تونينكس الذي بدأ نشاطه اول كانون الثاني (يناير) 1998 تراجع 7.9 في المئة الى 917 نقطة بنهاية العام.

وهبط مؤشر شركة بورصة الاوراق المالية للاسهم المختارة 4.7 في المئة الى 58.55 نقطة بنهاية 1998 (بحساب نقطة الاساس 100 عند بداية عمله في الخامس من يناير 1996).

وفي 1994 ارتفع المؤشر 102 في المئة وارتفع 25 في المئة في عام 1995 ثم انخفض 10 في المئة في 1996 و20 في المئة في 1997.

وقال مسؤول في البورصة «استقر مؤشر بي- في- ام- تي- بل وحقق ارتفاعا نقطتين مئويتين في 1998 بعد عملية تصويب لحركة السوق أعقبت تحديث نظام العمل في البورصة لجعله أكثر شفافية».

واضاف «نتيجة للتصويب أسفر معدل السعر مقابل الايراد على السهم في الشركات المسجلة عن زيادة جاذبية أسهم البورصة التونسية بالنسبة للمستثمرين».

وقال المسؤول ان متوسط أرباح الشركات المسجلة ارتفع 25 في المئة في 1998 عن مستواه في 1997.

وعزا مسؤولون في البورصة بطء انتعاش المؤشر الى ان البنوك المسجلة التي تمثل حوالي 60 في المئة من رأس المال في السوق واصلت تصحيح أسعارها في 1998. فضلا عن انخفاض سعر سهم الخطوط الجوية التونسية 17 في المئة في تموز (يوليو).

وبلغ حجم رأسمال السوق 2452 مليون دينار (2.25 مليار دولار) في 1998 مقابل 2632 مليون دينار في نهاية 1997.

وبلغت المشاركة الاجنبية 433 مليون دينار بنسبة 18 في المئة من اجمالي رأسمال السوق بنهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

وسجل حجم معاملات البورصة التونسية 927 مليون دينار (850 مليون دولار) في 1998 بارتفاع 57 في المئة عن 590 مليون دينار في 1997.

وشمل حجم المعاملات عمليتي بيع شركتي اسمنت الى شركة اسبانية واخرى برتغالية.

الدولار يساوي 1.09 دينار تونسي.

ارتفاع صادرات اسرائيل من الالكترونيات الى 6570 مليون دولار وتوقع المزيد

■ القدس-رويترز: قال اتحاد الصناعات الالكترونية الاسرائيلية ان اجمالي مبيعات صناعة الالكترونيات في اسرائيل زاد بنسبة 12 في المئة في العام الماضي ويتوقع ان ينمو بمعدل أسرع في عام 1999.

وتابع ان الصادرات نمت بنسبة 15.3 في المئة في عام 1998 الى 6.57 مليار دولار وزاد عدد العاملين في القطاع بنسبة ثلاثة في المئة الى 44700 شخص.

وتوقع زوهار زيسايل رئيس الاتحاد ان تنمو مبيعات عام 1999 بنسبة 12.5 في المئة الى اكثر من تسعة مليارات دولار بينما ترتفع الصادرات بنحو 14.2 في المئة الى 7.5 مليار دولار.

وافاد أن صادرات الالكترونيات المدنية تمثل 82.5 في المئة من الاجمالي ونمت بنسبة 15.5 في المئة في عام 1998 الى 5.42 مليار دولار بينما نمت صادرات الالكترونيات العسكرية 14.4 في المئة الى 1.15 مليار دولار.

تراجع عائدات روسيا من تصدير النفط 30 % رغم زيادة حجم الشحنات 10 %

■ موسكو-ا ف ب: اظهرت احصاءات نشرتها ادارة الجمارك امس الاول ان حجم صادرات النفط الروسية زاد بنسبة 10 % بين كانون الثاني (يناير) وتشرين الثاني (نوفمبر) 1998 لكن قيمتها تراجعت بنسبة 29.7 % مقارنة مع الفترة ذاتها من العام 1997.

وصدرت روسيا 116.43 مليون طن من النفط الخام خلال هذه الفترة في مقابل 105.81 ملايين خلال الفترة ذاتها من العام 1997. لكن بسبب انهيار اسعار النفط تراجعت عائدات الصادرات 3.76 مليارات دولار في حين كانت 8.89 مليارات العام 1997.

ويفترض ان يبلغ انتاج العام 1998 رقما قياسيا على ان يتراوح بين 295 و300 مليون طن اذ ان الشركات تحاول تعويض تراجع الاسعار.

وتشكل صادرات الغاز والنفط ومشتقاتهما نحو 42 % (28.4 مليار دولار) من عائدات روسيا الاجمالية من العملات الصعبة. وتعتبر روسيا ثالث منتج في العالم.

الكاميرون تحظر تصدير الخشب الخام لاعتبارات بيئية وارضاء المانحين الاجانب

ياوندي-من تانسا موسى:

تمضي حكومة الكاميرون قدما في تطبيق قانون الغابات الذي صدر في 1994 ويفرض حظرا على تصدير الخشب الخام ابتداء من تموز (يوليو) هذا العام رغم اعتراض مصدرين يقولون انه سيسبب خسائر لهم وللحكومة.

قال وزير البيئة والغابات سيلفستر أوندوا في مؤتمر صحافي في كانون الاول (ديسمبر) «القانون اصدره البرلمان ووقعه رئيس الجمهورية لذلك فليس أمام الحكومة سوى تنفيذه».

يسمح القانون للحكومة بمنح تصاريح تحطيب حتى منتصف 19 كانون الثاني (يناير). وتصبح كل التصاريح نافذة حتى نهاية السنة المالية في 30 حزيران (يونيو) 1999.

قال أوندوا ان الحظر لا يشمل سلالات ثانوية من اشجار الغابات «لاننا لا نستطيع ترك هذه السلالات تفسد في الغابة».

قال صناعيون انهم سيجتمعون مع الوزير في نيسان (ابريل) للتباحث حول السلالات التي يمكن تصديرها. وتشكل خمس سلالات من الاشجار 70 في المئة من انتاج الكاميرون ولكن يوجد في غابات هذه الدولة بوسط افريقيا نحو 300 نوع من الاشجار 60 في المئة منها يجري استغلالها تجاريا.

وحظر تصدير الاخشاب الخام كان نتيجة ضغوط من منظمات بيئية خارج وداخل البلاد ويعكس رغبة الحكومة بتشجيع من مانحي المعونات على حماية الغابات طبقا لقرارات قمة الارض التي عقدت في ريو دي جانيرو في عام 1992. يضاف الى هذا أن مستوردين لاخشاب استوائية في الخارج يصرون على ان تكون الشحنات مصحوبة بشهادات بأنها من دول تلتزم بالحفاظ على غاباتها.

ومن المقرر عقد مؤتمر على مستوى رفيع في ياوندي في آذار (مارس) يجمع زعماء دول وسط افريقيا ومسؤولين كبار من دول مانحة ولذلك تصر الحكومة على تطبيق القانون.

وقبل الازمة المالية الاسيوية حقق الكاميرون عائدات مقدارها 19 مليار فرنك وسط افريقيا (34 مليون دولار) من ضرائب على صادرات الاخشاب الخام ستفقدها ياوندي عند تنفيذ قانون الحظر.

ولكن اوندوا قال «لا يوجد مبرر للفزع لان الحكومة تعمل على تخفيف آثار الحظر».

وتتضمن هذه الاجراءات منح تسهيلات مالية لتشجيع تصنيع الاخشاب محليا وتطوير مدرسة التحطيب في مبالاميو لتخريج عمال مهرة في تصنيع الاخشاب التي لا ينطبق عليها الحظر.

كما تعتزم الحكومة اقامة هيئة وطنية للتحطيب لتنظيم السوق المحلية.

ويقول اوندوا ان حظر التصدير وتشجيع الصناعة المحلية سيخلق نحو 200 الف وظيفة جديدة.

وتظهر احصائيات من وزارة الغابات انه بحلول عام 1996 بلغ عدد وحدات معاملة الاخشاب 71 وحدة بالمقارنة مع 69 وحدة في 1994.

ورغم الاستثمارات الضخمة في صناعة الاخشاب المحلية فانه يجري معاملة 1.2 مليون متر مكعب من الاخشاب فقط محليا. ومن المنتظر ان تزيد الى 1.7 مليون متر مكعب سنويا ببدء تشغيل وحدات جديدة. وباضافة الصادرات التي تبلغ 1.2 مليون متر مكعب يكون الاجمالي 2.9 مليون متر سنويا.

بيد ان مصدرين يعتقدون ان قانون حظر التصدير سيسبب خسائر ويتساءلون عما سيحدث لكميات التصدير ومقدارها 1.2 مليون متر مكعب.

قال احد المصدرين الكبار «سيؤدي الحظر الى انخفاض الانتاج بين 40 و50 في المئة مما سيؤثر في قطاعات اخرى مثل استهلاك الوقود وقطع الغيار وهذا يعني خسارة مقدارها بين 80 و100 مليون فرنك وسط افريقيا من عائدات الضرائب من هذه القطاعات اي نحو 10 في المئة من اجمالي عائدات الضرائب».

الدولار يساوي 560 فرنكا وسط افريقي.



مستخدم من شركة كاسيو اليابانية يقدم امس في طوكيو اول ساعة من نوعها مجهزة [illegible] تمكن حاملها بمعونة كمبيوتر صغير داخلها من تحديد موقعه في البر والبحر بالاستعانة بالبث الالكتروني الصادر من 17 قمرا صناعيا للاتصالات (رويترز)

بنك بيروت ينفي ان يكون ارتفاع ارباحه ناجما عن اندماجه مع عبر المشرق

■ بيروت-رويترز: اعلن بنك بيروت الذي اندمج مؤخرا مع بنك عبر المشرق ان ارباحه في عام 1998 التي ارتفعت [illegible] المئة الى 21.391 مليار ليرة (14.2 مليون دولار) حققها وحده ولم تكن ارباحا مجمعة بعد الاندماج.

وبلغت ارباح بنك بيروت 14.86 مليار ليرة في 1997. ونشر البنك الثلاثاء ارباحه بعد الاندماج وقال مسؤولون انها بيانات كل من البنكين.

وقال سالم سفير رئيس مجلس ادارة بنك بيروت في بيان ارسله بالفاكس الى رويترز ان ارباح بنك عبر المشرق لم تدرج ضمن بيانات صافي أرباح بنك بيروت لان عملية الاندماج لم تستكمل الا في الاسبوع الاخير من عام 1998.

واشترى بنك بيروت بنك عبر المشرق لقاء 70 مليون دولار لينجم عن ذلك مؤسسة رأسمالها 100 مليون دولار وشبكة عددها 28 فرعا في انحاء البلاد.

وافاد البيان ان ارباح تشغيل عبر المشرق في 1998 التي تتجاوز تسعة ملايين دولار خصصت بالكامل لاحتياطيات القروض في الكيان الموحد الجديد لتوفير تغطية مناسبة لمخاطر الائتمان.

الاماراتيون من اكثر سكان العالم استهلاكا للاسماك

■ دبي-ق ن ا: بلغ المتوسط السنوي لاستهلاك الفرد في الامارات من الاسماك نحو 35 كيلوغراما مقابل متوسط يتراوح بين خمسة كيلوغرامات و25 كيلوغراما في الدول العربية والعالم.

وذكرت دراسة نشرتها مجلة (التجارة والصناعة) الاماراتية ان حجم الرصيد السمكي المتاح للاستغلال من مياه الامارات بنحو 115 الف طن سنويا بينما يبلغ حجم الصيد نحو 114 الفا.

وقد ارتفعت قيمته الى حوالي 617 مليون درهم.

واوضحت الدراسة ان اجمالي عدد قوارب الصيد المستخدمة يبلغ نحو 6341 قاربا يعمل عليها حوالي 17286 صيادا.

وذكرت الدراسة ان الامارات تحتل المرتبة الرابعة على مستوى الوطن العربي والمرتبة الثانية خليجيا من حيث حجم الثروة السمكية.

توقع عمليات اندماج يرفع اسعار الاسهم

لندن-من رون اسكيو:

نجح المضاربون على الصعود امس الاربعاء اذ رفعوا اسعار الاسهم في اوروبا ونيويورك حيث سجلت الاسهم مستويات قياسية جديدة.

وفي سوق العملات نزل اليورو الى اقل مستوى له مقابل الدولار منذ بدء التعامل به يوم الاثنين الماضي.

واثار تجدد حمى الاندماج بين الشركات موجة صعود ضارية على جانبي الاطلسي وتشجع المتعاملون في اوروبا من نقص المعروض من الاسهم ووفرة السيولة واستمرار الثقة في عملة اليورو.

ورفعت موجة الشراء في بورصة وول ستريت بنيويورك مؤشر داو جونز نحو 1.5 في المئة ليتخطى حد 9400 نقطة للمرة الاولى الى مستوى مرتفع جديد خلال التعامل هو 9450.48 نقطة. وواصل المؤشر الصعود في وقت لاحق.

وقال باري هيمان محلل السوق في مؤسسة ارينكراتس كنغ آند نوسبوم في نيويورك بعد ان تجاوز داو جونز المستوى القياسي المسجل في تشرين الثاني (نوفمبر) ان «قوة دفع السوق رائعة».

وفي لندن اجتاز مؤشر فايننشال تايمز /100 للاسهم الكبرى حاجز 6100 نقطة للمرة الاولى منذ تموز (يوليو) الماضي اذ قفز 3.2 في المئة وهي اعلى زيادة مئوية له منذ 20 من تشرين الاول (اكتوبر) ليقفل دون اغلاقه القياسي بنحو 30.2 نقطة فحسب.

وقفز مؤشر اكسترا داكس في فرانكفورت 3.4 في المئة وسط شائعات عن اندماجات في قطاعي السيارات والاتصالات بينما ارتفع مؤشر كاك في باريس 2.2 في المئة ليصبح دون اقفاله القياسي السابق بمقدار مئة نقطة.

ولقد بدأت موجة الشراء المحمومة في اسيا باليوم السابق لترفع اسهم طوكيو نحو 1.8 في المئة لتسجل اول زيادة لها عام 1999.

وفي سوق العملات تراجع اليورو الى 1.1685 دولار وهو اقل مستوى له منذ بدء التعامل به يوم الاثنين الماضي.

وقال متعاملون ان الدولار ارتفع من جراء عمليات شراء لتغطية عقود بيع وان ارتفاع اسعار السلع الاولية قد يثير مخاوف من ارتفاع اسعار الفائدة الامريكية.

ونزل الين من اعلى مستوى له مقابل الدولار منذ 27 شهرا الثلاثاء لكن المضاربين على صعود الين لم ييأسوا من هذا التراجع.

وتدعم تفاؤلهم بتوقعات بعودة رؤوس الاموال اليابانية الى الوطن.

مشاورات كويتية للتبكير باجتماع اوبك

■ الكويت-رويترز: قال مسؤول كويتي كبير الثلاثاء ان الكويت التي تؤيد بقوة اجراء مزيد من التخفيضات في انتاج النفط بدأت مشاورات في محاولة لعقد اجتماع لاوبك قبل الاجتماع العادي المقرر عقده في اذار (مارس).

وفي وقت سابق حذر وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح من ان اسعار النفط العالمية قد تشهد مزيدا من الهبوط ما لم يتحرك المنتجون على وجه العجل، ودعا الى عقد اجتماع طارئ لاوبك قبل الاجتماع العادي المقرر عقده في 23 اذار (مارس) في فيينا.

وقال المسؤول الكويتي الكبير ان الشيخ سعود قد بدأ مشاورات مع وزراء اوبك الاخرين في الايام المقبلة «لعقد اجتماع كامل لاوبك وليس مجرد محادثات هنا في الكويت» على الارجح في شباط (فبراير). وكان الشيخ سعود دعا عددا من وزراء دول منتجة للنفط من اوبك وخارجها الى الكويت في ايلول (سبتمبر) الماضي في محاولة لتنسيق المواقف للمساعدة في رفع اسعار النفط العالمية المتهاوية.

وقال الشيخ سعود للصحافيين ان المخزونات العالمية كبيرة جدا ودون استنفادها والمزيد من التخفيضات في الانتاج لا يتوقع ان ترتفع الاسعار.

واقتراح جزائري بعقد اجتماع لزعماء دول النفط

■ كراكاس-رويترز: قال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين اريتا امس الاربعاء ان الجزائر اقترحت عقد اجتماع لرؤساء الدول المنتجة للنفط لدراسة اوضاع سوق النفط قبل الاجتماع المقرر لوزراء نفط اوبك في اذار (مارس) المقبل.

وقال الوزير الذي يترك منصبه في الثاني من شباط (فبراير) بعد ان يتولى الرئيس المنتخب هوغو شافيز السلطة انه لديه ايضا تقارير تفيد ان الكويت تقترح عقد اجتماع لوزراء نفط اوبك قبل اجتماع اذار (مارس) واستدرك بقوله «انه لا شيء تقرر بعد».

وكان وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح حذر من ان اسعار النفط قد تهبط اكثر اذا لم يتخذ منتجو النفط مزيدا من الخطوات لتقييد الانتاج. غير ان اريتا قال انه يعارض اجراء مزيد من التخفيضات.

وفي وقت سابق امس قال اثناء من كبار مستشاري شافيز النفطيين انه لا علم لهما باي خطط فورية لاجتماعات مع منتجين اخرين للنفط قبل اجتماع اوبك في 23 من آذار (مارس).

تراجع المخزونات الامريكية يرفع سعر النفط

■ لندن-رويترز: قال تجار ان اسعار النفط استعادت بعض خسائرها امس الاربعاء بعد ان اظهرت احصاءات اسبوعية ان السوق الامريكية الهامة ساهمت في تقليص الوفرة الكبيرة في مخزونات النفط الخام العالمية.

غير ان محللين قالوا ان مخزونات النفط العالمية مازالت تزيد نحو 200 مليون برميل عما كانت عليه منذ عامين مما يجعل الاسعار عرضة لمزيد من الخسائر اذا لم يقم منتجو النفط الرئيسيون بخطوات لدعم السوق.

وبالساعة 1747 بتوقيت غرينتش بلغ سعر خام القياس العالمي مزيج برنت المستخرج من بحر الشمال 10.80 دولار للبرميل مرتفعا 27 سنتا عن اقفال امس الاول.

صادرات النفط العراقية تسجل رقما قياسيا

■ نيويورك (الامم المتحدة)-ا ف ب: افادت ارقام نشرتها الامم المتحدة ليل الثلاثاء ان العراق قام للاسبوع الثاني على التوالي بتصدير كميات قياسية من النفط في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وقال تقرير اسبوعي للامم المتحدة ان العراق صدر خلال الاسبوع الاخير من كانون الاول (ديسمبر) الماضي 15.7 مليون برميل من النفط الخام.

وكانت الصادرات العراقية من النفط قد سجلت في الاسبوع الذي سبقه اي بعد الضربات العسكرية الامريكية البريطانية، رقما قياسيا بلغ 17.6 مليون برميل. واكد خبير نفطي ان العراق «لم يصدر ابدا قبل ذلك اكثر من مليوني برميل يوميا خلال اسبوعين».

وقد صدر العراق خلال المرحلة الرابعة من برنامج «النفط مقابل الغذاء» التي انتهت في آخر تشرين الثاني (نوفمبر) بمعدل 1.7 مليون برميل يوميا.

ويسمح هذا البرنامج للعراق ان يبيع كميات من النفط بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية. وهو يمثل استثناء من الحظر المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت العام 1990.

وكان الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان رفع الى مجلس الامن الدولي في نهاية العام للتصرم قائمة بقطع الغيار التي يحتاجها العراق لاصلاح البنى التحتية في القطاع النفطي، قيمتها 300 مليون دولار.

وبعد ان اشار الى «الحالة التي يرثى لها» لهذه البنى التحتية، طلب من المجلس ان يوافق بسرعة على العقود لاستيراد هذه القطع.

البحرين تعود للبحث عن النفط وتخطط لحفر بئر استكشافية بنهاية العام

■ المنامة-ق ن ا: قال الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وزير النفط والصناعة البحريني انه سيتم مع نهاية العام الحالي حفر اول بئر استكشافية للنفط مؤكدا مواصلة شركة شيفرون الامريكية اعمال المسح بعد ان افتتحت مكاتب ادارية لها.

وقال الوزير البحريني ان حفر البئر الاستكشافية يؤكد مكانة البحرين وقدرتها الاقتصادية على استقطاب الاستثمارات الصناعية.

وكشف بان وزارة النفط والصناعة تدرس حاليا منح احدى الشركات الاجنبية ادارة المناطق الصناعية كما تدرس حاليا كيفية اشراك القطاع الخاص المحلي في ادارة المناطق مشيرا الى ان عملية التخصيص تعتبر هدفا رئيسيا للوزارة.

واوضح الوزير البحريني بانه وضمن مشروع تكليس الفحم سيتم خلال العام الجاري طرح مشاريع للتنفيذ بكلفة اجمالية تبلغ 100 مليون دولار مؤكدا على اهمية هذا المشروع في الاقتصاد الوطني حيث يسهم باكثر من 50 مليون دولار سنويا.

.. وستواصل ربط دينارها بالدولار

■ المنامة-رويترز: اعلنت البحرين امس الاربعاء ان العملة الاوروبية الموحدة الجديدة لن تؤثر على سعر صرف الدينار البحريني الذي سيظل مرتبطا بالدولار.

وافاد بيان أصدرته مؤسسة نقد البحرين ان طرح اليورو لن ينطوي على أي تغير في سياسة حكومة البحرين بشأن سعر الصرف وان الدينار البحريني سيظل على ارتباطه بحقوق السحب الخاصة مع العملة الامريكية التي تستخدم كعملة تشغيل. وترتبط معظم عملات بلدان الخليج العربية بالدولار.

وقالت بنوك البحرين المركز المالي والمصرفي الاساسي في الخليج، ان التعامل في اليورو شهد بداية ضعيفة. وقال مصرفي لرويترز «توقع الناس نشاطا قويا غير أن المعاملات كانت هادئة وجرى تداول 20 مليون يورو تقريبا».

وذكر متعاملون ان سعر اليورو بلغ حوالي 445 فلسا. وفي الساعة 1210 بتوقيت غرينتش بلغ سعر العملة الاوروبية الموحدة 1.175 دولار تقريبا.

الدولار يساوي 0.377 دينار بحريني.

حول الاحداث المتعلقة بالاقباط في مصر:

التستر على التجاوزات التي ترتكبها قوات الامن اساءة للوطن

ميشيل سمعان *

الضجة الاعلامية التي اثيرت في مصر مؤخرا والتي استهدفت اقباط المهجر ومنظمات حقوق الانسان المصرية في اعقاب احداث «الكشح» مفتعلة وليس لها ما يبررها.

وتدارك الادارة السياسية المصرية لمسؤولياتها نحو مواطنيها لهو اجدى من عقد المؤتمرات وتنظيم المظاهرات.

لقد اثبتت وقائع الاحداث بقرية «الكشح» بصعيد مصر التي بدات بجريمتي قتل شابين قبطيين في 14 اغسطس (آب) الماضي ثم قفزت بالقرية الى خارج الحدود واصبحت حديث العالم، ان غياب الرؤية السياسية لدى بعض المسؤولين في التعامل مع الحادث وحساسياته قد حولته من حادث جنائي الى حادث طائفي.

وعندما كتبت احدى الصحف المحلية منبهة عن فداحة الحادث وناشدت وزارة الداخلية بالتدخل لوقف هذه المأساة والتحقيق فيها حفاظا على سمعة البلاد (راجع جريدة وطني بتاريخ 1998/9/13)، التزم المسؤولون الصمت والاحتجاب وتطوعت بعض الاقلام في الصحف القومية في محاولة منها لاثبات وطنية كاذبة، للاساءة الى الصحيفة واتهامها بالتحريض واثارة الفتنة الطائفية.

وقد نشرت جريدة «الشعب» المصرية بتاريخ 1998/11/10 مقالا تحت عنوان: «في حادث الكشح وتداعياته اين المقصرون؟ ومن هم؟» كشف فيه كاتبه النقاب عن قيامه بابلاغ المسؤولين في وزارة الخارجية المصرية في ايلول (سبتمبر) الماضي بتطورات الحادث للتنبيه على وزارة الداخلية وحصر الموضوع بسرعة قبل تناقله الى الخارج، والتحقيق مع الضباط المسؤولين عن التعذيب.. ولكن شيئا لم يتم!!

ولأن من عادة المصريين الشكوى للراعي الديني فقد هرع اقباط «الكشح» الى الكنيسة التي لم تستطع الوقوف مكتوفة الايدي امام تلك المأساة، وقامت بدورها في ضبط النفس والاتصال بالجهات المسؤولة للعمل على احتواء الازمة وانهاء المأساة، الا ان السلطات المحلية بسوهاج قد اجابت بالمزيد من الاعتقالات والتعذيب.

ومن المثير للدهشة انه رغم كل هذه التحذيرات استمر اصرار المسؤولين في الصمت والاحتجاب، وكأن هنالك من يرغب في تصعيد الموقف واستثماره لتصفية حسابات او خلافات بمعزل عن تنوير الرأي العام.

وعلى الرغم من احاطة وسائل الاعلام المصرية بوقائع الحادث المأساوي الا انه قد تم فرض التعمية والتعتيم عليه، كما لو كان اهالي «الكشح» قد صاروا من ممتلكات وحوش بشرية لا ترحم.

ان فرض الصمت الرسمي والاعلامي على احداث بعينها تمس قضايا الاقباط امر يثير الدهشة ويترك الباب مفتوحا امام الشكوك والتساؤلات.

ومحاولة الصاق تهم باطلة برجال الدين المسيحي وناشطي حقوق الانسان في بعض وسائل الاعلام يستهدف تهيئة الرأي العام لتقديمهم ككبش فداء.

لقد اثارت تصرفات رجال الدين المسيحي حنق السلطات المحلية بسوهاج التي اصرت على المزيد من التصعيد ومعاقبتهم على مواقفهم الانسانية، وقامت باستدعاء ثلاثة منهم من بينهم الانبا ويصا اسقف البلينا التي تتبع لها «الكشح»، تم الافراج عنهم بكفالة مادية، وجهت اليهم خمس تهم، من بينهم تهمة «الترويج بالقول اضرارا بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي واستغلال الدين في الترويج والتحيز بالقول لافكار متطرفة بقصد اثارة الفتنة»، والتي تصل عقوبتها الى حكم الاعدام او السجن المؤبد طبقا للمادتين 86 و98 عقوبات.

كما لجأ بعض المسؤولين في محاولة منهم لصرف الانظار عن تواطئهم في جرائم التعذيب الى صب المزيد من الزيت فوق النيران المشتعلة، واتهام القيادة الدينية المحلية في وسائل الاعلام بالتآمر باستعداء اطراف اجنبية والتهديد بالرئيس كلينتون «راجع تصريحات كلا من مدير امن ومحافظ سوهاج لمجلة (المصور) بتاريخ 1998/10/21».

انه من السذاجة المفرطة وعدم الامانة اعلان شيء خلاف للحقيقة واتهام بعض رجال الدين المسيحي بمثل هذه الاتهامات.

ان مثل هذه التصرفات المتعنتة من كبار المسؤولين اضافت الى الاحداث بعدا طائفيا، يعكس انطباعا مؤداه ان اجهزة السلطة لا تخلو من العناصر المتطرفة، الامر الذي ساهم في اعطاء المبررات لتفسير الاحداث عند البعض على انها شكل من الاضطهاد الديني.

لقد عانى المصريون بشكل ملموس منذ عهد الرئيس الراحل انور السادات من نار الفتن واعتماد القبلية في تمزيق الشعب وما صاحب ذلك من تجاوزات هددت السلام الاجتماعي.

ان «هاجس التهمة» الذي كان يعيشه الرئيس السادات وزير داخليته النبوي اسماعيل - صاحب ذهنية الاتهام والتآمر، وهو هاجس ادى الى وضع عقل مصر وضميرها في زنازين سبتمبر عام 81، اصبح داء قوميا يهيمن على ذهنية وعقلية الكثيرين.

لقد اكد التقرير الذي اصدرته المنظمة المصرية لحقوق الانسان في 28 ايلول (سبتمبر) الماضي عن احداث «الكشح» وتناقلته الهيئات الدولية لحقوق الانسان ان الشرطة اوقفت اثر جريمتي القتل في منتصف آب (اغسطس) الماضي 1200 من سكان قرية «الكشح» ومعظمهم من الاقباط - من بينهم 17 مسلما تم الافراج عنهم، وان الشرطة تصرفت بدافع هاجس التأكيد على ان جريمة قتل الشابين القبطيين تمت على ايدي اقباط وليس على ايدي مسلمين لمنع تأويلها باعتبارها من اعمال العنف المنسوبة للاسلاميين المتطرفين. كما تضمن التقرير شهادات رجال ونساء واطفال تعرضوا للاحتجاز التعسفي والتعذيب المتمثل في التعليق ساعات طويلة في الهواء والتقييد في اوضاع معقدة وشاذة كخروف مشوي والتنطيط على الاجساد الملقاة على الارض بقسوة دفعت البعض للتبول او التبرز اللاارادي والضرب المبرح والركل ووسائل اخرى، والصعق بالكهرباء في اجزاء مختلفة بما فيها الاعضاء التناسلية والتهديد باغتصاب البنات والسيدات، وان بعض الاطفال قد اصيبوا باعاقة دائمة، مما يعد انتهاكا للمادتين 41 و184 من الدستور المصري والمادتين 34 و35 من قانون الاجراءات الجنائية والمواد 12 و13 و15 من الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب. وطالبت المنظمة المصرية لحقوق الانسان وزارة الداخلية مواجهة هذه التجاوزات الخطيرة بحزم وباجراء تحقيق عاجل لتقديم المسؤولين عن جرائم التعذيب الى الجهات القضائية.

وفي بيانه العاجل الصادر في 1998/10/9 اعلن مركز حقوق الانسان المصري للوحدة الوطنية عن اسماء المسؤولين عن تعذيب الاقباط في قرية «الكشح» من بينهم اللواء محمد عبد العزيز بكر محافظ سوهاج واللواء خليل مخلوف مدير الامن بسوهاج. كما طالب البيان كافة منظمات حقوق الانسان في مصر والعالم طلب عزلهم ومحاكمتهم وكذا عدم منحهم تاشيرات دخول لاية دولة ووضعهم في القائمة السوداء لحقوق الانسان. كما عبر المركز عن اسفه لعدم اهتمام نواب مجلس الشعب والشورى بسوهاج لهذا التعذيب لكونهم مسلمين.

وبدلا من ان تقوم الادارة المصرية بواجبها نحو كرامة وحقوق مواطنيها والتحقيق في وقائع الاحداث، وتواجه تجاوزات الشرطة بحزم كي لا تتكرر، عمدت الى تسطيح الامور للهروب من مواجهة الواقع واصدرت التوجيهات لعقد المؤتمرات وتنظيم المظاهرات ودفع الشعب بواسطة الشعارات والصراخ لنفي مزاعم الاضطهاد الديني والتغني بالوحدة الوطنية، وذلك بعد ان تناقلت احداث «الكشح» وسائل الاعلام الغربية.

وبدلا من ان ترسل وسائل الاعلام الرسمية مندوبيها للبحث عن الحقيقة والتحري عنها بكل موضوعية ونزاهة وفقا لابجديات العمل الاعلامي المسؤول، عمدت بسذاجة الى نفي الاحداث وخلط الاوراق بقضية سمعة مصر الدولية وحماية الوحدة الوطنية اللازمة لتماسك الجبهة الداخلية، وانبرت في تكييل الاتهامات التقليدية الجاهزة لاقباط المهجر وتحويلهم الى اسطورة شريرة تتعاون مع اعداء الوطن من اللوبي الصهيوني واسرائيل.. وما شابه ذلك، وهي اتهامات جزافية غارقة في التعميم، ومن المعروف ان الاتحادات القبطية العلمانية بالخارج قد قامت منذ بداية الاحداث بالاتصال بالمسؤولين المصريين بالداخل والخارج للعمل على احتواء الازمة داخل الاسرة المصرية.. لكن دون جدوى «راجع جريدة وطني بتاريخ 1998/9/20».

وفي ظل هذه الاجواء انطلق البعض من المحللين الواهمين - الذين يرون الخطأ دائما في الآخر وليس في من يحبون، في حملة للتهوين من الجرائم التي ارتكبتها اجهزة الدولة الامنية في حقوق مواطنيها، وتصوير الامر بأن هناك مؤامرة خارجية هدفها الاساءة بسمعة البلاد.

بينما ذهب البعض الى حد النفاق والتهريج عن الوطنية وعمد الى فبركة الوقائع مع جملة من الاتهامات الرخيصة وتحويل المجني عليه الى جاني واتهامه بالتهويل والمروق عن وحدة الشعب وتشويه سمعة الوطن، كما لو كانوا هم وحدهم هو الوطن بالضبط ودون غيرهم.

ان المتاجرة بنفي مزاعم الاضطهاد الديني والتغني بالوحدة الوطنية في وسائل الاعلام التي خرجت عن موضوعيتها ومهمتها في اصلاح الخلل تستهدف صرف الانظار عن القضية الاساسية والاهم، وهي القضية المتعلقة بحقوق المواطن «المصري» وامتهان آدميته وكرامته لدى احتكاكه بالسلطة. وفي البلدان التي يسود فيها الاعلام الحر يجري التنديد بالتجاوزات، وهو امر مفيد للغاية لان ضغط الرأي يكبح بعض التعديات - لقد قدم وزير الداخلية البلجيكي لويس توباك استقالته في الصيف الماضي في اعقاب وفاة لاجئة نيجيرية اثناء محاولة الشرطة ترحيلها بالقوة من بلجيكا، وذلك بعد ان ندد الاعلام ومنظمات حقوق الانسان في بلجيكا بتصرفات الشرطة.

لقد عمد الاعلام الرسمي وبعض الصحف المحلية الى مهاجمة المنظمة المصرية لحقوق الانسان واتهامها بالعمالة، وذهبوا الى حيلة الوقيعة بين اعضائها والتشكيك في تقريرها بخصوص احداث «الكشح»، مما دعا المنظمة الى اصدار بيانا في 1998/11/8 اكدت فيه صحة ودقة ما نشر من معلومات في تقريرها الصادر بتاريخ 1998/9/28 ومن المعروف ان كبار المسؤولين بمصر قد اشادوا بهذا التقرير الذي اكدت محتوياته تقارير وتحريات قامت بها منظمات وجهات محلية ودولية حققت الامر من مسرح الاحداث. كما ان المنظمة المصرية لحقوق الانسان كانت قد توجهت بخطاباتها الى النائب العام ووزير الداخلية والضباط المسؤول في امن الدولة فور تلقيها الشكاوى الخصاة باعتقال وتعذيب المواطنين بقرية «الكشح»، مطالبة بالتحقيق في الشكاوى والتحذير من امكانية استخدامها في الغرب وتصويرها على انها فتنة طائفية.

كما اصدرت سبع منظمات انسانية مصرية بيانا في 1998/11/9 طالبت فيه بتشكيل لجنة لتقديم المسؤولين عن جرائم التعذيب بقرية «الكشح» الى الجهات القضائية المسؤولة ومحاسبة كبار المسؤولين الذين تواطئوا عليها وتقديم الاعتذار للاهالي لما لحقهم من عقاب جماعي وتعذيب واضرار مادية وبدنية ونفسية وتعويضهم عنها. كما اتهم البيان وزارة الداخلية بالتقصير في القيام بواجبها رغم مرور ثلاثة اشهر على ارتكاب هذه الجرائم وقيام النيابة العامة بالتحقيق في وقائع التعذيب واثبات بعضها في محاضرها. كما اعربت المنظمات الانسانية السبع عن ذهولها ازاء الهزة العصبية التي انتابت اجهزة دولة عريقة كمصر لمقال في صحيفة اجنبية «صنداي تلغراف» اللندنية بتاريخ 1998/10/25 - بينما لم يختلج لها وتر ازاء الجرائم الفعلية البربرية التي ارتكبت ضد مواطنيها في هذه القرية. وبدلا من ان تشرع في القيام بالقصاص القانوني الذي يحتمه الدستور ومواثيق حقوق الانسان، وجهت جل طاقتها لتنظيم الحملات الاعلامية داخل مصر وخارجها لمواجهة خطر مفتعل على الوطن.

والضجة التي اثيرت حول تمويل المنظمات الانسانية عامة والمنظمة المصرية لحقوق الانسان خاصة، ومن ثم التشكيك في نزاهتها، ليست الا مسرحية تستهدف صرف الانظار عن الجرائم الفعلية التي ارتكبتها اجهزة الدولة الامنية في «الكشح»، تمهيدا لاصدار قانون الجمعيات الاهلية الجديد وتقويض حركة حقوق الانسان عامة في مصر.

لقد امرت نيابة امن الدولة باعتقال كلا من الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان حافظ ابو سعدة بتهمة «تلقي اموال من دولة اجنبية واشاعة اخبار كاذبة تضر بالمصلحة القومية للبلاد وتكدير الامن العام»، والتي تصل عقوبتها الى الاشغال الشاقة والمؤبدة بالغرامة طبقا للمادتين 78 و80 من قرار رئيس الوزراء والحاكم العسكري (راجع مجلة «روز اليوسف» المؤيدة للحكومة بتاريخ 1998/9/12) تم الافراج عنه بكفالة مادية بعد ضغوط وردود فعل علنية، والمحامي مصطفى زيدان عضو المنظمة المصرية بتهمة «اعداد تقرير مغلوط ومشوه عن احداث قرية الكشح بسوهاج»، والتي تصل عقوبتها الى السجن ما بين ستة اشهر وخمس سنوات بالغرامة طبقا للمادة 80 (منه) - تم الافراج عنه بكفالة مادية. الامر الذي ادى الى اصدار مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان قرارا بتجميد نشاطها.

ومن مفارقات القدر انه بينما يحتفل العالم بـ«اليوبيل الذهبي» لانشاء الاعلان العالمي لحقوق الانسان - صدر في 10 كانون الاول (ديسمبر) عام 1948، وتقوم مصر لهذه المناسبة باصدار «طابع بريدي» خاص، وترسل وفدا رسميا الى باريس للمشاركة في احتفالات «قمة الارض لحقوق الانسان» وتتباهى امام العالم الغربي بوجود ناشطين في مجال حقوق الانسان لديها، تقوم السلطات المصرية واعلامها في نفس الوقت بشن حملة هستيرية ضد المنظمات الانسانية المحلية تحت حجج واهية - مما يعني الدعوة لمصادرة حق تلك المؤسسات في الكشف عن انتهاكات حقوق الانسان، سياسية كانت او دينية او اجتماعية. ان مثل هذه الاجراءات تضر ولا تفيد وتجعل مصر امام العالم اضحوكة - ومن سخريات القدر انه كان من المقرر ان يتوجه ابو سعدة الى باريس ليمثل منظمة حقوق الانسان في مصر في «قمة الارض لحقوق الانسان»، والتي تناقش فيها الجمعية العامة للامم المتحدة مشروع بيان لـ«حماية ناشطي حقوق الانسان من انتهاكات حقوقهم».

ان اسلوب مكافحة الجريمة عن طريق القبض العشوائي وترويع وتعذيب المواطنين الذي استشرى في مصر مؤخرا ولا يستند على مبررات قانونية ودستورية، يعطي بعدا غير مطلوب ويضفي اجواء تنذر بالمخاطر على مسار الديمقراطية السلام الاجتماعي ويكرس كراهية المجتمع للسلطة ويهيىء التربة الخصبة التي ينمو فيها الارهاب بكل اشكاله.

ان ما فعلته الشرطة في قرية «الكشح» ليس جريمة عادية وانما هو تدرج في اطار ارهاب الدولة الذي يخطط له النظام ومؤسساته وينفذه جهازه الامني دون رحمة او شفقة، وهم يعرفون سلفا ان لا احد سيعاقبهم على فعلتهم بل على الارجح فانهم سوف يتلقون المكافأة على جريمتهم. وقانون الطوارىء المعمول به في مصر منذ اغتيال الرئيس السادات عام 1998 يحول دون ممارسة العدالة وينحو الى اخفاء التجاوزات والمخالفات المرتكبة.

لقد طالبت مجلة «روز اليوسف» بعد «مذبحة صنبو» البشعة التي راح ضحيتها 14 قبطيا على ايدي اعضاء «الجماعة الاسلامية» في ايار (مايو) عام 1992 بصعيد مصر، بمحاكمة اللواء محمد عثمان اسماعيل - محافظ اسيوط السابق ومهندس انشاء «الجماعات الاسلامية» التي مولتها «الدولارات النفطية» بتهمة اثارة الفتنة الطائفية. وكما ذكرت «روز اليوسف» فان اللواء اسماعيل كان يمزق وحدة الوطن علانية دون حياء، وقد ردد خلال فترة حكمه في السبعينات في اكثر من مناسبة مقولة «اعداء مصر ثلاثة: الشيوعيون والصهاينة والاقباط». وعلى الرغم من ذلك فلم تتخذ ضده اية اجراءات قانونية لتقديمه للعدالة.

لقد شاركت اجهزة الدولة المصرية في خلق ظاهرة العداء بين الاسلاميين والاقباط، وسقت وروجت للافكار والدعوات الاسلامية المتزمتة لتقليص حريات الاقباط، مما ادى الى زيادة عزلتهم الفكرية والسياسية وقلب حياتهم الاجتماعية الى جحيم.

وفي التقرير الذي اعده نبيل عبد الفتاح رئيس الوحدة الاجتماعية والقانونية بمركز الاهرام عام 1995 عن «الحالة الدينية في مصر» ذهب الباحث الى ان ظاهرة هجرة الاقباط خارج البلاد ترجع اساسا الى اذكاء الرئيس السادات للنعرة الطائفية في مصر خلال السبعينات.

وتواطؤ المسؤولين على اعمال العنف ضد الاقباط خاصة بصعيد مصر، واضح للعيان، وقد ذكرت مجلة «روز اليوسف» بتاريخ 1997/6/9 «ان الجماعات الاسلامية تمارس نشاطها الارهابي الذي تزايد في الفترة الاخيرة بصورة ملحوظة ضد الاقباط. والجدير بالذكر ان هؤلاء الجماعات اسماؤهم معروفة ولم يقم احد بالقبض عليهم او استجوابهم».

لقد كشفت الازمة الاخيرة في مصر عن غياب الرؤية السياسية لبعض ضباط الامن والادارة التي لا ترى سوى مصالحها الاكثر آنية، ولا تكلف نفسها النظر الى الاشياء نظرة علمية. وحتى النخبة المثقفة خاصة قيادات الاحزاب التي وقفت موقف المتفرج او اتخذت من الازمة ذريعة للانقضاض على المنظمات الانسانية التي اصبحت اكثرا نفوذا وشعبية بعد تراجع دور الاحزاب السياسية.

ومن العجيب ان يتكرر نفس المشهد ونفس السيناريو عند حدوث ازمات مماثلة. ومن الاجدر باصحاب هذه الحملة استقاء الدروس والعبر من التجارب والتعامل بواقعية لتغيير هذه الاوضاع الخاطئة.

عندما اثارت شبكة التلفزيون الاخبارية (CNN) موضوع «ختان المرأة» واذاعت على العالم مشهدا لعملية ختان فتاة مصرية اهتزت له الابدان في الوقت الذي كانت القاهرة تحتضن مؤتمر السكان في سبتمبر عام 1994، اجتاحت مصر ثورة من الانفعالات والغضب، وانهالت الاتهامات على شبكة الـ(CNN)، وقامت على اثرها مباحث امن الدولة المصرية بالقبض على نيفين حمدان - احدى عاملات الشبكة المصريات التي قامت بتصوير عملية الختان، واتهمتها بتشويه سمعة البلاد. ثم اثبتت الوقائع فيما بعد ان حمدان كان لها الفضل الاكبر في اثارة الرأي العام وكسر احدى «التابوهات» لطرح قضية «ختان المرأة» ومساوئها في مصر علانية، الامر الذي دعا مصر مؤخرا، في محاولة منها للقضاء على هذه العادة السيئة الى اصدار قانون يحرم ويجرم اجراء عمليات الختان داخل المستشفيات.

ان هذه الممارسات اللاانسانية التي ارتكبتها اجهزة امنية اعتادت الخروج على القانون، وقد وصل تطاولها الى حد يستحيل قبوله، لهي ظاهرة خطيرة تعني غياب نزعة القانون، وتعرقل اليات المجتمع المدني، كما تعد انتكاسا لمسيرة حقوق الانسان التي قطعت مصر شوطا فيها. والتستر على مثل هذه الممارسات تحت اية حجة من الحجج او اية ذريعة من الذرائع لن تصمد امام الواقع المخزي الذي يرفضه الضمير العالمي. وقضية حقوق الانسان في مصر قضية سامية ومهمة لتأمين مستقبل الوطن. ومصلحة الوطن تحتم ان نعزف نفس النغمة التي يعزفها العالم الحر الان. والنغمة هي حقوق الانسان الفرد، اذا اردنا ان تكون مصر دولة ديمقراطية حرة بمعنى الكلمة. والوطنية ليست مجرد شعارات. فمفهوم الوطنية هو مصلحة الوطن والمواطنين قبل اي شيء. واقباط «الكشح» وغيرهم هم جزء من هذا الوطن. والتستر على ابشع الجرائم التي تقام ضدهم هي خيانة للوطن. فاذا لم يتم التعامل من هذا المنطلق فالوطنية التي يُنادى بها تكون زائفة.

* باحث مصري مقيم بالمانيا

ليبرالية مفلسة لرأسمالية ما بعد صليبية!

الحرب ضدنا مسلسل تلفزيوني معقم باسلحة فائقة الدقة وباعلام من طرف واحد

خديجة محمد صفوت *

شهد عام 1998 احداثا واخبارا ومسلسلات سياسية - شهادات على عرى الديمقراطية الليبرالية والصراع على السلطة وقرصنة الرأسمالية. دشنت امريكا حربا صليبية ثانية او ما بعد الصليبية ضد الارهابيين البرابرة اذ يهددون الانسانية. اعلنت السيدة اولبرايت الحروب القادمة بوصف انها ضد الارهاب - الاسلاموي بالطبع.

فمسؤولة السلام العالمي وباسم المجتمع الدولي والانسانية على الولايات المتحدة - وذيلها بريطانيا - مواجهة «الحروب القادمة» خارج القانون الدولي وبعده وفوقه. كم هي فاضحة العلاقة الطردية بين عرى ديمقراطية ليبرالية مفلسة لرأسمالية قرصانة وما بعد الصليبية؟

فاذا قضت جمهورية الشيطان والستار الحديدي بـ«نهاية» الحرب الباردة لم يعد ثمة ما تعلق عليه الديمقراطية الليبرالية فضائحها والرأسمالية جرائمها بحق الانسانية. لم يعد ثمة موضوع تتخفى وراءه سفاهات الحضارة الرأسمالية القرصانة سوى الاسلام والمسلمين. فالاسلام والمسلمون «شوكة حوت في حلق» الغرب منذ الصليبية الاولى وخير من يحب الغرب ان يكره عدو ازلي قديم مجدد وافضل كباش الفداء لدى الهتهم.

حضرت وشاهدت في ساعات مباركة وساعات لا مباركة جملة افلام وثائقية في ذكرى ثمانين عام على الحرب العالمية الاولى ومئة عام على معركة كرري «السودان» ومئة وخمسين عام على «تحرير» تكساس واراجون وكاليفورنيا ومئة وخمس وثلاثين عاما على الحرب الاهلية الامريكية ومرور خمسين عاما على الاعلان العالمي لحقوق الانسان. وفي سلسلة محاضرات في ذكرى مرور خمسين عام على الحرب العالمية الثانية وتقسيم فلسطين بين اليهود والعرب ونكبة العرب في 1948 تكرس لدي ان ليس ثمة ما يدعو للدهشة في تنويعات اللحن القديم حتى الان.

ففيما يضرب العراق وراء او لخلق ستار دخان يشغل الناس عن فضائح السلطة الامريكية ازعم انه لم يكن صدفة ان اديرت معركة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود فيما كانت الحرب العالمية على اشدها والدول العربية تحت الحماية او الانتداب او الاستعمار وان حروب الخليج المتعاقبة حلقات في مسلسل النكبة:

كانت الحرب العربية الاسرائيلية قد اشعلت وانهيت وراء ستار دخان حرب عالمية غيب خلالها صوت البرجوازية الصناعية والعمال الصناعيين فيما كان الرأي العام العالمي مستقطبا بجنون في «الدفاع عن الديمقراطية» و«القضاء على النازية». اديرت حروب الخليج بأثر اسلحة الحرب العالمية الثانية وتجريبا لاسلحة حروب عالمية ممحلة فيما اطاحت الرأسمالية المبدونة بالدول والحدود القومية بوكالة «طريق ثالث» يجمع عنف اليمين الجديد وهوسه الحارمي بالجنس ومخاتلة اليسار الجدد واباحيته.

كيف يتأتى ترادف احداث قرن او اكثر ولا حصاد للمسلمين ولا للعرب منها سوى خسران شبه كامل يترى منذ حرب القرم حتى حروب الخليج الاولى والثانية والثالثة وما بينها وما بعدها؟ ويعتم التاريخ الغربي الرسمي على الوجود العربي وعلى الضحايا من العرب والمسلمين منذ سقوط غرناطة يبرى بالعرب ويؤبلسون وتنتهك ممتلكاتهم فلا حقوق لهم في ثروة يملكونها ولا في ارض ولا في سلام. يحصد العرب باشر وافتك الاسلحة مما لا يمارس بحق الحيوان الغربي فيما يتم ادعاء حضارات العرب تباعا. في حروب معقمة نعفي باسلحة فائقة الدقة في تفادي الاهداف المدنية والمدنين، ولتذكروا نعمتنا عليكم - نعفي فلا اشلاء ولا لحم محترق كمثل اكثر اوبرات الصابون تسلية واشدها تشويقا. يحتكر جانب واحد تقارير وانباء الحرب فيما تحتاج الانباء الواردة من الجانب الاخر تقارير «مستقلة» فيما يكرس وحشية العدو ويستهتر بقدراته الدفاعية - امام جبروت الاسلحة الرأسمالية - لا يصح التساؤل فيما يراد بالقضاء على قدرة دفاعية لمن لا يعتد بقدرته الدفاعية؟ كيف تشعل حرب لضرب مواقع استراتيجية «غير معروفة» ان كانت الحرب لدرء التهديد باسلحة الدمار الشامل فكيف يتأتى استخدام صواريخ برؤوس يورانيوم مفرغ؟

فيما تحال المعارك ضد العرب من فوق عدسات خضراء الى لا حقيقة الى حلم سريالي اخضر الق بمصابيح فستقية مستديرة ككرات من قطن ابيض - كـ«ذقن الباشا» زهرة منفوشة تتطاير» كانت تسحرنا صغارا فوق سماء خضراء مسحورة لا علاقة لها بواقع او حقيقة يباعد ما بين المشاهد و«الخسائر الموازية» -Collat eral Damage فلا تعقد ولا تنشأ صلة تجمع الخسائر الموازية - العرب - بالانسانية - اقسى التفاصيل قبطان آمن في عالمه الالكتروني الصغير يوجه من على نحو عامود ليزر اخضر نحو عراقي - عربي راجل اعزل ضئيل، نقطة مموهة بلا ملامح تتخايل بليل - فكل المعارك تدار بليل. يتحاور القبطان و«هدفه» يراوح - مطارد - محاصر حشرة لا سبيل امامها سوى موت مؤجل بخاطر ورغبة صائد يتلذذ بطريدة هالكة يشوقه صياد اطالة رياضة مطاردتها فتطول لذته - كما اللذة الجنسية الشبقة - اشد اثارة واعنف من الاورجازم - كما اوز بري كما «هندي احمر» كما ابو رجيني استرالي او نيوزيلندي او فيتنامي او صومالي او فلسطيني او بوسني مسلم في موستار او درويش سوداني في كرري يغدو «الزول» العراقي، رقما في افضل الاحوال. واتساءل ان ثمة صلة بين اسلحة الدمار العارمة وفحولة الحضارات السفيهة؟ كيف تفجر تكنولوجيا الحرب وسلاح الدمار المتقدم سواء استخداما او استعراضا او مناقشة او نتائج على الارض والبشر - في العسكريين والسياسيين والمعلقين والمراسلين على السواد تنويعة فتوة عارمة؟ تعتورهم فحولة مفاجئة فاضحة ما تلبث ان تتحول الى غاية بحد ذاتها جاعلة من وحشية الحرب ودمويتها قضية ثانوية.

تسقط - كما اضغاث احلام لا حقيقية ساحرة - فحولة السلاح على ذكورة ممثلجة او ميتة كأن عصي جنرالات غرف العمليات امتداد لذكورتهم والصواريخ نووية الرؤوس قضبان عاتية فيما تشوبق المعلقون السياسيون ومقدمو نشرات الاخبار منتشين بالتماس يمارسون بدورهم جلد العمرة. اتثير العزة باثم قتل وتدمير عدو - الشره للدم واللحم المحترق؟ ايحيل السلاح اللا متكافىء العدو عنينا عاجزا؟

ابتفحيل الرأسمالية الغربية يتم تأنيث واخصاء العدو - العرب؟ فيما تكرس وصمة العربي المسلم استلابه ثقافيا وصولا الى اقصائه عن حظيرة الانسانية فابادته بدنيا وتاريخيا كما ابيد الاباتشي والاستيك والانكا المتوحشين مما سهل ابلستهم وبربرتهم تيسر ما بعد الصليبية - غير المعلنة بعد - لليهود تطاولا لا يرى سبيلبيرج ضيرا به في نهب الحضارة الوادي نيلية عيانا بيانا مزيفا التاريخ متلاعبا بتاريخها على الرغم من وفوق رأس الادلة التوراتية نفسها - فيما نهب اليهود ذهب الفراعنة بايعاز من «سيدنا» موسى عشية يوم الخروج الى سيناء بقيادة «سيدنا» موسى بادلة توراتية، يستندون هم في احقاق حقوقهم عليها انما الخطر كل الخطر في مواصلة اليهود التجاسر على الحضارة الوادي نيلية وهم ليسوا منها يغدو اختاتون بالفعل اول يهودي وموسى تحتمس الثالث الى ان يستقيم بتزييف التاريخ لليهود في غيابنا وتغييبنا يهودة تحتمس في الامير المصري This is Real حيث يتأتى بما بعد الصليبية ان يواصل اليهود نهب المصريين والنوبيين مرة اخرى وقد يأتي يوم ينشأ فيه تنازل العرب واليهود على اعظم الحضارات الانسانية قاطبة فيستحق العرب الابادة.

* كاتبة واكاديمية من السودان تقيم في اكسفورد.

- بمركز دراسات الشرق الاوسط كلية سانت انتوني
- شخص كما نقول عندنا في السودان (ولا اعتقد انها تجمع او تؤنث عربيا فصيحا) والزول من الزوال على حد ترجمة طه حسين لهاملت اذ يستهل المسرحية بـ«من الزول؟»
- فيلم وثائقي عرض ما بين 20 - 24 / 12 / 1998 في البي. بي. سي 2 اخراج Steven Ives

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

شعب الرافدين

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

هنيئا لك يا شعب الرافدين بصلابة الروح الوطنية القاهرة لغطرسة امريكا وترسانتها الحربية، وصمود شعبك في تحدي الحصار الذي فرضته امريكا وتابعتها بريطانيا وحلفاؤهما من الحكام والحكومات العربية.

هنيئا لك هدير مئات الالاف من ابناء شعب الشام للخروج عن قاعدة الصمت والتعبير عن الغضب الشعبي متسلحا بخصوصية التجربة التاريخية المشتركة والموروث الثقافي الذي فجر روح الاخوة الحقيقية التي ايقظت بعفويتها ما تم فصله قسرا من التاريخ الصحيح والثابت لشعب مشرقي واحد منذ عهد السومريين حتى اليوم كي يقول: لا للعدوان، لا للحصار، لا للصمت بعد اليوم، لا للمساومات والتنازلات عن الارض العربية والمقدسات. لا للتاريخ المفصل بمقاييس عرقية ومفاهيم قومية سلفية.

هنيئا لك يا من اطلقت سراح التاريخ من بحر الظلمات وحطمت قيوده المحكمة الاغلاق وانقذته من حكم الاعدام الذي اقره مؤرخونا ومفكرونا ومثقفونا منذ ان اعادوا كتابته في القرن الماضي.

من حقك اليوم ان تستعيد موروثك الحضاري وتعيد كتابة تاريخك من جديد بدم اطفالك وشهدائك الذين اثبتوا وبجدارة اصالتهم وعمق جذورهم الراسخة في ارض اجدادهم الاكاديين والبابليين والآشوريين والسريان صانعي الحضارة الاولى في بلاد المشرق.

فانت من صنع التاريخ، منذ ان توجت اول ملك اكادي «سارغون الاول» 2450 - ق.م لأول دولة عربية سامية في بلاد الرافدين امتدت من جبال زاغروس وطوروس شمالا حتى الخليج العربي جنوبا ومن هضبة البحر المتوسط غربا حتى هضبة ايران شرقا. وبنيت بابل وحدائقها المعلقة في عهد اعظم ملك بابلي «حمورابي» 1728 / 1686 ق.م واضع اول واقدم مجموعة قوانين في التاريخ لتنظيم قواعد الحياة الاجتماعية بين الناس وسميت باسمه «شريعة حمورابي» وانت من قهر اسرائيل في عهد مليكك الاشوري «سارغون الثاني» الذي اسر عشرات الالاف من الاسرائيليين عام 720ق.م ونقلهم الى نينوى عاصمة اكبر امبراطورية اشورية امتدت من هضبة ايران شرقيا الى البحر المتوسط مصر غربا ومن ارمينيا شمالا الى الخليج العربي جنوبيا. وانت من حرر فلسطين بقيادة الملك الكلداني «نبوخذ نصره» الذي قضى على دولة يهوذا في جبال فلسطين، ونفى آلاف الاسرائيليين الى بابل عام 596ق.م. وعاد ثانية لتدمير دولتهم واخذ معه الى بابل ما يقرب من اربعين الف من اليهود عام 588ق.م ولم تقم لليهود بعد ذلك دولة، ويفخر اجدادك البابليون بوضع اقدم خريطة كاملة في التاريخ عام 1600ق.م.

وانت من صنع اول هوية مشرقية مشتركة مع اشقائك الكنعانيين في بلاد الشام الناطقة باللغة الارامية الجامعة بين اللغتين الشقيقتين الاكادية العراقية والكنعانية السورية، وقد تبنت الابجدية الفينيقية وليدة الساحل السوري. حيث سادت اللغة الارامية لتشمل جميع بلاد الهلال الخصيب قبل القرن الخامس عشر ق.م. وانتشرت من تخوم الهند حتى بلاد الحبشة. ومع انتشار المسيحية ترسخت ثقافة بلاد الرافدين وبلاد الشام باللغة الفصحى السريانية التي كان للناطقين بها الدور الاول في نشر العلوم والمعارف الحضارية التي صنعت الحضارة العربية الاسلامية حتى قال عنها النبي العربي محمد (ص) بانها لغة اهل الجنة.

امريكا اليوم تثأر لطفلها المدلل اسرائيل وتنتقم من شعب الرافدين بكافة السبل والوسائل المتاحة لها مدعومة بالصمت العربي وانقسامه على نفسه وتشتته وتأييد بعض الحكام والحكومات العربية لاضعاف شعب العراق كي لا يهدم دولة اسرائيل ويشتت ويسبي اليهود للمرة الرابعة.

فالى المزيد من الانتصارات يا شعب الرافدين العظيم، فالشعب العربي سيقف الى جانبك وهو بكامل وعيه للحس الوطني الجامع لكل ابناء الوطن الواحد مهما اختلفت افكارهم وآراؤهم ومعتقداتهم ومذاهبهم رغم انف بعض حكامه وحكوماته التي لا تعرف سوى لغة التسويف والمماطلة والتدليس لامريكا وبريطانيا واعوانهما لتثبيت سيادة النخبة الحاكمة خاصة في الدول النفطية.

يوسف جبرائيل (ابوسركون)

السويد

هل الجنسية الانكليزية والامريكية حرام!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

عندما نأخذ اسلوب المزايدات السياسية وحرب الشعارات المغلفة بالدين، او بالاحرى المحصنة والمحمية من المناقشة بالدين وتخويف البسطاء والعامة، ليقول البعض من المقيمين في الغرب بأن حقوق الانسان بدعة غربية، ونلاحظ في الوقت نفسه هذا الكم الهائل من الهاربين امام الاضطهاد العربي الاسلامي، وهم يقدمون الطلبات ويتزوجون «المحصنات» من اهل الكتاب للحصول على جنسية هذا الغرب والاقامة والعمل في بلاده، حيث تغطي اراضيه كل الموبقات.. هؤلاء المؤمنون يتقاضون رواتبهم مختلطة بفوائد الربا وكل ما هو حرام من هذا الغرب العلماني الكافر!

اليس من حقنا ان نسأل هؤلاء هل ان جنسية الكافر عندما يتجنس بها المسلم ليست بدعة وحراما؟! ومتى كان الكفار اولياء للمؤمنين؟!

من يقول لنا ان الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان، سنقول له ايضا ان الفتوى تتغير بتغير المصالح والبطون، وما يجوز لمن اطلق لحيته وامسك سبحة لا يجوز لمن لا لحية له ولا سبحة، ومع العلم ان كل اهل العهود القديمة عندهم لحى حتى اليهود وحتى هذه الساعة، واليونانيون عندهم سبح. اما ماذا في قلب الانسان فلا يعلمه الا الله.. وحقوق هذا الانسان اختصه الله به ولا يؤثر فيها بالزيادة والنقصان اذا دافع عنها كافر او استنكرها مؤمن ليس له من ايمان الا الشعارات والمزايدات وتخويف البسطاء بالفتوى.. وها نحن قدمنا لكم فتوى على المقاس حتى تتنازلوا عن جنسية الكفار وتعودوا الى ايمانكم الصحيح.. والله يقبل توبتكم.

وهكذا ما زال اعداء حقوق الانسان يقيمون الحد على المحكوم ولا يقيموه على الحاكم. ترى هل هربنا من بلادنا لنقص المساجد ومنع حكومات هذه البلاد لنا من اداء الفرائض؟! لقد هربنا لغياب الحرية والعدوان على حقوق الانسان. فلا داعي للمغالطة لان طبيعة العصر لم تعد تحتمل اسلوب الابتزاز والتخويف.

فوزي عبد الحميد

سويسرا

رأي القدس

تقسيمات جديدة لعرب «المع» وعرب «الضد»

■ من اللافت للنظر ان اجتماع القمة الخماسي الذي انعقد في الغردقة بدعوة من السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري، اقتصر فقط على اربع دول اعضاء في ميثاق دول «اعلان دمشق»، علاوة على وزير الخارجية اليمني الذي وجهت بلاده الدعوة رسميا الى عقد القمة العربية الطارئة لبحث العدوان الامريكي البريطاني على العراق.

فهذه هي المرة الاولى في تاريخ الاجتماعات التشاورية، او التحضيرية، للقمم العربية، او حتى اجتماعات وزراء الخارجية التي يتم فيها استبعاد دول المغرب العربي، ودون صدور اي تفسير رسمي لهذه الظاهرة.

فقد جرت العادة، ان يتم دعوة وزير خارجية المغرب على سبيل المثال لا الحصر، في اي مشاورات عربية، خاصة ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لعب دورا فاعلا في عقد العديد من القمم العربية المفصلية. وكان اول من بادر بالتحرك لتحقيق المصالحة العربية بعد ازمة احتلال الكويت، واعادة الحد الادنى من التضامن العربي.

والشيء نفسه يقال ايضا عن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي يعتبر من اكثر الزعماء العرب حماسا لعقد القمة العربية، واغلاق ملف الانقسامات التي نشأت على ارضية حرب الخليج الثانية، ووصل به الامر الى اقتراح عقد قمة عربية مرتين في العام اثناء اجتماع قمة مجلس التعاون الخليجي الاخيرة في ابوظبي.

ودولة الامارات عضو في تجمع ميثاق اعلان دمشق، ولكن يبدو ان هناك اعادة صياغة لهذا التجمع على اساس موقف كل دولة من العراق والعدوان الامريكي البريطاني الاخير عليه. فالدول التي عارضت هذا العدوان وادانته بطريقة او باخرى جرى استبعادها من المشاورات حول عقد القمة وفي وضح النهار.

ويبدو ان اعادة الصياغة هذه ستمتد الى العمل العربي المشترك برمته، وبما يؤدي الى تقسيم العرب الى معسكرين جديدين على غرار التقسيمات الكويتية التي ظهرت بعد الثاني من آب (اغسطس) عام 1990، اي عرب «المع» الذين يؤيدون الضربة الامريكية المقبلة للعراق، وتأجيل القمة العربية الى اجل غير مسمى تحت مختلف الذرائع والحجج، بما في ذلك ذريعة الاعداد الجيد، وعرب «الضد» الذين يطالبون بالتضامن مع العراق ورفع الحصار عنه، واعادته الى الصف العربي عبر مصالحة شاملة.

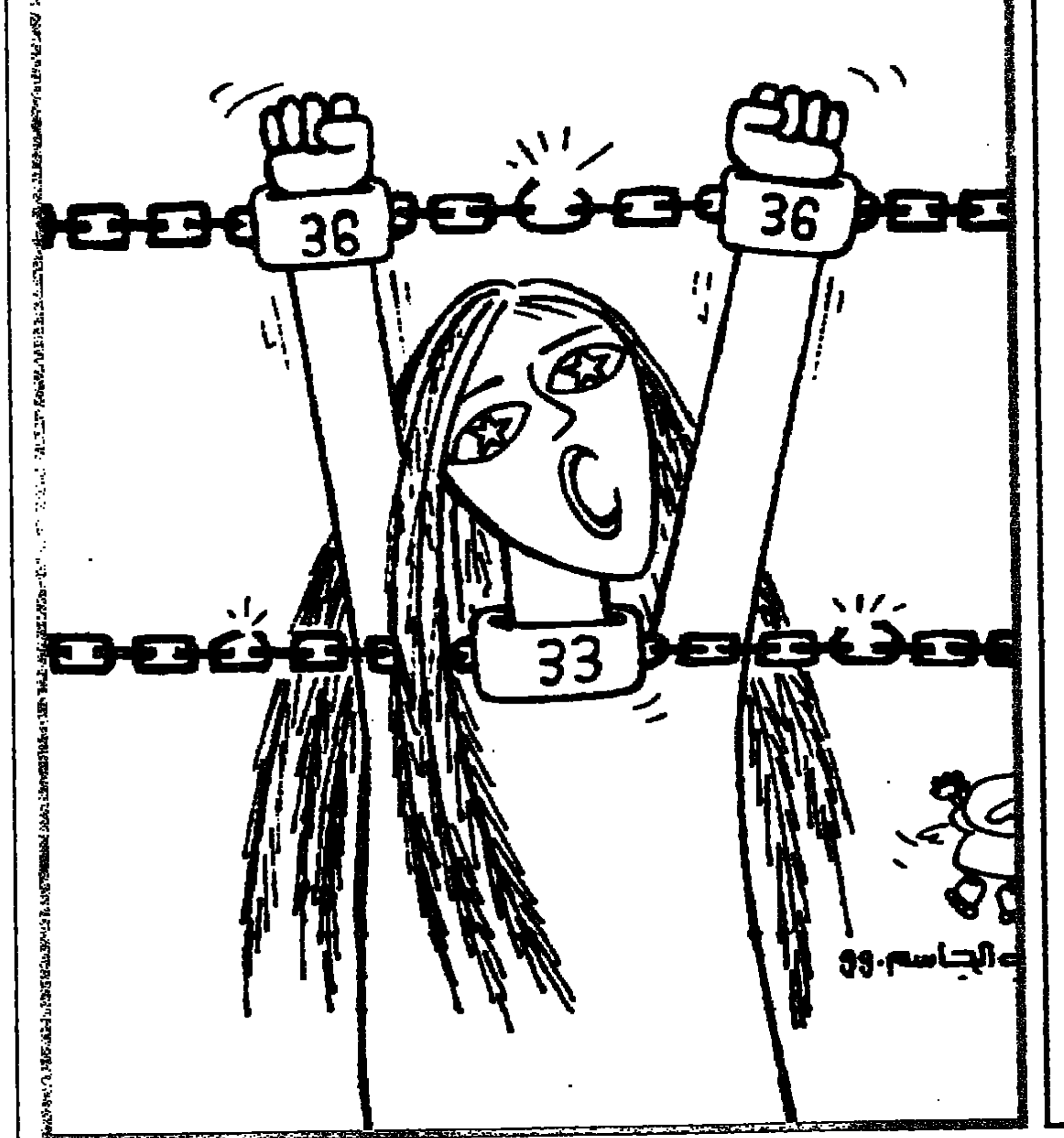
وعلى اساس هذه التقسيمات الجديدة، من المحتمل ان تنتقل دولتان خليجيتان الى معسكر «الضد» الجديد، وهما الامارات وقطر، وربما يتأجل هذا الانضمام مؤقتا بعد الهجوم الاعلامي العراقي الاخير على دول الخليج، ومطالبة شعوبها، الى جانب الشعوب العربية الاخرى، بالثورة على حكامها، وطرد القوات الامريكية من المنطقة.

ومن غير المستبعد ان تظهر تقسيمات جديدة اخرى بعد اتضاح ملامح السيناريو الامريكي الجديد نحو العراق بعد انتهاء شهر رمضان الحالي. فالعراق مقدم على تفتيت على اسس طائفية وعنصرية، وحتى يتم هذا التفتيت بسهولة ويسر، لابد من تفتيت الموقف الرسمي العربي، وبذر بذور الاحقاد بين الدول العربية، وهذه المهمة تنعكس بجلاء في الحملات الاعلامية المكثفة ضد العراق، وكل الشعوب العربية التي تظاهرت ضد العدوان عليه.

والشيء نفسه يقال عن اللقاءات التشاورية العربية التي تقوم على مبدأ «الاقصاء» اي ابعاد دول عربية ذات ثقل في العمل العربي المشترك، والتركيز فقط على اعداء العراق.

فوزير الخارجية المصري عمرو موسى المشهور بمواقفه الوطنية لا يرى ضررا من اللقاء باريل شارون وزير خارجية اسرائيل في تل ابيب التي سيزورها خلال الايام المقبلة، بينما لا يحاول الاجتماع مع نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف او طارق عزيز للمساعدة في ايجاد مخرج للازمة العراقية الراهنة، ولا نقول من اجل التضامن مع العراق في مواجهة العدوان.

ان هذا المناخ العربي المرتبك لا يمكن الا ان يقود الى كارثة للعراق والقضايا العربية مجتمعة. فاليوم تقسيم العراق، وغدا فتح ملف الاضطهاد الديني في مصر، وبعد غد ملف المناطقية في السعودية. وهي ملفات جاهزة في ارفف الكونغرس الامريكي وتنتظر الوقت المناسب، اي بعد اغلاق الملف العراقي على الطريقة الامريكية.



في وظيفة «اونسكوم»

عبد الإله بلقزيز*

■ بمقتضى شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج الثانية ـ شباط (فبراير) 1991 ـ عهد الى «اللجنة الدولية لازالة اسلحة الدمار الشامل» العراقية، بمهمة التفتيش في العراق عن مخزونه من السلاح غير التقليدي (الصواريخ متوسطة وبعيدة المدى، الرؤوس الكيماوية، والجرثومية، المواد القابلة لتصنيع الاسلحة غير التقليدية). قصد تدميرها. ثم بمهمة التقصي في برامج انتاج الاسلحة، ووضع نظام رقابة دائم عليها، مثلما عهد الى لجنة خاصة من «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» بمهمة التفتيش عن برامج العراق في انتاج الطاقة النووية لاغراض عسكرية (بل وحتى مدنية)! وقد اشتغلت فرق التفتيش على مدار سنوات سبع ـ ويزيد ـ وزارت آلاف المواقع، وفتشتها، ووضعت آليات نظام المراقبة في المصانع، مثلما دمرت مخزونا هائلا من الاسلحة والصواريخ، وحصلت من السلطات العراقية على كل المعلومات والوثائق التي طلبتها ـ والمتعلقة ببرامج التسليح غير التقليدي ـ ومع ذلك، فهي لم تنه مهمتها (ما خلا اللجنة الخاصة بالبرنامج النووي)!

عدم انهائها المهمة، في تقدير رؤسائها المتعاقبين، وآخرهم ريتشارد بتلر، يعود الى ما اسمو ـ في تقاريرهم الدورية الى مجلس الأمن ـ بـ«عدم تعاون» العراق مع فرق التفتيش! ويدخل ـ تحت مشمولات هذه العبارة ـ امران اساسيان: عدم تزويد العراق لهم بكافة المعلومات المتعلقة بالملفات الثلاثة (الكيماوي، والبيولوجي، والجرثومي)، ثم عدم السماح لهم بالحق في تفتيش كل المواقع والمراكز التي يرغبون في تفتيشها. ولقد كانت العبارة تلك، هي الذريعة الدائمة ـ التي اتخذتها الولايات المتحدة ـ لدفع مجلس الامن الى تمديد العمل بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق ـ خلال المراجعة الدورية التي يقوم بها كل ستين يوما في ضوء تقارير «اونسكوم»! بل لقد كانت هي الذريعة التي اتخذتها الولايات المتحدة لتوجيه ضربتين عسكريتين الى العراق، والى حشد قواتها واساطيلها والتحضير لضربه في خمس مناسبات!

ادرك العراق ـ مبكرا ـ الوظيفة السياسية المرسومة لهذه اللجنة: تأمين الذرائع «القانونية» لتمديد الحصار. ولم يكن امامه في البداية ان يرفض قبول استقبال فرقها، ولا ان يرفض التعاون معها، فاضطر الى التعامل معها املا في حصول تصدع في التحالف الدولي المؤتلف ضده، واملا في حصول تطور ايجابي في مواقف بعض الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، يفتح الباب امام قرار جديد لانهاء الحصار. غير ان العراق اكتفى من تحفظه على طبيعة اللجنة بتقديم ملاحظات ـ مسنودة بأدلة ـ على عدم نزاهة عملها، مشفوعة بمطالب مشروعة ـ ومتواضعة ـ تقضي بأمرين: اعادة تشكيلها على اساس التوازن في تمثيل اعضائها بما يكسر قاعدة الاحتكار الامريكي ـ البريطاني فيها، ثم اعادة وصل صلتها بمجلس الامن واخضاعها لمرجعيته. وتوفير آليات حقيقية لمناقشة محتويات تقاريرها في اجتماعاته وعدم الاقتصار على الاخذ بتوصيات تقاريرها. وهي المطالب التي لم تؤخذ في الاعتبار!

بموازاة ذلك، جرب العراق طويلا حرمان «اونسكوم» من فرصة تقديم الذرائع ضده. وقد فعل ذلك حتى في الحالات التي كان عمل «اونسكوم» يتجاوز حدوده، ويمس سيادة العراق وامنه الوطني، والمثال الصارخ على ذلك مسألة تفتيش المواقع الرئاسية التي خلقت منها «اونسكوم» مشكلة عادية تفضي الى ضربة عسكرية له في مطلع العام 1998! لقد سبق للعراق ان اتفق مع رئيس «اللجنة الخاصة» السابق رالف ايكيوس باستثناء المواقع الحساسة والسيادية من التفتيش، وهي كناية عن المواقع الرئاسية، ومراكز المخابرات، وما في معناها. غير ان الجاسوس بتلر رفض الالتزام بما اتفق عليه سابقا، وبدأت الضغوط الامريكية لحين توقيع العراق اتفاقا مع الامين العام الاممي، وفتح سائر مواقعه امام فرق التفتيش. ومع ذلك، لم ينته حبل الذرائع الطويل. فقد احرق «اونسكوم» على اطروحة «عدم التعاون» حتى في التقرير الاخير الذي قدمه بتلر الى مجلس الامن الدولي بعد اطلاع مجلس الامن القومي الامريكي عليه لتفتح على العراق محنة عدوان عسكري وحشي.

بعملية استرجاع لشريط عمل «اونسكوم» في العراق خلال السنوات السبع المنصرمة ـ تتبين الوظائف الفعلية والادوار السياسية الحقيقية التي انيطت بها امريكا، واهمها وظيفتان التجسس لصلحة البنتاغون والمخابرات الامريكية، ثم توفير الذرائع لتمديد الحصار على العراق! اذ لم يعد من شك في ان الولايات المتحدة كانت في حاجة ـ بعد حربها على العراق في 1991 ـ الى فرق عمل استخباراتية تعمل في الميدان العراقي، فتجمع المعلومات، وتحدد المواقع الحيوية. (فتستكمل ما لا تستطيعه اقمار التجسس الصناعية على هذا الصعيد)، لتزود الاجهزة العسكرية الامريكية بحاجتها من المعلومات التي تسمح لها بتوجيه ضربات جديدة الى تلك المراكز الحيوية، وهو ما اقامت الدليل عليه عملية عدوان ديسمبر 98، و ـ قبله ـ انفضاح امر بعض جواسيس «انسكوم» وتعاملهم مع «السي اي ايه» و«الموساد». مثلما ثبت ـ بالدليل القاطع ـ ان تمديد الحصار على العراق ودائما بقرارات من مجلس الامن، يحتاج الى ذرائع يستفاد منها ان العراق ما زال ينتهك قرارات المجلس، ولم يكن لدى الولايات المتحدة افضل من «اونسكوم» اداة وظيفية على سبيل ذلك! وفي الحالين، تحولت «اونسكوم» من لجنة دولية لازالة اسلحة الدمار الشامل الى لجنة جواسيس، والى لجنة «دولية» لتشديد خناق الحصار على العراق!

* كاتب من المغرب

ما بعد الضربة الجوية الامريكية ـ البريطانية على العراق

المعارضة العراقية والمراجعة المطلوبة واشكالية التعامل مع العامل الاقليمي والدولي

د. غسان العطية *

■ لقد ساهمت الضربة الجوية الامريكية ـ البريطانية الاخيرة، والنتائج التي تمخضت عنها، في توضيح معالم السياسة الامريكية ونهج النظام العراقي، بما يفرض على كافة الاطراف المعنية بالشأن العراقي مراجعة مواقفها، ابتداء بالمعارضين العراقيين للنظام الحاكم في بغداد.

بات واضحا ان الولايات المتحدة رغم كل عدائها للنظام الحاكم في بغداد ليست مستعدة لتحمل مسؤولية واعباء التدخل العسكري المباشر لاسقاط النظام.

يقول ساندي بيرغر، مستشار الرئيس الامريكي للامن القومي في مؤتمر صحافي بتاريخ 1998/12/23: ان الضربات الاخيرة لم تكن غايتها اطاحة صدام من الحكم، فهذا ليس هدفا عسكريا يمكن تحقيقه بالقوة الجوية... صواريخ كروز والقنابل الذكية بحد ذاتها لا يمكن ان تمرنظاما، لو توفر الدافع والقيادة والدعم السياسي الذي تحتاجه قوات صلبة للانتفاض ضده. الوسيلة المضمونة الوحيدة التي يمكن لنا ان تحقق بها رحيله الان بشكل عاجل ستكون بزج مئات الآلاف من القوات الامريكية للقتال على الارض داخل العراق. ولا اعتقد انه يمكن تحمل كلفة مثل هذه الحملة، ان داخل البلاد او خارجها. وستكون ثمرة النجاح احتلالا عسكريا امريكيا للعراق يمكن ان يستمر لسنوات».

لقد استطاع صدام حسين تحويل نقطة الضعف الامريكية هذه الى مصدر قوة، فما دام احتلال العراق طريق امريكا الوحيد لاسقاط نظامه، فبدلا من الرضوخ لعمليات الخنق البطيء عبر العقوبات والاحتواء ومواجهة استحقاقات الشعب العراقي من خبز وحرية، عمل على نقل المعركة الى الخارج ـ الامم المتحدة والمنطقة العربية ـ عبر التصعيد والتحدي. فقد وجدت بغداد ان الاستجابة لضغوط فرنسا وروسيا بالتعاون مع لجان التفتيش الدولية (اونسكوم) انتصارا لسياسة الاحتواء الامريكية. فتراجع بغداد في الساعة الاخيرة عن قرار عدم التعاون مع اونسكوم في ازمة تشرين الثاني 1998، انتهى لصالح امريكا حيث عادت اونسكوم ثانية للعراق قوية وبمزيد من الثقة. من هنا نفهم لماذا «استجدى» صدام حسين الضربة الاخيرة عندما اعاق عمل لجان التفتيش في قضايا ثانوية.

تعرف بغداد ان بدء المراجعة الشاملة التي تطالب بها بالحاح مرهون بتقرير ايجابي من اونسكوم، وبغداد على دراية تامة، خاصة بعد ازمة تشرين الثاني، من ان اشنطن ستعتبر اي عرقلة لعمل المفتشين الدوليين مبررا لضربة عسكرية، ومع ذلك جازفت بغداد بمنع دخول المفتشين الدوليين الى مقر لحزب البعث، بحجة ان هذه المقرات مؤسسات خاصة تحتاج موافقة اصحابها، كما رفضت تسليم وثيقة سبق وان طالبت بها اونسكوم، وغيرها من اسباب واهية كعدم العمل يوم الجمعة. فكانت الضربة الجوية وانتهت دون ان تنتزع الولايات المتحدة من بغداد اي تنازل يمكن التلويح به كهزيمة للنظام، بل كانت لاونسكوم اول ضحايا الضربة التي بسببها قامت الازمة، خاصة وان واشنطن كانت تؤكد ان اونسكوم حققت اكثر مما حققت حرب الخليج الثانية في مجال تدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية، كما ان اونسكوم كانت تبحث عن معلومات ووثائق وليس معدات وليس من المعقول ان تحقق ضربة جوية هذا الهدف. وفي حالة ضرب مستودعات او مواد كيماوية او جرثومية فواشنطن تجازف بتعريض الشعب العراقي لهذه السموم. هذا وان النظام العراقي بعد حرب الخليج الثانية وتدمير معظم اسلحته ذات الدمار الشامل لم يعد يهدد جيرانه بقدر ما يهدد شعبه، والضربة الاخيرة لم تقلص من قدرة النظام في اضطهاد شعبه وقمع اي انتفاضة محتملة، اضافة الى خسارة واشنطن وحدة التحالف الغربي، خاصة روسيا والصين وبدرجة اقل فرنسا، وبالمقابل كسب صدام عطفا شعبيا، عربيا ودوليا، والاهم من ذلك تخلص من اونسكوم بشكلها القديم.

وتأسيسا على هذا التصور والفهم للنجاح، صعدت بغداد موقفها باعلان عدم اعترافها بمناطق الحظر الجوي المفروضة شمالا وجنوبا وفاجأت واشنطن بعد اقل من عشرة ايام على وقف الضربة الجوية باطلاق صواريخ ارض ـ جو على طائرات استطلاع امريكية في شمال العراق، خاصة وان مناطق الحظر الجوي هذه فرضت بقرار امريكي وليس بقرار صادر عن مجلس الامن.

ويراهن النظام كذلك، على الشكوك في ان تكون واشنطن قادرة على احتمال الاضرار الدبلوماسية والسياسية الناجمة عن ضرب العراق مرارا وتكرارا من طرف واحد، وهي التي اوقفت الضربة الاخيرة بعد مضي 70 ساعة فقط وطلبت (كما ذكرت «التايمز» اللندنية بتاريخ 1998/12/21) من الطائرات المغيرة العودة وهي في منتصف الطريق من اهدافها، كل ذلك جاء، حسب تصور بغداد، نتيجة الضغوط التي فجرتها المظاهرات الشعبية في العالم العربي والاسلامي، ذلك التعاطف مع الشعب العراقي الذي اخذ النظام العراقي يوظفه في ابتزاز الحكام العرب، كما ظهر في لقاء اتحاد البرلمانيين العرب في عمان، وهجوم طارق عزيز والصحافة العراقية الحادين ضد الرئيس المصري.

المأزق الامريكي والحاجة للمعارضة العراقية

بعد ان كادت واشنطن تغسل يديها من المعارضة العراقية اثر فشل تجربة المؤتمر الوطني في كردستان في 1995، واجهاض اخر محاولة انقلابية في حزيران 1996، تجد واشنطن نفسها اليوم بحاجة الى الرقم العراقي المعارض.

ان فشل العقوبات وسياسة الاحتواء في اسقاط نظام صدام حسين، او حتى في تحاشي الازمات، اضافة الى ضغط الكونغرس، دفع الادارة الامريكية لمراجعة سياستها تجاه العراق لصالح «التغيير»، وفي غياب امكانية الاحتلال العسكري المباشر تصبح المعارضة البديل الوحيد. ولكن نظرا لحالة الضعف والتفكك التي تعاني منها المعارضة العراقية جعلت واشنطن «التغيير» هدفا للمدى البعيد.

وفي هذا الصدد قال الرئيس الامريكي كلينتون في خطاب وقف الضربات الجوية (1998/12/19): «على المدى الطويل، فان افضل طريقة لوضع نهاية للتهديد الذي يمثله صدام بالنسبة لشعبه في المنطقة هي ان تكون للعراق حكومة مختلفة. وسنكثف التزامنا لدى مجموعات المعارضة العراقية... وسنكون مستعدين لمساعدة قيادة جديدة في بغداد تتمسك بالتزاماتها الدولية وتحترم حقوق شعبها».

كما اكد مساعد وزير الخارجية الامريكي مارتن انديك في حديث مع «الحياة» (1998/12/19): «ان التغيير لابد ان يأتي من الداخل ولا يمكن تصور ان الحكومة العراقية يمكن قلبها نتيجة نشاط سياسي للمعارضة في لندن». واضاف، في اشارة لمراجعة واشنطن لموقفها السلبي من انتفاضة 1991، يقول: «نريد التركيز على الناس في الجنوب، على الشيعة، الذين اظهروا شجاعة هائلة وفعلوا ذلك لوقت طويل وهم يحصلون على دعم، بما في ذلك من ايران، وهم الناس الذين نعتقد انهم يحتاجون الى المساعدة ومن الواضح انهم ليسوا الوحيدين الذين يحتاجون للمساعدة، اذ ان كل الفئات المعارضة لها هدف مشترك هو رؤية حدوث تغيير في النظام».

وقبل ذلك شرح مستشار الامن القومي ساندي بيرغر الموقف الامريكي من المعارضة العراقية في خطاب القاه في جامعة ستانفورد بتاريخ 8 كانون الاول 1998 قائلا: «ان سياستنا تجاه العراق اليوم هي احتواء صدام وكذلك معارضته». وفي اشارة الى عمليات آذار 1995 العسكرية في كردستان بقيادة المؤتمر الوطني والتي انتهت بالفشل، قال: «ان التغيير في العراق سيأخذ وقتا وعلينا ان لا نستهتر بأرواح اولئك الذين يخاطرون بأرواحهم بمعارضة صدام. وعلينا ان نكون حذرين من الايحاء بالتزامات قبل ان يتوضح لدينا ثمن المخاطرة». وقال: «ما نستطيع القيام به، وما سنقوم به، هو تقوية المعارضة العراقية ودعم الشعب العراقي والعمل معها خطوة خطوة بطريقة عملية وفعالة لازالة الشرعية عن صدام ثم، عندما يكون الوقت ملائما، مساعدتهم على تحقيق قيادة جديدة في العراق».

وتعهد بيرغر، كدافع للتغيير في العراق، بان الولايات المتحدة ستكون «مستعدة لمساعدة حكومة جديدة في العراق تحترم حقوق شعبها وتنفيذ واجباتها تجاه العراق. وسنعمل على تخفيف العقوبات ضد عراق جديد كهذا في اقرب وقت ممكن، وسنعمل على اعفاء العراق من ديونه الاقتصادية الضخمة التي كدسها صدام حسين لبناء اسلحة لم يردها الشعب العراقي او كان بحاجة اليها».

ان سياسة «الاحتواء الان» و«التغيير مستقبلا» اعتمادا على قوى التغيير العراقية تترك الكرة في ملعب المعارضة العراقية وفي غياب قدرة المعارضة على ترتيب بيتها وتصديها لمسؤولية التغيير يترك العراق في صندوق «الاحتواء» ليصبح على احسن حال كوريا شمالية ثانية.

يقول قائد القوات المركزية الامريكية في الخليج انتوني زيني (في مقابلة مع نيويورك تايمز 98/2/28)، مشيرا الى موضوع ازاحة صدام حسين عن الحكم «يصعب التعامل مع صدام مباشرة، فذلك صعب سياسيا، صعب في المنطقة، واعلان حرب شاملة قد يزعزع الاستقرار، اذا ما اعلن العزم على التوجه مثلا الى بغداد». عوضا عن ذلك، يتحدث زيني عن المواجهة الطويلة، مشيرا الى مثال كوبا وكوريا الشمالية. ويقول «هناك اماكن في العالم تتطلب، خدمة للاستقرار الاقليمي، ان تمارس نوعا من الاحتواء. هناك كثير من الناس لا يحبون هذه الكلمة لانها لا تعطيهم تعيين القرار الحاسم. وحين يكون القرار تغيير نظام حكم، فان كلمة الاحتواء تبدو لهم محبطة والمفتاح هنا هو الصبر».

المعارضة العراقية والحاجة للعامل الاقليمي والدولي

ما كان لهذا الخيار ان يطرح اصلا لولا سياسة النظام الحاكم الذي قاد العراق الى هزيمة حرب الخليج الثانية، والمفارقة ان الولايات المتحدة التي انقذت النظام من هزيمة في حرب الخليج الاولى كانت وراء هزيمته في الثانية.

فانطلاقا من مصالح دائمة وليس حلفاء دائمين، تعاملت واشنطن بسعة صدر وكرم مع صدام حسين ابان حربه مع ايران مادام في تلك خدمة لمصالحها الاستراتيجية، وعندما اصطدمت مصالح واشنطن مع طموح صدام حسين في احتلال الكويت تحولت الى عدو لذات النظام.

ومع ذلك كان بوسع النظام العراقي وبالذات صدام حسين أخذ العبرة من ايران الخاتمية والعمل على الاصلاح الداخلي والانفتاح على قوى وطنية وديمقراطية بدلا من الاصرار على الاحتفاظ بذات الواجهة السياسية المتعبة والفاشلة والفاقدة للمصداقية، بما يكرس مصالحة وطنية تعيد للشعب العراقي كرامته وحريته.. ولكن الحاكم المهووس بالسلطة ذهب الى العكس فاعتبر اي حديث عن «الانفتاح» او «الديمقراطية» محاولة انجاز ما فشلت حرب الخليج الثانية عن تحقيقه اي «اسقاطه». وهذا ما قاله حرفيا في اجتماع ضم «النخبة» الاعلامية للنظام قبل اعوام قليلة.

ان الاصوات العراقية التي جازفت بالمطالبة بالحوار والمصالحة الوطنية في احرج اوقات العراق بعد حرب الخليج الثانية، كافأها النظام بمزيد من التعجرف والاستبداد، وبذلك لم تترك الدكتاتورية الحاكمة خيارا لمن يختلف معها من العراقيين الا الخيار «صمت الموت» او «وحشة الغربة».

ان مثل هذه الديكتاتورية، التي لم تعد قادرة على التجديد لا من داخلها ولا بدفع يأتيها من خارجها، ولا من شعبها او من بعضه اصبحت عاجزة عن انقاذ العراق بما يجعل من تغييرها ضرورة وطنية.

السؤال كيف يتم ذلك دون دفع البلاد الى هاوية الانقسام والحروب الداخلية؟

هناك جملة حقائق يجب الاعتراف بها رغم مرارة البعض منها:

* ان النظام العراقي بقبوله قرار مجلس الامن 687 وقع قرار نزع استقلال العراق ليصبح دولة تحت الوصاية، ارضه واجواؤه مقسمة، وشعبه يعيش على ميزانيات تقررها الامم المتحدة، وبذلك خرج الشأن العراقي من يد اصحابه ليصبح شأنا اقليميا ودوليا، والحديث عن الارادة المستقلة هو من قبيل التمنيات اكثر من كونه واقعيا.

* ان الشعب العراقي يريد الخلاص من حالة الجوع والارهاب التي يفرضها الحصار الاقتصادي من جهة، واستبداد النظام الحاكم من جهة ثانية، ويتطلع للعون من اية جهة عربية او اقليمية او دولية.

* اذا كان النظام قادرا على تحمل صعوبات الحصار، فان الشعب هو المتضرر الاكبر، ولا خلاص له من العقوبات الا باستبدال النظام بحكم مقبول دوليا.

* العراق بواقعه اليوم، بعد ثمان سنوات من حرب الخليج بات مقسما عمليا، بين الاكراد في الشمال، وحالة الفلتان في الجنوب، وهيمنة مافيات السلطة على مقدرات الاخرين.

* ان سياسة النظام الطائفية والعنصرية كرست الانقسام الوطني، وليس هناك طرف كردي مستعد للتخلي عن الحماية الدولية لصالح العودة لنظام صدام، كما ان مئات الآلاف المهجرة والمهاجرة لا امل لها بالعودة لديارها الا بتغيير النظام.

* ان حالة الانقسام في المعارضة، او المعارضات العراقية، هي انعكاس طبيعي لحالة العراق، والحديث عن معارضة «فاعلة» واخرى «خارجية» نموذج لهذا الانقسام. فاذا كان المقصود بالمعارضة الفاعلة هي القوى الكردية، والاسلامية التي تتخذ من ايران مقرا لها، فان قوة هذه المعارضات ليست نتيجة خروجها عن هيمنة النظام فحسب، بل لتوفر الدعم والحماية الخارجية لها. اما معارضة المهاجر الاخرى فهي ضحية الظروف الحياتية التي تفرضها الدول المضيفة.

* ان حالة الانقسام هذه خدمت النظام، الذي استفاد من تناقضات المجتمع العراقي والتناقضات الاقليمية، وليس للنظام مصلحة بوحدة المجتمع العراقي او العراق.

* تعاملت دول الجوار مع الشأن العراقي من منطلق مصالحها الوطنية الخاصة او مصالح انظمتها تحديدا، وقد خدم تناقض مصالح دول الجوار بقاء النظام العراقي، كما ساهمت هذه الانظمة في تشرذم المعارضة باستخدامها ورقة سياسية.

ان الخروج من هذا المأزق الوطني العراقي لا يتم الا عبر بوابة عراقية وطنية، وتبدأ الخطوة الاولى بتشكيل «هيئة حكماء» من قادة احزاب و رأي تأخذ المبادرة في التصدي للحالة العراقية.

مرجعية «الضمير الوطني» هي الاقدر للتصدي لمسؤولية التعامل مع العامل الاقليمي والدولي

ان تناقض المصالح الاقليمية والدولية لها مايبررها، وتبقى الى حد كبير خارج ارادتنا الوطنية كعراقيين، ولكن غياب مرجعية «الضمير الوطني»، وهي ضرورة وطنية، تقع مسؤوليتها على عاتق العراقيين ـ خاصة قادة الرأي والحكماء منهم ـ وليس بالامكان فرضها من الخارج.

* ان اداة التغيير الفعلية ستبقى بيد العناصر العراقية في الداخل، ولكن لا ضمان لتغيير ديمقراطي دون مرجعية قادرة على كسب عقل وقلب الشارع العراقي.

* ان التأسيس لمثل هذه المرجعية يحتاج الى تيار عراقي يكرس اولوية «الانتماء العراقي اولا» حدثا وممارسة، تيار قادر على تجاوز الطائفية والعرقية عبر الممارسة العملية.

* ان الوحدة الوطنية لا تفرض بل تكتسب طوعا، الامر الذي يعني الاعتراف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره ضمن وحدة التراب العراقي.

* مثل هذه المرجعية المنبثقة عن تعاون اكبر قدر من القوى والشخصيات العراقية ستكون الاقدر على النهوض بدور المحاور الامين مع دول الجوار او القرار في الشأن العراقي.

* ان غياب البديل العراقي المقبول دوليا واقليميا خدم استمرار الوضع الراهن، ولكن مثل هذه المرجعية العراقية بتمثيلها الواسع للعراقيين وامتلاكها التفويض الشرعي ستكون الاقدر على توفير ذلك البديل.

* العنصر البشري العراقي وليس المال الامريكي هو المطلوب، وتجارب السنوات الماضية اثبتت ذلك. وان النظام قد يلوح بورقة العداء لامريكا للاستغلال الاعلامي، ولكن واقع الحال هو الاكثر استعدادا للتنازل لامريكا شرط بقائه.

* صدقية هذه المرجعية تؤكدها سعة التمثيل وديمقراطية التفويض، واستعدادها للمساءلة، واعتماد الشفافية في العمل، وهي بذلك ليست بديلا لاحد بقدر ماهي عامل مساعد لوحدة الاخرين.

* ان مثل هذه المرجعية ـ العراقية الانتماء والهوية ـ هي الاقدر على اقناع الاطراف العربية والاقليمية بضرورة التغيير لصالح عراق آمن وامين، بما فيه مصلحة العراقيين والاخرين من دول الجوار.

* ان تكبيل العراق بسلسلة من القيود الدولية، يجعل من الاستعانة وكسب الرأي العام العالمي ضرورة للمساعدة في انعتاقه من قيود تلك القرارات.

* الحصار الاقتصادي قد يكون اداة للضغط على الانظمة الديمقراطية التي تخضع قراراتها للارادة الشعبية، ولكنها تعجز عن التأثير في الانظمة الدكتاتورية، بما يجعل من رفع الحصار الاقتصادي عن الشعب ضرورة انسانية وسياسية من اجل التغيير الديمقراطي.

* ان القوى او العناصر العراقية في الداخل، التي من الممكن ان تغامر بحياتها من اجل التغيير، بحاجة لمثل هذه المرجعية «النظيفة» كغطاء لعملها اولا، وضمان لعدم انحرافها ثانيا.

* ان من مهام مرجعية «الضمير الوطني» تجاوز مرحلة التغيير، وتبقى ضرورة لتهيئة المناخ الملائم لاقامة نظام ديمقراطي دستوري تعددي يقوم على استفتاء شعبي عام، يضمن السلام والامن لأبناء العراق وجيرانه ويسخر موارد البلاد لاعمارها ورفاه ابنائها.

وختاما، ان مثل هذه المرجعية او «هيئة الحكماء» هي الاقدر على التعامل مع مختلف فصائل العراقيين واطيافهم السياسية. ومن جهة اخرى التعامل مع العامل الاقليمي والدولي دون تبعية او تفريط، سلاحها ثقة العراقيين بها.

* كاتب وسياسي عراقي

هل هكذا يكون الجزاء للعراق؟

حافظ الشيخ*

■ ثماني سنوات طوال كان العراق فيها هو عمليا السد الصامد الوحيد في وجه قوة كانت مندفعة نحو عرب الخليج من ناحية الضفة الاخرى في الخليج، رهيبة في تعبئتها الروحية والمادية، وهائلة في دوافعها العقائدية والتوسعية، ومذهلة في استعداداتها لاشعال الفتن الظاهرة والباطنة في عموم البلاد العربية. ولكن العراق وحده، بدماء جنوده وابنائه التي هي اغلى واثمن من كل مدد مادي واموال، هو وحده الذي دافع عن هذه الجبهة الخطيرة، وانقذ عرب الخليج والجزيرة العربية من مصير هو الهلاك الكيلاني بعينه لو لم تنكسر شوكة المعتدي، والاهمية نفسها تتكسر في اعماقه معنوياته، فيوافق الفقيه الولي على وقف اطلاق النار في آب (اغسطس) 1988.

انه مع الاسف الشديد ان واقعة الثاني من آب (اغسطس) 1990، حين اكتسحت القوات العسكرية العراقية الكويت، وما تبع الواقعة من تداعيات في النفوس ومن تغييرات في المخيلة والتصورات، قد تعاونت جميعا على اخلاء الذاكرة العربية الخليجية من كثير من حقيقة ما فعله العراق طوال حرب الخليج الاولى، وعلى الطمس في الضمائر لحقائق الافضال العظيمة، والتاريخية والمصيرية بمعنى الكلمتين، التي صنعها العراقيون لعرب الخليج حينما حموا رقاب هؤلاء، محكومين وحكاما على السواء، من السكاكين ذات النصال الغادرة ومن حبال النخاسة والاستعباد لشريعة الفقيه الولي.

انها بالضبط هذه الذاكرة، عن حرب الخليج الاولى وعن دور العراق الدفاعي العظيم عن الامة في اثناء سنواتها الثمان، هي الذاكرة التي تنتعش الان من جديد، وتدب فيها الحياة، في هذه اللحظات الحرجات التي لا يكاد العرب بعامة، وعرب الخليج بخاصة، يحتاجون فيها الى شيء حاجتهم الى عودة العراق صحيحا معافى الى مكانه في النظام العربي، وما يفترض ان يسبق هذه العودة من اعتراضات على عمليات العدوان الامريكي المتكررة على العراق، ومن امتناع عن اعطاء التسهيلات لعمليات العدوان عليه مهما كان نوع هذه التسهيلات، ومن عمل دبلوماسي وسياسي واعلامي، على جميع الصعد، لرفع الحصار الاجرامي المضروب عليه، ولاعادة تأهيله اقتصاديا.

ومع ذلك فان مثل هذا العمل، المفترض على كتلة التعاون الخليجي الترقي الى مستواه، مراعاة لمشاعر الشعب الخليجي على الاقل، ليس فيه سوى اقل القليل من رد الجميل الذي صنعه العراق للعرب ولعرب الخليج في حرب الخليج الاولى.

* كاتب من البحرين

القدس العربي
جريدة سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith. London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: hulaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3006 Thursday 7 January 1999

السنة العاشرة - العدد 3006 الخميس 7 كانون الثاني (يناير) 1999 - 20 رمضان 1419 هـ

كوفي انان يرد على رسالة سلام من طالب اماراتي

ابوظبي - «القدس العربي»:

تلقى الطالب الاماراتي عبد الله محمد العتيبة (9 سنوات) رسالة من كوفي انان الامين العام للامم المتحدة، اعرب فيها عن تقديره البالغ لهذا الطالب واهتمامه بنشر السلام والامن في العالم.

وقال كوفي انان «وبصفتي الامين العام للامم المتحدة فان جهودي تتركز حول تكريس الامن والاستقرار في كل مكان حتى يتمكن ابناء جيلك قادة المستقبل من العيش في عالم حر خال من الصراعات والمعاناة والفقر».

وقال انان موجها حديثه للطالب عبد الله محمد العتيبة وهو من ابناء ابوظبي ونجل رجل الاعمال محمد العتيبة «ان اهتمامك بالسلام مسألة هامة تدل على ان الناس من ابناء جيلك يرغبون في تحقيق هذا الهدف للجميع، ولذلك فانني اهنئك على هذا التوجه الايجابي واتمنى ان تنقل تحياتي الى زملائك في المدرسة وان تشجعهم على مشاطرتك في آرائك بشأن السلام العالمي».

وحملت الرسالة توقيع كوفي انان وصورته الشخصية مهداة الى الطالب الاماراتي.

وكان الطالب عبد الله قد بعث برسالة الى امين عام الامم المتحدة في السابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي اعرب فيها عن سروره لقيام السيد انان بزيارة دولة الامارات مؤخرا، وناشده فيها التحرك لمساعدة اطفال وشعب العراق الذين يعيشون معاناة يومية.

غير ان رد كوفي انان لم يتطرق الى مسالة المعاناة التي يواجهها العراقيون منذ 8 سنوات.



تعبيران شعبيان

ممدوح عدوان

كنت في الدار البيضاء في تشرين الاول (اكتوبر) بمناسبة معرض الكتاب. وكانت هناك ازمة بين العراق والولايات المتحدة. وكان هناك احتمال ان يضرب العراق في ذلك الحين.

صبيحة احد الايام خرجت من الفندق لأمارس هوايتي «الشعرية» التي لا افوتها في اي بلد ازوره - وهي التجول في اسواق اللحوم والاسماك.

الارض موحلة كالعادة بسبب المياه المتدفقة من اماكن تنظيف الاسماك. والروائح تزكم الانوف. والضجيج يعبىء الجو. ضجيج المساومات والمزادات، ونداءات الباعة على انواع اللحوم. واطفال يبيعون اكياسا او يعرضون خدماتهم على الزبائن الذين اشتروا حاجياتهم. ونساء يساومن دون كلل لانزال ثمن اللحم او السمك او انزال اجرة التنظيف. واصوات المغنين تنطلق من كل مكان من المسجلات او الراديوهات البارزة امام الباعة.

وبغتة ساد صمت مفاجىء - ارم الابرة - كما يقولون، تسمع رنتها. صرت اتلفت حولي لافهم سر الصمت الذي سقط فوق الناس. وحتى الحركات تباطأت وكأنك تراها مصورة بالسلوموشن. وكانت الحركات تقدما متمهلا من ثلاثة حوانيت او اربعة في اماكن مختلفة تتصدر واجهاتها اجهزة الراديو لحظتها انتبهت الى ان الناس يستمعون الى نشرة الاخبار.

وكان الخبر الاول عن العراق بما فيه من تصريحات وردود افعال واحتمالات توجيه ضربة الى العراق او احتمالات تراجع القيادة العراقية عن موقفها، ومع انتهاء الخبر والانتقال الى الخبر الثاني، الذي لم اعد اذكر ما هو عادت الحياة تدب في الناس الواقفين المنصتين. وعادت الاصوات الى تعاليها واعلاناتها. وخلال زمن قصير جدا عادت السوق الى ما كانت عليه من صخب وضجيج وحركة.

تذكرت هذه اللحظة منذ ايام حين كنت اتابع على شاشة محطة الجزيرة ذلك الحوار الساخن بين حسام عيسى (من مصر) واحمد ادغرني (من المغرب) والذي تطرقا فيه الى الرابطة القومية واساليب الشعوب «المتاحة وغير المتاحة» للتعبير عن هذه الرابطة في الازمات، واساليب الانظمة في ترتيب المظاهرات والمسيرات المفتعلة، واثر الديمقراطية وغيابها في تغير وسائل التعبير.

تذكرت تلك اللحظة في السوق المغربية لانني، يومها، اعتبرت الصمت والانصات، اللذين سادا السوق والزبائن والباعة، اكبر مظاهرة تأييد للشعب العراقي واصدق تعبير عن الحس القومي الوحدوي.

ولحظات كهذه هي التي تدلني على ان الصمت العربي في الازمات صمت رسمي. صمت انظمة وحكومات. وليس صمت شعوب فالشعوب، حين لا تتاح لها فرصة التعبير عن تضامنها او احزانها او اوجاعها بالتظاهر المعهود، تلجأ الى وسائل اخرى للتعبير، قد يكون بينها لحظة الصمت المفاجىء لسماع خبر في سوق بيع اللحوم. وقد يكون بينها احراق الاعلام الامريكية التي اجبر الناس انفسهم على حملها لاستقبال الرئيس الامريكي قبل يومين. كما قد يكون بينها الاحجام عن سماع نشرة الاخبار في الاذاعة الرسمية للبلد والبحث عن النشرة حتى في اذاعة العدو. او التجمهر صباحا لقراءة عناوين الصحف التي لا يشترونها لانهم لا يثقون بها.

اثناء قصف العراق خرج طلاب المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق (لا يزيد عددهم عن المئتين) في مظاهرة صامتة الى السفارة الامريكية نهار الخميس. جلسوا على الرصيف امامها لساعات دون هتافات ودون شغب او عنف.

وحين دخلت البيت ظهرا رن الهاتف ليبلغني احد الاصدقاء بالمسيرة الاحتجاجية الصامتة. وقفز ابني زياد كالملسوع وخرج لينضم للمسيرة. فالمتظاهرون زملاؤه، وهو خريج للمعهد ذاته.

جلست في البيت حزينا على العمر الذي مضى وافقدني حماس زياد للتظاهر. وزاد حزني وانا اسمع حماسه وانفعاله، بعد عودته، وهو يحكي لنا في البيت عما جرى في المسيرة. وكان اخوه الصغير مروان (في المرحلة الاعدادية) يستمع اليه بحسد.

في اليوم الثاني «الجمعة» سمعت في الراديو ان المحامين السوريين سيعتصمون غدا - السبت تضامنا مع الشعب العراقي. عاد مروان من مدرسته الاعدادية ظهرا «هو يدرس في مدرسة مسيحية تداوم يوم الجمعة» ليعلن لنا بسعادة ومكابرة على حسده السابق ان مدرسته ستخرج غدا في مسيرة. وفي المساء اتصل بي احد الزملاء الكتاب ليدعوني الى المشاركة في المسيرة التي سيقوم بها الكتاب غدا. وقلت له ممازحا: هل هي مسيرة عفوية؟ فتورط بحماس وقال: طبعا عفوية. وقررت افساد النكتة بان اسأله كيف تكون عفوية وهي مرتبة في المدارس والمنظمات والنقابات قبل يوم؟

لم اخرج من البيت يوم السبت. ولكن الهاتف لم يتوقف. كل لحظة يتصل صديق او طالب - انا اعطي درسا اسبوعيا في معهد المسرح - ليقول لي كيف خرجت المسيرة العفوية عما كان مخططا لها. الشباب قلعوا حجارة الارصفة ورشقوا السفارة. احدهم تسلق سور السفارة وانزل العلم الامريكي واحرقه. اقتحموا بيت السفير الامريكي والمركزين الثقافيين البريطاني والامريكي، وخربوا محتوياتها. متحمس عابر يشتري بيضا بألف ليرة من حانوت مجاور ليعطيه للمتظاهرين كي يقذفوه. بائع متجول يتبرع للمتظاهرين بسحارة البندورة التي يبيعها. كانت نقطة التجمع في مكان ما. ولكن المتظاهرين لم يذهبوا الى هناك بل توجهوا من الروضة، حيث بيت السفير الامريكي، الى ابي رمانة والمالكي حيث السفارتان والمركزان الثقافيان. قذفوا الحجارة واقتحموا وكسروا ولم يسرقوا شيئا. احد الشباب فتح البراد في المركز الثقافي البريطاني فوجد فيه زجاجات مرطبات. وحين اراد بشيء من الولدنة ان يشرب احداها نهره زميله وكسر الزجاجة.

لا شك ان ما حدث كان محرجا على المستوى الرسمي وقد احتاج الى اعتذار.

ولكنني، على المستوى الشخصي، ندمت مرة اخرى لعدم خروجي وكسب الثواب بقذف حجر واحد على الاقل. غير انني وجدت العزاء لنفسي اذ كنت قد اعتبرت قراري المسبق بعدم خروجي للمشاركة في المسيرة «العفوية» افضل ما استطيعه للدفاع عن الديمقراطية وحرية الرأي.

زفاف ملكي جديد في بريطانيا: الامير ادوارد سيتزوج قريبا

■ لندن - اف ب: اعلن قصر باكنغهام امس ان الامير ادوارد النجل الاصغر لملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، سيتزوج قريبا من صديقته صوفي ريس جونز التي تربطه بها علاقة منذ خمس سنوات.

واوضح القصر ان اي موعد لحفل الزواج لم يحدد بعد لكن الامير ادوارد وخطيبته يرغبان ان يجري العرس «في نهاية الربيع او في الصيف» المقبل في كنيسة قصر ويندسور المفضل لدى الملكة والواقع غرب لندن.

واوضح قصر باكنغهام في بيان ان ادوارد وصوفي «طلبا موافقة ذويهما في الفترة التي تفصل بين عيد الميلاد ورأس السنة. والعائلتان فرحتان جدا بالحدث».

وافاد ناطق باسم الحكومة ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وزوجته شيري «مسروران جدا» بهذا الاعلان.

وقد ابلغ بلير بالنبأ قبل مغادرته جزر سيشيل حيث امضى عطلة استمرت اسبوعا، متوجها الى افريقيا الجنوبية في زيارة رسمية.

وصوفي ريس جونز (33 عاما) من عامة الشعب شأنها في ذلك شأن ساره فيرغسون زوجة الامير اندرو السابقة. ووالدها موظف وهي تعمل في وكالة للعلاقات العامة وترعرت في احدى ضواحي لندن.

واعرب والدا صوفي ريس جونز في بيان «عن فرحهما الكبير لصوفي والامير ادوارد» واوضحا من البلدة التي يقيمان فيها في كنت (جنوب شرق انكلترا) «اننا نثمن رفقة الامير ادوارد ونظن انهما يشكلان معا ثنائيا رائعا».

وقد اختير خاتم الخطوبة وهو من صنع مصمم المجوهرات المشهور اسبري ويبدو انه مؤلف من ثلاث حبات من الالماس وقيل ان شكله «حديث».

والامير ادوارد وهو السابع في ترتيب خلافة العرش هو الوحيد من بين اولاد اليزابيث الثانية، الاربعة الذي لم يتزوج حتى الان.

وشخصيته مختلفة عن بقية العائلة المالكة فبعد خدمة عسكرية قصيرة جدا (ستة اشهر في البحرية الملكية) خاض ادوارد غمار المسرح حيث عمل مساعد منتج. لكن الشركة التي كان يعمل معها ما لبثت ان اقفلت ابوابها.

وبعد المسرح انتقل ادوارد الى التلفزيون واسس شركة انتاج مستقلة تنتج افلاما وثائقية تهتم خصوصا بالملكية.



الامير ادوارد وعروسه صوفي



● مؤسسة عبد الرحيم بو عبيد للعلوم والثقافة وبمناسبة الذكرى السابعة لوفاة الزعيم السياسي المغربي عبد الرحيم بوعبيد تنظم الجمعة حفل تقديم كتاب «حاملو مشعل الامل» عن الفرنسيين الاحرار الساندين لاستغلال المغرب 1945 - 1955 للكاتبة الفرنسية آن ماري روزلي كما يلقي ستورات شار الاستاذ بمعهد بروكلين عرضا حول المغرب بعد الاستقلال.

● معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط يستضيف الناقد السوري الدكتور كمال ابو ديب لالقاء محاضرة بعنوان المصطلح النقدي المتعدد، كما يستضيف سمية الزاهد بمحاضرة حول التناسبات المعجمية عند ثعالبي.

● نظمت جمعية قطر الخيرية المسابقة الثانية لحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف للطلاب الوافدين للدراسة بالمعهد العلمي الديني والمقيمين بالاقسام الداخلية.
وشارك في المسابقة حوالي 24 طالبا من 15 جنسية في ثلاثة مستويات في حفظ القرآن الكريم شملت حفظ القرآن الكريم كاملا وحفظ ثمانية اجزاء وحفظ اربعة اجزاء، وقد منح الفائزون الاربعة الاوائل جائزة عبارة عن رحلة عمرة.

● يقيم شباب الجالية المصرية في بريطانيا حفلا يوم الاحد 17 كانون الثاني (يناير) الحالي بمناسبة عيد الفطر يستمر حتى الحادية عشرة مساء.
ثمن التذكرة 7 جنيهات للاعضاء و10 جنيهات لغير الاعضاء.
ويتضمن البرنامج موسيقى وغناء شرقيا وغربيا. ويمكن الحصول على التذاكر من مقر الجالية المصرية بلندن والحضور مفتوح للجاليات العربية.

● تقام امسية شعرية للشاعر العراقي حكمت الحاج مساء يوم الاثنين القادم 1999/1/12 وذلك في دار الثقافة - ابن خلدون في العاصمة التونسية.

● اطلقت البرازيل اسم المؤلف الموسيقي انتونيو كارلوس خوبيم مؤلف موسيقى البوسا نوفا الشهيرة على مطار ريو دي جانيرو الدولي.
واصدر الرئيس البرازيلي فرناندو انريكي كاردوسو قانونا بذلك وقال «كلنا يعرف ما يعنيه توم خوبيم للثقافة البرازيلية» مشيرا الى دور المؤلف البرازيلي في نشر الموسيقى البرازيلية في شتى انحاء العالم.

● الدكتور سامي ابويحيى سكرتير اتحاد الأكاديميين العرب وعضو الهيئة الادارية لاتحاد الجالية الفلسطينية في بون يقضي فترة نقاهة بعد عملية جراحية ناجحة اجراها له الجراح العربي السوري ايمن مهدي لاستئصال الغدة النكافية.
وقد كان موضع اهتمام الجالية العربية والدبلوماسيين العرب وانصار التيار القومي.

مومسات السويد اخلين الشوارع

ستوكهولم - من برنار ميكستر:

اخلت مومسات السويد الشوارع في حين لجأ زبائنهن الى الدنمارك مع بدء العمل مطلع كانون الثاني (يناير) الجاري بقانون يحظر شراء «الخدمات الجنسية».

وتؤكد الشرطة ان فتيات الهوى اختفين تقريبا خلال الايام الماضية من شارع «مالمسكيلنادسغاتن» الساخن، الواقع خلف بيت الثقافة في العاصمة السويدية.

وقالت المحققة في شرطة الاداب في ستوكهولم كاترين وستن «كنا في العادة نجد بين عشر الى عشرين مومسا في هذا الشارع، لكننا لا نشاهد سوى ثلاث» الان.

وتكرر الوضع نفسه في الاحياء «الساخنة» في مدن غوتيبورغ، مالمو ونوكوبينغ، حيث تستخدم الشرطة كاميرات الفيديو لمراقبة تطبيق القانون المسمى «السلام للنساء».

ويفرض القانون الخاص بحماية النساء عقوبات تصل الى السجن ست سنوات على زبائن المومسات الذين يشترون الهوى في الشوارع او النوادي الخاصة او معاهد التدليك.

الا ان القانون الذي وضع لحماية النساء من العنف الجنسي، لا يحظر البغاء. وكانت من اولى نتائج قمع الاشخاص الذين يشجعون البغاء، قيام السويديين من سكان الساحل الغربي باجتياز مضيق اوريسوند الى الدنمارك المجاورة، الاكثر تحررا من الناحية الاخلاقية. وبذلك شهدت غانيات الدنمارك اقبالا كبيرا من الزبائن السويديين خلال عطلة نهاية الاسبوع، وفق ما اكدته وكالة الانباء الدنماركية، رتزاو.

وفي فردريكسهافن، شمال شبه جزيرة جوتلاند، وهي مرفأ يقع على بعد ساعتين بالمركب من غوتبورغ، اضطرت المومسات الى طلب «تعزيزات» من زميلاتهن في مدينة ارهوس الواقعة على بعد 200 كيلومتر جنوبا.

وفي مواجهة قلة الزبائن، تعتزم مومسات مالمو (جنوب) السويديات الرحيل الى كوبنهاغن، التي تبعد مسافة نصف ساعة بحرا.

وكانت الشرطة السويدية، والموظفون الاجتماعيون، اعربوا عن قلقهم ازاء الانعكاسات السلبية المحتملة للقانون الذي تبناه البرلمان باغلبية 181 صوتا مقابل 92.

ومما يقلق هؤلاء الكيفية التي ستمكنهم من منع المومسات من العمل سرا، او من اثبات حدوث بيع «للخدمات الجنسية» ان لم يكن بالجرم المشهود.

ويقول كال هولم، المسؤول في شرطة ستوكهولم، «نحن لا نعرف كيف يمكن ان نجمع الادلة ولا توجد لدينا تعليمات واضحة من النيابة».

اما معارضو القانون فاعربوا عن خشيتهم من تنامي الدعارة في الخفاء وارتفاع الجرائم الجنسية، التي يصعب اثباتها.

الا ان انتشار البغاء، لا سيما الذي تمارسه اجنبيات، هو الذي دفع الى تبني القانون، علاوة على الرغبة في حماية النساء، التي تشكل مسألة جدية في اوروبا الشمالية.

وتفيد اخر الاحصاءات ان هناك بين خمسة الاف الى ستة الاف مومس محترفة حاليا في السويد مقابل 2500 في 1993. ويعزى الارتفاع في السويد - كما في فنلندا - الى تدفق عدد كبير من النساء العاطلات او اللواتي يتقاضين اجورا ضئيلة في دول الاتحاد السوفييتي السابق بعد انهيار الشيوعية.

وكانت الشرطة السويدية طلبت من شركات النقل البحري مساعدتها لوقف تدفق المومسات اليها عن طريق الخط البحري الذي يصل ستوكهولم بتالين في استونيا.

استمرار البث التجريبي للقناة الفضائية الفلسطينية

لندن - «القدس العربي»:

بدأت «قناة فلسطين الفضائية» تجاربها الاولية للبث عبر الاقمار الفضائية. وامكن في لندن رصد شعار القناة التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية على القمر الصناعي المصري «نايل سات 101».

وتبث القناة الفلسطينية على ذبذبة مقدارها 11832 ميغاهيرتز، باستقطاب عمودي، على تقنية «ام - بي - اي - 2» الرقمية، «كي يو باند».

ولم تبدأ بعد تجارب اطلاق الصورة والصوت، اذ ان البث التجريبي الحالي يقتصر على لوحة اختبار تحمل المعلومات الآتية:

قناة فلسطين الفضائية.
نيل سات 7 درجات غربا
كي يو باند - استقطاب عمودي.

ويذكر ان بالامكان التقاط اشارات القمر الصناعي المصري في ارجاء من القارة الاوروبية الى جانب الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

اوغندا تستنجد بالبنك الدولي لمكافحة الفساد

كمبالا - «القدس العربي»:

قال مسؤول في البنك الدولي ان اوغندا اضحت سادس دولة افريقية تطلب من البنك الدولي للانشاء والتعمير مساعدتها في مكافحة الفساد. وذكر ان الدول الاخرى هي مالي وبنين ومالاوي واثيوبيا وتنزانيا. واوضح المسؤول في تصريحات نقلتها صحيفة «نيوفيجون» الحكومية ان زامبيا تقدمت بطلب مماثل لكنها سرعان ما سحبته. واشار الى ان سلطات البنك الدولي تعتقد ان مكافحة الفساد تحتاج الى ارادة سياسية لا تحتمل التردد والخوف.

وقال ريك ستيباتهيرتس الذي يقوم بالاشراف على تدريب موظفين افارقة على سبيل مكافحة الفساد الحكومي ان الدول التي تعاني استشراء الفاسد تسجل معدلات نمو منخفضة للغاية. واعتبر ان من اهم اسباب الفساد البيروقراطية وضآلة رواتب موظفي الحكومة. وعرف الفساد الاداري بأنه «اساءة استخدم السلطة لتحقيق مكاسب خاصة».

على الاباء قول الحقيقة لابنائهم المصابين بالايدز

■ واشنطن - اف ب: رأت الاكاديمية الاميركية لطب الاطفال في توصية جديدة نشرتها الثلاثاء مجلة «بيدياتريكس» ان آباء الاطفال الذين يحملون فيروس الايدز او المصابين بهذا المرض يجب ان يطلعوا ابناءهم على الحقيقة.

وقالت الاكاديمية ان ابوي الطفل المصاب بالايدز لا يحميان ابنهما اذا اخفيا عنه حالته الصحية.

وقد اظهرت دراسات ان الشبان الذين يعلمون انهم مصابون بفيروس الايدز يشعرون باحترام لنفسهم اكثر من الذين يعرفون انهم مرضى من دون ان يدركوا سبب دائهم.

من جهة اخرى، اظهرت دراسات اخرى ان الاباء الذين يطلعون اولادهم على وضعهم الصحي لا يعانون من حالات الاحباط التي تصيب الآخرين.

لكن الاكاديمية الامريكية اكدت انه يجب قبل اعلان الحقيقة للشخص، مراعاة عمره وقدرته على تفهم انعكاسات وضعه الصحي.

وفي الولايات المتحدة بلغ عدد المصابين بمرض الايدز في نهاية العام 1997 ثمانية الاف طفل دون الثالثة عشرة واكثر من ثلاثة الاف مراهق.

توقيف المطربة المصرية شريفة فاضل بتهمة استخدام شقتها للعب الميسر

■ القاهرة - اف ب: اوقفت الشرطة المصرية فجر الاربعاء المطربة شريفة فاضل للتحقيق معها بشأن استخدام شقتها للعب الميسر، وفق ما اكد مصدر في الشرطة.

ويحظر لعب الميسر في مصر عدا في الفنادق الفخمة حيث يسمح بذلك لحاملي الجنسية غير المصرية فقط.

وقال المصدر ان مباحث الاداب داهمت شقة المطربة في القاهرة فجرا بعد تلقيها معلومات «عن تردد عدد من الفنانين ورجال الاعمال عليها للعب الميسر في مقابل مبلغ 600 جنيه (180 دولارا) في الليلة لكل لاعب».

وتقوم النيابة بالتحقيق مع فاضل التي قبض عليها مع زوجها وتسعة اخرين بينهم رجل اعمال عراقي ورجلا اعمال مصريان وطبيبة ومأمورة ضرائب كانوا يلعبون الميسر.

وقال المصدر ان الشرطة ضبطت على الطاولة امام اللاعبين 5900 جنيه (1800 دولار) وثلاثة الاف دولار للمراهنة.

شريفة فاضل، واسمها الحقيقي توفيقة احمد ندى (61 عاما)، اشتهرت كمطربة ومن اكثر اغانيها شهرة اغنية «ام البطل» التي غنتها بعد استشهاد ابنها في حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

ولشريفة فاضل رصيد متواضع في السينما المصرية التي بدأت العمل فيها في 1952، اذ مثلت في الاجمال في 12 فيلما.

وهي تدير حاليا ملهى ليليا في منطقة الهرم جنوب غرب العاصمة.

استونيا: «اذاعة الحب» لم تجد من يتجاوب معها!

■ تالين - استونيا - «القدس العربي»: اعلنت شركة «ولينغر الدولية التي تعمل في الحقل الاعلامي انها قررت وقف بث «اذاعة الحب» التي تملكها. اعتبارا من آذار (مارس) المقبل. وقالت انها اضطرت الى اتخاذ هذا القرار بسبب عدم نجاح المحطة في استقطاب مستمعين ومعلنين.

ونقلت وكالة انباء البلطيق عن مسؤولي الشركة قولهم ان المحطة التي تبث برامجها من العاصمة الاستونية تالين فشلت في اقناع المستمعين بالالتفاف حولها، مما ادى الى تضاؤل رغبة المعلنين في التعامل معها. وذكرت الشركة انها ستنشىء محطة اذاعية جديدة لتحل محل «اذاعة الحب» وقالت ان المشاورات لا تزال جارية لتحديد الاسم المقترح للاذاعة الجديدة.

اكثر من 200 شخص ماتوا بسبب البرد في المكسيك

■ مكسيكو سيتي - رويترز: قال مسؤولون ان 241 شخصا توفوا خلال الشهرين الماضيين بسبب انخفاض درجات الحرارة الى مستويات غير معتادة في فصل الشتاء الحالي واعربوا عن امكانية ارتفاع عدد الضحايا بسبب موجة برد قارس منتظرة.

وقالت هيئة الارصاد الجوية ان درجة الحرارة انخفضت الى 13 درجة تحت الصفر في ولايتي شيواوا ودورانجو الشماليتين وان موجات البرد تتحرك الان جنوبا.

وقالت وزارة الداخلية في بيان انه منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) توفي 150 شخصا نتيجة لامراض ذات صلة بالبرد كما توفي 39 اخرين نتيجة لانخفاض درجة حرارة الجسم بصورة مفاجئة الى جانب وفاة 52 اخرين نتيجة للاختناق بسبب خطأ في وسائل التدفئة.

وتسبب الضباب الثلاثاء في اغلاق المطار الدولي للعاصمة المكسيكية.

نشاط كثيف في بركان اتنا بايطاليا

■ روما - اف ب: افاد المعهد الدولي للدراسات البركانية في كاتاني ان نشاطا كثيفا سجل على الفوهة الجنوبية الشرقية لبركان اتنا اعلى بركان نشط في اوروبا بالقرب من كاتاني في صقلية (جنوب ايطاليا).

وبدا الثوران الذي يتميز بانبعاث الرماد والحمم اليوم عند الساعة 10,00 (9,00 تغ)، وهو الثوران الحادي عشر منذ تموز (يوليو) الماضي.

واشار الخبراء الى انه من المفترض ان يهدأ النشاط البركاني «في غضون ساعات».

ضبط ستة كيلوغرامات من الهيروين في احد مطارات موسكو

■ موسكو - اف ب: قالت وكالة ايتار تاس ان رجال الجمارك في مطار دوموديدوفو (جنوب موسكو) ضبطوا الاحد ستة كيلوغرامات من الهيروين وهي اكبر كمية مخدرات يتم ضبطها منذ خمس سنوات.

ونقلت الوكالة عن هيئة الجمارك ان الشرطة اوقفت ستة اشخاص من جمهورية طاجيكستان يشتبه في انهم متورطون في عملية التهريب.

وتبلغ قيمة هذه المخدرات بسعر السوق السوداء اكثر من مليون دولار.

منظمة الصحة العالمية تشن هجوما جديدا على شركات التبغ

■ اوسلو - رويترز: شنت جرو هارلم برونتلند الامين العام لمنظمة الصحة العالمية هجوما جديدا على شركات التبغ قائلة ان التدخين سيكون السبب الاول للوفاة في العالم بحلول عام 2020 وانه يقتل الان ثلث الرجال الصينيين الذين تقل اعمارهم عن 30 عاما.

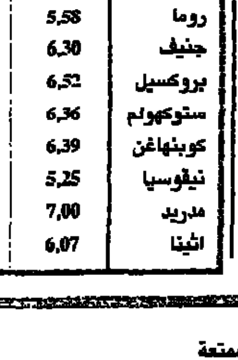
وقالت برونتلند في كلمة امام رجال اعمال نرويجيين «في عام 2020 من المتوقع ان يكون التبغ سببا في وفاة عدد من الناس اكبر من عدد من يموتون بأي مرض اخر بما في ذلك مرض الايدز».

ومضت قائلة «الان فان هناك 3.5 مليون شخص يموتون كل عام من امراض ناتجة عن التدخين». وقال برونتلند وهي رئيسة وزراء سابقة للنرويج «هذا الرقم قد يرتفع الى اكثر من عشرة ملايين شخص سنويا في القرن القادم».

واضافت قائلة «الزيادة تحدث في الجنوب حيث توجه صناعة التبغ اهتمامها وتقوم بحملات تسويق قوية».

واعلنت برونتلند الحرب على شركات التبغ منذ تولت منصبها على رأس منظمة الصحة العالمية في يناير كانون الثاني 1998 مطالبة بحظر اعلانات السجائر ومنع الدعم عن شركات التبغ.

وقالت في كلمتها التي القتها انه في الصين «فانا لدينا معلومات على درجة كبيرة من اليقين تشير الى ان واحدا بين كل ثلاثة رجال تقل اعمارهم الان عن 30 عاما يموتون نتيجة للتدخين. هذا سيكلف الصين غاليا. ونحن نتلقى الان ارقاما مماثلة من دولة تلو الاخرى».



المدينة	امساك	افطار
لندن	6,33	16,10
واشنطن	5,52	17,04
باريس	6,53	17,13
برلين	6,22	16,13
روما	5,58	16,56
جنيف	6,30	17,08
بروكسيل	6,52	16,58
ستوكهولم	6,36	15,11
كوبنهاغن	6,39	15,59
نيقوسيا	5,25	16,52
مدريد	7,00	18,06
اثينا	6,07	17,24

كلام النجوم

ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.

السعادة تعم البيت وامور الملكية تسير على ما يرام.

الاشهر القليلة القادمة فرصة لتحقيق اهدافك.

هذه الاجازة ممتعة اذا استطعت ان تذهب بعيدا.

حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.

حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.

علاقة رومانسية تقلب كيانك.

اصدقاء او زملاء عمل يخذلونك في اللحظة الاخيرة.

من الآن حظك جيد في مجال الفن او الرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.

الحظ يبتسم لك على الصعيد المالي.

موقف صلب من زميل لك في العمل.

مشروعات بحاجة الى دعم المسؤولين.